

## الجزء العاشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة  
ومدنّها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

---

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الهنسا) يسمى بهذا الاسم مدينتان احدهما بالواحات والاخرى البلدة المشهورة التي بالصعيد الاوسط بين منية ابن خضيب وبنى سويق الى جهة الغرب وكان يقال له ذميج أو عجة كلمة قبطية تستعمل مفردة ومضافة الى كلمة كسيرا نيكوس وكان لها شهرة عظيمة في عهد ملوك مصر قبل الاسلام وقد تخربت واندست آثارها وعظم الرمال المنسوفة من الصحراء وقد خلفت في تلولها من الجهة الشرقية القرية الموجودة الآن المسماة باسمها وهي على الشاطئ الغربي من بحر يوسف من بلاد مديرية المنية بقسم الجرنوس وكان مسطح أرضها نحو ألف فدان ويظهر من كلام بعضهم ان مدينته غين الاولى كانت في محل هذه المدينة قبل حدوثها أنلفت أيدي الحوادث وغطت الرمال آثارها أيضا وفي زمن الفرنساوية كانت الرمال قد زحفت على الهنسا حتى أنلفت كثيرا من أرض مزارعها كما أن غارات العرب في الأزمان السابقة أوجبت تخریبها وقد نقل أهل البلاد المجاورة أنقاضها واستعملوها في أبنيتهم وكان أكثر مبانيتها بالطوب المحرق وكانت قاعدة اقليم ينسب اليها وقد أطلق المقرري الكلام عليها في خططه فذكر من ذلك انه كان يعمل بها السور الهنسية ونسيج المطرز والمقاطع السلطانية والمضارب الكبار والسياب المحبرة وكان ما يعمل بها من السور يبلغ طول السور الواحد منه ثلاثين ذراعا وقيمة الزوج منه مائتا مئة قال ذهب وأد اصنع بها شيء من السور والاكسية والسياب من الصوف أو القطن فلا بد أن يكون فيها اسم المتخذ له مكتوبا على ذلك مضوا جيلا بعد جيل وقيل انه كان في اقليمها مائة وعشرون قرية غير الكفور وقبط مصر فجمعون على أن المسيح وأمه كانا بالهنسا ثم اتقلا عنها ورجعا الى القدس وقال بعض المفسرين في قوله تعالى في المسيح وأمه وآياهما الى ربوب ذات قرار ومعين الربوة الهنسا اه وكانت تلك المدينة وقت فتح المسلمين ببلاد مصر عالية الجدران حصينة الاسوار والبنيان منيعة الابراج والاركان وكان لها أبواب أربعة الى الجهات الاربعة البحرية يقال له باب قنيس والغربي باب الجبل والقبلي باب توما وكان لكل باب ثلاثة أبراج بين كل برجين شرفات وكان بها أربعون رباطا وكائس وقصور فلما أخذت بالانتعاش عرفت معالمها وندرس كثير من آثارها وتجددت بها آثار اسلامية فكانت من أعظم بلاد مصر وكان بها مساجد كثيرة وآثار البلد القديمة فيما حكاه الفرنسيون ولم يظهر منها الا القليل كبعض أعمدة وقطع حجارة ورخام وأكثر أعمدة الجوامع القديمة أخذت من كائسها وهي معابد المصريين الاول فلما أزيلت الرمال لظهر من آثارها أشياء كثيرة تنبئ عن توارخ مملكة الرومانيين واليونان وغيرهم لان هذه المدينة كانت عرضة للتقلبات زيادة عن غيرها وكانت من أعظم المراكز في زمن النصرانية اه وفيما بعد كان لها ولاعمالها حراج وأشجار كثيرة تؤخذ لعمل المراكب ونحوها كما كان مثل ذلك في جهات كثيرة من الوجهة القبلي قال ابن مماتي الحراج في الوجه القبلي من الديار المصرية بالهنسا في سقط رشين ومنبال واسطال وبالشموين وبالسبوطية وبالاخيمية وبالقوصية ولم تزل الاوامر السلطانية خارجة بحراستها وحمايتها والمنع منها والدفع عنها وأن توفّر على عمائر الاساطيل المظفورة ولا يقطع منها الا ما تدعو اليه الحاجة وتوجب الضرورة الا أن الولاة تنحوا عن حفظها وقطعوا أشجارها حتى لم يبق بقوص منها الا ما لا يعبأ به واما حراج الهنسية فانه كان ورد على كتاب كريم من السلطان رضى الله عنه وسقى عهده وروى لحده

مقابل  
البحر



بأن نذب اليها من يكتشف عما اسـ تضافه المقطعون من أرضها فوجد أن مأخوذ منها ثلاثة عشر ألف فدان  
 ولا يتجرب من تعددهم على مثل هذه الجلة بل يتجرب على حراج يتخيف من جلة أرضها ثلاثة عشر ألف فدان ولا يؤثر  
 ذلك فيها ولقد بلغني أن فيه من عيـدان المقاصر ما يساوي العود منها مائة دينار ولهـ ذه الحراج رسم يستخرج من  
 النواحي يقال له مقرة السنط كأنه شئ قرر على النواحي قبالة ما يأخذونه من الأخشاب برسم عاشرهم أو أجرة من  
 يماشر قطعها على سبيل النيابة عنهم واستمرت وليس بالكثير وأجرة القطع والجـر على كل مائة جلة دينار واحد  
 والمشروط على المستخدمين فيما يؤخذ من خطوطهم أنهم لا يقطعون شيأ من خشب العمل الصالح للعمار إلا سـ طول  
 وانما يقطعون الاطراف والهشيم وما ينتفع به في الوقود ويسمى حطب النار وعادة الديوان أن يبايعوا التجار على  
 هذا الحطب بما يبلغه عن كل مائة جلة أربعة دنانير من الاثمنين وأسيوط واخميم وقوص ويكتب المستخدمون بذلك  
 فإذا وصلت مراكبهم اعتبر ما فيها فكان فيها من خشب العمل اسـ تهلك للديوان وما كان من حطب النار قو بل به  
 ما في الرسالة المسيرة يحكمهم فان كان فيه ازادة عما نظمته أخذت وربما استخرج منه ثمن الزائد معه بنسبة ما كان  
 اشترى من مستخدمي الديوان فاما حراج الهندس فلم تجر العادة أن يباع منها شئ إلا أن فضل عما يحتاج اليه المطامخ  
 ولو أطلق ببيع شئ منها يـ بذل في المائة جلة من الثمانية دنانير الى العشرة لاهـ من الاول لقرب متناولها وقلته كلفه  
 والثاني لجودة صنفه وغلاء سعره ثم قال والقرط هو عـرة السنط المشار اليه وليس لاحد من الناس أن يتصرف فيه  
 سوى مستخدمي الديوان ومتى وجدوا منه شيأ لم يكن اشترى منهم استهلكوه وليس لهـ مع المائة اردب المطعونة  
 تساوى من سـ عين دينار الى ثلثائة دينار على قدر اجتهاد المستخدم وأمانته وحسن تصرفه وهو يكثر في وقت  
 ويقل في وقت قال وساحل السنط لهـ مستخدمون لتسليم الواصل منه للديوان ويبيعونه واعتباره وتحصيل ما يتحصل منه  
 ولهـ ربيع بردينناو طبا ولا يعتمد للمستخدمين فيه ولا للمستخدمين في الحراج بشئ من أخشاب العمل المأمور  
 بقطعها لعمارة الاسطول ثم قال وأرباع الكبك مراكب تجر من هذه الحراج المتقدم ذكرها فإذا وصلت الى ساحل  
 مصر قومت أو نودى عليها فهـ ما بلغت اليهـ من الثمن طوب صاحبها بحق الربع من القيمة ضريبة استمرت وطالة  
 استمرت وكان المستخدمون قد حافظوا على أبواب المراكب واضطروهم بسوء المعاملة الى التظلم فيهم وخرج الامر  
 بإبطال هذا الباب وتعفيه رسمه ومساحة الناس به فن طمع فيه المستخدمون أخذوا منه بعض ما كان يؤخذ لصالحه  
 ومن استخسوا جانيه تجنبوه انتهى وقد ذكرنا طرفا من ذلك في الكلام على قليوب ويعلم من ذلك ومن مواضع كثيرة  
 مما نقله المؤرخون أن شجر السنط كان معتمى به في سائر بلاد مصر وكان أكثر زرع في حواجر الجبال لقوا قد كثرة من  
 جملته لتقليل انتساف الرمال على أراضي المزارع وعمل المراكب وخلافها الى الآن يوجد من ذلك بقية في مواضع  
 متفرقة من حواجر الجبل الشرقى والغربى كالذى في تجادطها بدرية الجزيرة فقد نقل لى من رآه أنه كثير عـدى في  
 الحاجر نحو خمسة مائة مترو في قبلي طهـ ما نوع آخر أبيض اللون عـدى تزعم العامة أنه من زمن الصحابة ويتجرخون من  
 قطعه وأخبرني عبد الرحمن بنك باشهـ هندس الاقاليم القبلية سابقا أن في بحرى الهندس القديمة بقايا الجبل يشبه باب  
 غار سبعة نحو عشرة أمتار في مثلها وفي بعض السنين تردده الرمال وهو من داخل يشبه البئر فإذا نزل فيه الانسان نحو  
 عشرة أمتار يجد ماء عمقه أكثر من قصبة ويرى على بعد كأن الجبل منحوت ويشاهد أعمدة كثيرة ونقل عن الادالى  
 أن هذا الماء بعيد الامتداد وان المتربين في الأزمان السابقة أنزلوا فيهـ مقارب ووضعوا فيهـ ما يلزم من النور والزاد  
 وسير وها فيهـ فلم يقفوا لهـ على حد وفي النهاية الغربية للبلاد القديمة محل شهير بالسبع بنات فيهـ نوع الخداف وفيهـ  
 مراغة تفرغ الناس فيها ذكورا وانا نا طلب الشفاء بعد تلك المدينة عن مدينة أبة الوقت ٣٠ ميلارومانيا  
 أعنى ٤٥٠٠ مترو وهو كما بين الهندس وطحا العمودين تقر بيا وفي موافقات استرايون أن أهالى هذه المدينة كانوا  
 يقدسون نوعا من السمك يسمى أو كسيزانكوس وهو الذى سماه الابـ سيكار العبيدى كما أن جلة من الحيوان كالنور  
 والكلب والقط كانت مقدسة في مدن أخرى ومن الطيور الصقور والطيـر ليس ومن السمك يوميد وتوس وأكسيزانكوس  
 ويوجد هذا النوع الاخير مرسوما على جدران المباني القديمة ويميز عن غيره بطول فى رأسه وطوله نحو نصف قدم فقط  
 ويوجد كثير منه مصنوعا من معدن كالنخ فضلا عن رسمه على المباني وتوجد أيضا صورته محفوظة في بعض خزان



الخلف مرسومة في الكتب التي وجدت ويعلم من ذلك ثبوت القول بتقديسه ودخوله في ديانة المصريين ويقال ان  
 سبب ذلك ان هذه البلدة بعبد عن النيل ومتى دخلت المياه في بحر يوسف مدة الفيضان يرى هذا النوع في مبادئ  
 وزوده كالمبشر بقدمه فلذا قدسوا كما كان يقدس التمساح في مدينة القيوم فالتقديس في الحقيقة انما كان للنيل وقد  
 كان مقدسا عند كثير من المصريين وكان له تمثال من حجر صلد وحوله صور ستمة عشر طفلا للدلالة على زيادته في المقياس  
 وقد نقله القيصروا سفيسان ووضعوه في معبد السلم (الصلح) والموجود الآن هناك في جندنة الواتقان صورته من  
 الرخام الابيض لاهو نفسه وكذا الموجود بسراية التولري بفرا نسا وقد اشتهرت هذه المدينة بشدة ميلها للديانة  
 النصرانية من ابتداء ظهورها حتى قيل انه كان بها ثمانمائة وستون كنيسة قبل الاسلام انهدمت كلها بالاسلام ولم يبق  
 الا الاسم وفي تاريخ زهبان مصر انه لم يكن في مدن الديار المصرية ما يشتمل على كائس ودورة قدر ما شتمت عليه  
 هذه المدينة فانه كان في داخلها وخارجها عدد وافر من ذلك بحيث ان القسيسين والرهبان كانوا في أغلب حاراتها  
 وشوارعها وكان فيها اثنتا عشرة كنيسة تجتمع فيها الاهالي خلاف ما هو حالها والقسيسون والرهبان كانوا في أكثر  
 من أبواب الحرف والصنائع ونحوهم ومنهم من كان يسكن في أبراج أبواب المدينة فضلا عن الساكنين بالدورة التي  
 خارجها والمنازل التي داخلها وكان عددهم على ما أخبر به واحد منهم خمسة آلاف نفس وكانوا يضعون حراسا على أبواب  
 المدينة وضواحيها للملقى الأعراب وكرامهم وقد أخبر رئيس الديانة ان المكتوبين في دفتره من الرهبان ١٠٠٠٠  
 راهب و ٢٠٠٠٠ راهبة من الأبركار وقد نقل أيضا ذلك عن المؤرخ بلادوس سنة ٤٠٧ من الميلاد وكتب  
 أيضا أنه المؤرخ روزان سنة ٤١٠ من الميلاد والظاهر أن ذلك لا يتخلو عن مبالغة ومنه يظهر ان هذه المدينة  
 كانت في القرن الخامس من الميلاد عامرة بالناس وأهل الديانة النصرانية وكان بها كثير من الكنائس والدورة  
 ويستفاد من كلام المؤلف المارانه كان بالديار المصرية عدد وافر من الرهبان متفرقون في البلاد والمدن والصحارى  
 بحيث لو اجتمعوا في محل واحد لكانوا فوق ما يتصور العقل وكان لا يوجد في هذه الديار بلدة كبيرة أو صغيرة الا ولها  
 دير أو كنيسة ورجال ديانة ثم ان المؤرخ المذكور وصف أحوال الرهبان فقال انهم بسبب ان عزلهم عن أحوال الدنيا  
 يستغربون كل حادثة من الحوادث العصرية ولا يعرفون ألم الاحتياج الى القوت والملبس لاستغراقهم آناء الليل  
 وأطراف النهار في العبادة وذكروا عودة المسيح اليهم ومتى احتاج واحد منهم حاجة فلا يطلبها من أخ أو صاحب بل  
 يرفع يده الى السماء ويطلب من الله فيؤلمه ما يطلب ومن اعتقاداتهم في المسيح عليه السلام انه يقلقل الجبال وينعون  
 ان بعضهم أوقف جرى الماء ومشى فوقه الى الجانب الآخر وأطاعته الوحوش الضارية وشفي الامراض وصدرت  
 عنه خوارق كثيرة اهـ وكان بين هذه المدينة ومدينة الاشمونين مدينة صغيرة تسمى بانكوسيموس وأخرى اسمها جلبة  
 وهي المروفة الآن باسم جلبة أو جلند وأخرى اسمها توبجي وهي المعروفة الآن باسم توجة وكذلك مدينة بايم  
 وتعرف الآن باسم بايم وغير ذلك من المدن القديمة وشهرة البهنسا بوقعة الشهداء ومولدهم السنوي وما يحصل فيها من  
 كراماتهم واجتماع الناس فيها لزيارتهم غنى عن الذكر وقد ظهر منها جماعة من جهابذة العلماء فقههم كما قال في حسن  
 المحاضرة الامام القرافي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري الذي  
 انتهت اليه رئاسة المالكية في عصره ولازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي وألف التصانيف الشهيرة كالذخيرة  
 والقواعد وشرح المحصول والتفقيح في الاصول وغير ذلك قال القاضي تقي الدين أجمع المالكية والشافعية على ان  
 أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة الامام القرافي وناصر الدين بن المنير وابن دقيق العيد مات رحمه الله في جمادى  
 الآخرة سنة أربع وثمانين وسبعمائة ودفن بالقرافة ومنها الوجهية البهنسي عبد الوهاب بن الحسن كان اماما كبيرا  
 في الفقه دينا ولى قضاء الديار المصرية ومات سنة خمس وثمانين وسبعمائة ومنهم زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحكيم بن  
 عبد الرزاق البلغياتي الشافعي من اقليم البهنسا كان اماما في الفقه غواصا على الممانى الدقيقة منزلا للعوادث على  
 القواعد والنظائر تنزيلا عن سبب انفق على العلم العراقي والعلاء الباجي وشرح مختصر التبريزي مات في ربيع الاول سنة  
 تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون وكان والده أيضا عالما شرعا في شرح الوسيط ولم يتمه انتهي وفي كتاب دائرة  
 المعارف انه ينسب اليها أيضا ابراهيم البهنسي وهو ابن عبد الحى بن عبد الحى المعروف كاسلا فاه بالبهنسي الحنفى

ترجمه الامام القرافي ترجمه الوجهية البهنسي ترجمه زين الدين البهنسي ترجمه ابراهيم البهنسي



الدمشق كان ذكياً أديباً صالحاً مشاركة في سائر الفنون انتهى اليه علم الفلك والهيئة وكانت له اليد الطولى فيه وعليه  
المعول فيه ولد بدمشق فنشأ بها وأخذ عن مشايخها كالاستاذ عبد الغنى النابلسي والشيخ محمد الجبال وغيرهما ومهر  
وتفوق وبالجله فكان نادرة عصره ووقته مات في رجب سنة ألف ومائة وثمانية وأربعين انتهى وفي حوادث سنة  
احدى وعشرين ومائة وألف من تاريخ الخبر في ان منها الامام الصالح والعالم النابج الشيخ عبد الحمى بن الحسن بن زين  
العابدين الحسيني البهنسي المالكي نزيل بولاق ولد بالهنساسة ثلاث وعشرين وألف وقدم مصر فأخذ عن الشيخ  
خليل اللقاني والشيخ محمد النشوي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ محمد الغمري والشيخ عبد الله  
الكسكسي والشيخ محمد بن سيف والشيخ محمد الخرشوي وحج سنة ١١١٣ فأخذ عن البصري والنخلي وأجازة السيد محمد  
التمامي بالطريقة الشاذلية والسيد محمد بن علي العلوي بالاجدية وأجازة الشيخ محمد شويخ بالطريقة الشناوية وحضر  
دروس المحدث الشيخ علي الطولوني ودرس بالجامع الخطيري ببولاق وأفاد الطلبة وانتفع به الكثير وكان شيخا بهيما مرمرا  
منور الشيبة زاهدا قانعا واستقر على زهده وقناعتة الى أن توفي ليلة الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة احدى  
وعشرين ومائة وألف بمنزله الذي ببولاق وصلى عليه بالجامع الكبير ودفن في مدافن الخلطاء بالقرب من مشهد السيدة  
نفيسة رضي الله عنها وعنه اه وهذه المدينة حوايت تعمز من المولد فقط كل سنة نحو نصف شهر ويقابلها على الشاطئ  
الشرقي لليوسفي قرية صندفاهاشون لغلال الميري وهي واقعة في طرف جسر الخرغوس الممتد منها الى جهة الشرق وإلى  
جهة بحري على الشيخ زيادوهوم الجسور القديمة السلطانية طوله سبعة آلاف قصبة يحده حوض الخرغوس من الجهة  
البحرية وفي زمن العزيز محمد علي سنة ١٢٤٠ بنيت فيه قنطرة لصرف المياه سبع وثلاثون عينا بالبحر المستور ومن  
تكاثر المياه سنة ١٢٥٣ وقع منها احدى وعشرون عينا فبني محلها رصيف وكان من ضمن الاحدى والعشرين عينا  
احدى عشرة عينا منخفضة لاجل صرف المياه عند أنوار الصرف وفوقها العشرة الاخرى مرتفعة لصرف المياه الزائدة  
عن حاجة الحوض وكان وضع العلياني الملا ببحر ان كل عيني من السفلى بينهما عين من العليا (بهنيا) قريتان  
بمصر احدهما بهنيا الغنم في كورة الشرقية والاخرى بهنيا الغنم في كورة المنوفية قاله في مشترك البلدان اما بهنيا  
التي بالشرقية فهي قرية صغيرة بقسم الابراهيمية غربي ترعة الفاطمية بقليل وفي غربي ناحية مستول القاضى بنحو ألفي  
متر وفي شرقي ناحية أم رما بنحو ألفين وخمسمائة متر (بوجرج) بياض وحيدة في أوله مثل بوسير وبوقير ونحوهما  
قرية بمديرية المنية هي رأس قسم غربي الترعة الابراهيمية بنحو ألف متر وفي الشمال الغربي لناحية بني منار بنحو  
أربعة آلاف ومائة وعشرين مترا وشرقي ناحية سقط بوجرج بنحو ألف متر وفي شمال الفشن بنحو ثمانية آلاف متر  
وفي جنوب آبة الوقف كذلك وأبنتها بالاجر والابن وبها جامعان أحدهما بمنارة وفيها حوايت قليلة وسوية دائمة  
وسوق عمومي كل أسبوع وفيها بيت مشهور يقال له بيت الناضى لهم أبنة مشيدة وبستان ذو فواكه ومنهم قاضى بنى  
منار وهذه القرية تخيل كثير (بوش) في مشترك البلدان انهم انضم الموحدة وسكون الواو اعوام الشين ببلدة بمصر  
ينسب اليها المناديل البوشية انتهى وهي قرية كبيرة من قسم بنى سويف في جهتها البحرية على بعد ساعة ونصف  
وجسر بهشين ينهى اليها من الجهة الغربية وسكة الحديد تمر من شرقها على نحو ربع ساعة وبها مساجد أحدها له  
مئذنة وأغلب أهلها مسلمون وفيها مسورة دائمة وبعض دكاكين يباع فيها فروع العطارات والاقشة والدخان ولها  
سوق حافل كل يوم أربعاء يباع فيه المواشى وغيره وأبنتها تشبه ابنة البنادرو كان عدتها بالمعروف بالعرف له شهرة  
لاسيما في الكرم وبها بساتين وأشجار ومنها طريق على جسر بهشين يوصل الى الجبلية ثم الى اللاهون ثم الى مدينة  
القيوم وهي طريق مطروق للواردين على القيوم والخارجين منه الى الريف وتكسب أهلها من التجارة والفلاحة ثم  
ان هذه البلدة كانت في القرن الحادى عشر من الهجرة في التزام يوسف أعادة البنات بحملة بلاد ثم خرجت من التزامه  
بالبيع لغديره كافي كتاب نزهة الناظرين فان فيه ما منحه ان الوزير حسن باشا حضر اليه الخط الشريف بضبط  
مخلفات يوسف أعادة البنات وبيع جميع ما ملكه يده وضم أمثاله لحضرة مولانا بالسلطان سليمان ابن السلطان ابراهيم  
وكان من ضمن ذلك بجله نواح منها ناحية بوش وتوابعها بالهنساية بيعت بمائة كيس وخمسة آلاف نصف فضة وناحية  
الميمون بثلث الولاية بيعت باثنين وأربعين كيسا وناحية بياو وتوابعها بخمسة وسبعين كيسا وخمسة عشر ألف نصف



فضة وناحية شبرى بابل بالغربية بستة وخسين كيسا وناحية قدمين بالقيوم بثلاثة وستين كيسا وشبين الكوم  
وتابعها بالمنوفية بخمسة وخسين كيسا وناحية السنبلان بولاية المنصورة بأربعة وعشرين كيسا وعشرة آلاف  
نصف فضة وناحية البدرشين وتابعها بالحيزة بأحد وسبعين كيسا وخمسة آلاف نصف فضة وناحية بني مجنون بالقيوم  
بأثنين وسبعين ألف نصف فضة وشهرت بيوتها في الاسواق على يد دلال البيوت ونادى عليها فكان ثمن وكلة وسيدل  
وصهر يجمع وعدة حوانيت وقهوة في خط التراذيعين بالدرب الاحمر ستة عشر كيسا وبيت بالحمانية وحمام وطبونة  
بجواره بخمسة عشر كيسا وبيت بالحمانية أيضا بسبعة أكياس فتحصل من جميع ما بيع من الخيول والبلاد مع ما وجد  
من النقود تسعمائة كدس وسبعة وسبعون كيسا غير ثمن البيوت وقد حصل مثل ذلك في زمن حسن باشا السلحدار  
المتولى بحكومة مصر سنة تسع وتسعين بعد الالف فقد صار مبيع أملاك على أعاءة خرندار السلطان محمد بالامر الشريف  
فبيعت ناحية أم دينار وتابعها بولاية البحيرة بسبعة وعشرين كيسا وناحية المنصورة بولاية التابعها بسبعة وعشرين  
كيسا وناحية نكلا وتابعها بالولاية المذكورة بأحد وخسين كيسا وناحية صالحا بالبحر بولاية الغربية مع ناحية  
أشمون جريس بالمنوفية بأثنين وسبعين كيسا وناحية بولاية المنصورة بسبعة وخسين كيسا قال والكيس اثنا  
عشر ألف نصف فضة وخمسمائة نصف فضة وكان اذذاك الشريفى البندقي بمائة نصف فضة والمجدي بتسعين نصدا  
والر بالخمسة وأربعين والكلب بأربعين نصف فضة ثم صدرت وأمر سلطنة في زمن الباشا المذكور برجوع ناحية  
بوش الى أعاءة البنات وناحية أشمون جريس الى أعاءة الخرندار ويعطى الثمن لأربابه من جانب الدونان فتوقفت  
العساكر المسترون وقاموا قومة واحدة وقالوا لا يمكن رجوع تلك النواحي أبدا نحن ما أخذناها الا بأذن السلطان  
ومامنا الاباع الغالى بالرخص وأخذ من الميزاد ويلزم الاغاوات الذين طلبوا ذلك أن يقعدوا في مصر بالادب والا  
نرسلهم الى ابريم انتهى وانما ذكرنا ذلك لمفاهيمه من الفائدة مع بيان الفرق بين حالة هذه الديار قبل العائلة المحمدية  
وحالها بعد هجرتها التي أثرت فيها العباد وعمرت البلاد سيما في زمن الحضرة الخديوية نضر الله أيامه ورفع في  
الخافقين أعلامه وكذا أنجاله الكرام بجاه النبي عليه السلام (بوصير) بضم الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد  
وسكون المثناة التحتية وبعدها راء اسم يشترك فيه أربعة بلاد بالديار المصرية تكفى القاموس وابن خلكان أنها بليدة  
بكورة السهوبية من الوجه البحرى ومنه بوصير انقيوم وبوصير البحيرة وبوصير البهنا اه قلت وفي مديرية البحيرة  
مدينة من هذا الاسم أيضا قد اندرست والان آثارها موجودة على ساسلة الجبال المتصلة بالاسكندرية تمتد الى  
جهة الغرب في جنوب البحر الابيض على نحو خمسمائة مترو على شاطئ السبالة الممتدة من بحيرة مريوط الى جهة  
الغرب وفي غربى آثار مدينة مريوط بنحو ثلاثه عشر ألف مترو في محلها الآن قلعة بوصير الى فوق المسالح في غربى  
الاسكندرية وفي الصعيد الاعلى جهة فقط كانت بلدة من هذا الاسم أيضا قال العالم زويجا ان أهلها رفعا والوا العيصان  
مع أهل فقط فهدمها القيصر مكسيميان فعلى هذا قال بوصيرات في هذه الديار كانت ستة بل في مديرية القليوبية بمرکز  
الخانقاه قرية تسمى بوصير أيضا في شرقى بركة الحج بأكثر من ألف مترو وشرقى المرح بنحو أربعة آلاف مترو في جنوب  
القليوبية أكثر من ثلاثة آلاف مترو وبها جامع عمارة ونخيل كثير فعلى هذا سبى بوصيرات فام بوصير ممنود فقد تكلم  
عليها هرودوت وديودورا الصقلي واسترابون وبطليموس وزعم بعضهم انها بهيطة الخجارة وأنكر كثير من الجغرافيين  
ذلك وذكرها الادريسي وأبو الفداء والمقرئ وغيرهم وقال الادريسي انها كانت غربي جزيرة في النيل وهو أبو  
الفداء وأبو صلاح ودفاتر التعداد جعلوها بوصير بنا وبعضهم سماها بوصير ممنود وجعلها أبو الفداء من قسم ممنود  
ويوافق ما فى أحد دفاتر التعداد انها غربي ممنود وقال المقرئ في انما رأس خط ولعلها كانت كذلك في بعض  
الازمان وكانت ممر كراسية قديمة وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ذكر بعض أسماء من تولى أسقفيتها وذكر بعضهم انها  
من خط قرية سنباط التي جعلها الادريسي في الشاطئ الغربى من فرع دمياط وسميت بوصير بنا لقرية بها من قرية  
بنا الواقعة على شاطئ النيل الغربى التي جعلها المقرئ في رأس خط مجموع قراه وقرى بوصير ثمان وثمانون قرية  
وبين بوصير وبنا نحو فرسخين وأما بوصير البحيرة فهي واقعة بين مدينة منف والاهرام في بحيرة سقارة على نحو ساعة  
في رمله غربي اللبني بنحو ألف متر وكان فيها معبد سدس برايس وبه مدفن الجمل المتخذ لها وهي موجودة الى الآن



وذكرها أبو الفداء وفي دفاتر التعداد في هذه المديرية وتسمى بوزير السدر ولعل ذلك كان لكثرة شجر التيق هناك  
 وذكر عبد اللطيف البغدادى أنه شاهد بمعدة اهرام منها هرم متهدم لكن ليس أقل في الارتفاع من اهرام الجيزة  
 وأطال الكلام على المدافن التي كانت تدفن فيها الناس والحيوانات هناك قال المقرئ في سنة ٥٧٩ هجرية  
 ظهر بترية بوزير من ناحية الجيزة بيت هرميس ففتحها القاضي ابن الشهرزورى وأخذ منه أشياء من جملتها بكاش  
 وقرود وضفادع من حجر بازهر وقراري من دهج وأصنام من نحاس ثم قال وقد أكثر الناس في ذكر الاهرام ووصفها  
 ومساحتها وهي كثيرة العدد جدا وكلها ببر الجيزة وفي بوزير منها شيء كثير وبمضا بكارو وبعضها صغار وبعضها طين  
 وبعضها لبن وأكثرها حجر وبعضها مدبرج وأكثرها مخروط أماس اه وقد بسطنا القول فيها عند الكلام على  
 منف وفي المسعودى ان مدينة العقاب كانت غربى هرم بوزير بمسافة خمسة أيام وخمس ليال بسير الحصان السريع  
 وتكلم أبو الفداء على بوزير الفيوم وتسمى كورديس أو قورديس بالكاف أو بالقاف وعلى بوزير من قسم بوش وقال  
 كتر مير ان هذه هي عين بوزير الفيوم التي سماها ابن حوقل وأبو الفداء بوزير كورديس وهي في دفاتر التعداد مرفوعة  
 باسم بوزير دفنوا بها ما أبو صلاح في تاريخ الديار المصرية بوزير وناو قال انه اقر بية من سبعين يوسف عليه السلام  
 وأنه كان في داخلها على بعد قليل من القصر كنيسة عظيمة للعدرا قديمة متخذة من حجر صلب وقد أخذ حجارتها  
 الامراء الذين تملكوا هذه المدينة بالتعاقب حتى صارت خرابا وفي أرض ونا كنيسة لمارى جرجس وفي منية القائد  
 كنيسة للعدرا بنيت في زمن الخليفة الحاكم بناها مفضل بن صالح أحد امراء الوزير أبي الفرج وبني على شاطئ النيل  
 كنيسة أخرى أخذها البحر بعد قليل وفي ونا بوزير جملة كنائس كنيسة للعدرا وكنيسة لمارى جرجس وكنيسة  
 لابي باخوس وقد جعلت قرية ونا في دفاتر التعداد من مديرية الهندسا وأما بوزير الهندسا فقد تكلم عليهم ابن حوقل  
 وجعلها من قرى الاشمونين وقال ان الخليفة مروان بن محمد الاموى آخر خلفاء بني أمية قتل بهم او قد اختف  
 المؤرخون في محل قتله فقال القسيس جان أحد المعاصرين ان قتله كان في محل يعرف باسم دونون وقال المقرئ قتل  
 في بوزير الجيزة ووافقه على ذلك أبو المحاسن وأبو الفداء وقال أبو الفداء في تاريخه ان العساكر العباسية لحقته في  
 كنيسة بوزير من أرض القسطنطينية وهذا يخالف قوله في خطط مصر انه قتل في بوزير كورديس ويخالف أيضا قول  
 جان الذى كان في محل الواقعة فانه ذكر ان مروان بعد ان أقام زمنا بمصر كره في الجيزة فرقبيل تعدية العساكر  
 العباسية بيومين وهذا بعيد أنه فارق أرض الجيزة ووقع في أيدي أعدائه بعيدها عن ونا في ابن خلكان ان قتل مروان  
 كان يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة هجرية بقرية يقال لها بوزير من أعمال الفيوم بالديار  
 المصرية وأنه قتل معه كاتبه أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب المبلغ المشهور الذى كان يضرب به المثل  
 في البلاغة حتى قبل فحمت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان اماما في الكتابة وفي كل فن من العلم والادب  
 وهو من أهل الشام وبعده مولى بنى عامر بن لؤي بن غالب وكان أولاهم صبيحة بقتل في البلدان وعنه أخذ المترسلون  
 وهو الذى سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجموع رسائله نحو ألف ورقة قال له مروان يوما وقد أهدى له بعض العمال  
 عبدا اسود فاستقله اكتب الى هذا العامل مختصرا وذهمه على ما فعل فكاتب اليه ولو وجدت لوانا من السواد  
 وعددا أقل من الواحد لاهديته والسلام ومن كلامه القلم شجرة ثمرة الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وكتب  
 على يد شخص كتابا بالوصاية عليه الى بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي اليك عليك كفه على اذراك موضع الامه  
 ورأى أهل الحاجة وقد أنجزت الحاجة فحق أمه ومن كلامه خير الكلام ما كان له فظف فلا ومنه بكارا ويحكى  
 ان مروان قال له حين أيقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوى ونظهر الغدر فان اعجابهم ياد بك وطاعتهم الى  
 كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعنى في حياتى والالم تعجز عن حفظ حرمتى بعد وفاتى فقال له  
 عبد الحميد ان الذى اشرت به على انفع الامرين لك وأقبحهما الى وما عندى الا الصبر حتى يفتح الله تعالى عليك أو أقتل  
 معك وأنشد أسروا ثم أظهر غدره \* فن لي بعد ذر يوسع الناس ظاهره

ترجمه عبد الحميد بن يحيى  
 ز.

ولما قتل مروان اختفى عبد الحميد بالجيزة فغمر عليه فأخذ ودفعه أبو العباس وأظنه السفايح الى عبد الجبار بن  
 عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمى له طسبا بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من أهل الانبار وسكن



الرقعة وكان ولده اسمعيل كاتباً ماهراً نبياً لا معدوداً من جلة الكتاب المشاهير وسائر عبد الحميد بن مامر وان بن محمد على  
 دابة قد طالت مدتها في ملكه فقال له مروان قد طالت حكمة هذه الدابة لك فقال يا أمير المؤمنين ان من بركة الدابة  
 طول صحبتها وقلة علفها فقال له فكيف سيرها فقال همها أمامها وسوطها عنانها وما ضربت قط الا ظملاً وقال ابن  
 عبد الله بن محمد بن عبدوس الجهمي في كتاب اخبار الوزراء وجدت بخط أبي علي أحمد بن اسمعيل حدثني العباس بن  
 جعفر الاصبهاني قال طلب عبد الحميد بن يحيى الكاتب وكان صديقاً لابن المقفع ففاجأهما الطلب وهما في بيت فقال  
 الذين دخلوا عليهم ما ليكما عبد الحميد فقال كل واحد منهما ما أنا خوفان أن ينال صاحبه مكره وخاف عبد الحميد أن  
 يسرعوا الى ابن المقفع فقال ترفقوا بنا فان كلامنا له علامات فوكوا بنا بعضكم ويمضي البعض الآخر ويذكر تلك  
 العلامات لمن وجهكم ففعلوا وأخذ عبد الحميد ويقال ان مروان لما وصل الى بوسير منهزماً والعساكر في طلبه قال  
 ما سمع هذه القرية فقبل له بوسير فقال الى الله المصير فقتل به واهى وقعة مشهورة وقال ابراهيم بن جبلة رأى عبد الحميد  
 الكاتب أخط خطاردياً فقال لي أتحب أن تجرد خطك فقلت نعم فقال أطل حلقة قللك واسمها وحرف قطتك وأسمها  
 ففعلت فجاء خطي انتهى باختصار وقال المسكين وأبوصلاح وابن حوقل انه قتل في بوسير كورديس في دير باسم ماري  
 ابيرون وقال بعضهم بوسير التي بالقيوم واقعة بحري ناحية دفتو فوق بحر العروس وبوسير ونا التي بديرية بني سويف  
 واقعة بقرب ونا القش وتعرف ببوسير الملق وهي في قطعة الجبلية المبتدأة من حاجر بني سليم قبلي اللاهون ومنتمية  
 عند بوسير الملق وطول تلك الجبلية مسافة ثلاث ساعات والماء في زمن الفيضان يدور حولها وكان بأرض بوسير ونا  
 نخيل كثير وكانت قد اضمحلت فعمل لها في زمن العزيز محمد على جسر وحفر البعيني وترعة المجنونة فكثير بها الطهي  
 وحملت الارض بعد موتها وحصل العمار تلك الناحية وما جاورها من البلدان وسكة حديد الوجه القبلي قرب  
 قن العروس على بعد ثلثمائة قصبة وشرقي ناحية دلاص على بعد نصف ساعة والشيخ الدلاصي المعروف بالبوسيري  
 صاحب البردة والهمزية أبوه من ناحية دلاص الواقعة قبلي بوسير ونا وأمه من بوسير ونا وفي حاشية الشيخ على  
 تعالى شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد البوسيري نسبة الى بوسير قرية بالصعيد وينسب أيضاً الى دلاص قرية  
 بالصعيد أيضاً فان أحد أبويه من إحدى القريتين والآخر من الأخرى وربما كتبت له نسبة منهم ما و قيل الدلاصيري  
 فدلاً ما خوذ من دلاص وصيرى من بوسير ثم اشتهر بالبوسيري وقولهم أبو بصيرى بهمزة أوله خطأ وولد الناطم المذكور  
 سنة ثمان وتسعين وستمائة وصوب شيخ الاسلام القسطلاني انه ولد سنة أربع وتسعين وسفاته وتوفي سنة إحدى وثمانين  
 وسبعمائة ويقال له الصنهاجي نسبة الى صنهاجة قبيلة منها ابن أجروم وكان الناطم وابن عطاء الله السكندري تلميذين  
 لابن العباس المرتضى فخلع على البوسيري لسان الشعر وعلى ابن عطاء الله صاحب الحكم لسان الترانة انتهى وبوسير  
 هذه هي التي جعلها ابن خلكان من أعمال الهندسا وقال تعرف ببوسير قورديس بالقاف ويقال كورديس بالكاف  
 وهي التي ينسب اليها أبو القاسم وأبو المسكارم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصاري  
 الخزرجي المنستيري الاصل المصري المولود والدار المعروف بالبوسيري قال كان أدبياً كاتباً له سماعات عالية وروايات  
 تفرد بها والحق الا صاغراً بالا كبر في علو الاسناد ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله وسمع بقراءة الحافظ أبي طاهر  
 السلفي وابراهيم بن حاتم الاسدي على أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني امام الجامع العتيق بمصر رجهم  
 الله تعالى والبوسيري المذكور آخر من روى في الدنيا كلها عن أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني المذكور  
 وابن الحسين بن علي بن الحسين بن عمر القراء الموصلي وأبي عبد الله محمد بن بركات هلال السعيد النحوي سمعاً وروى  
 أيضاً عن أبي الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسي وهو آخر من روى عنه سمعاً في الارض كلها وسمع عليه الناس  
 وأكثر وأورحوا الله من السداد وكان جده مسعود قد قدم من المنسية الى بوسير فأقام بها الى أن عرف فضله في دولة  
 المصري فطلب الى مصر وكتب في ديوان الانشاء وولده علي والد أبي القاسم المذكور بمصر واستقر واهلها وشهروا  
 وكان أبو القاسم يسمى سيد الاهل أيضاً لكن هبة الله أشهر وكانت ولادته سنة ست وخمسمائة بمصر وقيل بل ولد يوم  
 الخميس خامس ذي القعدة سنة خمس مائة وتوفي في الليلة الثامنة من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح

درجته الشيخ البوسيري صاحب البردة

درجته في الكلام هبة الله بن علي الخزرجي البوسيري



المقطم وقال يا قوت الجوى فى كتاب البلدان المشتركة الاسماء انه مات فى شوال رجه الله تعالى والخزرجى بفتح الخاء  
المجعة وسكون الزاى وفتح الراء وبعدها جيم هذه النسبة الى الخزرج وهو اخوا الاوس بفتح الهمزة وسكون الواو  
وبعدها سين مهملة وهى الباطنة بن ثعلبة بن عمرو بن بقاء بن عامر ماء السماء وعلم النسب معروف وهما ابنا  
قيسلة بفتح القاف وسكون اليا المتناة من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة ومن ذريتهما أنصار النبي صلى الله عليه  
وسلم بالمدينة والمنستير بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء المتناة من فوقها وسكون اليا المتناة  
من تحتها وبعدها راء وهى بليدة بافر بقية بناها فرعة بن أعين الهاشمى فى سنة ثمانين ومائة وكان هارون الرشيد قد  
ولاه افر بقية وقدم اليه يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع سنة تسع وسمعين ومائة والمنستير بمعبد بين المهديّة  
وسوسة يأوى اليه الصالحون المنتطعون للعبادة فيه قصور شبيهة بالخانقاهات وعلى تلك القصور سور واحد ذكره  
ياقوت فى كتابه انتهى ثمان كلمة بوضوح كعبة من كتبتين ومعناها ادفن أوزيريس كما قاله جيلونسكى ويؤيده ما مر أن  
معبد سيرايس (أوزيريس) كان بوضوح الجيزة والى الآن يقصد السيامحون تلك الجهة كثيرا للاطلاع على الآثار  
القديمة فيقرون بناحية منير هينة الواقعة فى محل منقيس القديمة التى هى كما قال مرديت فى تاريخه مقر فرعون العائلة  
الثالثة والرابعة والخامسة والسابعة والثامنة ومدة الثمانية مائتان وأربع عشرة سنة والرابعة مائتان وأربع وثمانون  
سنة والخامسة كذلك ومدة السابعة سبعون يوما والثامنة مائة واثنا وأربعون سنة ومن هنالك الى سقارة وهى  
ببلدة تدعى الجيزة فيها مقابر منقيس القديمة وتلك المقابر تمتد فى حدود الرمال طولها مسافة سبعة آلاف متر فى  
عرض ألف وخمسة مائة متر وهناك يشاهد جمل اهرام منها هرم يعرف بالكوم مدرج عدد درجاته ست وهوى وسط  
المقابر وينسب الى اول ملوك العائلة الاولى فعلى هذا هو أقدم جميع الآثار الموجودة الى الآن ويكون بناؤه قبل  
المسيح بخمسين قرنا والذى يهتم السيامحون بالاطلاع عليه من مشتملات تلك المقابر هو السيرابيوم وقبر الملك تى وقبر  
افتاة هتير والسيرابيوم عمارة تكلم عليها السترابون وهى مقبرة ايس وهو الجبل الموله المتخذة اشكال حيال الدلالة اوزيريس  
عند نزوله الى الارض وكان مسكن النجل فى حياته معبد ايسوم فى مدينة منقيس وبعده موته كان يقبر فى السيرابيوم  
والذى استكشفه هو مرديت يكما مور أنطق خانة بولاق سنة ألف وثمانمائة وخمسين ميلادية يعنى استكشف  
المقبرة وأما المعبد فليرى على مداخل الجول على ثلاث درجات الاولى تشتمل على مقابر الجول من مدة العائلة  
الثامنة عشرة الى العائلة العشرى وفى هذه المدة كان لكل عمل قبر مخصوص فى أرض المعبد وهذه الدرجة  
قد خفيت معالمها واندرست آثارها والدرجة الثانية فيها مقابر الجول من ابتداء العائلة الثانية والعشرين الى  
الخامسة والعشرين ومقابرها كانت عبارة عن مخدع بترتبة فى جانبى دهليز تحت الارض وكلمات بحل دفنوه  
بمخدعه وبالعمود عليها وجدت أبنيتها واهية يخشى سقوطها فلذلك قل الدخول فيها الدرجة الثالثة من العائلة  
السادسة والعشرين الى آخر البطالسسة وهى كالتى قبلها الا انها أوسع وقد قاس أحد السيامحين دهليزاتها  
فوجدته مائة وخمسة وسبعين مترا وعرضه ثلاثين أودة فى كل أودة جرن من حجر الصوان قطعة واحدة مخدعة فوداخله  
وغطاؤه أيضا قطعة واحدة وطول الجرن أربعة أمتار وعرضه متران وثلاثة أعشار متر وعمقه ثلاثة أمتار  
وثلاثة أعشار متر بما فى ذلك من الغطاء ووزنه خمسة وستون ألف كيلو غرام بالتقدير وهو تقريبا ثلاث وخمسون  
ألف أوقية مصرية وأما قبر الملك تى فيشتمل على عدة أودج درجتها مشحونة بالكتابة والنقوش وعلى الباب نقش  
اسم الميت وألقابه وفى الداخل أدعية مضمونها الطلب من الاله ايس أن يعطى فلانا قبر احسن من تسعة أودج حياة  
طويلة وأن يسهل له طريق الآخرة وان يكافئه على حسناته وصدقائه وجميع الرسوم المزينة بها القبر ويدور  
أمرها على ثلاث فكر الاولى يرى من تلك الرسوم كان الميت فى منزله الديوى وحوله النساء يرقصن على الآلات  
والمغنى او انه فى المركب يصطاد طيور مائية فى بركة فيها التمساح والخريت او ان الخدم فى انواع الخدمة منهم  
من يقود الحيوانات ومنهم من يحاول محصولات الزراعة من التجرين والدرس والتذرية والتخزين وغير ذلك ويرى  
فى تلك الرسوم الخدم موزعون على رسم كبير مثلا الفكرة الثانية رسوم ماتم اقليلة بالنسبة للاولى ويرى  
فيها الملك تى كأنه يشمع جنازته بنفسه مجتهدا فى ذلك وصورته مرسومة على المعبدية التى تعبد به الى القبر الفكرة



الثالثة تشمل على نذورهم وصدقاتهم وهداياهم والاداء المرسوم فيها ذلك كانت لا تفتح الا في ايام الاعياد  
وفي رسومها ان اقارب الميت اتوا للزيارة ومعهم اصناف الصدقات من طعام وما وذبائح وتقود بفرقونها وبعض  
الصور يرى فيها نساء تقود حيوانات اهلية كالغنم والابل مثلا وهي اشارة الى ما كان عليه الميت من الصفات  
ومقبرة الملك افتتاهتير على النجوم من ذلك ومن العادة ان هذه المصاطب أي المقابر كان بينها الميت قبل موته ويزخر فيها  
كما يحب وقال ديودور الصقلي كان المصريون يسمون مساكينهم الديوية مضايق ويسمون مقابرهم البيوت الدائمة  
وهذا هو السبب في تقويتها وزيادة متانتها وجميع الرسوم المصورة في الاماكن التي يتيسر الوصول اليها صور  
لاحوال دينوية فانية وامامية تعلق بالحياة الروحية الدائمة فكانوا يسهون في الاماكن الخفية البعيدة عن الوصول  
اليها في الحدث نفسه الذي فيه مومة الميت توجد الادعية على حسب الديانة والصور التي فيه كلها برزخية للارواح  
المجردة انتهى ثم بالهمم الخديوية قد اجرت مصلحة الانطقتانة كشف الرمال عن محلات كثيرة عميقة كانت مجهولة  
في الازمان السابقة ووجدت آثار كثيرة أفصححت عن حوادث من تاريخ مصر وهي الآن بجيزة التحف بيولاقي  
والسياحون يركبون السكة الحديدية من محطة انبابة أو الجيزة الى محطة البدرشين ومن هناك يركبون الدواب وبعد  
سيرهم مسافة قليلة يصلون الى السرايوم وكان سجن يوسف عليه السلام يوصي الجيزة كافي خطط المقريرى ونصه  
قال القاضي سجن يوسف عليه السلام يوصي من عمل الجيزة اجع اهل المعرفة من اهل مصر على صحة هذا المكان  
وفيه اثريين أحدهما يوسف عليه السلام سجن به المدة التي ذكر ان مبلغها سبع سنين وكان الوحى ينزل  
عليه فيه وسطح السجن موضع معروف باجابة الدعاء يذكر أن كافور الاخشيد سأل أبابكر الجداد عن موضع  
معروف باجابة الدعاء ليدعوفيه فاشار عليه بالدعاء على سطح السجن والنبي الاخر موسى عليه السلام وقد بنى على  
آثاره مسجد هناك يعرف بمسجد موسى أخبرنا أبو الحسن علي بن ابراهيم الشرفي قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن الورد  
وكان قد هلك أخته وورث منها موراو كنا نسمع عليه دائما وكان لسجن يوسف وقت يعضى فيه الناس اليه  
يتفرجون عليه فقال لنا يا ميا أوصينا هذا أو ان السجن ونريد ان نذهب اليه وأخرج عشرة دنائير فناولها لاصحابه  
وقال لهم ما اشتهيتموه فاشترى ومضى أصحاب الحديث واشتروا ما أرادوا وعدينا يوم أحد الجيزة كلنا وبتنا في مسجد  
همدان فلما كان الصباح مشينا حتى جئنا الى مسجد موسى عليه السلام وهو الذي في السهل ومنه يطلع الى السجن  
وبينه وبين السجن تل عظيم من الرمل فقال الشيخ من يحملني ويطلع بي الى السجن حتى أحدثه بجديث لا أحدثه  
لاحد بعده حتى تفارق روعي الدنيا قال الشرفي فاحذت الشيخ وجملة حتى صرت في اعلاه فنزل وقال معك ورقة  
قلت لا قال ابصر لي بلاطة فاخذت فكتبت حدثني يحيى بن أيوب عن يحيى بن بكير عن زيد بن أسلم عن ابن يسار عن  
ابن عباس قال ان جبريل أتى الى يوسف في هذا السجن في هذا البيت المظلم فقال له يوسف من أتت الذي مدخلت  
السجن ما رأيت أحسن وجهاً منك فقال له أنا جبريل فبكى يوسف فقال ما يبكيك يا نبي الله فقال ايش يعمل جبريل  
في مقام المذنبين فقال اما علمت ان الله تعالى يظهر البقاع بالانبياء والله لقد طهر الله بك السجن وما حوله فما قام الى  
آخر النهار حتى أخرج من السجن قال القاضي سقط بين يحيى وزيد رجل وقال الفقيه أبو محمد أحمد بن محمد بن سلامة  
الطحاوي وقد ذكر سجن يوسف لوسافر الرجل من العراق ليصلي فيه ويتظر اليه ما عنفته في سفره وقال الفقيه أبو  
اسحق المروزي لوسافر الرجل من العراق لينظر اليه ما عنفته وذكر المسجى في حوادث شهر ربيع الاول سنة خمس  
عشرة وأربعمائة ان العامة والسوق طافت الاسواق بمصر بالطبول والبوقات يجمعون من التجار وأرباب الاسواق  
ما ينطقونه في مضيمهم الى سجن يوسف فقال لهم التجار شغلنا بعدم الاقوات ينعنا من هذا وكان قد اشتد الغلاء وأنها  
حالهم الى الحضرة المطهرة يعني أمير المؤمنين الظاهر لا عز الدين الله أبنا الحسن علي بن الحاكم بأمر الله فرسم لثائب  
الدولة أبي طاهر بن كافي متولى الشرطة السقفى الترسيم على التجار حتى يدفعوا اليهم ما جرت به رسومهم وريهم لهم  
بالخروج الى سجن يوسف ووعدوا ان يطلق لهم من الحضرة ضعف ما أطلق لهم في السنة الماضية من الهبة فخرجوا  
وفي يوم السبت لتسع خلون من جمادى الاولى ركب القائد الاجل عز الدولة وسناها معضاد الخادم الاسود في سائر  
الاترأ ووجوه القوادوشق البلد ونزل الى الصناعات التي بالجسر عن معه ثم خرج من هناك وعدى في سائر عساكره



الى الجنة حتى رتب لامير المؤمنين عسا كرتكون معه مقيمة هناك لحفظه لانه عدى يوم الاثنين لاحدى عشرة خلت  
منه فى أربع عشاريات وأربع عشرة بغلة من بغال النقل وفى جميع من معه من خاصته وحرمة الى سكن يوسف  
عليه السلام وأقام هناك يومين وليلتين الى ان عاد الرماذية الخارجون الى السجن بالتمثيل والمضاحك والحكايات  
والسماجات فضحك منهم واستنظروهم وعاد الى قصره بكرة يوم الاربعاء ثلاث عشرة خلت منه وأقام اهل الاسواق  
نحو الاسبوعين يطرقون الشوارع بالخيال والسماجات والتمثيل ويطلبون الى القاهرة بذلك ليشاهدوهم أمير المؤمنين  
ويعودون ومعهم سجل قد كتب لهم أن لا يعارض أحد منهم في ذهابه وعوده وأن يعتمدوا كرامهم وصيانتهم ولم يزالوا  
على ذلك الى ان تكامل جميعهم وكان دخولهم من سجن يوسف يوم السبت لاربع عشرة بقيت من جادى لاولى وشقوا  
الشوارع بالحكايات والسماجات والتمثيل فتعطل الناس فى ذلك اليوم عن أشغالهم ومعاشهم واجتمع فى الاسواق  
خلق كثير لنظرهم وظل الناس أكثر هذا اليوم على ذلك وأطلق لجميعهم غانية آلاف درهم وكانوا اثني عشر سوفا  
وزنوا مسرورين انتهى قال ابن جبير فى رحلته وعائنا فى اليوم الثانى من خروجنا من مصر الى قوص بغرى النيل  
صباحا المدينة القديمة المذسوبة ليوسف الصديق عليه السلام وبها موضع السجن الذى كان فيه وهو الآن يتقاض  
وتتقاض أبحارها الى القلعة المبتناة الآن على القاهرة انتهى (فائدة) فى حسن الحاضرة فى ذكر من كان بمصر من المؤرخين  
أن المسبحى هو الامير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الحرانى صاحب التصانيف قال فى العبر كان رافضيا صنف  
تاريخ مصر وكتابا فى النجوم وكتاب التلويح والتصريح فى الشعر وكتاب انواع الجماعات سنة عشرين وأربع مائة عن  
أربع وخمسين سنة والقضاى هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاى صاحب الشهاب والخطوط وغيرهما  
كان فقيها شافعيًا تولى القضاء بالديار المصرية روى عنه الخطيب البغدادي قال ابن ماكولا كان متفهمنا فى عدة  
علموم توفى بمصر ليلة الخميس السابع عشر ذى القعدة سنة أربع وخمسين وأربع مائة انتهى وترجمة كل منهم ما  
مبسوطة فى ابن خلدكان (بنا بوضير) بلدة قديمة من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى على الشط الغربى  
لبحر دمياط فى جنوب بوضير بنا بوضير بخوفى بخين وفى شرقى منية حبيب بخو ألقى متروها جامع بخارة ونضاف الى بوضير  
كما نضاف بوضير اليها وجعلها المقر لى رأس خط عدة قرا مع قرى بوضير عثمان وثمانون قرية وقال الادريسي ان من  
منية بدرالى بنا الواقعة على الشاطئ الغربى للنهر عشرة فراسخ وفى تاريخ بطارقة الاسكندرية أن بنا كانت مقرا سنة ثمانية  
ومن خطها ناحية دفرى الجعولة فى دقارت العدا من مديرية الغربية انتهى (البوطة) قرية فى أعلى تروجة من  
مديرية البحيرة بقسم بلاد الحاجر شرقى حوش عيسى بخو ألف مترو فى جنوب كوم أبى حريزة بخو ألف وستة مائة متر  
وفى الشمال الشرقى لناحية تل المقرنين بخو ألف وأربع مائة مترو بخوار من الغرب مقام للشيخ فرج و آخر للشيخ  
عبد الملك وفى ابن اياس أنها كانت مسكن شيخ عرب البحيرة حسن بن مرعى وهى التى قراها السلطان طومان باى  
بعد دوقعة وردان التى كانت بينهما وبين ابن عثمان السلطان سليم شاه وقبض عليه بهما الساخنة حسن المذكور وكان  
صد يقال له عليه اليد الطولى فاعتز به وحاقه أن لا يخونه ونزل عنده فأغرى عليه ابن عثمان فأرسل العساكر  
فقبضوا عليه وأخذوه الى القاهرة محمد اوصلى على باب زويلة كما يأتى بسطة عند الكلام على المطرية وقد آل  
الأمر الى القبض على حسن بن مرعى وأخيه شكر وقبضهم ما أسوأ قتله والجزاء من جنس العمل وللخص ما فى ابن  
اياس من ذلك أن شيخ العرب حسن بن مرعى توجه الى القاهرة يوم الثلاثاء سابع شهر رجب سنة ثلاث وعشرين  
وتسعمائة لمقابلة ابن عثمان وكان قد أمه فقبض عليه وسجنه فى البرج الذى بالقلعة مع امرأ آخر من مشايخ  
العرب وقد شمت الناس فى حسن بن مرعى وفرحوا بسجنه لخياته لطومان باى فأقام بالسجن مدة ثمه رب ليل  
واستمر فى عصفه مائة طويلة وزاد فيه والتفت عليه جماعة كثيرة من عرب الغربية فأحتال عليه ملك الامر اخبر  
بيك وأرسل له ولاخيه شكر مندبيل الامان فاطاع أخوه وحضر الى القاهرة فى يوم الاربعاء عشرين من رجب صحبة  
القاضى نضر الدين فخلع عليه ملك الامر اقطاعا حريروا ونزل مسرورا وتوجه ليحضر أخاه حسن قضى الى قلوب  
وصحبته القاضى بركات ولما علم شيخ العرب حسن بذلك مضى من يومه الى القاهرة وعلى رأسه مندبيل الامان وصحبته  
جماعة من الامراء العثمانية وأمير اخو ذلك الامر الزينى بركات المحتسب وكثير من العرب وطلع الى القلعة



وقابل ملك الامر اعقبه وخالع عليه فقط انما يذهب ونزل في موكب حافل ومع ذلك فلم يرجع عن قبيل أفعاله بل أكثر الفساد في الارض وزاد في اذى المخلوقات وكانت حكام الجهات تخافه وتودّ اعداءه فاحتل عليه كاشف الغريبة اينال السيفي طبري وعلی أخيه شكركم عزم عليه ما في مكان القرب من سنهور فنزل عنده ونسبوا ذنوبهم ما وقيح أفعاله ما وظن أن لا يخونهم ما أحد فكان الامر بخلاف ذلك كما قيل

قالوا ترقب عيون الحى ان لها \* عينا عليك اذا ماتت لم تنم

فاما ما عنده ذلك اليوم ومدة حاقلة ثم أحضر لهما سفرة الشراب فشرى بالمال داخل في السكر هجم عليهم ما جماعة من المماليك الخرا كسة بمن كانوا عند اينال فعابا لهما بالحسام قبل الكلام وقطعوا رؤسهما وشفوا منهن ما الغليل حتى قيل ان بعض المماليك شرب من دمهما وبعضهم جزل من لجهما بالسيف واحضرت رؤسهما الى القاهرة يوم الاربعاء فرسم ملك الامر اءالوا الى أن يعلقهما على باب النصر وقيل ان رأس حسن دخلوا به اورأس شكر علقوها في رقبة فرس السلطان طومان باي التي كان عليها عند القبض عليه فصادف ان هذا الفرس كانت تحت حسن بن مرعى عند القبض عليه فعند ذلك من النوادر ويقال ان عيال السلطان طومان باي لما علقت رأس حسن وشكر على باب النصر أظهروا الفرح والسرو في ذلك اليوم وطلقوا الزغاريت وتخلقوا بالزعفران (بوطو) مدينة كانت على مصب فرع النيل السبندى (السمندى) وكانت من المدن المشهورة قال هيرودوط كان بها جملة معابد من أشهرها معبد دلاطون ومعبد ايلون وأدريان وكانت الكهانة (الاخبار بالمغيمات) في معبد دلاطون وهو معبد كبير عظيم وجميع ما شاهدته فيه عجيب وأعجبه خلقة المقدسة فانهم من حجر واحد متساوية الابعاد كل ضلع منها أربعون ذراعا وعظاؤها حجر واحد ايضا وقدّر العالم دنوبيل الاربعين ذراعا بخمسين قدما وقدّر هاهنا ثلثة وخمسين قدما وعناية خطوط باعتبار ان الذراع قدم وثلاثة أصابع وأحد عشر خضعا فبا اعتبار أن تلك الخلقة مكعب كامل غير مخوف يكون مكعبها مائة وتسعة وأربعين ألفا ثلثة وخمسة وأربعين قدما مكعبا وبفرض أن وزن القدم المكعب مائتان وخمسون ليورا يكون وزن جميع هذا الحجر سبعة وثلاثين مليوناً وثلثمائة وستة وثلاثين ألفاً ومائتين وخمسين ليورا انتهى (قائدة) حقق بعض شراح هيرودوط أن ولادته كانت قبل المسيح بأربع مائة وأربع وعشرين سنة وأن سياحته في أرض مصر كانت قبل المسيح بأربع مائة وستين سنة وكان استيلاء عيسى عليه السلام العجم المسمى أيضا كمنيشاش على أرض مصر قبل المسيح بخمسمائة وخمسة وعشرين سنة فيكون بين استيلائه وبين تولد هيرودوط إحدى وأربعين سنة انتهى وأما دنوبيل ففي قاموس الجغرافية الافرنجى انه عالم جغرافى مشهور من مملكة فرنسا ولد بباريس سنة ألف وتسعمائة وسبع وسبعين ميلادية ومات سنة تسعمائة واثنين وثمانين ولما بلغ عمره اثنين وعشرين تعين جغرافيا لملك واليه يعزى تقدم الجغرافية انتهى (بوقرقاص) بلدة في غربى النيل من مديريات المنية في جنوب منهر واقدرا ألف ومائتين وخمسين مترا وتجاه بنى حسن الاشراف التي في البر الشرقى وفيها مساجد ونخيل وأبنيتها باللبن والاجر على دور وعلى دورين وفيها حنك للدراسة لثمة مشتمل على عصابات لتصب السكر وبحجواره مساكن المستخدمين وعنده محطة للسكة الحديدية وهناك على الابراهيمية كبرى من الخشب لمرور البورات وفي فوريتها أربع عصابات جيدة فرنسوية يتحصل بها كل يوم من أيام دوراتها سبع مائة قنطار سكر أيضا وخمسمائة وخمسون قنطار سكر آخر غرة اثنين وخمسون قنطار سكر (بوقير) بلدة في أوله مضمومة فواو ففاف فحتمية فراقية صغيرة من مديريات البحيرة تبعد الاسكندرية واقعة على ساحل بحر الروم في طرف الرمل وبها قلعة منيعة وبقرى السد المشهور بسد بوقير وهو من البناء المائى المصنوع من اللبن والحون فوق خوازيق من الخشب الكبير وهو من الآثار القديمة التي كانت تتعهد صيانتها الملوك لوقاية أراضي مديريات البحيرة وبلادها من سطوة ماء الملح وهو الى الآن من الأمور المعنى بها وموكل به مهندس يقيم عنده ملاحظة ما عسى أن يحصل فيه وفي كل سنة ينبه الحكومة عما يلزم من المرممة والاعمال قال في كتاب الروضة الزاهرة في أخبار مصر ومولوكها النادرة قال ابن عبد الحكم وغيره من أصحاب التواريخ كانت امرأة المقوقس لها بساتين كلها كرم وتسمى البحيرة شرق الخليج الى حدشيدو كان طولها مسافة يوم وكانت تأخذ بخراجها من القلاحين خرافا كثر الجوع دها حتى ضاقت به ذراعا



فقال لفلاحها الحاجة لي بالبحر فاعطوني مالا قالوا الهاليس عندها مال الا البحر فاعضبوها فأرسلت الى عامل تلك  
 الناحية أن يطلق عليهم البحر المالح فأطلق عليهم البحر من ناحية بوقير فغرقت تلك الاراضي كلها وجار الماء على تلك  
 الاراضي فصارت بحيرة يصاد منها السمك وكان يدخل اليها الماء من قبلي بوقير ويخرج منها الى بحيرة دونه من خليج  
 عليه مدينتان احدهما تسمى مدينة الجديدة والاخرى تسمى انكرو ويدخل الى هذه البحيرة خليج من النيل يسمى  
 الحافر طوله نصف يوم وهو كثير طير والعنب والعشب ثم انقطع الماء عن هذه البحيرة في أيام محمد بن مبر عامل مصر من  
 قبل الوليد بن عبد الملك بن مروان وبقيت الاراضي كلها سباحا لآلات فيها قلت وبسته فادمن كلام المؤرخين ان هذه  
 الارض كانت تزرع جميعها وكان بها البساتين النضرة والى الآن تشاهد آثار المدن القديمة التي كانت هناك وهي  
 التلال التي بداخل بحيرة انكرو وخارجها ويؤخذ ايضا من كلام المؤرخين ان الاقدمين كانوا الايزالون يمتنون بحفظ  
 الجسور الواقعة لتلك الاراضي من ماء المالح والظافر ان قطع جسر بوقير لم يكن لذلك السبب وانما الذي يظهر ان تلك  
 الجسور لما اعتراها الالهال بعد ذلك من توالي الفتن والاهوال سطا المالح على تلك الارض وأخرجها وشت أهلها  
 عنها والظاهر أيضا ان ذلك انما حصل بعد ان طمس فرع كافوب وتحول النيل الى جهة رشيد ضرورة ان جناف هذا  
 الفرع وخلوه من ماء النيل أوجب حرمان هذه الاراضي منه وتلف كرومها ووزارعتها وتحال أكثر أهلها عنها  
 ولما اعلمت الجسور تسلط عليها المالح وخربت بالمرقة وفي الروضة الزاهرة أيضا ان البحر الرومي جار على تلك الاراضي  
 في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٠ الى ان انتهى الى آخر مروط واغرق بلادا كثيرة من بلاد البحيرة  
 نحو خمسين قرية على ما قيل وأخر بخليج الاسكندرية وما كان حوله من البساتين والاشجار وأرتم الخليج وبقي  
 ثلاث سنين لا يجري فيه النيل واشتد الامر على أهالي الاسكندرية وفرت منها أناس كثيرون الى بندر رشيد وغيرها  
 وكانت تخرب ثم ان الملك الناصر شرع في سد البحر وارسل مهندسين ومعماريين وبذل لهم المال وارسل معهم بئرا  
 البدرى ملوك أسبه وهو المباشري في ذلك الى ان سدوه وأولابا بالاشباب ثم ردموه بالطين الا بلب من طين النيل وقيل ان  
 الابل التي كانت تحمل الطين ستة آلاف وكنتم سنين في سده مع جهد كبير وحصل في ذلك الطاق الله تعالى لانه كاد  
 يهلك الاقليم الغربي ثم ان الناصر محمد أمر ان يحفر خليج الاسكندرية من عند قرية تسمى الرحمانية على شاطئ النيل  
 حتى انتهوا به الى الخليج الاصلي فسمى الخليج الناصري من ذلك الوقت قال ابن وصيف شاه كان خليج الاسكندرية  
 من الجانبين بساتين وأشجارا وقصورا متصلا بعضها ببعض من الاسكندرية الى مدينة الكريود قلت وهي التي يقال  
 لها الكريون الآن بالنون وكانت أهل الاسكندرية عند مجيئ النيل يطلعون الى تلك الاماكن فيسكنون القصور التي  
 على جانبي الخليج المحاذية بها البساتين شرقا وغربا ويهادوا الى العنب المعرشة والنخل وأشجار الجوز العظيمة وجميع  
 الاشجار والنواكه وفي زمن مجيئ النيل تأتي فيه المراكب والزوارق ويقع التنزه أياما عديدة ويزور بعضهم بعضا  
 وهي أيام مشهورة عندهم وتساو فرية المراكب الى القساط وغيرها من البلدان ويحك الماء فيه ستة أشهر  
 ويصطادون منه السمك وكان هذا الخليج أعظم خليجان مصر وكانت العمارة والبساتين تمتد من رمال رشيد الى العقبة  
 مغربا ومقبلا من الاسكندرية الى الكريون وقيل الى الفيوم وكان الرجل يسير في العمارة فلا يحتاج الى زاد من  
 كثرة الفواكه والثمار وغالب مسيره تحت ظلال الاشجار انتهى وفي موضع آخر منه انه في السابع والعشرين من  
 شعبان سنة ٧٦٤ دخلت ثلاثة أغربة (مراكب) في ميناء بوقير وأخذوا من قصور البساتين ستة وستين شخصاً من  
 المسلمين ما بين رجال ونساء وصبيان وأثا ومضوا بهم الى ساحل صيد بالشام واقتادهم منهم المسلمون ورجعوا جميعا  
 الى أوطانهم بوقير وذكروا ان عدة الاف ربح أصحاب الغرابان الثلاثة مائة نفس ولما سمع صاحب قبرص بقتلهم ذلك  
 بأهالي بوقير ولم يجر دأ حد في وجوههم سيفاً طمع في الاسكندرية وقام واستولى عليها بعد حرب طويل ثم أجلاها عنها  
 انتهى وفي ليمان بوقير هذا كانت وقعة عظيمة بين مراكب الانجليز ومراكب الفرنساوية حين غزا الفرنساوية  
 بلاد مصر وأحرقت الانجليز مراكب الفرنساوية وكان أمرهم هولاء تأثرت سنة الفرنساوية تأثرا كبيرا لان ذلك كان  
 سببا في انقطاع المدد عنهم وانقطاع مجيئ الاخبار من بلادهم وكان ذلك في أول شهر أغسطس سنة ألف وسبعمائة  
 وثمانية وتسعين ميلادية الموافقة لسنة ألف ومائتين واثنى عشر هجرية ومحصل هذه الواقعة كما في تاريخ الجبرتي ان



أمير الجيوش الفرنسية نابليون بونابرت في ابتداء قدومه اخرج العساكر من المراكب الى البر في نهر الاسكندرية  
وأمر سرعسكر الجحراين في مقيما في البوغاز لحماية الحصون لانه قد احتسب ان لم يتوفى له الاستيلاء على مصر ان  
يحتاج الى الدونامة وأوصاه ان لا يبقى من اسبحة في المينابل دائما يطوف امام الاسكندرية وهو مشرع القلوع ثم بعد  
ان استولى أمير الجيوش على مصر أرسل الى السرعسكر نجبايا أمره بالقيام وقيل ان ذلك النجبا مات في الطريق ثم  
أرسل اليه نجبايا ثانيا فم يصله من العرب وكان السرعسكر ارحى من اسبحة في مينابو قير فدهمته من اكب الانجليز على  
بعثة وشرعوا يظلقون على مراكب الفرنسية القنابر والمدافع واشتد الحرب يوما وليلا فاحترق من تلك الدونامة  
العظيمة أربع مراكب بكار منها السفينة العظيمة المسماة أوربانت أي المشرق واستمرت تتقد في البحر أربعة أيام  
ومات من فيها من العسكر وسرعسكرها الذي لسوء تدبيره قد هلك وأهلك معه نفوسا كثيرة واستحوذت الانجليز على  
أكثر تلك المراكب وأسروا من فيها من العساكر وهلك أكثرهم من ضرب المدافع والقنابر ولما وصل ذلك الخبر  
القطيع والخطب الشنيع الى أمير الجيوش بونابرت صار كالمدهوش وصاحت الفرنسية بالهال من بليمة قد  
خابت الآمال وهلك المال والرجال وامتنع عنا الامداد وقل الاسعاف والاسعاد وكان عدد مراكب الفرنسية  
سبعة عشر منها سبعة كل واحدة فيها أربعة وسبعون مدفعا وثلاثة في كل واحدة منها ثمانون مدفعا ومراكب سرعسكر  
كان فيها مائة وعشرون مدفعا وفي كل واحدة من البقية أربعون فكان مجموع مدافعهم ألفا ومائة وستة وأربعين  
مدفعا وكانت مراكب الانجليز خمسة عشر في كل واحدة أربعة وسبعون مدفعا مائة واحدة فكانت مدافعها  
أربعة وثلاثين مدفعا ولم يبق الا زمن قليل وانتهز الفرنسية فرصة أخذوا فيها ثارهم في وقعة حصلت بينهم وبين  
الانجليز واتركوا ذلك في تسع وعشرين من يوليوس سنة ألف وسبعمائة وتسعة وتسعين ميلادية موافقة سنة ألف  
ومائتين وأربعة عشر هجرية وحصل لها انه بعد رجوع بونابرت من الشام أتت قدام الاسكندرية مائة مراكب من  
مراكب اعدائهم فرموا مخاطفهم في مينابو قير ثم نزلوا بمدافعهم الى البر واستولوا على المتراس والقلعة فحضر اليهم  
بونابرت بنفسه ومعه عساكره فالتحم القتال بينهم واشتد النزاع ومات كثير من الفريقين والامر الى نصرة  
الفرنسية وصار القبض على مصطفى باشا حاكم الرميل وجميع ضباطه وأخذوا أسرى تحت أيدي الفرنسية  
وبلغ خبر ذلك مصر القاهرة فنزل على أهلها الحزن لانهم كانوا مؤمنين ان الجيش العثماني يجلبهم عن البلاد فخابت  
آمالهم ودخل بونابرت القاهرة في خامس شهر ربيع الاول ومعه مصطفى باشا وولد من جملة الأسرى وفي ثاني يوم من  
دخوله حضرت اليه جميع الحكام والعلماء والاعيان وأرباب الديوان وهنوه بقدمه واتصاه فظنر اليهم بعين  
فراسه فوجدتهم في حزن عظيم وقد بلغه الهرج الذي حصل في غيابه فقال لهم قد أخذني منكم العجب العجيب اذ أني  
أراكم تغتمون وتحزنون من اتصاري وحتى الآن ما عرفتم مقدارى مع انكم شاهدتم باعينكم ومعهتم بأن انكم  
قوة بطشى وحققت فتوحاتى فقولى لكم انى أحب النبي محمد اذ قال مثلوا لى امر الله المتعال وكونوا فرحين مطمئنين  
ليحصل لكم النجاح والصلاح وقد نهيتكم من ارا عديدة ونهتكم نصابكم مفيدة فان كنتم تعرفونها وتذكرونها  
ترجوا وان كنتم رفضتموها تخسروا وتندموا ثم انصرف العباة وهم متوهلون متعجبون ولم يقدر احد منهم ان يردله  
جوابا وفيه أيضا في موضع آخر انه لما وصل خبر هذه الحادثة عدى بونابرت بعسكره الى الجيزة وسار حتى وصل الى  
الرحمانية ومن هناك كتب خطابا الى الديوان وصورته لاله الا الله محمد رسول الله فخبير كم محفل الديوان بمصر المنتخب  
من أحسن الناس وأكملهم بالعقل والتدبير عليكم سلام الله تعالى ورحمته وبركاته بعد من يد السلام عليكم وكثرة  
الاشواق اليكم فخبيركم بأهل الديوان المكرمين العظام بهذا المكتوب اتنا وضعنا باجاعات من عسكرنا نجعل الطرانة  
وبعد ذلك سمرنا الى اقليم الجيزة لاجل ان نرد راحة الرعايا المساكين ونقاصاص اعداء النصارى وقد وصلنا بالسلامة  
الى الرحمانية وعفونا عنوا عموميا عن كامل أهل الجيزة حتى صار أهل الاقليم في راحة تامة ونعمة عامة وفي هذا  
التاريخ فخبيركم انه وصل ثمانون مراكب غارا وبكرا حتى ظهر واشغرا الاسكندرية وقد صدوا ان يدخلوها فلم يكن لهم  
الدخول من كثرة البلب وجبال المدافع النازلة عليهم فرحلوا عنها وتوجهوا الى ناحية بوقير وشرعوا ينزلون في البر  
وأنا الآن تاركهم وقصدي ان يتكاملوا جميعا في البر ثم انزل عليهم اقل منهم من لا يطيع وأبقى الطائعين وآتيكم بهم



محبوسين مأسورين تحت السيف لاجل ان يكون في ذلك شأن عظيم في مدينة مصر والسبب في محجى هذه العمارة  
العشيم بالاجتماع على المماليك والعرب لاجل نهب البلاد وخراب الاقليم المصري وفي هذه العمارة خلق كثير من  
الموسكو الافرنج الذين كرامتهم ظاهرة لكل من كان يود الله وعداوتهم واضحة لمن كان يؤمن بالله ورسوله يكرهون  
الاسلام ولا يهتمون القرآن وهم نظرا اكثرهم في دعة قد هم يجعلون الالهة ثلاثة وان الله ثالث الثلاثة تعالى  
الله عن الشركاء ولكن عن قريب يظهر ان الله ثلاثة لا تعطى القوة وان كثرة الالهة لا تنفع لانه باطل بل ان الله  
الواحد هو الذي يعطى النصر لمن يوحده هو الرحمن الرحيم المساعدين المقوى للعاديين الموحدين الماحق رأى  
المفسدين المشركين وقد سبق في عماله القديم وقضائه العظيم انه أعطاني هذا الاقليم وقد روي حكيم يوصي الى مصر  
لاجل تغيير الامور الفاسدة وأنواع الظلم وتبديل ذلك بالعديل مع صلاح الحكم وبرهان قدرته العظيمة ووحدايته  
المستقيمة انه لم يقدر للذين يعتقدون ان الالهة ثلاثة قوة مثل قوتنا لانهم ما قدروا ان يعلموا الذي علمناه  
ونحن المعتقدون وحادثة المدبر للكائنات والمحيط علمه بالارضين والسموات القاسم بأمر الخليقات هذا ما في  
الآيات والكتب المنزلات ونخبركم بالمسلمين ان كانوا يصحيتهم يكونون من المغضوب عليهم لخالفتم وصية النبي عليه  
الصلاة والسلام لان أعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام ويأويل من كانت نصرته لاعداء الله وحاشي الله ان  
يكون المستنصر بالكفر مؤيدا أو يكون مسلما ساقهم التقدير لله لالهائه والتدبير مع السفالة والردالة وكيف لمسلم  
ان ينزل في مركب تحت بيرق الصليب ولا شك ان هذا المسلم في هذا الحال أقبح من الكافر في الضلال وزيد منكم  
بأهل الديوان ان تخبر وأبهدا الخبر جميع الدواوين والامصار لاجل ان يمنع أهل الفساد من التفتة بين الرعية  
في سائر الاقاليم والبلدان التي يحصل فيها الشر يحصل لهم مزيد الضرر والقصاص فانعصوهم ليحفظوا  
أنفسهم من الهلاك خوفا عليهم ان نفعل بهم مثل ما فعلنا في أهل دمنهور وغيرهم من بلاد الشرور بسبب سلوكهم  
المسالمة القبيحة قاصصناهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحرير في الرحمانية يوم الاحد خامس عشر صفر سنة  
اربع عشرة ومائتين وألف وطمعوا من ذلك تسخا ولسوقه بالاسواق وفرقوا منها على الايمان وفي الرابع والعشرين  
من الشهر حصلت الواقعة فكان ما تقدم ذكره وعملوا لذلك ششكا وفي ليلة الاحد التاسع عشر من الشهر ربيع الاول حضر  
سر عسكر يونانرت الى مصر ومن الحوادث الفظيعة في بوقير أيضا كسر سد هافي سنة ألف ومائتين وثمانى عشرة  
قال الجبرتي وردت الاخبار في يوم الجمعة ثاني جمادى الاولى من تلك السنة بأن على باشا الطرابلسي كسر السد الذي  
بناحية بوقير الحاجر على المالح وهو سد قديم من السدود العظام المتينة السلطانية وتقصده الدول على مر الايام بالرمية  
اذا حصل به أدنى خلل فلما اختلفت الاحوال وأهمل كثير من الامور وأسباب العمار انشرم منه شرم فسال المياه  
المالحة على الاراضى والقرى التي بين رشيد واسكندرية وذلك من نحو ستة عشر عاما لم يتدارك أمره واستقر خله  
يزيد وخرمه يتسع حتى انقطعت الطرق واستقر ذلك الى أيام وقعة الفرنسيين فلما حضرت الانكليز والعثمانية شرموه  
أيضا من الناحية البحرية لاجل قطع الطرق على الفرنسيين فسال المياه على الاراضى الى قريب دمنهور  
واختلطت بخلج الاشرفية وشرفت الاراضى وخربت القرى والبلاد وتلت المزارع وانقطعت الطرق حول  
الاسكندرية من البحر وامتنع وصول ماء النيل الى الاسكندرية فلم يصل اليها الا ما وصل من جهة البحر في النقاير  
وما خزنه من مياه الامطار وبعض العميون المستعذبة فلما استقر العثمانيون حضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح  
افندي دعيه لخصوص السد واحضر معه عدة مرأ كسبها أخشاب وآلات وبذل المهمة في سده فأقام العمل في ذلك  
نحو سنة ونصف حتى قارب الاتمام وفرح الناس بذلك غاية الفرح واستبشروا أهل القرى والنواحي فبينما هم كذلك  
اذ قامت الفتن بين المماليك والعثمانية وصارت المحاربة بين الفريقين في عدة جهات مثل رشيد وفارسكور ودمياط  
وحضر على باشا الى ثغر الاسكندرية والى مصر وخرج الاجناد المصرية لمحاربه واستولوا على برج رشيد وأخذوا  
السيد على القبطان أسيرا فخاف حضورهم الى الاسكندرية فسلم ذلك السيد ثانيا فرجع التلق كما كان وذهب ما صنعته  
صالح افندي في الفارغ بعد ما صرف عليه أموالا عظيمة واما أهل الاسكندرية فانهم انجلبوا عنها في المراكب وسافر  
بعضهم الى ازمنير وبعضهم الى قبرس ورودى والبعض أقام بها وهم المنقرء والعواجز والذين لا يجدون ما ينفعونه



على الرحلة وعمهم الغلاء لعدم الوارد وانقطاع الطرق وقيل ان علي باشا المذكور فرض عليهم مالا وقبض على ستة  
 أنفار من أغنياء المغاربة واتهمهم انهم كتبوا كتابا للبرديسي بعد وفاته اذ حضر يدونه على جهة يملك منهم البلدة  
 بمعرفة عسكري المغاربة وأخذ منهم مائة وخمسين كيسا واجتهد في حنر خندق حول البلدة واسمعه لهم في حفره وفي  
 عزمد ان يطلق فيه ماء البحر ولو فعل ذلك لحصل به ضرر عظيم فقد أخبر من له معرفة ودراية بالامور انه ربما خرب اقليم  
 الحيرة (بولاك التكرور) قرية قريبة من الحيرة كانت تعرف بمنية بولاك ثم عرفت بولاك التكرور بسبب انه كان  
 نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكروري وكان يعتقده الخير وجر بت بركته دعائه وحكمت عنه كرامات  
 كثيرة منها ان امر آخر جت من مدينة مصر تريد البحر فأخذ السودان ابنها وساروا به في مركب وفتحوا القلع فحرت  
 السفينة وتعاقبت المرأة بالشيخ تستغيث به فخرج من مكانه حتى وقف على شاطئ النيل ودعا الله سبحانه وتعالى  
 فسكن الرياح ووقفت السفينة عن السير فنادى من في المركب يطلب منهم الصبي فدفعوه اليه وناولوه لاشته وكان بمصر  
 رجل دباغ أتاه عصف فأخذه منه أصحاب السلطان فأتى الى الشيخ وشكا اليه ضرورته فدعاه به فرد الله عليه عصفه  
 بسؤال أصحاب السلطان له في ذلك وكان يقال له لم لا تسكن المدينة فيقول اني أشم رائحة كريهة اذ دخلتها ويقال  
 انه كان في خلافة العزيز بن المعز وان الشريف محمد بن أسعد الجواني جمع له جرائق مناقبه ولما مات بنى عليه قبة وعمل  
 بجانبه جامع جددته وسعه الأمير محمد بن الشهابي مقدم المماليك وولى تقديم المماليك عوضا عن الطواشي عن  
 التكروري أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ثم ان النيل مال على راحية بولاك هذه فيما بعد سنة تسعين وسبع مائة  
 وأخذ منها قطعة عظيمة كانت كلها مساكين فخاف أهل البلد ان يأخذ ضريح الشيخ والجامع لقرية مامنة فنقلوا  
 الضريح والجامع الى داخل البلد وهو باق الى يومنا هذا ويسمى جامع التكروري انتهى مقرر يري في ذكر جوامع  
 مصر والى الان على باب قبة مكتوب على لوح من رخام ماضونة أمر بتجديده هذا المسجد لا قامة الصلاة فيه الملائك  
 الناصر ناصر الدنيا والدين محمد سنة احدى وتسعمائة وتلك القبة اليوم في حديقة الخريم بسراي بولاك التكرور  
 للامير ابن الامير المرحوم طوسون باشا انتهى (بويط) بفتح الباء وكسر الواو بصيغة المكبر قرية من مديرية اسيوط  
 بقسم ملوى في سفح الجبل الغربي وتتبعها نزلة تسمى نزلة بويط وكلاهما في حوض الدجاوى واما بويط بصيغة التصغير  
 أعنى بضم الباء الموحدة في أوله وسكون الياء المشددة من تحت وبعد طاء مهملة قاله ابن خلسكان فهو اسم لثلاث قرى  
 من بلاد مصر احداها في مديرية البحيرة بقسم دمنور على حافة الخزان القبلي بمجرى مصرف الرحمانية وينتهي اليها  
 مصرف من الخزان يسمى مصرف بويط وفي غيرها ناحية سنهور بقدر ثلاثة آلاف متر وفي شرقها ناحية بنى موسى  
 كذلك والثانية بالصعيد الاوسط من مديرية اسيوط بقسم بويط شرق النيل على نحو ثلثي ساعة والجبل في شرقها على  
 أقل من ذلك وفي قبلها ناحية تاسة وفي بجزيرها ناحية الشامية وأكثرا أهلها اقباط والمثالثة في الصعيد الادنى من  
 مديرية بنى سويف بقسم الزاوية في سفح الجبل الغربي وعليها جسر قنينة حتى يصل الى الجبل وهذه هي التي  
 ينسب اليها الشيخ البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنه ما كافى ابن خلسكان وفي كتاب تقويم البلدان  
 للسلطان عماد الدين بن شاعر شاه مانه ومن بلاد مصر بويط بمحزة مفتوحة وسكون الباء الموحدة قال في المشترك  
 وهذه اقرتان احداها في كورة البوصيرة والاخرى في الاسيوطية والى احدهما ينسب أبو يعقوب البويطي  
 صاحب الشافعي انتهى قلت وكلام ابن خلسكان أقرب الى الصواب كما يدل عليه النسبة في قوله البويطي وقد ترجم  
 ابن خلسكان البويطي فقال هو الشيخ أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله  
 عنه قال وكان واسطة عقد جماعته وأظهرهم بحجة اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته سمع  
 الاحاديث النبوية من عبد الله بن وهب الفقيه المالكي ومن الامام الشافعي وروى عنه أبو اسمعيل الترمذى وابراهيم  
 ابن اسحق الحزنى والقاسم بن المغيرة الجوهري واجد بن منصور الرمادى وغيرهم وكان قد جلى في أيام الواثق بالله من  
 مصر الى بغداد في مدة المحنة ليقول بخاق القرآن فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل في السجن والقييد  
 حتى مات وكان صاحب الحامة نسكا عابدا زاهدا وقال الربيع بن سليمان رأيت البويطي على بغل في عتقه غل وفي رجله قيد  
 وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بكن

بجدة الامام البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنه



فاذا كانت كن مخلوقة فكأن مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لا موتن في حديدى حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون انه مات  
في هذا الشأن قوم في حديدهم ولمنى ادخلت عليه لاصدقته يعنى الواثق وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ في كتاب  
الاتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن ابي الليث الحنفى قاضى مصر كان يحسدوه ويغاديه فأخرجه في وقت الخنة في  
القرآن العظيم فممن أخرجه من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعى غيره وحل الى بغداد وحس فلم يجب الى  
مادعى اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحس ومات في السجن وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازى في كتاب  
طبقات الفقهاء كان ابو يعقوب البويطى اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى  
يبلغ باب السجن فيقول له السجادة أين تريد فيقول أجيب داعى الله فيقول أرجع عا فالك الله فيقول أبو يعقوب اللهم  
انك تعلم انى أحببت داعيك فنعونى وقال أبو الوليد بن أبي الجارود كان البويطى جارى فما كنت أتبعه ساعة من الليل  
الا سمعته يقرأ ويصلى وقال الربيع كان أبو يعقوب أبدا يحزن شقيقه بكرا لله تعالى وما رأيت أحدا أروع بحجته  
من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب البويطى وقال الربيع أيضا كان لابي يعقوب منزلة من الشافعى وكان الرجل  
ربما يسأله عن المسئلة فيقول له سل أبا يعقوب فاذا أجابه أخبره فيقول هو كما قال وقال أيضا ربما جاء رسول صاحب  
الشرطة الى الشافعى يستفتيه فيموجهه أبا يعقوب البويطى ويقول هذا السانى وقال الخطيب البغدادي في تاريخه  
لما مرض الشافعى مرضه الذى مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم يزارع البويطى في مجلس الشافعى فقال البويطى  
أنا أحق به منك وقال ابن عبد الحكم أنا أحق بمجلسه منك فجاء أبو بكر الحيمدى وكان في تلك الايام بمصر فقال قال  
الشافعى ليس أحد أحق بمجلسى من يوسف بن يحيى وليس أحد من أصحابى أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت  
فقال الحيمدى كذبت أنت وكذب أبوك وكذبت أمك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعى وتقدم وجلس في  
الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعى ومجلسه وجلس البويطى في مجلس الشافعى في الطاق الذى كان يجلس فيه  
وقال أبو العباس محمد بن يعقوب الاصم رأيت أبى في المنام فقال لي يا بنى عليك بكتاب البويطى فليس في الكتب أقل  
خطأ منه وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعى أنا والمزنى وأبو يعقوب البويطى فمظنر اليسا وقال لي أنت تموت في  
الحديث وقال للمزنى هذا لوناظره الشيطان لقطعه أوجد له وقال للبويطى أنت تموت في الحديث قال الربيع فدخلت  
على البويطى أيام الخنة فرأيتهم مقيدا الى أنصاف ساقيه مغلوله يده الى عنقه وقال الربيع أيضا كتب الى أبو يعقوب  
من السجن انه لما أتى على أوقات لأحس بالحديد انه على بدنى حتى تمسه يدي فاذا قرأت كتابى هذا فأحسن خلقك مع  
أهل حلقك واستوص بالغرباء خاصة خيرا كثيرا ما كنت أسمع الشافعى رضى الله عنه يتمثل بهذا البيت

أهين لهم نفسى لا كرمهم بها \* ولن تكرم النفس التى لا تهينها

وأخباره كثيرة وتوفى يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين في القيد والسجن ببغداد وقيل  
سنة اثنتين وثلاثين ولأول أصح وقال ابن القرات في تاريخه توفى رجبه الله يوم الثلاثاء في رجب والله أعلم انتهى  
وفي التماموس الطاق ما عطف من الابنية جمعه طاقات وطيقان وضرب من الثياب والطيلسان أو الاخضر منه  
وبلدة بسجستان وحصن بطبرستان انتهى والمراد هنا المعنى الاول وهذه ترجمة ابن خلكان كفى حسن المحاضرة  
للسيوطى في ذكر من كان بمصر من المؤرخين هو قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم  
الاربلى الشافعى صاحب وفيات الاعيان ولد سنة ست مائة وأجاز له المؤيد الطوسى وثقه بابن يونس وابن شداد ولى  
كبار العلماء وسكن بمصر مدة وناب في القضاء بها ثم ولى قضاء الشام عشر سنين ثم عزل فأقام بمصر سبع سنين ثم ردى  
قضاء الشام قال في العبر كان سر ياذيكا اخبارا يعارفا أيام الناس مات في رجب سنة احدى وثمانين وستمائة انتهى  
وفي كتاب كتر ميرزا عن كتاب السلوك انه هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم ابى بكر بن خلكان  
البرمكى الشافعى ينسب الى عائلة البرامكة وأمه من ذرية ابن أيوب رقيق الامام أبى حنيفة ولد بمدينة اربل يوم  
الخميس حادى عشر ربيع الثانى سنة ست مائة وثمانية هجرية بموافقة لسنة ألف ومائتين وحدى عشرة ميلادية مات  
أبوه بعد ولادته بسنتين وكان عالما بدرس مدرسة مظفر الدين بمدينة اربل وترى به الى سنة عشر من بعد الستمائة ثم  
سافر الى حلب ليأخذ عن علماء واجتمع به من الذين بنى الاثير المؤرخ المشهور قال المترجم دخلت مدينة حلب يوم

في  
الربيع  
الاول  
من  
سنة  
الست  
مائة



الثلاثاء أول شهر القعدة سنة ست وعشرين وكانت حلب اذ ذاك تحت بلاد المشرق وكانت مجمع العلماء والفضلاء فأخذت عن الشيخ موفق الدين فقرأت عليه الملع لابن جنى ولذت بأشهر القضاة والمؤرخين أبي المحاسن بهاء الدين بن شداد وكان له صحة ومعرفة بالدي وتربى بياجيهما في مدرسة الموسم وقرأ بها العلوم وقد أوصاه السلطان بي وبأخيه وكان أخي قد اجتمع به قبل اجتماعي به بقليل فأحتفل بنا وأسكننا في مدرسته وأوسع في أكرامنا فرتب لنا فوق ما يكفيننا وأثنا عنده مكرمين إلى أن مات فأنقطع الدرس بعد موته اذ لم يكن هناك وقتئذ من يدرس في كل الفنون غيره وكان له أربعة من المعلمين لدراسة فكنا ملحوظين بعين أحد المعلمين الشيخ جمال الدين أبي بكر مهاني وكان من بلدتنا وقرأ مع أئمتنا ومات أيضا في ثالث شوال سنة سبع وعشرين فأتينا إلى درس الشيخ نجم الدين أبي عبد الله محمد المعروف بابن الخبز الموصلي في المدرسة السيفية وقرأت عليه جزأ من وجيز الغزالي هذا كلامه ولم يبين قدر المدة التي أقامها بالشام ولكنه في سنة اثنين وثلاثين بعد الاستماتة كان يبلده أربل وحضر على الفقيه أبي عمر عثمان السهروردي المعروف بابن صالح الملقب بتي الدين الفقيه وقد سافر إلى الموصل عشر مرات للاجتماع بالعالم الشهير أبي الفتح ضياء الدين المعروف بابن الأثير أخي ابن الأثير المؤرخ ولم يجتمع به وفي سنة ثلاث وثلاثين اتقل إلى دمشق واجتمع بالملك الأشرف والملايك الكامل فأقام هناك عشر سنين ثم تحول إلى مصر فأقام بالقاهرة واشتهر بها وجعل نائب قاضي القضاة بدر الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن المعروف بقاضي سنجار قاضي جميع بلاد الأقاليم المصرية وحكي المترجم المذكور أن صاحبه جمال الدين محمد بن عبد الله الأربلي المتفنن في الموسيقى وغيره حاضر عنده بالمحكمة في سنة خمس وأربعين وأقام عنده قليلا وخرج واذا بخادمه قد رجع بورقة فيها هذه الآيات

يا أيها المولى الذي بوجوده \* أبدت محاسنها لنا الأيام

انني بحثت إلى مقامك حجة الأشواق لا ما يوجب الاسلام

وأنت تحت بالحرم الشريف مطيقي \* قد سريت واستاقها الاقوام

فطلبت أنشد عند نشداتي لها \* يتسالمن هو في القريض امام

واذا المطي بنا بلغن محمدا \* فظهرهن على الرجال حرام

فقلت للخادم ما الذي حصل لسيديك فقال انه لما أقام من عندك لم يجد نعله فأعجبه كلامه وحسن تكيته قال ولما اجتمعت به قلت له ان اسمي أحمد فقال كذا الاسمين يعني وقد اصطحب المترجم في إقامته عصر بالوزير أبي الحسن يحيى ابن مطروح وزير الملك الصالح نجم الدين أيوب وفي سنة ثمان وأربعين أخبر أنه رأى في منامه انه حصل له محادثة مع أبي حسن الفارسي أحد أئمة النحويين وكان قد توفي قبل ذلك بثلاثة قرون وكان أيضا صاحب المتبى وفي سنة سبع وستين تعين قاضي قضاة دمشق وسافر لها من مصر في اليوم السابع والعشرين من شهر الحجة ووصل إليها في ثالث المحرم وأكثرت المؤرخين مثل النوارى وحسن بن عمر وجمال الدين بن واصل والمقرئ وأبي الفداء على أن تعينه قاضي قضاة دمشق كان في سنة تسع وخمسين وسنة ثمانمائة وإلى ذلك الوقت كان قاضي القضاة شافعيًا يتكلم على جميع بلاد الشام من حدود مصر إلى حدود الروم وكانت قضاة الحنابلة والمالكية والحنفية توابا فقط ثم في سنة ثلاث وستين جعل السلطان يبرس قضاة القضاة بدمشق أربعة من المذاهب الأربعة ثم في سنة تسع وستين عزل ابن خلكان ورجع إلى مصر فأقام بها سبع سنين ثم غلبت آل قلاوون والتدريس بالمدرسة الفارسية وفي أثناء غيابه وقع نزاع بين شهاب الدين أبي عبد الله محمد المعروف بابن الخبي ونجم الدين بن إسرائيل في قصيدة كل منهما يذم الآخر وبعد طول النزاع بينهما حكموا فيها عمر بن الفارض فنظر في ذلك بغاية الدقة وامتنع قوتهم ما حكم به ابن الخبي فتأثر ابن إسرائيل ورجع إلى الشام بسبب ذلك وفي مدة خلكان من الوظيفة قل ماله وضائق عيشه فبلغ ذلك الأمير بدر الدين الخازندار فشق عليه فجعل له من ماله مائة ألف فخرج من مصر سبع وعشرين من شهر الحجة ودخل دمشق في الثالث والعشرين من المحرم وخرج الملقاة النائب عز الدين أيدهر مع العلماء والأمراء



ووجه الناس فقاموا به في غزة بل بعضهم وصل الى الصاحبة بدار مصر وهناك اشعراء بقصائد كثيرة فأقام قاضي  
القضاة ثلاث سنين ثم عزل ثم رجع الى وظيفته فأقام سنة ثم كره الوظيفة وتركهوا وانقطع للعبادة والعلوم الى أن  
توفي يوم السبت لست وعشرين من رجب سنة إحدى وثمانين وسبعمائة في مدينة دمشق وعمره ثلاث وسبعون سنة  
وكان مرضه خمسة أيام ودفن بجبل كسيون وقد شهد بفضله جميع اهل المشرق وكلهم ينتنون عليه قال النوارى  
انه عالم فاضل عدل صالح فصيح بليغ أديب صادق في نقله أمين في الأحكام خفي كريم يحب الرفق ويكره المنكر لا تقع  
الغيبة في مجلسه من أشهر المؤرخين وفيما نقله أبو المحاسن يوسف بن حسن انه كان شريف النفس عفيفا متجربا في  
اللغة والعربية محاسنه عديدة ومجالسه مفيدة تشتمل على أحكام أدبية وشرعية ومناقشات صحيحة مرضية مولعا  
بالشعر يجزل العطاء للشعراء متمكنا من أشعار المتنبي متجانيا عن الزهو والفاخر وقد اتفق ان ابن اسرائيل المار  
ذكره قال له يوما انت قاضي قضاة دمشق وسرحك الذي ترك فيه مكسور ولم ترمه ولم تصلحه فقال له يا شيخ نجم الدين  
العادل من الحكام ينبغي له أن يتطرق في أحوال الناس فيشغل ذلك عن أحوال نفسه ومن شعره رحمه الله

تملأوا الى والبلا ديمدة \* فقل لي ان الفؤاد لكم مغنى

وناجا كواقلي على البعد والنوى \* فاستموا لفظا وأحشتموا معنى

يا جيرة الحى هل من عودة فعسى \* يفيق من سكرات الموت مخجور

أذا ظفرت من الدنيا بقر بكمو \* فكل ذنب جناها الحب مغفور

يا رب ان العبد يخفى عيبه \* فاستر بحالك ما يدان عيبه

ولقد أتاك وما له من شافع \* لذنوبه فاقبل شفاعة شبيهه

ومن تاليفه كتاب وفيات الاعيان وأبناء الزمان ابتداءً بالقاهرة في سنة أربع وخمسين وفي اثني عشر سارا الى يحيى بن  
خالد ولم يأسف الى الشام مع الظاهر بيبرس في سنة تسع وخمسين واشتغل بالقضاء تعطل عن اتمامه الى أن رفع من  
الخدمة فرجع الى مصر واشتغل بالكتابة في الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة اثنيتين وسبعين وسبعمائة  
وهو من أعظم الكتب وقد اشتغل باختصاره الملك الافضل عباس بن الملك المجاهد على صاحب اليمين المتوفى سنة ثمان  
وسبعين وسبعمائة ومما مختصر تاريخ ابن خلكان وذيله كثير من المؤرخين فن ذلك كتاب انصل الله السخاوى  
وأخر الحسين بن ابي بكر المؤرخ ابن قاضي شهابه وكتاب عبد الرحمن بن حسين الملقب بن الدين العراقي وقد جمع  
المؤرخ حسن بن عمر كتاباه معانى أهل البيان من وفيات الاعيان انتهى مترجما من كتاب كثر مير ولشكلم  
على تراجم بعض من تقدم ذكرهم في هذه الترجمة لتكرار النقل عنهم في كتابنا هذا فنفقوا نقل كثير من أرباضه  
بعض كتب التاريخ ان حسن بن عمر هو بدر الدين حسن بن زين الدين عمر بن بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب ولد  
بحلب سنة تسع وسبعمائة ومات سنة تسع وسبعين وسبعمائة وجد له أبو أيوب هو بدر الدين حسن قال في ترجمته أحمد  
العسقلاني هو حسن بن عمر بن حبيب المعروف بأبي محمد بدر الدين وأصله من دمشق وولد بحلب سنة تسع وسبعمائة  
وقرأ يلمه وتحول الى القاهرة وأخذ عن جملة من علماءها واشتهر في الادب والانشاء وكتابة الشروط واشتغل  
بالتاريخ وكان يكتبه مسجعا وتوظف نيابة القضاة ونزل بيده صحيح البخارى وله عدة تصانيف ما بين شعر ونثر ومن  
تأليفه درة الاسلاك في دولة الاتراك وتذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه ومات صبح يوم الجمعة لاثني عشر من  
ربيع الاول بمدينة حلب سنة تسع وسبعين وسبعمائة وابنه زين الدين طاهر اشتغل بعد موته بتكميل تاريخه وأما  
حسن هذا فقد اشتغل بالعلم على شمس الدين أبي بكر عمرو على عماد الدين أبي طالب عبد الرحمن وعلى قاضي القضاة  
برهان الدين أبي اسحق ابراهيم الراساني من مدينة رأس العين وفي سنة سبع مائة وثلاث وعشرين حضر الصلاة  
بجامع دمشق ونظم في ذلك قصيدة وفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة حج الى بيت الله الحرام وفي ذلك الوقت وضع  
السلطان محمد بن قلاوون بابا على الكعبة فعمل لذلك قصيدة أيضا وبعد ذلك بخمس سنين سافر الى القدس ووجه  
الى مدينة جبرون (مدينة الخليل عليه السلام) وفي سنة ست وثلاثين سافر الى مصر فأقام بها خمسة اشهر ثم الى  
الاسكندرية ومدح مصر بقصائد كثيرة وفي رجوعه من الاسكندرية مر بمنية مر شدوزار الشيخ محمد المرشدى وفي



سنة تسع وثلاثين حج حجة ثانية وله في ذلك أشعار ثم سافر مع أخوته إلى حلب وزار هناك بعض الصالحين وفي سنة خمس وأربعين حج إلى مير شرف الدين إلى حلب ومنها توجه إلى مدينة الباب المشهورة بالحنان واتساع البساتين الواقعة على نهر الذهب ثم إلى ليرة وهي قرية بالوادي وإلى قرية الرها وخطا وكرك وبهسنا وقاعة المسلمين المعروفة في بعض الكتب بقاعة الروم وإلى عنتاب ومدينة الراوندان بالراء والملازم وعزاز وبجرس وانطا كمية وقصير وشغرو بقاش وإفامية وشيزار وكافرتاب وسرمين وفي سيماحية الأولى اختصر تاريخ حلب لـ الكمال الدين بن العديم وهي مختصرة حضرة النديم من تاريخ ابن العديم وعمل قصيدة في الحرب الذي وقع بين المسلمين وبلاد الأرمن سنة سبع مائة وعشرة وفي سنة ست وأربعين وسبع مائة ابتدأ في كتابه معاني أهل البيان من وفيات الأعيان وفي سنة ثمان وأربعين لخص من ديوان نجم الدين أبي عبد الله محمد المعلم الواسطي كتاباً سماه تحفة المسلم من شعر ابن المعلم وبعد ذلك بسنة وقع الطاعون الذي لم يعهد مثله ومات فيه أغلب سكان الأرض فجعل في ذلك قصائد ثم بعد ذلك جمع كتابه المسمى مروج الغروس في خروج بيبغا روس وفي سنة أربع وخمسين لخص من صحيح البخاري مجموعاً يشتمل على ألف حديث سماه إرشاد السامع والقاري من صحيح أبي عبد الله البخاري وفي السنة التالية انتخب من ديوان أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان الغزي لخصاً قصته ثلاثة أقسام القسم الأول سماه الدراليتيم والثاني العدة النظم والثالث الروض الرقيم وأضاف له قواعد إبراهيم وبعد ذلك بسنة ألف كتاب نسيم الصبا وجعله ثلاثين باباً من شعرونثرو في تلك المدة سافر إلى طرابلس بقصد السياحة فأقام بها سنتين مكرماً عند نائب السلطنة سيف الدين منجك الناصري وهذا ألف سيرة قاضي القضاة أبي الدين أبي حسن علي السبكي وبعد هذا بسنة ضم كتاب التوضيح على الحاوي لقطب الدين الغالي إلى كتاب الظاهر الفتاوى للإمام شرف الدين بن البارزى واجتهد في شرح غوامض الحاوي تأليف نجم الدين القزويني وسماه المجموع توشيحاً لتوضيح وفي سنة تسع وخمسين وسبع مائة سافر إلى حلب ودمشق واجتمع بالأمير منجك المذكور وأقام ثلاث سنين معظماً عند الأمراء والحكام والأهالي وألف كتاباً نحو كراستين سماه شرف السامع في وصف الجامع (الجامع الأموي بدمشق) ومدح فيه الشام ووصف دمشق وأشهر تأليفه تاريخه المشتمل على حوادث الإسلام من ابتداء سنة ثمان وأربعين وسبعمائة إلى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة المسمى بـ درة الأسلاك في دولة الأتراك جعله تسكمله لكتاب أبيه وجده من قبله ومات بعد ذلك بحلب يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الثاني سنة تسع وسبعين وسبعمائة وقد استعمل ولده بعده بتكميل كتابه وقد قدح في هذا الكتاب أبو المحاسن فتال أنه كتاب قليل النائدة قليل الصدق ولم أقل منه إلا نادراً لأن السجع كان يحمل مؤلفه على التراكيب التي لا فائدة فيها ثم ذكره أبو المحاسن غير ماضى من الكتب كتاب نفعات الأريج من تصرة أبي الفرج وكتاب النجم الثاقب في أشرف المناقب وكتاباً في أخبار الدول وتذكر الأول اه مترجماً من كتر مير وما أبو المحاسن فقد ترجمه ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان فقال هو يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الأسدي قاضي حلب المعروف بابن شداد الملقب بيهاء الدين الفقيه الشافعي وكان شداد جده لأنه قد نسب إليه لوفاة أبيه وهو صغير السن فنشأ عند أخواله بني شداد وكان أولاً يكنى أبا العز ثم كنى أبا المحاسن ولد الموصل ليلة العاشر من رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مائة وحفظ بها القرآن الكريم ثم لازم الشيخ أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي وقرأ عليه بالطرق السبعة والحديث والتفسير والأدب وأعطاه إجازة بخطه وآخر ما روى عنه شرح الغريب لأبي عبد القاسم بن سلام ومن مشايخه أبو البركات عبد الله بن الخضر بن الحسين المعروف بابن الشيرجي والشيخ محمد الدين أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد ابن عبد القاهر الطوسي الخطيب بالموصل ومنهم القاضي نحر الدين أبو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري والحافظ محمد الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الأشيري الصنهاجي والحافظ سراج الدين أبو بكر محمد بن علي الجبائي قاله أبو المحاسن عن نفسه ثم انقدر إلى بغداد بعد التآهل التام ووزل بالمدرسة العظامية وترتب فيها معيدا بعد وصوله إليها بقليل وأقام معيداً نحو أربع سنين ثم أوصع إلى الموصل في سنة تسع وستين فترتب مدرسا في مدرسة القاضي جمال الدين الشهرزوري وانتفع به جماعة وله كتاب في الاقضية سماه لمجأ الأحكام عند اتباس الأحكام ذكر في أوائله أنه حج في سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة وزار بيت المقدس والخليل عليه السلام بعد الحج وزيارة الرسول

بسم الله الرحمن الرحيم  
بسم الله الرحمن الرحيم  
بسم الله الرحمن الرحيم



صلى الله عليه وسلم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فاستدعاه اليه وقابله بالاكرام التام  
 وسأله عن جز من الحديث ليسمعه عليه فأخرج له جزاً جمع فيه أذكار البخاري فقرأه عليه بنفسه فلما خرج من عنده  
 تبعه عماد الدين الكاتب وقال له السلطان يقول لك إذا عدت من الزيارة وعزمت على العود فعد فإنا اليك مهمتهم  
 فأجابهم بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه فاستدعاه وجمع له في تلك المدة كتاباً يشتمل على فضائل الجهاد فهو ثلاثين كراسة  
 ثم إنه اتصل بخدمة صلاح الدين في مسهل جمادى الاولى سنة أربع وخمسين وخمسمائة ثم ولاءه قضاء العسكر والحكم  
 بالقدس الشريف ثم في سنة إحدى وتسعين اتصل بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه بحلب وولاه قضاءها وكانت حلب  
 آنذاك قليلة المدارس فاعتنى بتدبيرها وجمع الفقهاء بها وعمرت في أيامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر  
 قد قرره أقطاعاً جيداً ولم يكن للشيخ ولد ولا أقارب فتوفر له شيء كثير فعمل مدرسة بالقرب من باب العراق سنة إحدى  
 وستمائة ثم عمر بجوارها داراً للحديث النبوي وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها وقال ابن خلسكان كان بين والدي  
 رحمه الله وبين القاضي أبي المحاسن مؤانسة كثيرة وصحبة صحيحة من زمن الاشتغال بالموصل فجاورت عنده أنا وأخي  
 وأوصاه بناس سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين أبو سعيد كوكبوري بن علي بن بكته بكتاب بليغ يقول فيه أنت  
 نعلم ما يلزم من أمر هذين الولدين وأنهم أولاد أخي وأخيكي ولا حاجة إلى التأكيده وأطال في ذلك فملقنا الشيخ بالقبول  
 والاكرام حسب الامكان والحققنا بكبار الطلبة مع شديتنا ولم نزل عنده إلى أن توفي وكان قد طعن في السن وضعف  
 عن الحركة فرتب أربعة من المعيين وكان بيده حل الأمور وعقدتها وقد أثر فيه الهرم حتى صار كفرخ الطائر من  
 الضعف لا يقدر على الحركة إلا بشقة وكانت التلات تعثره في دماغه فكان لا يفارق المكتبة في القبة ويلبس  
 الفرجية البرطاسي والنياب الكثيرة وتحتها الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخمال الثخينة ولا يخرج لصلاة الجمعة  
 إلا في شدة القيظ وظهور عليه في آخر عمره الخرف بحيث صار لا يعرف من يدخل عليه واستمر على هذا الحال مدة مديدة  
 ثم مرض أياماً قليلة وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين ودفن بترتبه المذكورة وقد صنف  
 كتاب ملحا للحكام في مجلدين ودلائل الأحكام يتعلق بالأحاديث المستنبط منها الأحكام في مجلدين وكتاب الموجز  
 الباهر في الفقه وكتاب سيرة صلاح الدين أبواب وجعل دار مخافاه للصبر وقيمة لان لم يكن له وارث ولازم القرائت بته  
 مدة طويلة يقرؤ القرآن انتهى باختصار كثير من تاريخ ابن خلسكان (بياض) قرية قديمة من قسم بني سوييف  
 شرقي النيل تجاه بني سوييف بجوار جبل وهي عدة كفور وأغلب أهلها نصارى ولذا تعرف ببياض النصارى وفيها  
 نخيل وأشجار وأطيانها ممتدة إلى جبل المرمر وفي جنوبها على بعد ساعة ونصف تل قديم بين البحر والجبل وفي شمالها  
 بقايا لجبل الجبل جبانة بني سوييف وما جاورها من البلاد وفي شمالها أيضاً نحو نصف ساعة يوجد الجبل الجبل الجبل  
 ممتداً شمالاً إلى دير الميمون وكثير من الحجار وغيرهم يجمع من الجبل ويحرقه ويحرقه ويتجرفه ومثل هذا الجبل  
 يوجد ناحية الشيخ قتي بالجبل الشرقي تجاه ساقية موسى ويقال إن الجبل لا يوجد جديداً بجبل الشيخ قتي في جبال  
 الصعيد يوجد في عدة مواضع كشرق اطنج وفي جبال الفيوم بكثرة فيما بين سيلة وهوارة وفي جنوب بياض على  
 مسافة ساعتين محطة ورشة حجر المرمر وهو في الجبل مشرقاً نحو اثنتي عشرة ساعة له طريق معتدلة تمشي فيها العربات  
 التي تنقلها وفيها عيون الماء ويتوصل من تلك الطريق إلى البحر الأحمر وإلى الصحراء المتسعة الممتدة شمالاً وجنوباً  
 حتى يتصل بصحراء عذاب وفي وقتنا هذا على سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين قد سافر الشيخ حسن أبو طالب بن  
 متعهد جبل الرخام سابقاً إلى هذه الصحراء لاستكشاف أنواع الرخام التي يجبالها واختبار ما يوافق المطلب منه  
 في عمارة جامع الرفاعي بمصر المحروسة الجارية تعميره من طرف والده الخديوي اسمعيل باشا ناصطح بجبراً من عرب  
 العبابيد القاطنين بتلك الصحراء وأولهم تردد على مدن الريف وبلادهم فاستغرق في تلك السفرة نحو مائة يوم وكشف  
 محاجر رخام متعددة وأحضر منها أعمودات مختلفة من الرخام الأسود والخالص والمعرق والابيض أنواعاً وغير ذلك  
 وجميعها في غاية الجودة دقيقة الحسبة قليلة السوس صلبة وقد شاهدتها فأحسبت أن أحفظ وصف الطريق إليها  
 حسبما نقلته عنه لبقاء الفائدة قال إن ورشة جبل المرمر واقعة في جنوب ناحية بياض على بعد ساعة ونصف منها  
 فلما سافرنا كان اتجاه سيرنا فيما بين الجنوب والشرق في طريق مطروق وبعد ثمان ساعات وصلنا إلى محل يعرف عند



العرب بالحلف فاسترخنا به وبعد ثلاث ساعات ونصف نزلنا بجبل يعرف بالغمر به ماء متجمع من المطر فبتنا به وفي اليوم الثاني وصلنا بعد سبع ساعات ونصف الى محل يعرف بوادي المغزة فبتنا به وفي ثالث يوم بعد ست ساعات ونصف وصلنا الى وادي الخرجة فبتنا به وفي اليوم الرابع سافرنا أربع ساعات وبتنا بجبل يعرف بشعيرة وفي اليوم الخامس بعد سير ثمان ساعات وصلنا الى أم ضميران وفي اثنا تلك المسافة عبرنا واديا تسمى العرب أركس وهو واد طويل ويطمنه قطع من الرخام الاحمر متفرقة ملتقاة على وجه الارض لم نعرف من أين أتت بها وذلك القطع يتحصل منها على ألواح صغيرة ضلعها من خمس متر الى ربع متر وفي أم ضميران جبل الرخام الأبيض وهو جبل متسع كبير وبعض طبقات رخامه أبيض معرق بأجر سنجابي وبعضه بعروق زرق ويتحصل منه على كتل لغاية عشرة أمتار طولاً وسوسه قليل وفي زمن المرحوم عباس باشا عمل بخصوصه طريق لسير العربات بتدئ من ورشة المرحوم بناحية بياض لأجل الاستخراج منه ولم يستخرج اذ ذاك منه شيء وقد بتنا هناك ثم سافرنا ست ساعات ونصف فوصلنا الى وادي يعرف بوادي أسخر فاسترخنا ثم سافرنا ساعة وصلنا وادي المرحوم وهناك جبل الرخام الاسود وهو جبل كبير غير أن الذي يستخرج من طبقاته صغير عما وصفنا في الرخام الأبيض وغاية ما يمكن قطعه منه ألواح طولها متر وعرضها نصف ذلك ويمكنها نصف العرض قالوا الآن قد جعلنا به ورشة جارية لاستخراج الرخام الاسود للزوم جامع الرفاعي والنقل الى بني سويق ليكون على جمال العرب وأجرة المتر المكعب قطعاً عشية ألف وخمسة مائة قرش ديوانية ويصرف على المتر أيضاً قدر ذلك في القطع والنقل من بني سويق الى المراكب الى مصر بمعنى ان مصاريق المتر الغشيم الى وصوله مصر ثلاثون جنيناً بمصرية ويوجد بعد ثلاث ساعات من وادي أسخر ديرا نطانيوس وفي شرقيه الى الشمال جبل يعرف بأمتن طير رخامه أصغر قد جعلنا به ورشة أيضاً والقطع جارية ويرسل بالمثابة السابقة الى عمارة الرفاعي والتمن كالسابق ويظهر ان الجبلين المذكورين كانا مستعملين عند الاقدمين وكان يستخرج منهما الرخام للعمارات كما يدل لذلك آثار آلات القطع في طبقات الجبل وفي نصف المسافة بين الجبلين عين ماء نابعة من أسفل جبل الديروهي كثيرة الماء تكفي أكثر من مائتي نفس وهي تنصب في داخل كهف متخض المظهر فيجتمع به الماء كما يجمع في الحوض وقد سافرنا من الدير جنوباً فوصلنا بعد ثلاث ساعات الى محل يعرف بمسكات عيدين فبتنا به وفي ثاني يوم سافرنا جنوباً أيضاً سبع ساعات وربعاً فوصلنا شاطئ البحر الاحمر قبلي محل يعرف بالطارف بالناء به جبل جميع أشجاره هي صم قابل للصقل لونه أبيض كلب وبه سوس ويستخرج منه لغاية أربعة أمتار طولاً وهو بعيد عن البحر بنصف ساعة وليس هنالك مورد للمراكب وهو أيضاً قبلي أول فنار من جهة السوس بنحو ثلاث ساعات وسمي الفنار المذكور بالاشرف وديرنا بولي في جنوب جبل الطارف بخمس ساعات وقد أقننا بذلك الدير للامانة تراحة يومين ثم سافرنا منه جنوباً سبع ساعات فبتنا بوضع يعرف بأمرطى مسمى باسم شجر صغير كثير هناك تأكله الابل وقد قدمه العرب ومن هذا المحل الى جبل النحاس ست ساعات وقد شاهدنا عند هذا الجبل معملان قديماً وأثر أفران ومبان وبعد أربع ساعات من هذا الجبل جنوباً يوجد ثلاث عيون ماء بين العين والاخرى نصف ساعة وهي نابعة من الرمل جارية تحتها بمعنى أنه يحفر عليها قليلاً فتوجد جارية لا يدري أين ابتدأها وذلك المحل يعرف عند العرب بالخواشية وفي جنوب هذا الموضع على بعد سبع ساعات منه يوجد الجبل المسمى بسم العبد في أسفله عروق رخام عشرون متراً في الطول والعرض ولر خامه شبه بالرخام الاسلامبولي في اللون لكنه أصلب مع سهولة قطعه وهو أبيض معرق بسواد ومتى كان الانسان بالخواشية وفي شرقي سمر العبد يرى جبلاً يلعب من وقوع أشعة الضوء عليه ويرى في لون الذهب وفي بطن الوادي منه قطع كثيرة نسفتها الرياح وقد أحضرنا منه أنموذجاً ولم نعلم حقيقة وبعده ثمان ساعات من جبل سمر العبد جنوباً وصلنا الى جبلين شاعقين تسمى العرب أحدهما غارباو وأسفله عين ماء والثاني غويرباو هما أعلى الجبال التي هناك وفي جنوبهما على بعد ثلاث ساعات ونصف جبل تسمى العرب دارقة عين ماء مشهورة فبتنا هناك وشاهدت في غربي الطريق في الجبل مغارات وآثار مساكن وتقول العرب ان هذا الجبل كان يستخرج منه الذهب وفي جنوب هذا الجبل بعد خمس ساعات ونصف وادى قال له وادي أبي نقولة بجباله مغارات جسيمة وعندها بيوت قائمة خالية من السكان وبجارة هذه الجبال سودت قيعانها ومكسرها ككسر الحديد وحبوبها يبيض براقاً وفي غربي أبي نقولة على بعد ثلاث



ساعات مغارات يستخرج منها السكحل الاصنعا وقد أحضرت به من جبالها في غربي ذلك جبل الدب على بعد ساعتين وبه رخام أبيض كيباض تبين الفول ورخام اسود مائل الى الزرقه وفيه عروق أحساس ويستخرج منه لغاية مترين طولاً ومترين كلاً والبلاد الغريبة منه اخيم منه اليه خمسة أيام بسير الابل وليس في طريقه اليه ماء ومنه الى البحر الاحمر مسيرة يومين في الطريق المذكور فيمر طريقه من وادي الدب الى أبي شعر وفي أبي شعر بئر ومتى وصل المسافر الى البحر كان في شمال جبل الزيت المشهور بثلاث ساعات وبعد الاستراحة والبيات على البحر قفا صدين جبل الدخان فسافرنا أول يوم سبع ساعات فوصلنا وادي املاح في جنوب جبل الدب وبه عين ماء ثم هذا حدى عشرة ساعة وصلنا الى عين ماء تسمى العرب ماء المساعيد وبعدها وادي الدخان بمسافة خمس ساعات في داخل وادي أم سدر ومن جبل الدخان يستخرج حجر السماق الاحمر والاخضر الكبدى والوان آخر وفي جميعها محبوب كثير بيض وجميعها ايضا قابل للجلاء ولا نعرف كيف كان الاقدمون يصنعون منه الاعمدة والترايع وغيرها وعنده معامل وبنا كبيره سور خل من السكان وصهاريج للماء وفي وسط الجميع ساقية دائرها نحو خمسين متراً من تدم لم يظهر منها الا قليل مبنى بالحجر والدبش ولها صوايد قائمة ومجارى الماء مبنية بالطوب الاحمر والمونة متوجهة في جهات مختلفة وجبل الدخان المذكور وقع في شرقي قنا الى الشمال منه وبينها ستة أيام وعبر المسافر من قنا الى جبل انقطار وطريقه سهل مسلكه وبها توجد المياه ثم انابعد ان وصلنا الى قنا واسترحنا بها سافرنا في طريق القصير الى جبل الحمامات فوصلنا اليه بعد أربع وعشرين ساعة وبذلك الجبل حجر السماق الاخضر المعرق بعروق وبقع بالوان مختلفة وعلى بعد ساعتين من جبل الحمامات وصلنا الى محل يعرف بالقواخير وبه وجدنا رخاماً اسود مائل الى الزرقه وبه عروق خضر بيباض وخوفى أعلى الجبل ويستخرج منه قطع ضلعها ثلث متر ومنه نوع اسود به بقع كهية الازهار ذات اصفرار يوجد داخل مغارة صغيرة تحت النوع الاول على عين المسافر مشرقاً الى جهة القصير انتهى وقد تكلم العالم لطرون في كتابه الذى تكلم فيه عن الكتابات اليونانية التى وجدت على المباني على هذه الحماجر فذكر طرفاً من كلامه لزيادة الفائدة فنقول قال لطرون ان الطريق من قنط الى ميناء القصير قدرها الاقدمون بخمسة أيام أو ستة وكان بها ثمان محطات للاستراحة وتجديد الماء وفى الطريق بقرب وادي الحمامات كانت محاجر السماق الاخضر التى استخرج منها المصريون واليونانيون والرومانيون ما صنعوا منه الجرون والقنايل وأشياء كثيرة وأحسن جميع ذلك الجرن الذى وجد في جامع عطناس بالاسكندرية ونقلته البرنسايه من الجامع ليذهبوا به الى بلادهم فاخذ منهم الانكليزي وقعة بوقيره والاف فى دارا التحف ببلاد الانكليز وكان مؤرخوا العرب يقولون انه تابوت جنة الاسكندر وقد تحقق الآن انه تابوت جنة الفرعون امرسيه من فراعنة العائلة الثامنة والعشرين وكان على تحت الديار المصرية مدة حكم الفرس من سنة ربحائة وأربع عشرة الى سنة أربع مائة وثمانية قبل المسيح وما على هذا الجرن من النقوش والكتابات يدل على ان الفنون كانت موجودة وأخذت في التقدم لم يضع منها شئ الى زمن الاسكندروا كثيراً كان يستخرج حجر السماق من وادي النواخير وسمى بالنواخير لكثرة ما يوجد به من شفاف الفخار الدالة على كثرة من كان به من السكان وقد عثر ويليكنسون الانكليزي على آثار ألف وثلاثمائة مسكن من مساكن الشغالة وأثر معبد من زمن أويرجيت الاول وما وجد من الكتابات يدل على ان الاستخراج من هذه الحماجر كان في زمن الفراعنة الاقدمين وان المقدس الذى كان معبوداً في هذه الجهة أمون خيم أو خنيس واليونانيون يقولون بان وهو عين ما كان يقدس في جبل الزمر ذو مدينة عذاب وقد استحصل السباحون على أدعية كثيرة منقوشة هناك على نحو ثمان وثمانين موضعاً نقشها فيها السباحون والشغالة في تلك الجهة وويليكنسون هذا هو جارد نبر ويليكنسون الانكليزي تعين باهر المرحوم العزيز محمد على في سنة ألف وثمانمائة واثنين وعشرين ميلادية لكشف هذه الحماجر الشرقية التى بين النيل والبحر الاحمر فاستحضر معه موسى يوبورتن وبسماحتهم فى نواحيها استدلا على آثار كثيرة قديمة وعينوا مواضع كانت قبل ذلك غير معينة بالضبط مثل ميناموس وموس والطريق التى بينها وبين مدينة قنط وطرق أخرى كثيرة موصلة من النيل الى البحر الاحمر وكانت مستعملة قديماً فى أسفار التجار واستكشفوا مدينتين عتيقتين احدهما فى جبل الدخان عند محل محجر البورفير (السماق) الذى كان الرومانيون يستخرجون منه مايزينون به معابدهم ومبانيهم والثانية فى جبل القطيرة

عند حجر الصوان العتيق ويظهر مما نقل عن الاقدمين ان المصريين كانوا لا يستعملون حجر البورفير مع معرفتهم به  
وعمله وذلك لصعوبة قطعه ونحته فكانوا يعدلون عنه الى الرخام والمرمر ونحو ذلك اسهولته وقلد المصريون في ذلك  
اليونانيون زمن البطالسة ولما حكم الرومانيون أرض مصر في زمن القياصرة كثر استعماله ومن ابتداء القرن الثالث  
من الميلاد اكثر ما منه واستعملوه في الخزون وهي التوابيت التي توضع فيها جثث الاموات وفي الاهوان وفساقي  
الحمامات ونحو ذلك وبالبحر والجمش انضج أن الجرن الذي به جثة القيصريون هو من هذا النوع وقد كثر استيد  
أن الشغالة الذين كانوا يقطعونه وينقلونه هم المذبذبون فكانوا يحسب ذنوبهم يرسلون الى تلك الجهات لاستخراج  
الاحجار والمعادن وكانوا بسبب كونهم في الصحراء البعيدة عن البلاد الخالية عن المياه لا يهتم بخفارتهم وحرصهم لعدم  
خوف هربهم ومع ذلك فقد استدل على انه كان لهم خفرو عليهم محافظات بعساكروا والمحافظين كانوا يغيرون بعد  
كل ستة أشهر وان تلك الحماجر كانت تعطى بالالتزام لمن يرغب والمتمزم يتصرف كيف يشاء ويصرف عليها من عنده  
وليس للديوان الا ما جعله على المتمزم وهو عشر صافي الارباح وقد اختلف العارفون بتخطيط الارض في تعيين موضع  
حجر البورفير وذلك ان ارستيد قال فيما كتبه على هذا الحجر انه في صحراء بلاد العرب فبنى عليه بعضهم انه في صحراء  
بلاد آسيا وكان يؤخذ منه لمباني مدينة تدمر وقال آخرون ان كلام ارستيد بقيدانه في الصحراء الواقعة بين النيل والبحر  
الاحمر ولوقوع هذه الصحراء في بلاد العرب سميت بالصحراء العربية ولا يسعد النقل منها الى مدينة تدمر فان هذا الحجر  
بسبب قربه من البحر الاحمر كان يتيسر النقل منه في المراكب الى القلزم ومن هناك ينقل الى البحر الرومي بواسطة  
الخليج الذي كان بين البحرين ثم ينقل الى انطاكي ومن هناك يسافر في شرا الى الاردن ثم ينقل الى مدينة تدمر في البر ففساقر  
به في البر ثلاثين فرسخا ومما يؤكده انه في صحراء مصر قول بلين وأوزيب وارستيد وغيرهم وقد عين بطليموس محله تعيينا  
شافيا زيل الشك حيث قال ان جبل البورفير في الصحراء شرق النيل وهو الى البحر الاحمر اقرب منه الى النيل وعرض  
محله ست وعشرون درجة وأربعون دقيقة وهو في محاذة مدينة فايدوس وذيوس ببوليس باروا ومن استكشافات  
ويلكنيسون وغيره انه في بحري الطريق الموصل من قسالى القصور الى بينه وبين جبل الفطيرة خمس وخمسين  
ميلا جغرافيا وهو في الجبل المعروف بجبل الدخان في محاذة منفوط وأسيوط في عرض سبع وعشرين درجة  
وعشرين دقيقة ومنه الى البحر الاحمر خمس وعشرون ميلا جغرافيا ومنه الى أسيوط مائة وعشرون ميلا والى قفط  
ثمانون ميلا والمينا القريبة منه هي مينام يوسه ورموس وقد عثروا بلكينيسون المذكور في ذلك الجبل على آثار كثيرة  
ومحاجر عظيمة ومدينة متسعة حيطان منازلها قائمة وحاراتها مستقيمة ظاهرة وهناك بئر للماء احدها ما نقر في  
حجر البورفير وقطره خمسة عشر قدما والبلد نفسه هافوق مرتفع من الارض وفي نهايتها البحرية ساحة متسعة يظهر  
انه كان بهاد كمين معدة لنحت الخروب قرب تلك الساحة منزل به سلم يظهر انه كان عليه طبقة أخرى وهناك صهريج  
مخفوق وحول البلد سور بأبراج وفي أسفل الجبل بيوت منعزلة وفي جنوب الجبل على بعد قليل معبد لم يكمل ومهماته  
ملائمة القرب منه وهي عبارة عن عمد وكراسي وتيجان وأحجار وهناك كتابة قري فيها اسم المقدسة اريس وفي هذه  
الجهات كثير من شقاف النخار وقطع الزجاج والحاروط طريق سلطانى من الجبل الى البحر ويظهر أنها هي التي كانت  
مستعملة في نقل الاحجار ونحوها الى المينا وعثر في المحاجر والبلد على أحجار كثيرة منها ما هو منحوت بعضه وما لم ينحت  
أصلا وبعضها لم ينقل عن محله بعد تحديده من ذلك عمود طوله ستة أمثاله وثلاثة أرباع متر وقطره متر وسدس ومن  
المحاجر ما هو في أعلى سطح الجبل مرتفع على أرض الصحراء بألف قدم ووجد على الاحجار علامات واشارات يظهر منها  
انه كان يجعل على المذنبين من الاشغال الشاقة على حسب ذنوبهم وليس جبل الدخان قاصرا على حجر البورفير بل كان  
يستخرج منه أيضا الصوان الاحمر بخلاف جبل الفطيرة الواقعة في جنوب جبل الدخان بخمس وخمسين ميلا فهو  
قاصرة على حجر الصوان ومنه الى البحر عشر فراسخ وفي محاذاته مينا قديمة تسمى عند الاقدمين فيلتر في جنوب  
مينام يوسه ورموس واسمها على اسم أخت بطليموس فيلادولفوس وعند المينامدينة وفي الجبل ايضا مدينة وكانت  
تلك المينا معدة لنقل أحجار الصوان الى الجهات انتهى (قائدة) قال في قاموس الجغرافية الفرنجي ان أوزيب وهو  
الملقب بانفيل كان أسقف مدينة سزارية (قيسارية) من بلاد فلسطين وتكتبه الفرنج بأبى التاريخ ولد سنة مائتين

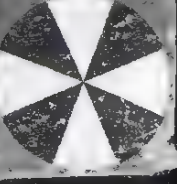
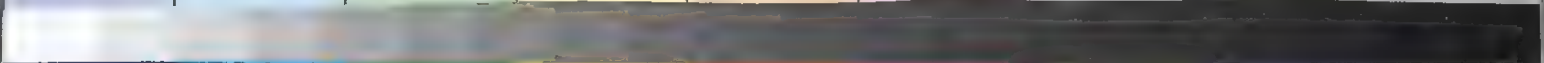
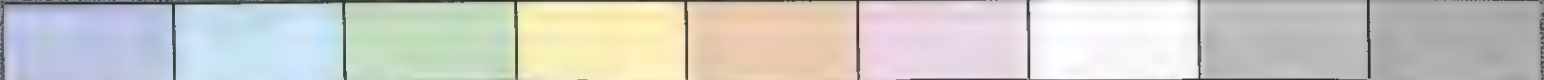


وسبعين من الميلادومات سنة ثلثمائة وثمان وثلاثين لازميا نقيل الصالح من صغره فلذا سمي باسمه وساح في صحراء مصر وزار رهبان الصعيد وجعل أسقف سزارية سنة ثلثمائة وخمس عشرة وأبي أنيسة لما أسقفية انطاكية من قبل القيصر قسطنطين وكان من ضمن من تربي القيصر في نقي البطرك عطناس وله مؤلفات كثيرة منها تاريخ الكنيسة وسياحته في مصر وغيرها وأما ارستيد فهو عالم يوناني ولد سنة مائة وتسع وعشرين من الميلاد سكن أريز ودرس بها وفي سنة مائة وثمان وسبعين حصل باري زلزلة خربت أكرها فتموسط عند القيصر هرقل في إعادة مآتم منها فأجابته لذلك انفصاحته وغزارة علمه وله خطب مشهورة وصل الى المتأخرين منها أربع وخمسون خطبة قد ترجمت مرارا **(بيرشمس)** قرية من مديرية المنوفية على الشط الغربي في فرع دمياط في شمال قلعة العفرى بخو أفقي وخمس مائة مترو في جنوب سنجاف بخو خمسة آلاف مترواً ببيتها بالبن والآخر وعند هافم ترعة السرساوية وفيها مسجدان ومعمل زجاج وأبراج حمام وأضرحة لبعض الصالحين مثل سيدي محمد الجبل يعمل له ليلة كل سنة وسيدي صالح وسيدي علم الدين وبها شونة على البحر الملح الميرى وحلقة لبسيع السمك والقطن وعند هافم مودة لا تخلو من المراكب وترسو عليها رواميس الجرار البلاصى الآتية من بلاد الصعيد وتباع هناك ولها سوق دائمة وفيها نخيل قليل ويزرع في أرضها القمح وقصب السكر والقطن وبجوارها وبور الحلج القطن وبجوارها أيضاً كفر يقال له كفر الخضر يقال ان من عوائد أهلها انه اذا خطب رجل امرأة ليتزوجها عماله فطيرة من ثور ربع وبيبة من دقيق القمح وأمره ان يطوف البلد جرياً ثم يقدمون له فان أكلها وزوجوه والا فلا **(بيسوس)** قرية صغيرة على الشاطئ الشرقى من النيل بجري شبرى الخمية على بعد ساعة وهى من قرى القليوبية وفى السابق كانت من مراكز الطير المرتبة من القاهرة الى دمياط فكان يسرح الى دمياط من ناحية بيسوس وسيأتى بسط انقول على أبراج الحمام في الكلام على منية عقبة ان شاء الله تعالى وفى الضوء اللامع للسخاوى ان هذه القرية وقعتها على كسوة الكعبة المشرفة الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وكان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقعتها على هذه الجهة ولم تزل الكعبة تكسى من هذا الوقف الى سلطنة المؤيد شيخ فكساها من عنده سنة لضعف وقعتها انتهى وهى من القرى المشهورة بضواحي القاهرة يزرع بها البطيخ والشمام والقثاء بكثرة وبطيخها وشمامها شديد الحلاوة **(البيضاء)** تأييد الابيض ستة عشر موضعاً منها أربعة بمصر الاولى البيضاء قرية من ناحية الشرقية الثانية البيضاء وهى منية الحرون بقرب المحلة من كورة جزيرة قويسنة الثالثة البيضاء من قرى خوف رمسيس فى غربى النيل بين القسطاط والاسكندرية الرابعة البيضاء من ضواحي الاسكندرية انتهى من مشترك البلدان فأما التى فى خوف رمسيس فى غربى النيل فلم نعر عليها وقد عثرنا على أربعة ليس فيها ما فى خوف رمسيس وهى هذه البيضاء قرية من مديرية الدقهلية بقسم السنبلاوين غربى ترعة البوهية بخو ألف مترو فى غربى ناحية المناطعة بخو أربعة آلاف وخمس مائة مترو فى شمال ناحية تسمى الامديد بخو ثلاثة آلاف مترو والبيضاء ويقال لها منية الحرون وسيأتى ذكرها فى حرف الميم والبيضاء قرية صغيرة من ضواحي الاسكندرية على الشاطئ الغربى لترعة المحمودية بخو أربع مائة مترو فى بحرى السكة الحديد كذلك وفى شرق قلعة الاوراق بخو اثني عشر ألف مترو بينها وبين عمود السوارى الذى بالاسكندرية ثمانية عشر ألف مترو وفى جنوب ناحية أى فى كذلك وبيضاء الزهارة ويقال لها قنيرة وهى من قرى مديرية الدقهلية بقسم السنبلاوين فى شمال ناحية طماى الزهارة بخو ثمان مائة مترو فى الجنوب الغربى لناحية فسوك بخو أربعة آلاف مترو **(بيلة)** قرية من مديرية الغربية بمركز سمود موضوعة على الشاطئ البحرى للبحر الصغير الخارج من بحيرة بانيتهما كعتاد الارياق وبها مسجدان ومهوران احدهما يعرف بجامع البيلى والثانى بجامع المعداوى وزاوية للصلاة أيضاً وثلاثة أضرحة ضريح الشيخ البيلى والشيخ على المعداوى والشيخ بدير وعدد أهلها أربعة آلاف وثمان مائة نفس وزمادها خمسة آلاف فدان بمقامها من أعبادية ذات السيادة والدة الخديوى اسمعيل باشا وتكسب أهلها من الزرع وغيره ومساحة سكنها اثنتان وأربعون فداناً ورى أرضها من النيل وبها أسواق على البحر ولها سوق كل يوم سبت يباع فيه من أصناف الحبوب وغيرها ولها مقبرة تان للمسلمين وواحدة للنصارى ولها طريق يوصل الى كندر الجمعى فى نحو ساعة **(يوم)** بفتح الموحدة وتشديد المشناة التحتية المضمومة فواو فى قرية من

# Kodak Color Control Patches

© Kodak, 2007 TM: Kodak

Blue Cyan Green Yellow Red Magenta White 3/Color Black



مديرية الدقهلية بمركز مدينة غمر بحري - سنبارة الميمونة بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شرق ناحية مسكة بنحو ثلاثة آلاف ومائتي متر وفي جنوب ناحية حصن بنحو ألفين وخمسمائة متر بمساجد وأنوال لنسج الاقشة وفيها دورا لوسية المرحوم مظهر باشا وأكثرت أهلها مسلمون وفيها محل يقال انه خلوة الشيخ علي البيومي فلذا لا يفتح الا في زمن مولده الذي يعمل بمصر ويجوارها ضريح ولي يقال له الشيخ حجازي ولعله هو والد الشيخ البيومي رضي الله عنه واليه تنسب القنطرة الحجازية التي على ترعة هناك وعلى تلك التربة حلة تواسيت وقد ترجم الخبر في الشيخ البيومي \* فقال هو الولي الصالح المعتقد المجذوب العالم العامل الشيخ علي بن حجازي بن محمد البيومي الشافعي الخلق في ثم الاحدي ولد تقريرا سنة ثمان ومائة وألف وحفظ القرآن في صغره ثم طلب العلم فحضر الاشياخ وسمع الحديث والمسلسلات على الشيخ عمر ابن عبد السلام التطاوي وتلغى طريقة الخلوتية من السيد حسين الدمرداشي العادلي وسلك فيها مدة ثم أخذ طريقة الاحدية من جماعة من الافاضل ثم حصل له جذب ومات اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم ومشى كثير من الخلق على طريقته وأذكاره وصار له اتباع ومريدون وكان رحمه الله يسكن الحسينية ويعقد خلقا في مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته وكان ذا واردات وفيوضات وأحوال غريبة وألف كتابا عديدة منها شرح على الجامع الصغير وشرح على الحكم لابن عطاء الله وشرح الانسان الكامل للجبلي وله مؤلف في طريق القوم خصوصا في طريق الخلوتية الدهر دأب عليه سنة أربع وأربعين ومائة وألف وشرح على الصيغة الاحدية وعلى الصيغة المطلبية وله كلام في التصوف وكان اذا تكلم أقصص في البيان وأقرب ما بهر الاعيان وكان يلبس قبة أبيض وطاقيّة بيضاء ويعتم عليها بقطعة شملة حمراء لا يزيد على ذلك ولا ينقص شتاء ولا صيفا وكان لا يخرج من بيته الا في كل أسبوع مرة لزيارة المشهد الحسيني وهو على بغلته واتباعه بين يديه يعلمون بالتوحيد والذكر ويرعاج جلس شهور الا يجتمع باحد من الناس ولم يعقد ذلك كرم المشهد الحسيني في كل يوم ثلاثاء قامت عليه العلماء وأنكروا عليه ذلك لما كان يحصل من التلوين في الجامع لانهم كانوا يأتون في الغالب حفاة ويرفعون أصواتهم وقرب أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء تصدى لهم الشيخ الشبراوي وكان شديد الحب في المجاذيب واتصل به وقال للباشا والامراء هذا الرجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغي التعرض له وحينئذ أمره الشيخ الشبراوي ان يعقد درسا بالازهر فعد درسا بالطيبرية وحضره غالب العلماء وقرروا لهم ما بهر عقولهم فسكتوا عنه وخذت نار الفتنة ومن كراماته انه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم حتى يصيروا من المريدين له وكان تارة يربطهم بسلسلة من حديد في مسجد الظاهر وتارة يضع طوقا من حديد في أعناقهم يؤذيهم بما يقتضيه رأيه وكان اذا ركب سار واخلفه بالعصى والاسلحة وكانت عليه مهابة الملوك واذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجع في الذكر حتى يصير كالوحش النافر واذا جلس بعد ذلك كرتاه في غاية الضعف ولما كان بمصر الوزير مصطفى باشا مال اليه واعتقده وزاره فقال له انك ستطلب الى الصدارة في الوقت القلاني فكان كما قاله فلما ولي الصدارة بعث في مصر وبني له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيل او مكتبا وقبة وبداخلها مدفن للشيخ علي بدلا مير عثمان أغا وكيل دار السعادة وكان موته في سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولما مات خرجوا بجوارته الى الجامع الازهر وصلى عليه هناك في مشهد حافل ودفن بالقبر الذي بني له بمسجده المعروف به انتمى وقد اشتهرت طريقته وكثرت اتباعه كثرة تفوق العدو ولا تدخل تحت الحد وصار يعمل له مولد كل سنة فيجتمع فيه خلق لا يحصون وتنصب الخيام الكثيرة خارج الحسينية ويمكث ثمانية أيام توفد في لياليها الشموع والغازات وتأتي اليه الذبايح وأنواع انا كولات من البلاد ومن المحروسة وتكون الناس فيه أصنافا كما هو شأن الموالد (بورت سعيد) اسم مركب تركييا اضاف من كلمة بورت بباء فارسية تحتها ثلاث نقط فواو فراء مهله فتنة فوقية وهي كلمة فرنساوية معناها المينا ومن كلمة سعيد العربية التي جعلت علما على حاكم مصر المرحوم محمد سعيد باشا بنجل العزيز محمد علي فعني بورت سعيد في الاصل ميناس سعيد وهو علم على مدينة جديدة حدثت في زمن المرحوم سعيد باشا المذكور فاضيفت الى اسمه واقعة في أول الخليج المالح المسمى قنال السويس الذي وصل البحر الاحمر بالبحر الابيض وهي فوق البحر الابيض في غربي مدينة الطينة القديمة بمناينة وعشرين ألف متر كان ابتداء ظهورها في سنة ١٨٥٩ ميلادية وهي توافق سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين

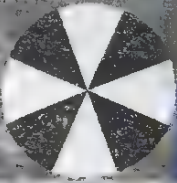
ترجمة الشيخ علي البيومي



# Kodak Color Control Patches

© Kodak, 2007 TM: Kodak

Blue Cyan Green Yellow Red Magenta White 3/Color Black



هجرة بعد أن تعين خط سير القنال بما صار من الاستكشافات الهندسية وكانت أرضها التي هي عليها الآن قطعة من بحيرة المنزل ما عدا جزءاً قليلاً منها وهو الجزء القريب من البحر بطول الشارع العمومي الذي أوله من مبدأ المواصل الغربي فإنه كان من ضمن ساحل البحر فجعل عليه أولاً خمسة مساكن من الخشب ليعمل في المنوطين عزولة الأعمال هناك وأنشئ جهازاً بخارياً لتقطير المياه المحلاة وتحليتها حتى تكون صالحة للشرب وفناراً للتنوير وفرن الخبز وبعد قليل في داخل السنة أسس ثلاثة مساكن من الخشب أيضاً أقيمت على خوازيق من الخشب المتين لأقامة ما موري الأشغال وبعد مضي عام كامل من ذلك أجرة وإدارة كراكتين في محل القنال لحفر الطين من قعر الماء وما كان يخرج من الطين والتراب كان يطرح في الأماكن المنخفضة لأجل ردمها وكل ما ردم منها وصلح للبناء عليه بنى عليه مساكن للشغالة والباعة فكان كذا ظهرت أرض ظهرت عليها المساكن حتى كان بها في سنة ألف وثمانمائة وثلاثة وستين ميلادية مائة وخمسون بيتاً غير مائة وخمسين عشة واستأجرت للمرضى وكنيسة صغيرة للكانوليكيين وأخرى لليونان ومسجد للمسلمين يدعى قديماً بجامع قرية العرب كما سيأتي وورش جسمية للأعمال وصارت مدينة يبلغ مسطحها ثلاثين ألف متر وفي سنة خمس وستين ميلادية كثرت الأعمال بها واتسعت دائرتها وانتشرت الشغالة والصناع من هذه المدينة إلى الاسماعيلية التي في جنوبها على بعد خمسة وسبعين ألف متر وظهرت شركة دسواخوان في عمل الأحجار الصناعية التي بنيت بها المينا كما يأتي وكانوا يضعونها في قطعة أرض تبعد المدينة وكثيراً ما كان يبيعون بها جميع بلاداً وأوروبا حامله للمواد اللازمة للأعمال من حديد ونحاس وخشب وماء كولات وخلافها على طرف الكومبانية وبعض السفن يأتي إليها مشحوناً من أوروبا أيضاً بالبضائع التجارية من ماء كول ولبوس وغير ذلك للبيع على الشغالة وغيرهم وتأتي إليها أيضاً من كبرياءات القطر المصري من نحو المنزلة والمطرية ودمياط ورشيد كما كانوا يجدون من الأرباح ورواج السلع من كثرة المقيمين بها والمتدربين إليها وقد بلغت سكانها في سنة خمس وستين ميلادية سبعة آلاف نفس وفي سنة سبع وستين جرت مرآة كب البوسطة ونحوها في الخليج بين هذه المدينة ومدينة الاسماعيلية ووردت عليها البضائع الشامية وأقيمت وبورات تجارية من طرف وكلاء خمس كومبانيات وفي سنة ثمان وستين كان انتهاء أعمال المواصلين وقرّب انتهاء القنال وفي آخر سنة تسع وستين تمت الأعمال جميعها وبلغ سكان المدينة عشرة آلاف نفس وسكنتهم اقناصل ووكلاء عن قناصل من كافة الممال وفي سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف هجرة شرقة الداوري الأكرم والحدوي الأنخم أفندياً بمحمد توفيق باشا ثم مدينة بورت سعيد ورأى أن الجامع القديم الموجود بقرية هناك تسمى بقرية العرب قد تدعى إلى السقوط وكان يحججهم ولا من الخشب والمساكن يعانقون في السعي إليه والصلاة به مشقات زائدة لضيقه وعدم انتظامه ورأى أيضاً أن البلدة آخذة في الاتساع وال عمران وصارت قبله تأمها الناس من جميع بقاع الأرض خصوصاً المصريين فقد انفردوا بقرية خاصة بهم تنظم على نسق مدينة بورت سعيد وعمل بها حارات وشوارع مستقيمة يحدها من جانبيها مباني شاهقة وكان الجامع المذكور على غير ما تقتضيه الحالة الراهنة والمستقبل للبلد فصدر أمره العالي إلى ديوان الأوقاف بإنشائه وإنشاء مدرسة بجانبه لتربية الأطفال بشرف بورت سعيد فقام بهذا الأمر ناظر ديوان الأوقاف وعلت الرسوم اللازمة لذلك وأحضرت المهمات وفي شهر المحرم افتتح سنة ثمانمائة وألف ربحي الأساس بحضور جمهور من العظماء والعلماء وقرأوا مؤتمنين صحيح البخاري وختموا قراءتهم بالدعاء للحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية ولا تنجليها الكرام ثم جرى العمل بعد ذلك بتجديد الجهد وفي شعبان سنة ثلاث وثمانمائة وألف تمت هذه العمارة الجليلة وحضر ناظر عموم الأوقاف سابقاً بمحمد زكي باشا ومند واجتمع بالجامع عالم عظيم وأقيمت به الصلاة وكان ذلك يوم الجمعة رابع عشر شعبان من السنة المذكورة وبعد الخطبة والصلاة هلوا بالدعاء له ولأولاد السلطان الغازي عبد الحميد والخديوي المعظم وأنجليها الكرام ثم تليت عدة مقالات وقصائد في مدح الحضرة الخديوية وتأييد ملكها ومطلع إحدى القصائد المذكورة هو

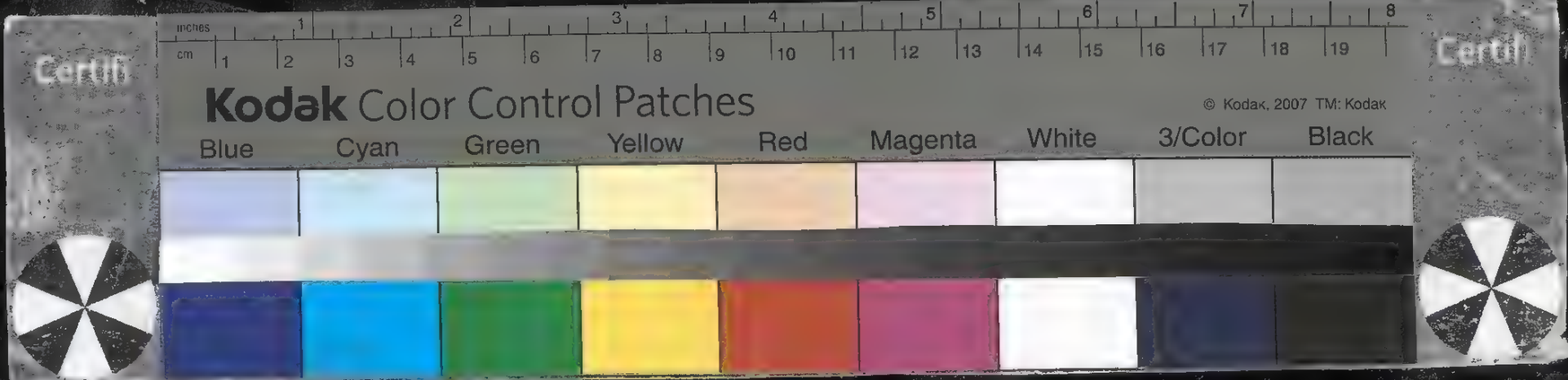
زمان الهنا أبدى جزيل المنافع \* وغنى بأقبال المنى كل ساجع

وأذن بالبشرى بلال سعودي \* ففزعنا بعصر المسرات جامع

وأسمى بتوفيق العزيز مشيدا \* بنور قبول بالسعادة ساطع

إلى أن قال مؤرخنا





لذا السعد بالاقبال قال مؤرخا \* لقد صار بالتوفيق أسعد جامع  
ثم في عصر ذلك اليوم انعقدت بالمحافظة جمعية حضرها ناظر الاوقاف ووكيل المحافظة وشيخ علماء ذلك الثغر والقاضي  
وعينو اخدمة الجامع المذكور وسمى بالجامع التوفيق وأرسل من ديوان الاوقاف تاريخ الانشاء منقوشا على قطعة  
رخام وضعت بأعلى باب الجامع وهو هذا  
خديو مصر أبو العباس ساكنها \* تدوم دولته بالعز والجاه  
بنى بيور سعيد ما يؤرخه \* قد أنشئ الجامع التوفيق لله  
وهذا الجامع محاط بأربعة شوارع محدود بمجدود أربع الحد القبلي ينتهي الى شارع نافذ عمومي عرضه ثلاثون مترا  
شهير بالشارع الثلاثيني والحد البحري ينتهي الى شارع مثله شهير بشارع البحر الأعظم والشرقي الى شارع نافذ  
عرضه عشرة أمتار والغربي الى شارع عرضه خمسة وعشرون مترا وفيه باب الجامع يصعد اليه بخمس درجات من  
الرخام وأما طول الجامع المذكور فثلاثون مترا وعرضه عشرون وطول جرنه الموجود به المنافع عشرون مترا في مثلها  
عرضا وبه منبر وفيه خلوة عن يمين المصلى وله حنفيات للوضوء ومغطس للاغتسال وستفه قائم على ثمانية أعمدة من  
الحجر النخيت وارتفاعه اثنا عشر مترا ومنارته بدور واحد ومائة وأربع عشرة درجة وارتفاعها من سطح الارض خمسة  
وعشرون مترا وله ستة عشر حائطا خمسة بالجبهة الشرقية وستة بالجبهة الغربية وارتفاع المدرسة  
ستة أمتار وهي فوق الحوائط التي يبلغ ارتفاعها عن الارض سبعة أمتار ولما كانت الجبال التي تستخرج منها  
الصخور اللازمة للعمل بعيدة عن بورت سعيد بعدا ينال من النقل منها اليه صرف أموال جسيمة جدا مع المشاق الزائدة  
اخترع لذلك عمل صخور صناعية من رمال البحر الهائلة وغيرها مما يمكن القيام بتلك الاعمال المتينة فتعهدت  
كوبانية شركة دسويك بعمل تلك الصخور فجعلت أجراؤها التي تتركب منها هي الجير المائي المعروف بجير بوتي  
والرمل وماء البحر وأجروا فيها الاعمال التي ذكرها فصارت حجارة تقرب من الصوان في المتانة والصلاية وكانت  
المونة التي يركبونها منها خمسة وأربعين في المائة من الجير المائي المذكور وخمس وخمسين في المائة من الرمل وماء  
البحر وهذا الجير يجلب من بلاد فرانسافي أكاس ويخزن في مخزنهم الى وقت الحاجة اليه وقد دبروا ورشة العمل  
بالحدق التام بحيث ان جميع ما يلزم للعمل يكون قريب التناول سهل المأخذ فكانت الكراكات تأخذ الرمل من  
قاع البحر فتصبه من مجاريها في صناديق من خشب تحملها موازين (قوارب) عائمة بقرمها فاذا تم شحن الماعون  
ذهبوا به الى البر وهناك عيار بخاري يتناول الصناديق من جوف الماعون بخطاف من حديد في طرف سلسلة الحديد  
فيرفعها ويدور بالآلة البخارية الى محاذاة المكان الذي يراد وضع الرمل فيه فحينئذ تشد سلسلة صغيرة من الحديد  
فيتم فتح قعر الصندوق فيسقط منه الرمل في الحبل المقصود ثم تعكس الحركة فيعود الصندوق الى الماعون ثم يتناول  
بالخطاف صندوق آخر ويفعل به كالذي قبله وهكذا حتى تفرغ جميع الصناديق التي في الماعون فيذهبون بها  
الى الكراكات فيخرج منها الصناديق الفارغة وتشن بصناديق مملوءة رمالا بالطريقة المارة وتخرج الى البر وهكذا  
في كل ماعون وجعلوا المحمل تقرب من الرمل قريبا من مخازن الجير ورتبت سلك حديد الى محمل الرمل الى محمل الجير  
وتجتمع على شريط من السلك بقرب سطح من الخشب المتين مائل بقدر مخصوص وفي أعلاه طواحين المونة وهي  
عشر طواحين يدورها وبور بخاري وعلى ذلك السطح جنزير يكرات تدور بالآلة بخارية ففي عمل المونة تشحن عربات  
من الجير وأخرى من الرمل وتسحب بالواور الى محل التلاقي حتى تتكون على خط واحد فينفذ بأخذها الجنزير  
فيصعد على السطح المائل حتى تصل الى مستوى الطواحين فتقدم عربات الرمل فتفرغ في مسدود الطاحون  
ويفرغ فوقها من عربات الجير بقدر مخصوص ثم يصب على ذلك ماء بقدر اللازم لمرجه من حنفية في الطاحون معدة  
لذلك ثم تدور حجارة الطاحون وهي ثلاث عمالات في كل طاحون متخذة من الزهر عريضة مستديرة ذات أضراس في  
مقدار عشر دقائق من دورانها تنتج تلك المواد المتزاوية وتكون مائعا كالشيء الواحد بحيث لا يمكن فصل بعض  
الاجزاء من بعض ثم يفتح طابق في أسفل الطاحون فينصب ذلك المائع في قارب يكون تحت الطابق داخل في تشيية  
الطاحون مراكب على شريط من حديد فاذا امتلأ القارب صهته الرجال الى خارج التشيية حتى يلتقي مع قالب



# Kodak Color Control Patches

Blue Cyan Green Yellow Red Magenta White 3/Color Black

© Kodak, 2007 TM: Kodak

مركب على شريط من السكة منخض عن الشريط الذي في التخشبية بحيث يكون أعلى القارب مساوياً للشريط  
التخشبية فيركب القارب على القالب ويسحب الجميع على الشريط الى جهة ساحل البحر حتى يكون باراً صناديق  
من خشب فارغة مصطنعة صفوفاً متعة ددة بجوار أشربة السكة وارتفاع الصندوق بقدر ارتفاع القالب الذي عليه  
القارب وليس للصناديق أعظية وعليها أشربة من الحديد يدفع القارب فيركب على أشربة الصندوق فإذا استوى  
عليه أفرغ منه فيه حتى يتلى والرجال يدكون المصبوب في الصندوق ليسخ ويهكذا حتى تمتلئ الصناديق وتمكث هذه  
المونة في الصناديق خمسة عشر يوماً فيجمد المائع ويصير صخوراً قدر الصخرة عشرة أمتار مكعبة ووزنهم عشرون  
طنولاً ثم تعزل عنها الصناديق وقد كانت مبروطة بربطة من حديد ولا يتم جفاف تلك الصخور وصلاحيتها للبحر  
منها وهو رميها في البحر لعمل المينا الأبعد ثلاثة أشهر ويعمل منها في كل عشر ساعات ثلاثون صخرة ويحصل منها في  
الشهر تسعمائة صخرة ويلزم رميها في البحر عمليات الأولى رفعها من أما كنهم ووضعها على عربات السكة الحديد  
الثانية تسيرها الى ساحل البحر ووضعها على المواضع فتعملها الى محل الرمي الثالثة رميها في البحر وقد استعملوا العملية  
الأولى آلة تجارية عبارة عن قائمين من الحديد مرتفعين متباعدين بحيث ينحصر بينهم ما ثلاثة صفوف من الحجارة  
وبأعلاهما عتاب من حديد يجرى فوقه مادولاب وفوق كل منها عمل يشي على سكة من الحديد فعند اذاعة رفع  
صخرة تحرك الآلة حتى تكون فوق الصخرة ويشي الدولاب الفوقاني فوق العتاب حتى يكون فوق الصخرة ثم ينزل  
الجريز وتثبت خطاطم في الفرش الذي عليه الصخرة ثم يحرك الدولاب فيرفع الحجر بفرشه ثم تحرك الآلة كلها حتى  
تكون الصخرة مسامكة للقالب الذي على شريط السكة الحديد الطوال فتزل عليه وترسل الى البحر فإذا فرغت الصخور  
الصفوف الثلاثة يشي الدولاب الى ثلاثة صفوف آخر وذلك بتحرك كاه على سكة حديد موازية لخطوط الصخور  
بواسطة عمل مخصص لذلك فينقل الصخور بالكيفية المتقدمة وهكذا واما العملية الثانية فلها ابعاد ارفع تلك الصخور  
من فوق القالب فتوضع على الماعون فوق سطح من الخشب مائل وهي ثلاثة أخشاب متجاورة موضوعة على  
الماعون بانحدار مخصوص فتوضع الصخور عليها مسندة من الجهة السفلى بمساند بحيث اذا أزيلت سقطت الصخور  
في العملية الثالثة تزال المساند فتسقط الصخور في البحر بعد تحريك موضع سقوطها ولا يحمل الماعون الا ثلاثة أحجار  
وهذا في جميع عمل الاساسات المغمورة بالماء الغريقة فيه واما البناء الذي يكون ظاهر فوق سطح الماء فيكون نزول  
الصخور على البناء بواسطة عيار قائم في الماعون لاجل تحريك نزول الصخر على هيئة نظام البناء بخلاف الرمي في  
الماء فلا يحتاج الى النظام التام وهذه الكيفيات والتدبيرات العجيبة تم الغرض من بناء المواصلين الغربي والشرقي  
قال اولي يند في البحر ألفين وخمسة مائة متر تقريباً والثاني يتدأ ألفاً وثمانمائة متر تقريباً فالغاية سنة ألف وثمانمائة وسبع  
وستين تم من ذلك مائة وسبعون ألف متر مكعب من ضمن مبالغ مائتين وخمسين ألف متر مكعب هي التي تعهد بها  
المقاول لتمام المواصلين وفي سنة تسع وستين تم جميع ذلك ولما قرب انتهاء اشغال القنال وتميؤ لسيير المراكب فيه  
أمعن النظر في ضرورة تنوير ساحل البحر فيما بين الاسكندرية وبورت سعيد فنارات في نقط معينة من الساحل لتهدى  
بنورها السفن التي تتردد على القنال فعد لذلك مجلس من علماء فرنسا وغيرهم وحصل اختبار النقطة بعرفة المهندسين  
من البحارة وغيرهم وصدر أمر الخديوي اسمعيل باشا الى الكومبانية بعمل تلك الفنارات على طرف الحكومة المصرية  
فعمل أربعة فنارات واحدة في ساحل رشيد وآخر في البرلس على الرأس الخارج في البحر والثالث بقرب برج الغرقة عند  
مصب فرع دمياط والرابع في مدينة بورت سعيد بقرب مبد المواصل الغربي وقد جعل ارتفاع طيلية الفنارات الاربعة  
العلما ثمانية وأربعين متراً على استواء واحد في الجميع وبين هذا الارتفاع وبين السطح الاعلى لقبة آلات التنوير نحو  
سبعة أمتار أو سبعة ونور كل واحد منها يرى من مسافة عشرين ميلاً الخليفة في البحر عبارة عن ستة وثلاثين ألف متر  
تقريباً ونورها متواصلة بمعنى انه متى غاب عن المراكب نوراً أحدها ترى نور الآخر فلا ينقطع عنها الا شهداً بنوارها  
في سيرها من الاسكندرية الى بورت سعيد وقبل عمل هذه الفنارات نزلت في المزاربين المقاولين وذلك في سنة تسع وستين  
ومائتين وألف فرسافنار رشيد والبرلس ودمياط على كومبانية فرنسا ورسافنار بورت سعيد على كومبانية أخرى فعملت

الثلاثة الاول من الحديد والرابع من الصخور الصنعية التي مريانها اولاجل التمييز بينها وعدم التباس أحدها  
بالآخر لانيها ممن يعرف أوضاعها جعل لكل واحد منها وضع يخصه ففئار رشيد آلاته متحركة بدوران بطي  
وأنواره متسوعة الى أبيض وأحمر تنغير الحرة الى البياض وعكسه بعد كل عشر ثوان وفئار البراس ثابت الآلات  
بنور واحد ويضيء في خمسة أثمان الافق والآلات فئار دمياط متحركة ونوره أبيض غير ثابت بل يظهر ويختفي بعد كل  
دقيقة وفئار پورت سعيد مطرب مرتعش كهر باني له بعد كل ثلاث ثوان غمضة وانفتاح (حرف التاء) (التبين)  
بفتح المثناة الفوقية وتشديد الموحدة فياء تحمية فنون قرية من مديرية الجيزة بقسم شرق اطفح بقرب الجبل بين  
الشاطئ الشرقي للبحر الاعظم وترعة الخشاب في شمال منية الباسل بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متروفي جنوب  
ناحية حلوان بنحو ستة آلاف وخمسمائة متروهي عبارة عن كفرين بينهما مائتو مائة وثلاثين مترا وأبنيتهم امن  
أطواف الطين وديش الاحجار الصغيرة واللبن والاجر وأكثرها على دور واحد وفيها نخيل ومسجدان وأكثرا أهلها  
مسلمون وتكسبهم من بيع الجنس الذي يجلبونه من الجبل ومن زرع الحبوب والذرة الشامي ومن حوادثها ان ياسين  
بيك أحد أمراء المماليك العصاة نزلها ونهبها وأوفعل فيها الأفاعيل وكذا فعل بما جاورها من القرى وذلك في شهر ربيع  
الاول سنة اثنتين وعشرين بعد المائتين والالف وحاصل ذلك كما في الخبر ان ياسين بيك كان قد حضر الى مصر بعد  
صلح العزيز محمد علي باشا مع الامراء وقال الباشا خلع عليه ودفع له أربع مائة كيس كان قد التزمه له الباشا في الصلح  
وأثمن عليه بالنعامات وأمره أن يسافر الى الاسكندرية لحرب الانكليز فطلب مطالب كثيرة له ولا تبعاءه وأخذ لهم  
الكساوى وجميع ما كان عند جنتجي باشا من الاقشة والخيام والخبانة ولوازم السفرة مثل القرب وروايا الماء  
وقلده كشوفية الشرقية ثم خرج بعرضيه وخيامه الى ناحية الحلبي بولاق فانضم اليه الكثير من العسكر وكل من  
ذهب اليه يكتبه في عسكره فاجتمع عليه كل عاص وذاعر ومخالف وعاق فدخله الغرور وصرح بالخلاف وتطلعت  
نفسه للرياسة وأعرض عن أوامر الباشا وانتشرت أوباشه يعثون في النواحي وبثأ كبر جنده في القرى لجمع  
الاموال والمغارم ومن خالفهم نهبوا قريته وأحرقوها وأسروا أهلها فافأخذ الباشا في التدبير عليه واستمال كثيرا من  
عساكره وفي ليلة الاربعاء التاسع عشر الشهر أمر الانود فخرجوا الى ناحية السبئية والخندق وحاولوا بينه وبين  
بولاق ومصر ثم أرسل اليه الباشا يقول له اما أن تستقر على الطاعة وتطرد عنك هذه الاموم واما أن تذهب الى بلادك  
والافانما حمار بك فدخله الخوف وانحلت عزائم جيشه وتفرق الكثير منهم وبعد الغروب ركب ولم يعلم عسكره أين  
يريد فركب الجميع واشتبهت عليهم الطرق في ظلام الليل وكانوا ثلاثة طواير فسار هو بفریق منهم الى ناحية  
الجبل على طريق خاف الجرة وفرقة سارت الى ناحية بركة الحج والمثناة ذهبت في طريق القليوبية وفيهم أبوه ولما  
علموا انفرادهم عنه رجعوا متفرقين في النواحي ولم يزل هو سائرا حتى نزل في التبين واستقر بها واما أبوه فقد التجأ الى  
الشواري شيخ قليب فأخذه أماتا وأحضره الى الباشا ثاني يوم فالبسه فروقة مهور وأمره ان يلحق بابنه وفي يوم الاثنين  
ثلاث وعشرين من الشهر عين الباشا طائفة من العسكر ووجهته من عرب الحويطات لمحاربة ياسين بيك وكان ياسين  
عند نزوله بالتبين قد نهبا ما جاورها من البلدان مثل حلوان وطرا والمعصرة والبساتين وفعل بها عساكره الأفاعيل  
الشنيعة فأخذوا نساءها وأموالها وغلال الاجران وكفؤهم الكلف الشاقة ومن عجز عن شيء من مطلوباتهم  
أحرقوه بالنار ولما استشعر بجي العساكر والعرب لقتاله ومحاربتة ارتحل بمن معه الى صول والبرنيل فرجع العساكر  
من ورائه ثم سافر الى ناحية المنية فالتقى معه الامراء المصريون وكان الباشا قد أمرهم بمحاربتة وتعميقه فقاتلوه  
في عشرين من شهر القعدة فانهزم منهم ودخل المنية وكان العزيز قد عين لمحاربتة بونبرت الخزندار وسليمان بيك الانبي  
فوصلوا الى المنية في مسهل شهر ذي الحجة وفي عشرين منه حصل بينه وبين سليمان بيك وقعة عظيمة انهزم فيها ياسين  
بيك وولى هاربا الى البلد فتمعه سليمان بيك في قلة وعدي الخندق خلفه فأصيب من كين بداخل الخندق ووقع  
ميتا بعد ان نهب جميع متاع ياسين بيك وأجماله وأثقاله وتشتت جوعه فاشخص هو ومن بقي من عساكره  
وعر به بداخل المنية فلما ورد الخبر على الباشا أظهر النعم على سليمان بيك وأقام العزاء عليه خشا شيه بالجيزة وبعد  
ذلك بقليل ورد الخبر بان بونبرت الخزندار وصل المنية بعد الوقعة ودعا ياسين بيك الى الطاعة وأطاعه على المراسيم



والمكاتب التي يدهم من الباشا خطا باله وللا مرء من ضمنها أن أبي ياسين عن الطاعة فخار بوه وأهدر وادمه فداخله  
الخوف وأذعن للطاعة وحاء الى مصر في تسع عشرة من شهر ذي الحجة وطلع القلعة فعوقه الباشا وأراد قتله فمعه صلب له  
عمريك الأرنؤدي وصالح كوج وطلبوا من الباشا أن يتركه يقيم بمصر فلم يقبل الباشا وأحضره وخلع عليه فروة سمور  
وأنتع عليه باربين كيدسوزنوا بصبته بعد الظهري الى بولاق وسافروا الى دمياط ليذهب الى قبرس (تقا) قرية من  
مديرية المنوفية بقسم منوف غربي ترعة السرساوية بنحو مائتي متر وفي شمال منوف بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متر  
وفي الجنوب الغربي لناحية سنخريج بنحو ألفين وخمسمائة متروها جامع ومعمل فراريح وفي بحريها حديقة كبيرة  
واليها ينسب الشيخ التتائي المالكي قال الشيخ علي الصعيدي في حاشيته على شرح الزرقاني على متن العزنية في مذهب  
مالك رضي الله عنه هو كما قال سيدي أحمد بابة محمد بن ابراهيم التتائي قاضي قضاة مصر أبو عبد الله شمس الدين كان ذا  
عفة ودين وفضل وصيانة تولى القضاء ثم تركه واشتغل بالتصنيف والتدريس له يدطولي في الفرائض شرح المختصر  
شرح حنين كبيراً وصغيراً وخلص من التوضيح شرحاً على ابن الحاجب في سنن وشرح الارشاد والجلاب والقرطبية  
والشامل ولم يكمل وقام مقدمة ابن رشد وشرح الفية العراقي وله حاشية على المحلى على جمع الجوامع وأتكرها بعضهم  
ومن شيوخه البرهان القفاني والعلامة السنهوري والشيخ داود زكريا وسيط المارديني وألف أيضاً في الفرائض  
والميعات والحساب وتوفي بعد أربعين وتسعمائة رضي الله عنه ونفعنا ببركاته آمين انتهى ببعض تغيير (ترسا) قال  
في مشترك البلدان ترسا بكسر التاء وسكون الراء وسين مهله وألف مقصورة قربان بمصر أحداً في الشرقية  
والاخرى في الجيزة انتهى وهذا باعتبار زمانه والافا التي في الجيزة هي الآن بمديرية الجيزة والتي في الشرقية هي الآن  
مديرية القليوبية وفي الضوء اللامع انها بدل الألف انتهى قلت وهذا قرية من هذا الاسم بمديرية القليوبية  
\* قالوا في ترسا الجيزة قرية بالجيزة بناها القاسم بن عبيد الله بن الحجاب عامل هشام بن عبد الملك على خراج مصر قاله  
المقريزي في خطه قال والقاسم هذا خرج الى مصر وولى خلافة عن أبيه ابن الحجاب السلاوي على الخراج في خلافة  
هشام بن عبد الملك ثم أمره هشام على خراج مصر حين خرج أبوه الى اماراة افرقية في سنة ست عشرة ومائة فلم يزل الى  
سنة أربع وعشرين ومائة فنزع عن مصر وجع الحفص بن الوليد عر بها وعجمها فصار يلى الخراج والصلوات معا  
وبترسا هذه كانت وقعة مروان بن محمد الجعدي وهي الآن قرية من قسم ثاني بالبر الغربي للنيل على ترعة السواحل  
في الشمال الغربي من ناحية أبي الغرس بنحو ألف وثمانمائة وخمسة وسبعين متراً وفي جنوب ناحية جزيرة الذهب  
بنحو ألفي متر وأغلب أبنيتهم بالبر وبها جامع شهير له منارة بناؤها بنحو الحجر الآلة والطوب الاحمر والمونة وزرع بأرضها زيادة  
على المعتاداً كثيراً الحضر وتجب الى المحروسة وبها نخيل كثير من البلح السيوي والامهات والاحمر وكثير من أهلها  
خدمة بالاجرة في الابنية ونحوها في مصر وبولاق والبعث يجلب الى مصر الحضر والبرسيم واليهما ينسب الشيخ محمد  
أبو البقاء التري قال في الضوء اللامع هو محمد بن علي بن خلف أبو البقاء التري اصل القاهري الشافعي وترسه من  
الجيزة ويعرف بكنيته ولد سنة احدى وأربعين وثمانمائة واشتغل بالعلم بخلق البهجة والخاصية ونظم قواعداً  
هشام الفية وايساغوجي والفية في العروض ومن شيوخه نور الدين الجوجري والعز عبد السلام البغدادي والتقي  
الحصني التمس منه شيخه الحصني الجواب عن لغز قال انه له في نعتنا وهو

وذي عينين ما كتملا بكحل \* يؤمهما شبيه الحاجبين  
اذا ناديته وفي طريحا \* لما غاباه من قطع اليبدين  
أباح المسلمون القطع فيه \* كسراق النصارأ واللجيين  
ألا يا ذا الحيامن قد تعالي \* على الاقران فوق الفرقدين  
بعض لم زائد كالبهرينو \* بلا نقص ولم بوصف بين  
فخذني جواب اللغزاني \* قدحت الفكرك فيه قدحتين  
فأورى زندقري لي جوابا \* أحب الى مما في اليبدين  
فبيع خساء ياسوئي وصحف \* بماضى البيع شبه الحاجبين

فقال

ترجة التتائي المالكي

ترجمة البقاء التري

وزعم انه شرح الحماوى وهو من تكسب في سوق النساء تحت الربع بجوار اسمعيل بن المعلى ورجع ولما قدم حبيب  
الله الزدى أكثر من ملازمته مغبطة في الفلسفة وغيرها وكلما أنه أكثر من فضله انتهى ولما كثر تاريخ وفاته  
وفي سنة احدى ومائتين وألف كانت تلك القرية كما في الخبر في جارية في التزام الامير أحمد كتحدا المعروف بالمنجون  
وبنى بها قصر أو أنشأ بجانبه بستانا يجلب من غماره الى مصر للبيع والهدايا والناس يرغبون فيها لحدوثها وحسنها  
عن غيرها وكذلك أنشأ بستانا يجزيرة المقياس في غاية الحسن وبني بجانبه قصر انذهب اليه بعض الاحيان ولما  
حضر حسن باشا القبطان الى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذ لنفسه وأضافه الى أوقافه وكان المترجم من  
الامراء المعروفين والقرانصة المشهورين وهو من ممالك سلطنة جاويز القازدغلى ثم انضم الى عيد الرحمن كتحدا  
وعرف به وأدرك الحوادث والفن الشديدة ونفى مع من نفي في اماره على بيك الغزاوى في سنة ثلاث وسبعين ومائة  
وألف الى بحرى ثم الى الحجاز وأقام بالمدينة المنورة اثني عشرة سنة ثم رجع الى الشام وأحضره محمد بيك أبو الذهب  
الى مصر وأكرمه ورد اليه بلاده وأحببه واختص به وكان يساهم ويأمن بمحيطه ونكاته فانه كان يخطط الهزل  
بالحد وبأني بالمتحركات فلذا سمى بالمنجون وبني المترجم أيضا داره بالقرب من الموسيقى داخل درب سعادة وكان له عزة  
ومما يليك ومقدمون وأتباع وبرايم بيك أودى باشا من ممالك كوكندارضوان كتحدا الذي تولى بعده كتحدا الباب  
وتوفى المترجم في خامس عشر شعبان من تلك السنة ١٠٠٠ والثانية ترسا القلوبية قرية قديمة من مديرية القليوبية  
بقسم طوخ واقعة غربى السكة الحديد الطوالى في شمال ناحية قها بنحو أنفى متروفي الجنوب الغربى من شبرى هارس  
كذلك وفي جنوب قلعة شدة كذلك وأغلب أبنيتهم بالطوب الاحمر وبها جامع عظيم بمنارة وفي شمالها تل متسع تبت  
بأعلاه الحناء وفي جنوبها جبانة الاموات وفيها ضريح وتحت قبة شاهة يقال له الشيخ ابراهيم الحلقاوى يعمل له  
في كل سنة ليلة ويجمع فيها أهالى الناحية لسماع القرآن والادكار ويذبحون هنالكا ولما كان في الناحية ترسا القليوبية  
قرية من مديرية الفيوم بقسم أول بحرى مدينة الفيوم بنحو ثلاث ساعات وأبنيتهم بقبعة وفيها نخيل كثير وحدائق  
قليلة وبها شجر الزيتون وفي أطيانها الغربية من بركة قارون ملاحمة متسعة كافية لمديرية الفيوم ولها بحر ينسب  
اليها فقه قريب من باب مدينة الفيوم الشرقى بينه وبين النواعير وذلك البحر عبر بجوار كيمان فارس الواقعة في بحر  
مدينة الفيوم ملاصقة لها ثم عبر شرقى أطيان الكرداسية وأطيان نقليقة وفيه نصبة قبلى البلدة بربع ساعة تقسمه  
الى قسمين الشرقى لأطيانها العالية والغربى لأطيانها المنخفضة ومن أهل هذه القرية الجبلى الهوارى كان عمدتها  
وكان له شهرة بالكرم وأولاده الآن هم عمدتها ولهم بها أبنية حسنة ومضيعة متسعة (تروجة) بلدة قديمة  
كانت غربى ناحية بطورس بقليل وفي الجنوب الغربى للمنهور على شئوع ثمان ساعات وأقرب البلاد اليها من الجهة  
القبليية ناحية حوش عيسى الواقعة في جابر الجبل الغربى وقد كانت تروجة مدينة عظيمة متسعة ذات أسواق  
دائمة وقصور مشيدة ومساجد عامرة وبساتين وكانت تنزلها الملوك والامراء ثم أخنى عليها الزمان فقهرت من  
مدة أجمال ولم يبق من أطلالها وآثارها الا نحو ثمانية أفدنة فيمائل وأتقاض وأساسات وكانت أرضها مهجورة  
من مدة أزمان كما هجرت هي وفي زمن الحديوى اسمعيل أعطى أغلبها لبعض الامراء ليصلحوها وها هو اعيد على مقتضى  
قراره لجلس شورى النواب فأصلحوها وحدث هنالك جملة كفور صغيرة منها عزة به المرحوم عارف باشا الدرملى  
مدير أسسوط سابقا يسكنها خدمة أبعاديته ومن يلوذ بهم ويقر بها يسكن كثير من العرب وكثيرا ما تذكروا هذه  
البلدة في التواريخ ويذكروا ما حصل من الوقائع والحروب التى كانت بها في خطط المقريرى عند ذكر أمراء  
القسطا ان الامير عبد الله بن خالد بن مسافر التهمى استخلف في سنة مائة وسبع عشرة هجرية في ولاية الخليفة  
هشام بن عبد الملك بعد موت الوليد بن رفاعه على صلات مصر وفي امره نزل الروم على تروجة فحاصروها ثم اقتلوا  
فأسروا منه جماعة فصرفه هشام فكانت ولايته سبعة أشهر وفيه أيضا عند الكلام على العسكر الذى بظاهر  
القسطا ان الامير من احم بن خاقان تولى على صلات مصر في ثلاث من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائتين في  
ولاية المعتز فخرج الى الحوف وأوقع باهله وعاد ثم خرج الى الحيرة فسار الى تروجة فوقع باهله وأسرعده من البلاد  
وقتل كثيرا وسار الى الفيوم وطاش سيفه وكثرا قاعه بسكان النواحي ثم عادوا الى الشرطة أرجوز فقع النساء من



الجمامات والمقابر وسجن المؤمنين والنواحي ومنع الجهر بالبسملة في الصلاة بالجامع انتهى باختصار وفي جرنال آسيا  
 نقلا عن النويري انه لما سار المعز لدين الله الناطمي عساكره من بلاد المغرب الى مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة  
 وكانوا ينوفون عن مائة ألف تحت قيادة مملوكه أبي الحسن جوهر الداندنزلوا بتروجة وكان قد بلغ أهل مصر  
 خبره سير جيش المعز اليه فاضطربوا وكان الاخشيد حاكم مصر قد مات فاجتمع وجوه القضاة وأمرأواها وتشاوروا  
 مع الوزير جعفر بن الفرار في هذه الحادثة وانحط رأيه على إقامة فخرير السرياني حاكما بمصر مكان الاخشيد  
 وكانت إقامته بمدينة الاشمونين فارسا لما اليه ولما حضر قلده والقيام بأعباء الحكم ولما بلغهم وصول جيش المعز  
 الى تروجة ازداد خوفهم واجتمعوا مع الوزير على أن يدخلوا في طاعة جوهر القائد بطريق الصلح على شروط تقرها لهم  
 منها أن يبقى لهم مملكتهم أي ما بينهم من عقارات وأموال وعبيد ونحو ذلك واختاروا للسعي في ذلك السرياني فأججعفر  
 مسلما الحسيني فاختار أن يصحبه أبو اسمعيل ابراهيم بن أحمد الزيني وأبو الطيب عباس بن أحمد العباسي والقاضي  
 أبو الطاهر وجاعة ورضى فخرير السرياني أيضا بالسعي في ذلك بشرط أن لا يجتمع بجوهر ولا يقابلوه وان يأخذ مدينة  
 الاشمونين اقطاعا وان يكون هو حاكم مكة والمدينة وكتب بذلك المكاتب وسافر بها المختارون في يوم الاثنين  
 من شهر رجب الفرد سنة ستين وثلثمائة فلما وصلوا الى تروجة قابلهم القائد جوهر بالاكرام والاحلال وأكرم  
 نزلهم ولما وقف على مقصدهم واطلع على مضمون المكاتب أجابهم لمطلوبهم ورضى بشروطهم وكتب لهم خطابا  
 مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من جوهر عبد أمير المؤمنين المعز لدين الله الى سكان مصر الشاهدين منهم والغائب  
 قد وقتت على ما يسر سلككم من المكاتب وما تضمنته من طلب الصلح بشروط شرطوها وانى أكتب لكم كتابا  
 يتضمن حفظ أنفسكم وأموالكم وأرضكم وجميع ما تملكونه فقد أجبتكم الى جميع ذلك فكونوا آمنين وأعلمكم  
 بقصد أمير المؤمنين لئلا تدادوا اطمئناؤا وتشرح صدوركم لحكمه فاعلموا ان سيدنا ومولانا أمير المؤمنين لم يقصد  
 بتسيير جيوشه المنصورة الانصرتكم وانقاذكم من أعداء الدين الذين يريدون سلب نعمتكم والاستيلاء عليكم  
 وعلى بلادكم وأراضيكم وأموالكم واستعبادكم كما فعلوا ذلك ببعض بلاد المشرق واستولوا على المسلمين وأذلواهم  
 واستعبدوهم ولم يجدوا لهم مغيثا وقد بكي أمير المؤمنين لاجلهم وحرم الرقاد وقد جيشوا عليكم الجيوش وهموا  
 بالمسير اليكم لولا ان أمير المؤمنين أيده الله عطل مقاصدهم وحل عزائمهم وأبطل حركتهم بتجهيز جيشه وشبه المنصورة  
 للمسير اليهم واجلائهم عن تلك البلاد ليعود لاهلها السرو ويخلصوا من أسرار الرق ومن مقاصده الحسن أيضا ان  
 يعيد للبحار بيت الله وقوانينهم القديمة التي أضاعها فساد الاحوال فكونوا آمنين من غائلة الظلم عليكم بتقوى الله  
 بفعل أوامر واجتناب نواهيه ثم ختم الكتاب وكسا المرسلين اليه حلالا وسيرهم من تروجة مسرورين انتهى وقال  
 كثر مير تقلا عن المقرري في كتاب السلوك ان السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري نزل بتروجة في اليوم  
 السادس من شوال سنة احدى وستين وستمائة وأقام بها عدة أيام ثم قام الى الاسكندرية من طريق الصحراء وكان  
 في أثناء سفره يشغل بالصيد وحفر الآبار وطلب لذلك العمال من الاسكندرية ولما وصل اليها خيم خارجها ومنع  
 عساكره من دخولها وفي يوم الخميس من ذي الحجة دخلها من باب رشيد وهرعت الناس للملاقاة ويومئذ صدرت  
 أوامره بالاستمرار ما كان يصرف على الفقراء ورفع عدة مظالم وغرامات وخلع على الامراء ثم ذهب لزيارة الشيخ  
 العماري فلم ينزل الشيخ اليه بل خاطبه وهو في غرفة له في داخل بستان والسلطان على الارض ثم توجه لزيارة الشيخ  
 الشاطبي وقد عرضت عليه وهو بالاسكندرية أوراق من رجلين احدهما يعرف بابن البوري والاخر يعرف بمكرم  
 ابن الزيات فاحضر الاثنيك والساحب (الوزير) والقاضي والمفتين وقرئت الاوراق فاذا مضمونها بيان وجوه يأتي  
 منها ايراد كثير للحكومة فغضب لذلك وايقن ان يقدم على شيء منها او كان على غاية من العدل والرفق بالرعيا وقال اني  
 صرفت في رضا الله سبحانه وتعالى ستمائة الف دينار وقد عوضني الله عنها بمملكة عظيمة ومن يوم أبطلت الغرامات  
 زاد ايراد المملكة كما يدل لذلك الدفاتر وقد تحقق لي انه ما من أحد يصرف شيئا في مرضاة الله الا عوضه الله خيرا منه ثم  
 أمر بتعزير الرجلين ثم قام من الاسكندرية الى مصر في ثاني عشر الحجة ونزل بتروجة وجع فيها العرب ليتسابقوا امامه  
 بالخيول وجعل جملته من صر الدنانير والدرهم في رايات على ان من سبق يأخذ منها ونقل كثر مير أيضا ان السلطان بيبرس

قد ختن ابنه الملك سعيد بركة خان في شهر ذي الحجة من سنة ست مائة واثنين وستين وختن معه جملة من أولاد الامراء  
والفقراء والساكنين ولم يقبل شيأ من الهدايا المعتادة في الافراح ثم ركب بعسكره فنزل بالطرانة ثم توجه الى وادي هبيب  
فاقام بالديورة أياماً ثم مضى الى تروجة ثم الى الحمامات ثم الى العقبة وفيها أمر بالخلة المعتادة للصيده و أن يحيط  
العسكر بتسع من الفلاة ثم يأخذوا في الانضمام شيئاً فشيئاً حتى يسكوا مبادخل الحلقة من أنواع الوحش وصلى  
هناك صلاة عيد النحر ثم أرسل طائفة من العسكر لضبط العرب المنسدين في الارض وأحضر عرب هواردة وسليم  
وأخذ عليهم شروطاً بان لا يؤثروا أحد من أهل الفساد وان يشتغلوا بالزراعة والحرف ثم مضى الى الاسكندرية وزار  
الشاطبي وفي عودته أقام بتروجة أياماً ثم جعل الأمير سيف الدين عطاء الله بن عزاز أميراً على عرب برقة وجعل اليه  
جزي كافة الانعام والحرف وكساه حلة وأعطاه بيراو طبلاناً عاداً الى مصر وفي سنة ثمان وستين وسنة ثمان وسبعين سافر الملك  
الظاهر ببرس أيضاً من مصر الى الاسكندرية فنزل بتروجة ثم قام ومضى من طريق الصحراء فنزل هناك وأمر  
بالخلة للصيد فعملت فاجتمع من ذلك ثلثمائة طيية وخمس عشرة نعامة وكان محباً للصيد فسير لذلك وخلع على جنده  
عن كل طيية بغلطاو عن كل نعامة حصاناً مسرجاً بمائة من كل كثر من عن كتاب السلوك قال وبغلطاو بالبهاء  
الموحدة والغين المحجة وطاء مهملة بعد اللام وفي آخره قاف ويقال بغلطاو باو وبين اللام والطاء هو القباء الصغير  
ويقال في جمعه بغلطيوق وفي خطط المقرئ عند الكلام على الاسواق استجد الأمير سلا في أيام الملك الناصر محمد  
القباء (الثوب المفترج) الذي يعرف بالسلاري وكان قبل ذلك يعرف بغلطاو انتهى وفي مسالك الابصار يقال  
لبسوا البغلطيوق تحت فرار يجهم وفي تاريخ أبي المحاسن أودعت عندهم ودي بغلطاو كاله جوهر وفي موضع آخر  
منه كان في البغلطاو بضع عشرة درة انتهى قال وفي سنة ثلاث وتسعين وسنة ثمان مائة قتل بتروجة السلطان الأشرف  
خليل وذلك أنه خرج من مصر في ثالث المحرم من هذه السنة الى بلاد البحيرة بقصد الصيد وكان معه الأمير بيدرا نائب  
السلطنة بمصر والوزير شمس الدين محمد بن السلوس وجماعة من الامراء فترك بمصر الأمير علم الدين سنجر السجاعي  
فلما وصل الى تروجة نزل بها ووجه الوزير الى الاسكندرية لاجتماع الامراء من الشهاب والاقشة وبداخله الاسكندرية  
وجد نواب الأمير بيدرا قد استولوا على الاقشة التي بها ولم يجد ما يكفي للتفرقة فسكتب السلطان بذلك وتكلم في  
بيدرا بما لا خير فيه فحنق السلطان من بيدرا وقات نفسه عليه فاحضره ووجه بحضرة الامراء وهدده بالضرب  
بان يأمر ابن السائس أن يضربه فكبر ذلك على بيدرا ولنسكه كظم غظه ولاطف الملك بالكلام وبعد ان عاد الى  
خيمته جمع الامراء من حربه وتعاهد معهم على قتل السلطان وكان أكثر الامراء قد توجهوا الى اقطاعهم ولم يبق  
مع السلطان الا خصاؤه وفي اليوم التاسع من الشهر أمر السلطان بالعود الى مصر فاشتغل الخند بجمع الزردخانة  
(السلاح) والدهاليز (الخيام) وشو ذلك وفي اليوم العاشر بلغ السلطان وجود صيد كثير في ضواحي تروجة فامر بعمل  
الحلقة ورجع الى خيمته في أول النهار وفي صبح اليوم الحادي عشر أخذ القوم في طريق مصر وتوجه بيدرا بجزبه نحو  
الدهاليز السلطاني فوجد السلطان بالدهاليز ومعه بعض اخصائه فرجع على عقبه ثم ركب السلطان ولم يكن معه الا الأمير  
شهاب الدين أحمد بن الأشعل أمير شكار (خادم الصيد) وأراد أن يسبق الخاصكية فرأى جملة من الطيور فاشتغل  
بصيدها واصطاد منها وفي أثناء ذلك طلب من الأمير شكار شيئاً كاه فقال مامع في صولقي الارغيف وفرخة كنت  
أعدهم ما انفسى فتناول ذلك منه السلطان وجعل يأكل وهو على فرسه وبعد أن فرغ من الاكل طلب من الأمير  
شكار أن يسلك الحصان لينزل لقضاء الحاجة فقال له الأمير شكار وكان بينهما ألفة وله عليه دعابة ليس ذلك في الامكان  
لان الملك راكب ذكر او ابن الأشعل راكب أنثى ثم نزل وركب خلف السلطان ونال السلطان سرع فرسه ونزل  
السلطان فقص حاجته ثم في وقت العصر من اليوم الثاني عشر أرسل بيدرا يستقصي خبر السلطان فوجده  
منفرداً فركب اليه بجزبه فلما انتهوا اليه هجم عليه بيدرا وضربه بالسيف ضربة قطعت ذراعه وأخرى غاصت في  
كتفه فتقدم اليه الأمير لاجئين وقال لبيدرا من يطالب ملك مصر والشام لا يضرب مثل هذا الضرب وضرب  
السلطان ضربة كان بها هلاكه وأدخل الأمير بيدرا سيفه في دبره ومال عليه حتى خرج من حلقة ومات أميراً  
ضربه بسيفه وبقيت رتمته في موضعها يومين ثم حملها الأمير عز الدين أيدهم العجمي الى تروجة على جمل الى دار الولاية



بتروجه وغسلها وكفنها ووضعها في بيت المال الملقى بدار الولاية ثم أتى سعد الدين كوجا بالناصري وحملها الى مصر  
ودفنها في التربة التي أنشأها ذلك الملك عند المشهد النفيسي خارج مصر صبيحة يوم الجمعة لاثنتين وعشرين من صفر  
وكانت سلطنته ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيام وأما يدرافانه عاد بعد قتل السلطان وجلس على دست السلطنة  
وباعه امرأته وبأسواله الارض وسماه بالملك الواحد وادوا الملك المعظم والملك القاهر ثم قام من تروجة الى الطرانة  
فبات بها وقد تبع أثره مماليك الاشرف وأخصاؤهم وأمرؤهم يريدون قتله وهكذا جميع الامراء والاجناد لما بلغهم الخبر  
ساروا اليه من مصر وخلافها يريدون قتله فأدركوه بالطرانة فقتلوه بعد التمشيل به بقطع أطرافه ثم احتزروا رأسه  
وأوثقوا به الى القاهرة وطافوا بها في الشوارع والحدارات ثم عقدوا البيعة للملك الناصر محمد بن قلاوون وقوله في صولقي  
قال كثير من الصولقي بخلافه من جلد يضعها الشخص في حزامه من الجهة اليمنى والجمع صوالقي قال المقرري وصوالقي  
بلغاري بكاري يسع الواحد منها أكثر من وبيعة يغرز فيه منديل طوله ثلاثة أذرع وقال في موضع آخر يميل المنديل  
في الحياصة على الصولقي من الجانب الايمن وفي تاريخ مصر لابي المحاسن صوالقهم بكاري يسع كل صولقي نصف وبيعة  
أوأكثر والحياصة هي الحزام جمعها حوائص ونقل كثير من المقرري انها هي التي تعرف قديما بالمنطقة وتعرف  
الآن بالسببة وفي مسالك الابصار يقال حياصة ذهب ويقرق حوائص ذهب على المتقدمين وفي خطط المقرري  
للأمرأه المتقدمين حوائص من ذهب وحوائص المماليك منها ما هو ذهب ومنها ما هو فضة انتهى \* وقد بحث  
كل من السلطان الاشرف والامير بيدرا على حفته بظلفه أما الامير بيدرا فلتعديده على السلطان وقتله وأما السلطان  
الاشرف فلتعديده ابن السالوس على الامراء وتقليده الوزارة مع تعاضله وكبره وتحقيره للامير بيدرا وغيره وذلك  
أن الملك الاشرف خليل قد ولده الوزارة في سنة ست مائة وتسعين وكان وقتئذ بالخازن كتب اليه بالحضور وكتب بين  
السطور بخط يده بأنها المسافري اشقيروا وجه الخير أسرع السير لانا جلسنا على التخت فحضر في عاشر المحرم من  
السنة المذكورة وكان الامير سحر السجاعي قائما بالوزارة من غير أن يكسب الحلة ومن غير أن يكون له توقيع فلما حضر  
ابن السالوس وتقلد الوزارة كساه السلطان الحلة وسلم له جميع مصالح المملكة وخصص له جملة من المماليك السلطانية  
يركب بعضهم خلفه وبعضهم عشي على قدميه بخداه ركابه ويقفون امامه وجعل أوامره تجري في جميع الدولة حتى  
دانت له الرقاب ولم يبلغ أحد ما بلغه واسكبره وتعاضله أو سعى في أبهة الوزارة وجعل لركوبه موكلا لم يسبق لغيره فكان  
إذا أراد الركوب ليصعد القلعة يجتمع بيابه مشدو جميع الدواوين ووالي مصر والقاهرة ومستوفو جميع مصالح  
المملكة وكثير من الامراء والقضاة الاربعة وتوابعهم فإذا تكامل الجمع يدخل عليه الحاجب فيقول أدام الله مولانا  
الصاحب قد انتظم الجمع فحينئذ يخرج فيركب ويشي امامه الناس كل على حسب درجته ويكون أقرب الناس منه  
قاضى القضاة الشافعي وقاضى القضاة المالكي وامامهم القاضى الحنفى والقاضى الحنبلي وقدامهم مشدو والمملكة  
ثم المستوفون ثم مشدو الجبايات ويسير هكذا الى أن يجلس يجلسه في قلعة الجبل ويرجع القضاة الى وظائفهم ثم في  
آخر النهار يركب الجميع القضاة وغيرهم ليأتوا به من القلعة الى بيته على هذا المنوال وهكذا دائما وينتظر منه ولون آخر  
الى نصف الليل ولكثرة موكبه وضيق الحارة ترك القاهرة وسكن بالقرافة وكان متعاضلا لا يقوم لاحد ولا يعظم أحدا  
من الامراء وإذا طلب أمير ناداه باسمه مجردا وحقر نائب السلطنة بيدرا وتدخل في وظائفه ولميل السلطان اليه كان  
بيدرا مجبوراعلى امتثال ذلك كله مع أن وظيفة النائب في الدولة التركية كانت وظيفة جليله له أعلى من الوزارة  
لا يحقر صاحبها فان النائب كان يقوم مقام السلطان وكان صاحبها يسمى ملك الامراء ونائب الحضرة وكافل الممالك  
وله النظر فيما يتعلق بالعسكر والامرية والبريد وتحت امره جميع أرباب الوظائف فيستقل بترتيبها الا الوظائف  
المهمة مثل وظيفة الوزير والقاضى فيتشاور مع السلطان فيمن يعينه ويقبل السلطان رأيته في ذلك وجميع النواب  
تخاطبه ويكون في موكب السلطان على رأس الجيش وفي رجوعه الى منزله تحيط به الامراء لتوصيله فيقدم لهم سباطا  
واسعا كما يفعل السلطان ويقف امامه الحاجب كما يقف هو امام السلطان ويقدم له الحاجب العرائض والقضايا فإذا  
وجد فيها ما عرضه على السلطان تارة بنفسه وتارة يرسلها اليه انتهى كثير من كتب مسالك الابصار ولفخامة  
أمر النيابة كانوا يجعلون لها دارا مخصوصة تسمى دار النيابة ففي خطط المقرري انه كان في مصر بقلعة الجبل دار

نيابة بناها الملك المنصور قلاوون في سنة ثلاث وثمانين وستمائة سكنها الأمير حسام الدين طرناوى ومن بعده من  
 نواب السلطنة وكانت النواب تجلس بشبكا كما حتى هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وثلثين  
 وسبعمائة وأبطل النيابة وأبطل الوزارة أيضا فصار موضع دار النيابة ساحة فلما مات الملك الناصر أعاد الأمير قوصون  
 دار النيابة عند استقراره في نيابة السلطنة فلم تكمل حتى قبض عليه فولى نيابة السلطنة الأمير شمر حص أخضر  
 وقبض عليه فتولى بعده نيابة السلطنة الأمير شمس الدين آق سنقر في أيام الملك الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر محمد  
 ابن قلاوون جلس بها في يوم السبت أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة في شبان دار النيابة وهو أول من جلس بها  
 من النواب بعد تجديدها وتوارثها النواب بعده وكانت العادة أن يركب جيوش مصر يوم الاثنين والخميس في الموكب  
 تحت القلعة فيسيرون هنالك من رأس الصورة إلى باب العرافة ثم تقف العسكر مع نائب السلطنة وينادى على الخيل  
 بينهم وربما نودى على كثير من آلات الجند والخيم والجركاوات والاسلحة وربما نودى على كثير من العقار ثم يطالعون  
 إلى الخدمة السلطانية بالايوان بالقاعة على ما تقدم ذكره فإذا مثل النائب في حضرة السلطان وقف في ركن الايوان  
 إلى أن تنقضى الخدمة فيخرج إلى دار النيابة والأمر معه وعبد السباط بين يديه كما يدسمط السلطان ويجلس  
 جلوسا عاما للناس ويحضره أرباب الوظائف وتقف قدماه الحجاب وتقرأ القصص وتقدم إليه الشكاوى ويفصل  
 أمورهم فكان السلطان يكتب في النائب ولا يتصدى اقراءة القصص عليه وسماع الشكوى تعويلا منه على  
 قيام النائب بهذا الأمر وإذا قرئت القصص على النائب نظر فإن كان مرسوماه يكنى فيها أصدره عنه وما لا يكنى  
 فيه الأمر سوم السلطان أمر بكتابه عن السلطان وأصدره فكتب ذلك وينسبه فيه على أنه بإشارة النائب وغيره عن  
 نواب السلطان بالملك الشامية بأن يعبر عنه بكاف المملكة الشريفة الإسلامية وما كان من الأمور التي  
 لا بد له من احاطة علم السلطان بها فإنه إما أن يعلم بذلك منه اليه وقت الاجتماع به أو يرسل إلى السلطان من يعلم به  
 ويأخذ رأيه فيه وكان أهل ديوان الاقطاع وهم الجيش في زمن النيابة ليس لهم خدمة الا عند النائب ولا اجتماع  
 الا به ولا يجتمع ناظر الجيش بالسلطان في أمر من الأمور فلما أبطل الملك الناصر محمد بن قلاوون النيابة صار ناظر  
 الجيش يجتمع بالسلطان واستمر ذلك بعد إعادة النيابة وكان الوزير وكتاب السريرا جعان النائب في بعض الأمور  
 دون بعض ثم اضمحلت نيابة السلطنة في أيام الناصر محمد بن قلاوون وتلاشت أوضاعها فلما مات أعيدت بعده  
 ولم تزل إلى أثناء أيام الظاهر برقوق وآخر من وليها على أكثر قوانينها الأمير سودون الشيخى وبعبه لم يل النيابة  
 أحد في الأيام انظاره ثم ان الناصر فرج بن برقوق أقام الأمير عزرا في نيابة السلطنة فلم يسكن دار النيابة في القلعة  
 ولا خرج عما يعرفه من حال حاجب الحجاب ولم يل النيابة بعد دتمرازا أحد إلى يومنا هذا وكانت حقيقة النائب أنه  
 السلطان الثاني وكانت سائر نواب الممالك الشامية وغيرها تكتبه في غير ما تكتب فيه السلطان ويراجعونه  
 فيه كما يراجع السلطان وكان يستخدم الجند ويخرج الاقطاعات من غير مشاورة ويعين الأمر لكن بمشورة  
 السلطان وكان النائب هو المتصرف المطلق التصرف في كل أمر فراجع في الجيش والمال والخبر وهو البريد وكل  
 ذي وظيفة لا يتصرف إلا بأمره ولا يفصل أمره معضلا لاجتماعه وهو الذي يستخدم الجند ويرتب في  
 الوظائف الا ما كان منها جليلا كالوزارة والقضاء وكتابة السرى والجيش فإنه يعرض على السلطان من يصلح وكان قل ان  
 لا يجاب في شئ يعينه وكان من عند نائب السلطنة بمصر يليه في رتبة النيابة وكل نواب الممالك تخاطب بآلات الأمراء  
 الا نائب السلطنة بمصر فإنه يسمى كافل الممالك تميزا له وإبانه عن عظيم محله وبالحقيقة ما كان يستحق اسم نيابة السلطنة  
 بعد النائب بمصر سوى نائب الشام دمشق فقط وكانت النيابة تطلق أيضا على أكبر نواب الشام وليس لأحد منهم من  
 التصرف ما كان لنائب دمشق الآن نيابة السلطنة بحلب تلى رتبة نيابة السلطنة بدمشق وقد اختلفت الآن الرسوم  
 واتضعت الرتب وتلاشت الأحوال وعادت أسماء لامعني لها وخبالات حاصلها عدم والله يفعل ما يشاء انتهى وكل  
 هذا في الدولة التركية وأما في الدولة الفاطمية فكان أجل الوظائف وظيفة الوزارة وكان لها دار يقال لها دار الوزارة  
 الكبرى والدار الافضلية والدار السلطانية بناها بدر الجالى أمير الجيوش ولم يزل يسكنها من بلى امره الجيوش إلى أن  
 انتقل الأمر عن المصر بين وصار إلى بن أيوب قاله المقريرى في خطه ثم قال أيضا وأول من قيل له الوزير في الدولة



الفاطمية الوزير يعقوب بن كاس وزير العزيز بالله أبي منصور بن زر بن المعز واليه تنسب الحارة الوزيرية وبعد موت ابن كاس لم يستوزر العزيز أحد وإنما كان رجل يلى الوساطة والسفارة واستقر ذلك بقية أيام العزيز وسائر أيام ابنه الحاكم بأمر الله ثم ولى الوزارة أحمد بن علي الجرجاني في أيام الظاهر أبي هاشم بن الحاكم وما زال الوزراء من بعده وهم أرباب أقلام حتى قدم أمير الجيوش بدر الجحالي وكان من زى هؤلاء الوزراء أنهم يلبسون المناديل الطبعيات بالاحتمالك تحت حلوقهم ويلبسون ثيابا قصيرة يقال لها الدراريح واحدها درعة وهي مشقوقه امام وجهه الى قريب من رأس الفؤاد بازرار وعري ومنهم من تكون أزواره من ذهب مشبك ومنهم من أزواره أولو وهذه علامة الوزارة ويحمل له الدواة المحلاة بالذهب ويقف بين يديه الحجاب وأمره نافذ في أرباب السيفوف من الاجناد وأرباب الاقلام وكان آخرهم الوزير ابن المغربي ثم لما قدم أمير الجيوش بدر الجحالي من عكا وزر للمستنصر وزير سيف وعظم أمر الوزارة من حينئذ ونعت بالسيد الاجل أمير الجيوش وهو النعت الذي كان لصاحب ولاية دمشق وأضيف اليه كفل قضاة المسلمين وهاذى دعاة المؤمنين وصارت الامور كلها امر دودة اليه ومنه الى الخليفة دون سائر خدمه وجعل القاضي والداعي نائبين عنه ومقلدين من قبله وكتب له في سجده وقد قلدك أمير المؤمنين جميع جوامع تدبيره وناطبك النظر في كل ما ورأسه وخلص عليه بالعقد المنظوم بالجواهر مكان الطوق وزيد له الخنك مع الذؤابة المرحاة والطيلسان المقور زى قاضي القضاة وذلك في سنة سبع وستين وأربع مائة فصارت الوزارة من حينئذ وزارة تنويض ويقال لتوليها أمير الجيوش وبطل اسم الوزارة فلما قام شاهنشاه بن أمير الجيوش من بعده مات الخليفة المستنصر وأجلس ابن بدر في الخلافة أحمد بن المستنصر ولقبه بالمستعلي وصار يقال له الافضل ومن بعده صار من يتولى هذه الرتبة يلقب به أيضا وأول من لقب بالملك منهم مضافا الى بقية الاقباق رضوان بن ونحشى عندما وزر للحافظ لدين الله فقيل له السيد الاجل الملك الافضل وذلك في سنة ثلاث وخمسة مائة وفعل ذلك من بعده فلقب طلوع بن رزيق بالملك المنصور ولقب ابنه رزيق بن طلوع بالملك العادل ولقب شاور بالملك المنصور ولقب آخرهم صلاح الدين يوسف بن أيوب بالملك الناصر وصار وزير السيف من عهد أمير الجيوش بدر الى آخر الدولة سلطان مصر وصاحب الحل والعقد واليه الحكم في الكافة وصار حال الخليفة معه كما هو حال ملوك مصر من الاتراك اذا كان السلطان صغيرا والقائم بأمره من الامراء كما كان الامير يلعبا الخاصكي مع الاشرف شعبان انتهى من كلام طويل في المقرين وقد تكلمنا على طرف مما كانت عليه الوزارة أيام الاتراك في الكلام على سرياقوس فليراجع \* ولنورد لك تراجم بعض من تقدم ذكرهم هنا على عادتنا في ذلك فنقول ذكر كرتير مير عن أبي الحسن ترجمة السجاعي فقال هو الامير علم الدين سنجر بن عبد الله السجاعي أحد عماليك الملك المنصور قلاوون ترقى في الرتب حتى بلغ درجة شد الدواوين وفي أول حكم السلطان الملك الناصر خليل صار وزير او كان ظالمًا عسوفًا ولما تولى حكمه دمشق اجتهد في استماله قلوب الناس اليه وأقام بها عدة سنين ومع ميله الى الظلم كان يحب العلماء ويحتمل في نصرته الاسلام ولما عزل ورجع الى مصر كان له موكب يتلذذه موكب السلطان في هيئته وزيه وقد جعل مشدافى عمارة المارستان المنصوري الذي بين القصرين ولكثرة اذلال لشغاله أعمه في أقرب وقت وفي أول حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون جعل وزيرًا فقام شهرًا وقتل أشنع قتله يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع سنة ثلاث وتسعين وستمائة وجعل رأسه في رأس من راق وظيف به في حارات مصر والقاهرة وكان بعض الناس يضرب الرأس بالمدايات والبعض يضربه بالكف ويلعبه ويقول هذا رأس الكافر السجاعي وفرحت فيه الكافة لما كان أحدثه بمصر من أبواب المظالم انتهى \* وقد ترجم ابن السالوس أيضا تبعًا لابي الحسن نقلًا عن الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال ان ابن السالوس كان في صغره تاجرًا وقلب في أنواع كثيرة من التجارة وكان أشقر أصفر الشعر سمينا فصيح اللسان لين الكلام ماهر في فنون كثيرة وأديبات وكان متعاطيا متكبيرا وتعرف بالصاحب تقي الدين بن الماني فتحصل بسببه على وظيفة محتسب دمشق ثم بعد ذلك دخل مصر واصطحب بالملك الاشرف خليل في زمن أبيه السلطان قلاوون حتى انه غضب عليه السلطان مرة فخماه الملك خليل من والده وخاصه من السجن ثم سافر ابن السالوس الى الحج وفي أثناء ذلك تولى الملك الاشرف خليل السلطنة بعد موت أبيه فأرسل اليه فاحضره وولاه الوزارة الى آخر ما تقدم ولما قتل الملك الاشرف

ترجمة السجاعي

ترجمة ابن السالوس

خليل كان ابن السالوس بالاسكندرية وبلغه ذلك فقام الى القاهرة ونزل بخارجها في زاوية الشيخ جمال الدين الظاهري واستشار الشيخ في الاختفاء وعدمه فلم يشر عليه بشئ فاستشار غيره فأشار عليه أن يختفي حتى تهدأ الأمور وأشار عليه بذلك أيضا بعض أصحابه فأبت نفسه من ذلك وحملته أنفته على الظهور وقال نحن لانرضى ذلك لاحداً تبعاً عنافاً فكيف نرضاه لانفسنا وركب في أمهته المعتادة ودخل مصر من باب القنطرة ودخلت عليه القضاة والامراء فلم يقيم لهم قافلاً بيته خمسة أيام والناس قتردد عليه وقد أرسلت نساء الاشرف الى النائب كتبها أن يصفح عنه احتراماً للملك الاشرف فانه كان يحمله ويعظمه فلما بلغ السجاعي والامراء ذلك تكلموا في حقه عند النائب ولم يرتضوا بالصفح عنه فطلبه النائب يوم السبت في الثاني والعشرين من المحرم فركب في موكبه المعتاد الى أن دخل على النائب فأمر بالقبض عليه وسلمه للسجاعي فأنزله من القلعة ماشياً محافظاً عليه ووكاوبه بدر الدين قرقوش الظاهري شاداً للصخرة ليغمره فأخذوه وجعل يكرر عليه الضرب والاهانة حتى انه ضرب به في مرة ألفاً ومائة ضربة بالمقارع وقيل انه ضرب به ألفاً ومائتي شيب حتى حصل منه مبلغاً جسيماً من الاموال وكان كل يوم يضرب في المدرسة الصاحبية التي في سوقية الصاحب وكانوا يركبونه على حمار ويطلبون به القلعة وفي طريقة تتقدم اليه الاواباش وتقدم له مداسات مقطوعة ويقولون له أيها الصاحب حظ لنا العلامة على هذه تمجيده وويلعنونه وكان الذي يخترع له أنواع العقوبات بدر الدين لؤلؤ الذي كان ابن السالوس سبياً في ترقمه فانه كان طلبه من الشام بعد موت سيده الامير طرطاي وقلده شاددواوين مصر ولم يزل ابن السالوس يعذب بأنواع العذاب حتى مات يوم السبت حادي عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وبعد موته ضربوه أيضاً ثلاث عشرة ضربة ودفنوه بالقرافة وقوله الشيب هو بكسر الشين المعجمة وبعدها ياء تحتية وباء موحدة يطلق على السوط الذي يضرب به وعلى نفس الضرب بالسوط أو بغيره فيقال ضرب مائة وعشرين شيباً أي سوطاً ويقال ضرب بالمقارع عدة شيوب انتهى من كتر مير عن كتاب السلوك وفي القاموس الشيب بالكسر سير السوط انتهى ومن حوادث هذه القرية أيضاً انه في سنة سبع مائة حصل فشل بين عرب البحيرة ورفعوا ألوية العصيان واقتتل قبيلاً جابر مع قبيلة برديس ومات من ذلك خلق كثير وكانت الهزيمة على قبيلة جابر وقام الامير ببيس الدوادار الى تروجة مع عشرين أميراً من أمراء الطبليخات لكسر عصي العرب فهرب العرب وتبعهم هم العساكر الى محل يعرف بالبلونة واستحوذوا على أموالهم من ابل وغنم وسلاح وغيرها وفي ذلك الوقت كانت عرب الصعيد قائمة أيضاً فقام اليهم الوزير شمس الدين سنة ثمان مائة من المماليك السلطانية وقتل كثير من العصاة واستولى على أموالهم وسلاحهم فلم يترك حصاناً للفلاح أو شيخاً أو بدوي أو كاتب ورجع الى مصر ومعه جملة من الخيل وثمانمائة وسبعون رجلاً وستة آلاف رأس غنم ومائتا سيف وستمائة من رماح انتهى كتر مير والمزراق هو الرمح ويقال فيه من راقية واشتقاقه من زرق بمعنى رمى كما في القاموس لانه رمى به قال في تاريخ بطارقة الاسكندرية حراب اطاف يزرق بها حشود الاخشيديه أي جوعهم وفي كتاب علم القروسية ازرق وجهه برمح وأما كلمة زرافة فتطلق على انبوبة من نحاس مصنوعة بحيث ان أحد نصفها وجرأها الخوف ضيق والثاني غليظ وفوهته واسعة ويصنع لها قضيب خشب طويل غلظه بقدر التجويف فاذا ملئت الانبوبة ماء مشالوا دخل فيها ذلك القضيب التجأ الماء الى الخروج من الفم الضيق بقوة فيصل الى مكان بعيد مثل رمي الطلوبة وفي بعض كتب العرب القديمة ان الزرافة تطلق على الانبوبة المستعملة في زرق النفط فيقال زرافات النفط ومنها اشتق مزرق وهو الآلة التي يزرق بها فيقال القوارير المحرقة والنفطات المزرقعة وأما الزراق فهو اسم لزراق النفط قال في الكامل انسان زراق ضرب داراً بقارورة نعط وفي العقد الثمين لتقي الدين القاسمي رمى الزراقون بالنفط وكذا في سيرة بيس وفي سيرة قلاوون لعب الزراقون بالنفط وعدة الزراقين والخجارس ألف وفي كتاب السلوك دفع الزراقون النفط وفي تاريخ فتح القدس لعبد الدين الاصفهاني كل زراق زرق الخسار على أهل النار بالنار والتهب الزراق والتهب الحراق انتهى مترجماً من كتر مير والى هذه البلدة ينسب كما في الضوء اللامع الشيخ خلف بن علي بن محمد بن داود بن عيسى المغربي الاصل التروحي المولود لاسكندر بن كندري الشافعي ولد سنة ستين وسبعمائة تقريباً بتروجة قرية قرب الاسكندرية ثم انتقل به خاله العلامة البرهان ابراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي بعد موت والده لاسكندرية فقطنها وقرأ بها القرآن والاربعين للنووي والحاوي والمنهاج كلاهما في الفقه والاشارة

بجدة الشيخ خلف التروحي الاسكندر بن كندري



في النحول كما هي والفتية ابن مالك وأخذ الفقه عن الثماب أجد بن اسمعيل القرنوي وخاله البرهان والقاضي ناصر  
الدين محمد بن أجد بن فوز والنوع عن أبي القاسم بن حسن بن يعقوب اليمني التونسي وحج مراراً وأوله سنة تسع وثمانمائة  
وتردد إلى القاهرة وحضر دروس السراج البلقيني وابن خلدون وابن الجلال وأجازته ابن عرفة ومما قرأه على شيخه  
القرنوي الأربعون النووية وسمع عليه كتاب المنتخب في فروع الشافعية وأجازته وذكر عنه أنه قال لخصت في جنابات  
الحاوي عشرة آلاف مسألة قال وله المرتب في الحديث والرد على الجهمية وفضائل الاسكندرية وسمع الموطأ على ابن  
الملقن حين قدم الاسكندرية وسمع الشافعي في مجلس بقراءة البدر الدمايني وسمع البخاري ومسلم على التاج ابن الريني  
القاضي كلاهما بقراءة التاج ابن فوز وروى شيخ الشافعية بل والمالكية في الثغر بغير منازع وحكى أنه عرضت عليه  
ولايات ومناصب فأباهام كونه يترزق من كسب يده قاله البقاعي مات بالاسكندرية في العشر الاوسط من رجب سنة  
أربع وأربعين وثمانمائة رحمه الله تعالى اهـ (تفهنة) بفتح المثناة الفوقية وكسر القاء وسكون الهاء وفتح النون  
قرتان بمصر الاولى تفهنة الصغرى في كورة الشرقية الثانية تفهنة بكونية جزيرة قويسنا انتهى من مشترك البلدان  
وفي الضوء اللامع أنها بفتح التاء والفاء وبالف في آخرها اهـ أما التي بجزيرة قويسنا فيقال لها تفهنة العزب وهي بلدة  
بدمرية الغربية من قسم زقمة وأكثرانيته على دور واحد وفيها شارع يشقهها شرقاً وغرباً وفيها جامعان قديمان أحدهما  
يقال أنه من زمن الصحابة والآخر في وسطها يقال له جامع سيدي داود العزب وهو كما أخبر من اطلع على مناقبه داود  
ابن مرف بن أجد بن سليمان بن وهب ينتهي نسبه إلى سيدي محمد بن الحنفية رضي الله عنه نقل كتر مير عن كتاب  
السلوك للمقرري أنه مات يوم الجمعة لسبع وعشرين من جادى الثانية سنة ثمان وستين وسمائة وإن له كرامات كثيرة  
وقد جعت سيرته في مجلد وقبره بهذه البلدة مشهور يحججه الناس قيل إن بناء جامع كان سنة ثمان وستين وسمائة في  
حياة الشيخ وقبل بناءه كان مقبياً بجامع بقرب قبر سيدي عبد الله الانصاري في جهة الغربية وليس له الآن أثر ولهذا  
الاسم تاماً مولى يعمل كل سنة بين مولد السيد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي وقد جدد هذا الجامع الآن وجعل له  
مئذنة جديدة مع الشروع في تجديد القديعة ومن عوائد أهل هذه الجهة أن ينذروا له الخول الجاموس ويخلوا سبيلها في  
الصحرأناً كل من الزرع ولا تعرض لها أحد فتكون كسواء الجاهلية ولا يذبحها ناذرها إلا بعد قدرته على عمل وليمة  
كبيرة أو ليله تذكر جامعة وكذلك يفعل في نذور سيدي أحمد البدوي في أغلب بلاد مصر ويقطعون ذبول النحول  
علامة على أنها من ذرة فلا تعرض لها ويحصل منها افساد المزارع ويخرج الناس من أديتهم ومن رآها في زرع لا يزيد  
على طردها عنه وربما بلغ خلل الجاموس حد الايذاء بالنطح لكل من لاقاه من آدمي أو حيوان وفيها مقامات لبعض  
الصالحين مثل سيدي جمال الدين وسيدي عبد الله الانصاري وسيدي علي طي وبها أربعة مكاتب لتعليم أطفال المسلمين  
وثمان حدائق فيها ثمار كثيرة وأربع سواق معينة عذبة الماء وأهلها مسلمون وعدتهم مذكوراً واثناً ألفاً وثلاثون  
نفساً وزمام سكنهم خمسة وعشرون فدناً وزمام اطيانها ألف وتسعمائة وواحد وثلاثون فدناً صالحاً للزرع ووربها من  
النيل وفروعه ولها طريق على الجسر الأعظم الشرقي يمر على منية العيسى حتى يصل إلى ميتة وأمانة تفهنة الصغرى  
فتسمى الآن تفهنة الاشرف وهي قرية بمديرية الدقهلية من قسم منية غمر في شرقي مينا بنحو ثلاثة آلاف متر وفي  
غربي الديونية بنحو ألفي متر وبها جامع وقيل أشجار واليهما ينسب كما في الضوء اللامع عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن  
ابن هاشم الزين أبو هريرة التفهني القاهري الحنفي ولد سنة أربع وستين وسبعمائة بتفهنة اقرية من أسفل الارض  
بالقرب من دمياط ومات أبوه وكان طحاناً وهو صغير فقدم مع أمه القاهرة وكان أخوه بها فنزل بهناتيه في مكتب الايتام  
بالصرعشمية ثم ترقى إلى عرافتهم وأقرباء بعض بني اتراك تلك الخطه ونزل في طلبها وحفظ القدوري وغيره ولازم  
الاشتغال ودار على الشيوخ فأخذ عن خير الدين العسائي امام الشيوخية والبدر محمود الكستاني ومهر في الفقه  
وأصوله والتفسير والنحو والمعاني والمنطق وغير ذلك وسمع البخاري على النجم بن الكشك وجاد خطه واشتهر اسمه وخالف  
الآثر الكشك البدر الكستاني قبل ولايته لكتابة السرف أخذ عنه وقرأ عليه ولازمه فلما وليه أراج به أمره واشتهر ذكره  
وتصدى للتدريس والافتاء سنين وناب في الحكم عن الامين الطرابلسي ثم عن السكالك بن العديم ونوه به عند الاكابر وتلك

ترجمة سيدي داود العزب

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن علي التفهني القاهري وولده الشمس محمد التفهني

الحكم وولى مشيخة الصرغتمشية وكان معه قبل ذلك تدريس الحديث بها وكذا درس بالآية تمشية بعناية الكلساني  
 كاتب السر وأوصى له عند موته وخطب بجامع الاقريطيا عمل السالمى فيه الخطبة وتزوج فاطمة بنت كبير تجار مصر  
 الشهاب المحلى فعظم قدره وسعى في قضاء الخفنة بدموت ناصر الدين بن العديم فباشره مباشرة حسنة الى ان صرف  
 في سنة تسع وعشرين بالعيني وقرر في مشيخة الشيخونية بعد قارئ الهداية ثم أعيد في سنة ثلاث وثلاثين وانفصل عن  
 الشيخونية واستقر قاضيا الى ان مرض وطال مرضه فصرف حينئذ بالعيني ولم يلبث ان مات بعد ان رغب لولده  
 شمس الدين محمد عن تدريس الصرغتمشية في شوال سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وصلى عليه بمصلى المؤمنين ودفن بتربة  
 صهره المحلى بالقرب من تربة يشمك الناصري وأوصى بخمسة آلاف درهم لمائة فقير يدكرون الله أمام جنازته وسبعة  
 آلاف درهم لكفنه وجهازه ودفنه وقراءة ختمات وكان حسن العشرة ~~كثير~~ العصبية لاصحابه عارفا بأموال الدنيا  
 وبمخالطة أهلها مشكورا لسيرة له افضال ومروءة \* وأما ولده فهو محمد بن عبد الرحمن بن علي الشمس التتفي  
 القاهري الحنفى ولد قبل القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن المحفوظ كثيرا لادب والتواضع عارفا  
 بأموال الدنيا وولى في حياة أبيه قضاء العسكر واقتادار العدل وتدریس الحديث بالشيخونية وبعد وفاته تدریس الفقه  
 بها ومشيخة البهائية الرسالية بنسابة المهراني ومشيخة الصرغتمشية وغير ذلك وحصلت له محنة من جهة الدوادار  
 تغري بردى المؤذى مع تقدم اعترافه باحسان والده له مات في ثامن رمضان سنة تسع وأربعين وثمانمائة رحمه الله  
 تعالى انتهى (تلا) قرية من مديرية المنوفية واقعة غربي ترعة البتونية وبانيتها ريفية وفيها ضريبة مكرتلا  
 ومحطة فرع شيبين الموصل من شيبين الى طنطا وبها ثمانية مساجد أشهرها الجامع الذي جددته المرحوم عمر بيك  
 الاشقر وبها دكاكين بجوار المحطة ودكاكين من داخلها وبها سائين ومضاييف متسعة وهي مشهورة بزراعة البطيخ  
 والسكران والقطن والبصل واغلب أهلها مسلمون وتكسبهم من التجارة والزراعة وورى أرضها من ترعة  
 البتونية وغيرها وينسب الى هذه القرية كافي الضوء اللامع محمد بن علي بن مسعود بن عثمان بن اسمعيل بن  
 حسين الشمس بن النور التتالي ثم القاهري الشافعي أو هو نسبة القرية تلا من عمل الاشمونين بأدنى الصعيد ولديها  
 قبل سنة سبعين وسبع مائة تقريرا وقرأ بها القرآن على أبيه ثم تحول في حياته الى القاهرة فاشتغل أولا على مذهب  
 أبيه مالكيًا ثم تحول شافعيًا وحضر دروس الانبائي والبلقيني وابن الملتن والشرف بن الكوكبي وغيرهم وكتب  
 التوقيع في ديوان الانشاء وأم بالقصر من القلعة بل ناب في القضاء عن الجلال البلقيني ونزل في خانة سعيد السعداء  
 وحدث بالبجاري وغيره أخذت عنه أشياء وكان خيرا مديما للتلاوة مع التهجود والمحافظة على الجماعة وله نظم كتب  
 بعضه في المعجم مات في ثاني المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة بمصر القديمة رحمه الله انتهى ومن تربي منها في ظل  
 العائلة المحمدية ولحقته عنايتهم الخيرية أحمد أفندي عبد الغفار بكباشي دخل العسكرية لانيالة نفا في مدة  
 سعيد باشا وترقى الى رتبة نوباشا وفي زمن الخديو اسمعيل باشا أتم عليه مرتبة البكباشي وقد سافر الى حرب الحبشة  
 في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف وعاد سالوا له المام بالقراءة والكتابة (تلبانة) في مشترك البلدان انها بكسر  
 التاء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة والفاء وفون وهاء أربعة فري بمصر الاولى تلبانة ديرى من كورة الشرقية  
 الثانية تلبانة عدى من ناحية المراتحية الثالثة تلبانة عدى أيضا من ناحية خوف رمسيس الرابعة تلبانة الابراج  
 من خوف رمسيس أيضا انتهى قلت لم أعثر الا على تلبانة الشرقية والمراتحية فالاولى تلبانة ديرى وهي قرية  
 صغيرة من مديرية الشرقية بقسم منية القمح في شمال منية جابر بنحو ثلاثة آلاف ومائتي متر وفي غربى شلشون  
 بنحو خمسة آلاف ومائتي متر وبها جامع وقيل نخيل \* ومن نشأ منها وترقى في ظل العائلة المحمدية ونال حظا من  
 احساناتهم الخيرية الامير عامر بيك جوذة ناظر أوقاف السيدين أخبر أن جده الأعلى من عرب العزازية المقيمين  
 بالصقراء والجديدة وانه ولد بقرية تلبانة في سنة ألف ومائتين وخمس وثلاثين وكان والده زراعا تاجرا وفي سنة سبع  
 واربعين سافر الى الاسكندرية في بعض مصالحه وهو معه فالحق به مدرسة البحرية فقام بها نحو ثلاث سنين فتعلم  
 القراءة والكتابة والاعراب والصرف وأخذ رتبة الجاويش بماهية ستين قرشا وفي سنة خمسين صار فرزه من في شهر  
 بجادى الاولى الى مدرسة المهندسخانة بيولا ق مصر مع جله من تلامذة مدرسته نحو خمسة وثلاثين تلميذا منهم

ترجمة الشيخ محمد بن علي التتالي

ترجمة الشيخ محمد بن علي التتالي



محمود باشا الفلكي والمرحوم بهنسي افندي وعلى افندي فرحات غير من انتخب من أولاد وجوه اسكنة درية وتجارها  
 مثل المرحوم محمد بيك أبي سن وحضرة الفضل سلامة باشا مقدس عموم هندسة الوجه البحري وحضرة اسمعيل بيك  
 محمد مقدس عموم هندسة الوجه القبلي أيضا وغيرهم فأقام بالمهندسخانة إلى سنة خمس وخمسين وفي ذى القعدة من تلك  
 السنة تعين خوجة بمدرسة الطوبجية بطرارة بتبة ملازم ثاني ثم أول ثم نوباشي ثاني ثم أول وفي شهر شوال سنة خمس  
 وستين تعين باشا مهندس مديرية البحيرة وفي سنة ست وستين جعل من رجال ديوان المدارس وفي سنة تسع وستين تعين  
 مع المرحوم عبدى باشا مدير المدارس اذ ذلك لرسم جهة الطور والطرق الموصلة اليه لاختيار المحل الذي يليق أن يبنى  
 به القصر الذي عزم على بنائه المرحوم عباس باشا في تلك الجهة وفي تلك السفارة تعين ايضا مع الباشا المذكور ومعهما  
 مصطفى بيك المجدلي الكيماوى ورزق افندي ورجب افندي المعدنجهي لكشف معدن الحجر النجمي الذي أخبر به  
 العرب المرحوم عباس باشا فساروا على الابل من دير الطور إلى جبل أبي طريفة مع خبرا من عرب جبل الطور في  
 وديان فوصلوا في مسافة يوم إلى المكان الموصوف فأطلعهم العرب على حصي أسود مثل الفول والبندق والاوزين  
 طبقات حجر رملي وبمشاهدتها علموا أنهم ليس في ذلك ولا تشبه الفحم ودير الطور محل به مسجد وكنيسة أقباط وعدد  
 وافر من الرهبان بينه وبين طور البحر مسيرة يومين في طريق سهل أصحمتا ففرقة من العساكر نحو الف عسكري  
 في طرف نحو ستة أشهر بأمر المرحوم عباس باشا وهي في وادي يعرف بوادي جيران به ماء عذب ونخيل وأشجار وجبل  
 المناجاة مرتفع شامق طبقات بعضها فوق بعض يتوصل إلى أعلاها بالصعود من طبقة إلى أخرى وفي إحدى الطبقات  
 شجرة عتيقة تعرف هناك بشجرة مريم وفي أعلى الجبل يوجد الثلج الجامد في الأماكن المنزوية عن الشمس وتجاه  
 هذا الجبل جبل الزياتين لكثرة شجر الزيتون بأسفله وكذا أشجار الكمثرى والجوز والشمش وبأعلاه الثلج الجامد أيضا  
 وكانوا يكسرون منه بالمعاول ويحمله إلى القاهرة كالصخر وهذا الجبل هو الذي أراد المرحوم عباس باشا بناء القصر  
 فوقه وبينه وبين جبل المناجاة نحو ألف متر في أرض الوادي وقد أخذت جميع تلك الأوصاف من أملائه وفي تلك  
 المأمورية أيضا تعين لعمل مقاييس لبناء حمام موسى وحمام فرعون وصدر أمر المرحوم ببناء الأول دون الثاني  
 وفي سنة ثلاث وسبعين أخذت ببناء صاغقول أعلاسي بمرتب ألف قرش وفي سنة خمس وسبعين أخذت ببناء البيكباشي  
 وكانت يومئذ إدارة الهندسة تابعة لديوان الداخلية وفي سنة ثمان وسبعين تعين في مأمورية عمارة الجامع الأعجمي  
 والأوقاف التابعة له وفي سنة ثمانين استقر في وكالة تفتيش هندسة النصف الأول من وجه قبلي تحت رئاسة المرحوم  
 ثاقب باشا وفي سنة أربع وثمانين جعل من رجال ديوان الأشغال العمومية تحت نظارتنا وفي سنة ست وثمانين جعلناه  
 مأمورا وأوقاف سيدي أحمد البدوي وسيدي إبراهيم الدسوقي رضي الله عنهم بأمر من الخديو اسمعيل وكذا أوقاف  
 المحلة والمنصورة ومنوف ودمهور ودسوق ورشيد ونحوهما من بنادر الدقهلية والمنوفية والغربية والبحيرة لما رأينا  
 فيه من محاسن الصفات من الصلاح والعفة والاستقامة والمواظبة على أداء ما وجب عليه من صلاة وصوم ونحو ذلك  
 وكذلك عينا في ذلك الوقت لأوقاف تلك الجهات مأمورين ونظارا وكتبته كل ذلك بأمر الخديو اسمعيل للقيام  
 بواجبات تلك الأوقاف وعمارة مساجدها وعقاراتها وإدارة مكاتبها وصرف ريعها في جهاتها وكانت قبل ذلك في حيز  
 الإهمال وأدى الضياع تقام المترجم بذلك أحسن القيام وفي سنة ثمان وثمانين عند انقضاء النصف الأول من الأشغال  
 والأوقاف انفصل عن الأوقاف والتحقيق رجال ديوان الأشغال تحت رئاسة المرحوم بهجت باشا ولما أحيل الديوان  
 علينا ثانيا أعيد إلى أوقاف السيدين بمجامة كمية أربعة آلاف قرش وعلى يده تم بناء بقعة الضريح الأعجمي  
 والمنارة المجاورة له والمنبر البديع الشكل الدقيق الصنعة من صنعة المعلم على حائط التجار صاحب الشهرة بدقة  
 صنعة التجارة وقد بلغت تكاليف ذلك المنبر نحو ثلاثة آلاف جنيهه وعلى يده أيضا صار الشروع في عمارة جامع  
 سيدي إبراهيم الدسوقي بناء على الرسم الذي كنا علمناه في الديوان والثانية تليها بقعة عدى وهي قرية من مديرية  
 الدقهلية بقسم نوسا الغيط على الشاطئ الشرقي لترعة أم سلمة وفي الجنوب الشرقي لمنية على نحو أربعة آلاف متر  
 وفي الجنوب الغربي لمنية الاكراد بنحو ألفين وثمانمائة متروها جامع وقليل نخيل (تليبت) في مشترك البلدان  
 أنها بكسر الميم المثناة الفوقية وسكون اللام وفتح الموحدة وسكون النون وآخره مثناة فوقية أربعة مواضع جميعها

بمصر تلبنت اجافى ناحية الدقهلية وتلبنت قيصري ناحية الغربية وتلبنت بارة في السمودية وتلبنت ابجيج  
انتمى ولم أعثر منها الا على ثلاثة ويظهر أن تلبنت اجاهى تلبنت بارة فاما تلبنت اجاهى قرية من مديرية الدقهلية  
بقسم نوسا الغيط تجاه ناحية سمود في شمال اجا بنحو ألف وخمسمائة مترو في الجنوب الغربي لنوسا الغيط بنحو ثلاثة  
آلاف وستمائة مترو في غربي منية سمود بنحو ثلاثة آلاف مترو بها جامع بمنارة وسعمل دجاج وأما تلبنت ابجيج  
فقريبة من مديرية المنوفية بقسم مليح شرقي ترعة العطف بنحو ستمائة مترو في جنوب ناحية ابجيج بنحو ستمائة مترو  
أيضا وفي غربي ناحية اصطنها بنحو ثلاثة آلاف مترو بها جامع بمنارة وسعمل فراريج وبدا ترها قليل أشجار  
وأما تلبنت قيصري فقريبة من مديرية الغربية بقسم محلة منوف على الشط الغربي للترعة البتونمية وفي شمال ناحية  
برما بنحو ألفين وخمسمائة مترو في الشمال الشرقي لناحية ابيار بنحو خمسة آلاف مترو بها جامع وبدا ترها قليل  
أشجار (التل) من هذا الاسم عدة قرى في بلاد مصر منها قرية يقال لها التل الكبير من قسم الصوايح لبلاد  
الشرقية واقعة في الوادي في جنوب السكة الحديد المارة الى السويس يفصل بينهما ترعة الاسماعيلية وترعة الوادي  
على نحو خمسة وعشرين ألف مترو في كتاب لبنان باشا الذي تكلم فيه على مصر ما ترجمته أنها في محل قرية طوم العتيقة  
المسماة في بعض الكتب طوهوم وكان بينها وبين مدينة بابylon (مصر العتيقة) على ما ذكره أنطونان في خطه أربعة  
وخمسون ميلا رومانيا وكانت واقعة على الطريق المارة بالوادي الموصلة الى القلزم وباعتبار تقدير الميل بألف  
واربعمائة وتسبعين مترا تكون الاربعة وخمسون ميلا ثمانين كيلومترو على مقتضى الخريط الجديدة يقع هذا الحديد  
بالابتداء من مصر العتيقة في أول وادي الطميلات بقرب التل الكبير وكر انطوان أيضا أن من طوم الى مدينة بيلوز  
الطينة ثمانية وخمسين ميلا رومانيا عبارة عن خمسة وعشرين كيلومترا بالمرور على تل دفنا وتكازرنا وكلمة طوم  
معناها بالعربي الغم وذلك توافق موقع التل الكبير لوقوعه في فم الوادي وأثارها القديمة باق بعضها الى الآن وذكر  
لبنان باشا أيضا أن مدينة طوم هي مدينة بيتوم المذكورة في التوراة وينسب بناؤها للاسرائيليين وكانت قريبة  
من مدينة هيروليس وكانت حصنا ومخزنا وكلمة بيتوم عبرانية من كلمة اداة التعريف العبرانية وهي كلمة بي ومن  
كلمة طوم وسميها هيرودوط باطوموس وقال انها كانت بقرب فم الخليج الخارج من فرع النيل على مدينة بولسطة  
والظاهر أن بيتوم هي طوم نفسها انتهى ثم ان قرية التل الكبير الآن مبنية بالطوب اللبن الرملى وبها ديوان تفتيش  
الوادي وقصر مشيد وجامع عامر وفي شمالها قسلاق تقيم به العساكر وبها باستان وعلى ترعة الوادي هويس بجانبه  
بحلة دكاكين منها بالبر الاثني نحو خمسة وسبعين مابين قهوة وحانوت تجارة وفي البر الايسر بنحو ثلاثة وسبعين حانوتا  
وايراد جميعها لجهة المكاتب الاهلية وكان تجديدها من فتح القنال لضرورة لوازيم الشغالة والاخرى المباشرين  
للاشغال والمتربين هناك من نوعية المراكب ونحو ذلك ولما فرغت الاشغال من هناك قلت الحركة وأخذ سدوقها  
الدائم في النقص وقل مرور المراكب عليها وعماق قليل يمر جميعها بالترعة الاسماعيلية وينقطع مرورها في ذلك  
الترعة فيض جعل حال ذلك السوق بالمرّة وفي بحري الهويس أيضا مساكن للعساكر وبها هذه القرية مجلسان للدعوى  
والمشيخة وضبطية وبها اذرة لضرب الارز وسعمل دجاج ولها سوق كل يوم جمعة وأرضها من ضمن أراضي الوادي  
الموقوفة على المكاتب من المراحم الخديوية التي ذكرناها في الكلام على العباسية وهي من نظارة الشرقى وبقربها  
بجوار الجبل القبلي قرية صغيرة يقال لها التل الصغير موقعها في جنوبها وهي من بلاد تلك النظارة أيضا وبها باستان  
للميرى وقد غرس في أرضها من العزير المرحوم محمد على كثير من شجر التوت لثريته ودود الحرير قال الجبرتي في تاريخه  
ومنها أي من حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف ان الباشا (العزير محمد علي) سئله أن ينشئ بالحل المعروف  
برأس الوادي بشرقية بليدس سواقي وعمارات ومزارع وأشجار توت وزيتون فذهب الى هناك وكشف عن أرضيه  
فوجد ها متسعة وخالية من المزارع وهي أراضي رمال وأودية فوكل اناسا لاصلاحها وتمهيدها وأن يحفر واهبها حلة  
من السواقي تزيد على الالف ساقية وينو اهبها بنية ومساكن ويزرعوا أشجار التوت لثريته ودود القز وأشجارا كثيرة  
من شجر الزيتون لعمل الصابون وشرعوا في العمل والحفر والبناء في انشاء قنايت خشب للسواقي تصنع بيت الجبجي  
بالتبانة وتحمل على الجمال الى الوادي شيئا بعد شي قال وأمر الباشا في هذه السنة بامور كثيرة لعموم النفع منها أمره



بعل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه وفي كتاب كوت بيك الذي وضعه في الكلام على مصر ان جميع ما عرس من شجر التوت في الوجه البحري ثلاثة ملايين شجرة في جهات متعددة من الارض يبلغ مساحتها عشرة الاف فدان وهو نوعان بلدي وشامي ولصلاحيه أرض مصر لذلك يتدنى ثوبها في شهر يناير الا فرنجي ويتم بلوغها في نصف فبراير ومبدأ ظهور الدودة يكون في شهر مارث وبعد مضي شهرين يخرج منها الحرير وقال المؤلف المذكور ان الانص من الزبنة يعطى سبعة آلاف جوزه ووزن الجوزه من نصف درهم الى درهم ومقدار محصول الحرير سنة ألف وثمانمائة وثلاثة وثلاثين كان سبعة آلاف وتسعمائة وخمسة وتسعين أفة وكان لذلك محلات وخدم جلهم العزيز من القسطنطينية وتعلم منهم بعض الاهالي وبلغت دوايب الحرير مائتي دولار ثم بطل ذلك وأهمل أمره ولا يستعمله الآن الا القليل من الاهالي (تل بني عمران) قرية من قسم ملوى بديرية سيوط كانت تعرف قديما باسم بسينولا وهي واقعة في شرق البحر الاظم بجوار الجبل وبقرها كفور العمارنة والحاج قدس ديل ويقابلها في البر الغربي ناحية جرف سرحان ومعصرة ملوى وبني عمران الغربية وبحري ناحية التل نحو سدس ساعة يجتمع الجبل مع النيل ومن محل الاجتماع الى ما يقابل المعصرة يسمى ذلك الجبل بجبل الشيخ سعيد نسبة الى ولي مقامه في منتصف أعلامه في ذلك الجبل عدة ورش لاستخراج الحجر تعرف بورش البرشة نسبة الى القرية القريبة منها المسماة بذلك ومن عادة الملاحين متى حاذوا مقام الشيخ سعيد أن يرموا بالحجارة الى البحر فتسقط عليه طيور كالخدايز عون انها تأخذ وتضعه في ذلك المقام وتجعله خزيناً لكل منه ومن عجيب خرافاتهم انهم يعتقدون ان هذا الطير هو نفس الشيخ سعيد وفي هذه القرية تخيل بكثرة وأغلب أطيافها في البر الغربي بين المعصرة وجرف سرحان وزرع في أطيافها القنات والدخان والبصل وأهلها يتسوقون من سوق ملوى وسوق دروط الشريفة وسوق ديرماس وفي السابق كانوا مشهورين بالشور والاساءة للمارين والبلاد المجاورة لهم وآثار مدينة بسينولا القديمة تلون موجودة في باطن الجبل شرقي قرية التل وفي خطط القرنساية انها كانت في زمن الرومانيين محلة بوسطه عسا كرهجانة وفي سنة ١٢١٣ كان من يسير في الطريق المار في وسط تلك التل يجد سوراً قائماً في وسطه باب وعلى يساره في ربع امتداد الخراب أثر عمارة جسيمة من قبلها باب جسيم سمعته أحد عشر متراً وربع وسمك حائطه سبعة أمتار ونصف وحيطانه مائة و بناؤه بطوب كبير طول الطوبة أربعة أعشار مترو عرضها ربع مترو سمكها نصف عرضها وطول العمارة مائة وثلاثة وتسعون متراً وستة أعشار وعرضها مائة متر وخمسة أمتار وبها عدة حيشان عمق الاول ستة وسبعون متراً وثانية أعشار وفي الحيشان عدة محلات تخربت وفي وسط الخراب طريق على حافتها عمارة مقابلة للعمارة المارة الذ كرتشبهها في البناء والكيفية وهي قريبة من النيل ويرى في خرابها اتجاه حارات كثيرة متعاطفة مختلفة العرض تستعمل الآن كبراهها طريقاً للوصول الى قرية الحاج قدس ديل وغيرها (تل حوين) قرية من قسم القنيتات بديرية الشرقية قبلي القنيتات بنحو ستمائة متر على الشاطئ الغربي للبحر موسى أبنيتها بالاجر وبها مساجد ومكاتب أهلية ومجلس دعاوى وآخر للمشجحة وبها الدائرة السنية وابور لسقي الزراعة وآخر للسقي وحلج القطن ونفض الكتان وفي هذا الوابور ورشة لتعبير آلات الوابور وبها ديوان خدمة الحفلات وتكسب أهلها من الزرع المعتاد وزمام أطيافها ثمانية وثلاثة وتسعون فداناً وكسروعدداً أهلها ألف وثلثمائة وأربع وخمسون نسلاً (تل الدبله) محلة قرية قديمة كانت تسمى ديوسبوليس بقرب أشمون الرمان في الشمال الشرقي وينها وبين خراب طمويس اثنا عشر ألف متراً وبها مائة متروطن بعض الجغرافيين أن هذا التل في محل منديس القديمة وليس كذلك وبعضهم قال ان منديس كانت في محل طمويس وطمويس كانت في محل أشمون الرمان وبعضهم قال غير ذلك انظر أشمون الرمان (تل رالك) قرية من قسم العرين بديرية الشرقية في شمال سنجها على نحو خمسة عشر ألف مترو غربي بحر موسى بنحو ثلثمائة متروهي على تل قديم عال عن المزارع من ثلاثين متراً الى عشرين ويتبعها جبله كفور في أرض والمزارع وهي ذات نخيل وبنائها بالين الرمي وبها مجلسان للدعاوى والمشجحة وعدداً أهلها ألف وثلثمائة واثنا عشر تكسبهم من الزرع المعتاد والارز وصيد السمك وغر النخيل وأطيافها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة عشر فداناً وكسر (تل المسخوطة) اسم لتل من رمال فوق التربة الحولة الخارجة من مصر الى السويس في باين التل

الكبير ومدينة الاسماعيلية الواقعة بقرب بحيرة القساح وبأسفل هذه التلوي آثار كنيسة أمامها تمثال من حجر صوان أزرق فيه ثلاث صوراً كبيرها صورة رمسيس الثاني والاخران صورتا ولديه ولذلك سمته العرب تل المسخوطة وبعضهم يسميه أبأخشيب وعنده بئر ماء (تلة) قرية من أعمال المنية موضوعة غربي جسر العموم على بعد ستمائة متر وفي غربي بندر المنية نحو ثلاثة آلاف وثلثمائة متر وفي الجنوب الشرقي لناحية طوه نحو أربعة آلاف متر وبها جامع وبتارها نخيل (الشيخ تقي) هي قرية من قسم ملوى بمديرية أسسوط على الشاطئ الشرقي للنيل بقرب الجبل وتجاهاها في الغرب ناحية ساقية موسى وفي جنوبها الشرق الشيخ عبادة وفي بحريها بني حسن الشروق وأهلها مسلمون وأقباط وفيها نخيل بكثرة وبستان فيه أنواع الفواكه ويزرع بها قصب السكر بكثرة وفيها عسارات وفيها بيت أبي عمر مشهور يشتمل على قصور ومضاييف تشبه قصور مصر وكان محمد آغا أبو عمر ناظر قسم ساقية موسى زمن العزيز وفي زمن الخديو اسمعيل باشا ترقى ابنه يوسف فكان ناظر قلم دعاوى بمديرية أسسوط وهم مشهورون بالشجاعة وعندهم الخليل الحيايد والجبل هناك يسمى جبل الشيخ تقي ومنه يؤخذ الجبس للعمارات (تلوانة) قرية من مديرية المنوفية بقسم سبعك موضوعة غربي ترعة السرساوية على بعد ألف وثلثمائة متر وبحري بحر الفرعونية بنحو ستمائة متر وبها ثلاثة جوامع أحدها له منارة وقد جدد سنة ثلاثين ومائتين وألف وجامع الأربعين جدد سنة خمسين ومائتين وألف وجامع سيدي يوسف جدد بعد تحريمه سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف وبها ثلاثة يساقين ذوات فواكه ومعمل دجاج وعدد من مقامات الاولياء كقمام سيدي يوسف وسيدي سعيد المغربي والشيخ جعفر والشيخ محمد الحجازي والشيخ المطهر والشيخ أبي جحش وأهلها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف وخمسمائة نفس وزمامها ألف وسبعمائة وأربعون فداناً جميعها تروى من النيل وبها ست عشرة ساقية معينة عذبة الماء ولها شهرة في زرع القطن ولها طريق في جهتها البحرية يوصل الى ناحية منوف في مسافة ساعتين ونصف ومن طلعت عليه شمس عناية العائلة الحميدية وترقى في المناصب السنية امام افندي بكر من أهالي هذه البلدة دخل الآليات البليدة نقرأ في مدة المرحوم سعيد باشا وتعلم القوانين العسكرية حتى استحق التقدم فترقى في زمنه في الرتب حتى أحرز رتبة بيكاشي وله المام بالقراءة والكتابة وسار في حرب الحبشة وعاد سالماً (تقي الامديد) قرية قديمة من مديرية الدقهلية بقسم السنبلالوين في جنوب ناحية البيضاء بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الشمال الشرقي لناحية قنيطرة بنحو ستة آلاف متر وبها تل قديم يقال له تل تقي به آثار بناء قديم من حجر دس متور وطح وبجوار مقامهم يبر يعرف بمقام سيدي عبد الله بن سلام يعمل له مولد في كل سنة يجتمع فيه كثير من الزوار والتجار من البلاد المجاورة لها ومن بلاد الشرقية وتنب فيه الخيام ويستقر على ذلك ثمانية أيام مع المسابقة بالخيول في كل يوم والبيع والشراء في أصناف التجارات وعمدتها اسمعيل حسن هورئيس مجلس مركز السنبلالوين (تده) قرية من قرى الصعيد من مديرية أسسوط بقسم ملوى في غربي ناحية طوخ بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر وفي شرقي ناحية البدرمان كذلك وبتارها نخيل كثير وهي من مساكن بني أمية كما في رسالة البيان والاعراب للمقريري قال فيها أوأما بنو أمية فبنهم ولد أبان بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وولد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بنوسمة بن عبد الملك بن مروان وبنو حبيب بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وديارهم تده وما حولها ومنهم الروانمة أولاد مروان بن الحكم (تنيس) قال المقريري في خططه هي بكسر التاء المنقوطة بانتمين من فوقها وكسر النون المشددة وياء آخر الحروف وسنين مهسلة بلدة من بلاد مصر في وسط الماء وهي من كورة الخليج سميت بتنيس بن حام بن نوح ويقال بناها قليمون من ولد اتريب بن قبطيم أحد ملوك القبط في القديم قال ابن وصيف شاه وملك بعد اتريب ابنته فدبرت الملك وساسته بأيدوقوة خمساً وثلاثين سنة وماتت فقام بالملك من بعدها ابن أخيها قليمون الملك فرد الوزراء الى امراتهم وأقام الكهان على مواضعهم ولم يخرج الامر عن رأيهم وحدث في العمارات وطلب الحكم وفي أيامه بنيت تنيس الاولى التي غرقها البحر وكان بينه وبينها شيء كثير وحولها الزرع والشجر والكروم وقرى ومعاصر للخمور وعمارة لم يكن أحسن منها فأمر الملك أن يبنى له في وسطها محاليس وينصب عليها اقباب وتزين بأحسن الزينة والتعشوش وأمر بقرشها واصلاحها وكان اذا بدا النيل يجري اتقل الملك اليها فأقام بها الى انوروز ورجع وكان



للملك بها أمناء يقسمون المياه ويعطون كل قرية قسطها وكان على تلك القرى حصن يدور به مناظر وكان كل ملك يأتي بأمر  
 بعمارتها والزيادة فيها ويجعلها له منزهاً ويقال ان الحنتين اللتين ذكرهما الله تعالى في كتابه العزيز اذ يقول واضرب لهم  
 مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً الآيات كآلة الأخوين من بيت  
 الملك أقطعهم ما ذلك الموضع فأحسن عمارته وهندسته وبنائه وكان الملك يتنزه فيها وما يوقى منه - ما بغرائب الفواكه  
 والبقول ويعمل له من الأطعمة والأشربة ما يستطيبه فحجب بذلك المسكن أحد الأخوين وكان كثير الضيافة والصدقة  
 ففرق ماله في وجوه البر وكان الآخر ممسكاً بخير من أخيه اذ فرق ماله وكل باع من قسمه شيئاً اشتراه منه حتى بقي  
 لا يملك شيئاً وصارت تلك الجنة لأخيه واحتاج الى سؤاله فأنهره وطرده وعيره بالتبذير وقال قد كنت أنفك بصيانة  
 ماله فلم تفعل وننعي امساكي فصرنا أنا أكثر منك مالاً ولداً وولي عنه مسروراً بما له وجنته فأمر الله تعالى البحر  
 فركب تلك القرى وغرقها جميعاً فأقبل صاحبها لول ويدعو بالشبور ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحد ا قال الله جل  
 جلاله ولم تكن له نفسة ينصرونه من دون الله وفي زمان قليمون الملك بنيت دمياط وملك قليمون تسعين سنة وعمل  
 لنفسه ناور وساً (قبرا) في الجبل الشرقي وحول اليه الاموال والجواهر وسائر الذخائر وجعل من داخله تماثيل تدور  
 بلوايب في أيديها سيوف من دخل قطعته وجعل عن يمينه وساره أسدين من نحاس مذهب بلوايب من أناء حطمه  
 وزبر عليه هذا قبر قليمون بن اتر يب بن قبطيم بن مصر عر دهر أو أتاه الموت فما استطاع له دفعاً فن وصل اليه فلا يسلبه  
 ما عليه ولياً خذ من بين يديه ويقال ان تيساً أخ لدمياط وقال المسعودي في كتابه مروج الذهب وغيره تيس كانت  
 أرضاً لم يكن عصر مثلها استواء وطيب ترابها وكانت جناناً ونبلاً وكرماً وشجراً ومن ارفع وكانت فيها بحار على ارتفاع من  
 الارض ولم ير الناس بلداً أحسن من هذه الارض ولا أحسن اتصالاً من جنانها وكرومها ولم يكن بمصر كورة يقال  
 انها تشبهها الا الفيوم وكان الماء ينحدر اليها الا ينقطع عنها صيفاً ولا شتاء يسقون جنانهم اذا شاؤوا وكذلك زروعهم  
 وسائر يصب الى البحر من جميع خلجانها ومن الموضع المعروف بالاشتوم وقد كان بين البحر وبين هذه الارض مسيرة  
 يوم وكان فيما بين العريش وجزيرة قبرس طريق مسالك الى قبرس تسلكه الدواب ينسأ ولم يكن بين العريش وجزيرة  
 قبرس في البحر سيرة طويلة حتى علا الماء الطريق الذي كان بين العريش وقبرس فلما مضت الدواب طينوس من ملكه  
 ما تان واحد وخمسون سنة هجم الماء من البحر على بعض المواضع التي تسمى اليوم بحيرة تيس فأغرقه وصار يزيد  
 في كل عام حتى أغرقها بأجمعها فاما كان من القرى التي في قرارها غرق وأما الذي كان منها على ارتفاع من الارض فبقي  
 منه تونة وبور وغير ذلك مما هو باق الى هذا الوقت والماء محيط بها وكان أهل القرى التي في هذه البحيرة يتقانون موتاهم  
 الى تيس فنبشوهم واحداً بعد واحد وكان استحكام غرق هذه الارض بأجمعها قبل أن تفتح مصر بمائة سنة قال وقد  
 كان الملك من الملوك التي كانت دارها النمر مع أركون من أراكنة البليان وما اتصل بها من الارض حروب عملت  
 فيها خنادق وخبان فحقت من النيل الى البحر يمنع بها كل واحد من الآخر وكان ذلك داعياً للشعب الماء من النيل  
 واستملأه على هذه الارض وقال في كتاب أخبار الزمان وكانت تيس عظمة لها مائة باب وقال ابن بطران تيس بلد  
 صغير على جزيرة في وسط البحر ميلة الى الجنوب عن وسط الاقليم الرابع خمس درج وأرضه سخنة وهوؤه مختلف  
 وشراب أهله من مياه مخزونة في صهاريج تسلا في كل سنة عند غزو به مياه البحر بدخول ماء النيل اليها وجميع  
 حاجاتها محمولة اليها في المراكب وأكثر أعذية أهلها السمك والخبز وألبان البقر فان ضمان الخبز السلطاني سبع مائة  
 دينار حساباً عن كل ألف قالب دينار ونصف وضمان السمك عشرة آلاف دينار وأخلاق أهلها له متفاد وطبائعهم  
 ماثلة الى الرطوبة والآن وثقة قال أبو السري الطيب انه كان يولد لهم في كل سنة مائة مخنث وهم يحبون النظافة  
 والدمائة والغناء واللذة وأكثرهم يستون سكارى وهم قليلوا بالريضة لضيق البلد وأبدانهم ممتلئة الا خلاط وحصل  
 بها مرض يقال له الفواق التنبسي أقام بأهلها ثلاثين سنة وقال جامع تاريخ دمياط وكان على تيس رجل يقال له  
 أبو نور من العرب المنتصرة فلما فقت دمياط سارا اليها المسلمون فببرز اليهم نحو عشرين ألفاً من العرب المنتصرة والقبط  
 والروم فكانت بينهم حروب آلت الى وقوع أبي نور في أيدي المسلمين وانهم زام أصحابه قد دخل المسلمون البلد وبنوا  
 كنيسة جامعاً وسموا الغنائم وساروا الى الفرما فلم تزل تيس بيد المسلمين الى أن كانت امرأة بشر بن صفوان الكلبي

على مصر من قبل يزيد بن عبد الملك في شهر رمضان سنة احدى ومائة فقتل الروم تنيس فقتل من احم بن مسلمة المرادي  
أميرها في جمع من الموالى وفيهم يقول الشاعر

ألم تربع فيخبرك الرجال \* بما لاقى بتنيس الموالى

وكانت تنيس مدينة كبيرة وفيها آثار كثيرة للادوائل وكان أهلها مياسير أصحاب ثراء وأكثرهم حاكه وجماعتها ثياب  
الشروب التي لا يصنع مثلها في الدنيا وكان يصنع فيها الخليفة ثوب يقال له البدنة لا يدخل فيه من الغزل سدى ولحمة غير  
أوقيتين وينسج باقية بالذهب بصناعة محكمة لا تجوز الى تفصيل ولا خياطة يبلغ قيمته ألف دينار وليس في الدنيا  
طراز ثوب كان يبلغ الثوب منه وهو ساذج بغير ذهب مائة دينار عينا غير طراز تنيس ودمياط وكان النيل اذا اطلق  
يشرب منه من بمشارق الفرمان من ناحية جرجير وفاقوس من خليج تنيس فكانت من أجل مدن مصر وان كانت  
شطوا وديفو ودميرة وتونة وما قاربها من تلك الجزائر يعمل بها الرقيق فليس ذلك يقارب التنيسى والدمياطى وكان  
الحمل منها الى ما بعد سنة ستين وثلاثمائة يبلغ من عشرين ألف دينار الى ثلاثين ألف دينار لجزائر العراق فلما تولى الوزير  
يعقوب بن كاس تدبير المال استأصل ذلك بالنوائب وكان يسكن بمدينة تنيس ودمياط نصارى تحت الذمة وكان أهل  
تنيس يصيدون السمك وغير ذلك من الطير على أبواب دورهم والسمك في طير يخرج من البحر فيقع في تلك الشباك  
وكانت السفن تركب من تنيس الى الفرما وهي على ساحل البحر ولما مات هرون الرشيد وقام من بعده ابنه الأمين  
وأراد الغدر والنكث بالمأمون كان على مصر حاتم بن هرثة بن أعين من قبل الأمين فلما ثار عليه أهل تنس وعي به  
اليهم السرى بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجروى فغلبا بعد الثمانية من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ثمولى  
الامير جابر بن الأشعث الطائى مصر وصرف حاتم بن هرثة وكان جابر لينا فلما تبعه ما بين محمد الأمين وبين أخيه عبد الله  
المأمون وخلع محمد أخاه من ولاية العهد وترك الدعاء له على المنابر وعهد الى ابنه موسى ولقبه بالشيخديد ودعاه فكلم  
الجند عصر بينهم في خلع محمد غضبا للمأمون فبعث اليهم جابر بنهماهم عن ذلك ويخوفهم عواقب الفتن وأقبل السرى  
ابن الحكم يدعو الناس الى خلع محمد وكان ممن دخل الى مصر في أيام الرشيد من جند الليث ابن الفضل وكان خاملا  
فارتفع ذكره بقيامه في خلع محمد الأمين وكتب المأمون الى أشرف مصر يدعوههم الى القيام بدعوتهم فأجابوه وبايعوا  
المأمون في رجب سنة ست وتسعين ومائة وثموا بحاجب فأخرجوه وولوا عباد بن محمد فبلغ ذلك محمد الأمين فكتب  
الى رؤسائه الخوف بولاية ربيعة بن قيس الجرشي وكان رئيس قيس الخوف فأنقذ أهل الخوف كلهم معهم واقبضها  
وأظهر وادعوا الأمين وخالع المأمون وساروا الى القسسطاط لمحاربة أهلها واقتتلوا فكانت بينهم موقعة فقتلوا  
وعادوا هرا الى الحرب فعقد عباد بن محمد لعبد العزيز الجروى وسيره في جيش ليحارب القوم في دارهم فخرج في ذى  
القعدة سنة سبع وتسعين ومائة وحاربهم بعمر يط فانهزم الجروى ومضى في قوم من لحم وجدام الى فاقوس فقال له  
قومه لم لا تدعون نفسك فأت بدون هؤلاء الذين غلبوا على الارض فمضى فيهم الى تنيس فقتلها ثم بعث بعلمه ليجبوا  
الخراج من أسفل الارض فبعث ربيعة بن قيس يمنعهم من الجباية وسار أهل الخوف في الحرم سنة ثمان وتسعين الى  
القسسطاط فاقبضوا وقتلوا وجمع من الفريقين وبلغ أهل الخوف قتل الأمين فتفرقوا وولى امره مصر مطلب بن عبد الله  
الخزاعي من قبل المأمون فدخلها في ربيع الأول وولى عبد العزيز الجروى شرطته ثم عزله وعقد له على حرب أسفل  
الارض ثم صرف المطلب وولى العباس بن موسى بن عيسى في شوال فولى عبد العزيز الشرطة فلما ثار الجند وأعادوا  
المطلب في الحرم سنة تسع وتسعين هرب الجروى الى تنيس وأقبل العباس بن موسى بن عيسى من مكة الى الخوف  
فقتل بليس ودعا قيسا الى نصرته ثم مضى الى الجروى بتنيس فأشار عليه أن ينزل دار قيس فرجع الى بليس في  
جمادى الآخرة وهما مات مسموما في طعام دسه اليه المطلب على يد قيس فدان أهل الاحواف للمطلب وبايعوه  
وساروا الى جب عميرة والموه عند ما لا قوه وبعث الى الجروى يأمره بالشخص الى القسسطاط فامتنع من ذلك  
وسار في مراكبه حتى نزل شظنوف فبعث اليه المطلب السرى بن الحكم في جمع من الجند ليدخلوا الصلح فأجابهم اليه  
ثم اجتمع في الغدر بهم فتمسكوا له فمضى راجعا الى بناقته بعد حاربوه ثم عاد فدعاهم الى الصلح ولاطف السرى  
فخرج اليه في زلاج وخرج الجروى في مثل فانتقيا في وسط النيل مقابل سندها وقد أعد الجروى في باطن زلاج به



الحبال وأمر أصحابه بسنة إذا ذاق الصق بزلاج السرى أن يجروا الحبال اليهم فلفصق الجروى بزلاج السرى فربطه  
في زلاجه وجر الحبال وأسر السرى ومضى به الى تديس فسجنه بهما وذلك في جمادى الاولى ثم كرا الجروى وقاتل  
فلقية جوع المطلب بسقط سليط في رجب فظفر ولما عزل عمر بن ملالة عن الاسكندرية ثار بالاندلسيين ودعا  
للجروى فأقبل عبد الله بن موسى بن عيسى الى مصر طابا باليد أخيه العباس في المحرم سنة مائتين فقتل على عبد العزيز  
الجروى فصار معه في جيوش كثيرة العبد في البر والبحر حتى نزل الحيرة فخرج اليه المطلب في أهل مصر فخار بوه في  
صفر فرجع الجروى الى شريقين ومضى عبد الله بن موسى الى الخجاز وظهر للمطلب أن أبا حمر مله فرجا الاسود هو  
الذى كاتب عبد الله بن موسى وخرضه على السير فطلبه ففر الى الجروى ووجد المطلب في أمر الجروى فخرج الجروى  
السرى بن الحكم من السجن وعاهده وعاقده على أن يثور بالمطلب ويخلعه فعاهه هذه السرى على ذلك فاطلقه وألقى  
الى أهل مصر ان كتابا وديولا يتة فاستقبله الجند من أهل خراسان وعقدوا له عليهم وامتنع المصريون من ولاته فقتل  
داره بالخراء وأمد قيس بجمع منهم وحارب المصريين فهزمهم وقتل منهم ثم فطلب المطلب منه الأمان فامنه وخرج  
من مصر واستبد السرى بن الحكم بأمر مصر في مستهل شهر رمضان فلما قتل الاندلسيون عمر بن ملالة بالاسكندرية  
سار اليها الجروى في خمسين ألفا فبعث السرى الى تديس بعثا فكرر الجروى راجعا الى تديس في المحرم سنة  
احدى ومائتين فلما ثار الجند بالسرى في شهر ربيع الاول وبايعوا سليمان بن غالب قام عباد بن محمد عليه وخلعه وقام  
بالأمر على بن حنظلة بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس في مستهل شعبان فامتنع عباد أن يبايعه وخلق  
بالجروى ثم لحق به أيضا سليمان بن غالب فكان معه وعاد السرى الى ولاية مصر في شعبان وقوى سلطانه فلما كان  
في المحرم سنة اثنتين ومائتين ورد كتاب المأمون اليه يأمره بالبيعة لولى عهده على بن موسى الرضا فبوع له بمصر فقام  
في فساد ذلك ابراهيم بن المهدي ببغداد وكتب الى وجوه الجند عصر يأمرهم بجمع المأمون وولى عهده وبالثوب على  
السرى فقام بذلك الحرث بن زرععة بن محرم بالفسطاط وعبد العزيز بن الوزير الجروى بأسفل الارض ومسلمة بن عبد  
الملك الطحاوى الأزدي بالصعيد وخالقوا السرى ودعوا الى ابراهيم بن المهدي وعقدوا على ذلك الأمر لعبد العزيز  
ابن عبد الرحمن الأزدي فخار به السرى وظفر به في صفر وخلق كل من كره بيعة على الرضا بالجروى لمنعه بتديس  
وشدة سلطانه فساد الى الاسكندرية وما كماله اودعاه بها وببلاد الصعيد ثم سار في جمع كبير لخاربة السرى واستعد كل  
منهم ما صاحبه بأعظم ما قدر عليه فبعث اليه السرى ابنه ميمونا فالتقي بآشطنوف فقتل ميمون في جمادى الاولى سنة  
ثلاث ومائتين وأقبل الجروى في مراكبه الى الفسطاط ليحرقها فخرج اليه أهل المسجد وسألوه الكف فانصرف  
عنهما وحارب الاسكندرية غير مرة وقتل بهما من حجر أصابه من منجنيقه في آخر صفر سنة خمس ومائتين ومات السرى  
بعده بثلاثة أشهر في آخر جمادى الاولى وقام بعد الجروى ابنه على بن عبد العزيز الجروى فخارب أبانصر محمد بن السرى  
امير مصر بعد أبيه بشطنوف ثم التقي بدمهور فيقال ان القتلى بينهما يومئذ كانوا سبعة آلاف وانهمز ابن السرى  
الى الفسطاط فقبضه مراكب ابن الجروى ثم عادت فدخل أبو حمر مله فخرج بينهم حتى اصطالحا ومات ابن السرى في  
شعبان سنة ست ومائتين فولى بعده أخوه عميد الله بن السرى فكف عن ابن الجروى وبعث المأمون خالد بن يزيد بن  
منيد الشيباني الى مصر في جيش من ربيعة فامتنع عميد الله بن السرى من التسليم له ومانعه فاقتتلوا وانضم على بن  
الجروى الى خالد بن يزيد وأقام له الانزال وأغاثة وسار حتى نزل على خندق عميد الله بن السرى فاقتتلا في شهر ربيع  
الاول سنة سبع ومائتين وجرت بينهما حروب بعد ذلك آت الى ترفع خالد الى أرض الخوف فكره ذلك ابن الجروى  
ومكر به حتى أخرجه من عمله الى غربي النيل فقتل بهما وانصرف ابن الجروى الى تديس فصار خالد في ضرر وجهده وعسكر  
له ابن السرى في شهر رمضان وأسرهم وأخرجهم من مصر الى مكة في البحر وبعث المأمون بولاية عميد الله بن السرى على  
ما في يده وهو فسطاط مصر وصعيدا وغريها بولاية على بن عبد العزيز الجروى تديس مع الخوف الشرق وضمنه  
خواجه وأقبل ابن الجروى على استخراج خواجه من أهل الخوف فمأعوه وكتبوا الى ابن السرى يستمدونه عليه  
فامدهم بأخيه فاستقيا بكورة بنيافي بقلعة فاقتتلوا في صفر سنة تسع ومائتين وامتدت الحروب بينهما الى أن تسار بيع  
الاول وهم منتصفون فانصرف ابن الجروى فيمن معه الى دمياط فساد ابن السرى الى محله شريقين فمأعوه وبعث الى

تنيس ودمياط فلكيها ولحق ابن الجروى بالفرما وسار منها الى العريش فنزل فيما بينها وبين غزة ثم عادوا غارا على الفرما  
 في جمادى الآخرة ففراحتهم ابن السرى من تنيس وسار ابن الجروى الى شطونوف فخرج اليه ابن السرى واقتتلا  
 فمكثت لابن الجروى في أول النهار ثم أتاه كمين ابن السرى فانهزم وذلك في رجب فضى الى العريش وسار ابن السرى  
 الى تنيس ودمياط ثم أقبل ابن الجروى في المحرم سنة عشر ومائتين ومثلث تنيس ودمياط بغير قتال فبعث اليه ابن السرى  
 البعوث فصار بهم فيمنعهم في ذلك اذ قدم عبد الله بن طاهر فخذ ابن الجروى بالاموال والاقترال وانضم اليه ونزل معه  
 بيليس فامتنع ابن السرى ودافع ابن طاهر فتراخى له وبعث بجي المال ونزل زفتا وبعث الى شطونوف عيسى الجلودى  
 على جسر عقده من زفتا وجعل ابن الجروى على سفنه التى جاءت من الشام لمعرفة الحرب فانهزم مراكب ابن السرى  
 في المحرم سنة احدى عشرة وصالح ابن طاهر عبيد الله بن السرى في صفرو خلع عليه وأجازة بعشرة آلاف دينار وأمره  
 بالخروج الى المأمون فسكنت فتن مصر بعبد الله بن طاهر وفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ولدت بتنيس معزى جدياله  
 عدة قرون ورأسه مع صدره وبذنه ومقدمه بصوف أبيض ومؤخره بشعر أسود وذنبه ذنب شاة ولدت امرأته بحملها  
 رأس مدور ولها يدان ورجلان وذنب ولثلاث بقين من ذى الحجة من هذه السنة حدث بتنيس رعد وبرق ورشح شديدة  
 وسواد عظيم في الحق ثم ظهر وقت السحر في السماء عمود نار اجرت منه السماء والارض أشد حدة وخرج غبار ودخان  
 يأخذ بالانفاس فلم يزل الى الرابعة من النهار حتى ظهرت الشمس ولم يزل كذلك خمسة أيام وفي سنة اثنتين وثلاثين  
 وثلاثمائة حضر عند قاضى تنيس أبى محمد عبد الله بن أبى الريس رجل وامرأة فطالبت المرأة الرجل بمرض واجب  
 عليه فقال الرجل تزوجت بها منذ خمسة أيام فوجدت لها ما للرجال وما للنساء فبعث اليها القاضى امرأته لتشرف عليها  
 فأكسرت ان لها فوق القبل ذكر الجنصيتين والفرج تحتها والذكر ألقف وأنهم اربعة الحسن فطلعتها الزوج قال  
 أبو عمرو الكندي حدثني أبو نصر أحمد بن علي قال حدثني ياسين بن عبد الاحد قال سمعت أبى يقول لما دخل عبد الله  
 ابن طاهر مصر كنت فيمن دخل عليه فقال حدثني عبد الله بن لهيعة عن أبى قبيل عن سبيع قال يا أهل مصر كيف  
 بكم اذا كان في بلدكم قتل فوليكم فيها الاعرج ثم الاصغر ثم الامر د ثم أبى رجل من ولد الحسين لا يدفع ولا يمنع تبلغ  
 رايته البحر الاخضر علوها عدل اقلت كان ذلك كانت الفتنة فوليا السرى وهو الاعرج والاصغر ابنة أبو النصر  
 والامر د عبيد الله بن السرى وأنت عبد الله بن طاهر بن الحسين ثم ان عبد الله بن طاهر سار الى الاسكندرية وأصلح  
 أمرها وأخرج ابن الجروى الى العراق ثم قدم به الافشين الى مصر في ذى الحجة سنة خمس عشرة وقد أمر الافشين ان  
 يطالبه بالاموال التى عنده فان دفعها اليه واقتله فطالبه فلم يدفع اليه شيئا فقدمه بعد الاضحية بثلاث فقتله وفي  
 جمادى الآخرة سنة تسع عشرة ومائتين ثار يحيى بن الوزير في تنيس فخرج اليه المظننر كنندرا أمير مصر فقاتله في بحيرة  
 تنيس وأسرهم وتفرق عنه أصحابه وفي سنة تسع وثلاثين ومائتين أمر المتوكل ببناء حصن على البحر بتنيس فتولى عمارته  
 عنبسة بن اسحق أمير مصر ونفق فيه وفي حصن دمياط والفرما ما لا عظميا وفي سنة تسع وأربعين ومائتين عذبت  
 بحيرة تنيس صيفا وشاء ثم عادت ملحة صيفا وشاء وكانت قبل ذلك تقيم سنة أشهر وعذبة ستة أشهر ملحة وفي سنة ثمان  
 وأربعين وثلاثمائة وصلت مراكب من صقلية فتم بمائة تنيس وفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة صيد باستوم تنيس  
 حوت طوله ثمانية وعشرون ذراعا ونصف من ذلك طول رأسه تسعة أذرع ودائر بطنه مع ظهره خمسة عشر ذراعا وفتحة  
 فيه تسعة وعشرون شبرا وعرض ذنبه خمسة أذرع ونصف وله يدان يجدف بهما طول كل يد ثلاثة أذرع وهو أملس أغبر  
 غليظ الجلد مخطط البطن بيباض وسواد ولسانه أحمر وفيه خيل كالريش طوله نحو الذراع يعمل منه أمشاط شبه الذبل  
 وله عينان كعينى البقرة فأمر أمير تنيس أبو اسحق به فشق بطنه وملح بمائة اردب ملح ورفع فكاه على بعد  
 خشب طويل وكان الرجل يدخل الى جوفه بقفاف الملح وهو قائم غير منحن وحمل الى القصر حتى رآه العزيز بالله وفي  
 ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثلاثمائة شاهد أهل تنيس تسعة أعمدة من نار تلتهم في آفاق  
 السماء من ناحية الشمال فخرج الناس الى ظاهر البلد يدعون الله تعالى حتى أصبحوا اخفت تلك النيران وفيها صيد  
 بحيرة تنيس حوت طوله ذراع ونصفه الاعلى فيه رأس وعينان وعنق وصدر على صورة أسد ويدها في صدره بخالبه  
 ونصفه الادنى صورة حوت بغير قشر فحمل الى القاهرة وفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ولدت تجارية بتنا برأسين



احدهما بوجه أبيض مستدير والاخر بوجه أسمر فيه سهولة في كل وجه عينان فكانت ترضعهما وكلاهما مكرّب  
على عنق واحد في جسد واحد يدين وربلين وفرج ودرج فملت الى العزيز حتى رآها وهب لهما جلد من المال ثم  
عادت الى تنيس وماتت بعد شهر وفي سنة احدى وسبعين وخمسائة وصل الى تنيس من شوانى صقلية نحو أربعين  
مركبا خصر وديار مصر وأقلموا ثم وصل اليها من صقلية أيضا في سنة ثلاث وسبعين نحو أربعين مركبا فقاموا على  
تنيس حتى ملكوها وكان محمد بن اسحق صاحب الاصول قد حيل بينه وبين مراكبة فحين في طائفة من المسلمين الى  
مصر لي تنيس فلما أجنهم الليل هجم على البلد على الفريخ وهم في غفلة فأخذ منهم مائة وعشرين فقطع رؤسهم  
فأصبح الافرنج الى المصلى وقتلوا من المسلمين نحو السبعين وسار من بقي منهم الى دمياط فقال  
الافرنج على تنيس وألقوا فيها النار فأحرقوها وساروا وقد امتهلوا ثلاث أيديهم بالغنائم والاسرى الى جهة الاسكندرية بعد  
ما أقاموا بتنيس أربعة أيام ثم لما كانت سنة ست وسبعين وخمسائة نزل فرنج عسقلان في عشرين حرا رقيق على أعمال  
تنيس وعليها رجل منهم يقال له المعز فأسر جماعة وكان على مصر الملك العادل من قبل أخيه الملك الناصر صلاح  
الدين يوسف عندما سار الى بلاد الشام ثم مضى المعز وعاد فأسر ونهب ثمار به المسلمون وقتلوه فظفرهم بالله وقبضوا  
علمه وقطعوا يديه وربليه وصلبوه وفي سنة سبع وسبعين وخمسائة اتى بدمشق السلطان لمارة قلعة تنيس وتجديد  
الآلات بها عندما اشتد خوف أهل تنيس من الإقامة بهم فاقتدر لعمارة سورها القديم على أساساته الباقية بمبلغ ثلاثة  
آلاف دينار من ثمن أصناف وآجر وفي سنة ثمان وثمانين وخمسائة كتب باخلا تنيس ونقل أهلها الى دمياط  
فأخلفت في صفر من الذراري والاثقال ولم يبق بها سوى المقاتلة في قلعتها وفي شوال من سنة أربع وعشرين وستمائة  
أمر الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بهدم مدينة تنيس وكانت من المدن الخليلية تعمل بها الثياب السرية  
وتصنع بها كسوة الكعبة قال القاضي في كتاب أخبار مكة ورأيت كسوة مما يلي الركن الغربي يعني من الكعبة  
مكتوب عليها بما أمر به السرى بن الحكيم وعبد العزيز ابن الوزير الجروى بأمر الفضل بن سهل ذي الرياستين وطاهر  
ابن الحسين سنة سبع وتسعين ومائة ورأيت شقة من قباطى مصر في وسطها الا انهم كتبوا في أركان البيت بخط دقيق  
أسود مما أمر به أمير المؤمنين المأمون سنة ست ومائتين ورأيت كسوة من كسا المهدى مكتوب عليها باسم الله بركة من  
الله لعبد الله المهدى محمد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه مما أمر به اسمعيل بن ابراهيم ان يصنع في طراز تنيس على يد  
الحكيم بن عبيدة سنة اثنتين وثمانين ومائة ورأيت كسوة من قباطى مصر مكتوب عليها باسم الله بركة من الله مما أمر به  
عبد الله المهدى محمد أمير المؤمنين أصلحه الله محمد بن سليمان أن يصنع في طراز تنيس كسوة الكعبة على يد الخطاط  
ابن مسلمة عامه سنة تسع وخمسين ومائة قال المسيحي في حوادث سنة أربع وثمانين وثلثمائة وفي ذى القعدة ورد يحيى  
ابن اليمان من تنيس ودمياط والفرما به ديتيه وهى أسفاط وتحت وصناديق مال وخيل وبغال وحمر وثلاث مظال  
وكسوتان للكعبة وفي ذى الحجة سنة اثنتين وأربعمائة وردت هدية تنيس الواردة في كل سنة منها خمس نوق حزينة  
ومائة رأس من الخيل بسر وجها ووجهات تحافيف وصناعات عدة وثلاث قباب ديقية عبراتها ومحققات وبنود وما  
جرى الرسم بحمل من المتاع والمال والبر وما قدم الحاكم استدعت أخته السيدة سيدة الملك الى عامل تنيس عن  
الحاكم بان يحمل مالا كان اجتمع قب له ويجعل توجيهه وقيل انه كان ألف ألف دينار وأني ألف درهم اجتمعت من  
أرباع البلدان ثلاث سنين وأمر الحاكم بتركها عند مخمل ذلك اليها به استعانت على ما دبرت وفي سنة خمس عشرة  
وأربعمائة ورد الخبر على الخليفة الظاهر لا عزازدين الله أبي هاشم على بن الحاكم بأمر الله ان السودان وغيرهم ناروا  
بتنيس وطلبوا أرزاقهم وضيقوا على العامل حتى هرب وانهم عاثوا في البلد وأفسدوا ومدوا أيديهم الى الناس  
وقطعوا الطرقات وأخذوا من المودع ألفا وخمسائة دينار فقام الجرحاى وقعدوا وقال كيف يفعل هذا بخزانة  
السلطان وسأنا فعل هذا بتنيس وبيت المال وسير خسين فارسا للقبض على الخنة وما زالت تنيس مدينة عامرة ليس  
بأرض مصر مدينة أحسن منها ولا أحسن من عمارتها الى آخرها الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب  
في سنة أربع وعشرين وستمائة فاستمرت خرابا ولم يبق منها الا رسومها في وسط البحيرة وكان من جملة كورة تنيس بورا  
ومنها ايوان وشطاو بحيرتها الا ان يصطاد منها السمك وهى قليلة العمق يسار فيها بالعداى وتلقى السفينتان هذه

صاعدت وهذه نازلة برح واحد وقلع كل واحد منهم مملوء بالرح وسيرهم في السرعة مستوي ووسط البحيرة عدة جزائر  
تعرف اليوم بالعزب جمع عزب بضم العين المهملة وزاى ثم موحدة سكنها طائفة من الصيادين وفي بعضها ملاحات  
يؤخذ منها ملح عذب لذينة ملوخته وماؤها ملح وقد يحلو أيام النيل انتهى بحجرو فنه وقال الكندي بتيس ثياب الكنان  
الديقي والمقصور الشفاف والاردية وأصناف المناديل الفاخرة للابدان والارجل والحداد والقرش المعلم والطرارز يبلغ  
الثوب المقصور منها خمسة مائة دينار وأقل وأكثر ولا يعلم في بلد ثوب يبلغ مائتي دينار فافوقها وليس فيه ذهب الا  
بمصر وقد أخبرني بعض وجوه التجار أنه يبيع حلتان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار انتهى وقال صاحب كتاب نشق  
الازهار نقلا عن محمد بن أحمد بن بسام أن تيس من الاقليم الرابع طبخة الهواء يندربها الامراض الوبائية ويقال  
ان من يدفن به من الاموات لا يلي جسمه الا بعد البطويين شعره وفي تيس كثير من السمك والطيرو وأهلها يخزنون  
الماء في صهاريج فيبقى زمنا طويلا ولا يتغير وطول المدينة من الجنوب الى الشمال ثلاثة آلاف ومائتان وسبع  
وعشرون ذراعا كبيرة وعرضها من الشرق الى الغرب ثلاثة آلاف وخمس وعشرون ذراعا كذلك وطول سورها ثلاثة  
آلاف ومائتان وسبعون ذراعا ولها تسعة عشر بابا مصفحة بالحديد وبيها جامع طوله مائة ذراع وعرضه احدى  
وسبعون ذراعا ووقد فيه كل ليلة ألف وثمانمائة قد يل وبيها غير هذا الجامع مائة وستون جامعاصغرا كلها بمنارات  
وبها اثنتان وسبعون كنيسة تسعة وثلاثون حماما ومائة معصرة للزيت ومائة وست وستون طاحونا ومخبروا خمسة  
آلاف منسج للنسج الاقشة وقدهم الحاكم كنائسها وبني محالها مساجد وفي المقر يري عند ذكرك دخول النصارى  
من قبط مصر في طاعة المسلمين انه لما مات سعيد بن بطريق بطريرك الاسكندرية على الملكية في يوم الاثنين آخر شهر رجب  
سنة ٣٢٨ بعد ما أقام في البطركية سبع سنين ونصف في شرو ومصلته بعث الامير أبو بكر محمد بن طنج الاخشيدي  
أبا الحسن من قواده في طائفة من الجند الى مدينة تيس حتى ختم على كنائس الملكية وأحضر آلتها الى القسطنطين  
وكانت كبيرة جدا فافنكها الاسقف بخمسة آلاف دينار باعوا فيها من وقف الكنائس وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية  
قيل انه كان بتيس عدة من شبان المسلمين خارجون عن طاعة الامير يحبون من الاهالي جبايات وينهبون البيوت  
وينبعون أفعالا فيبجحة فارس الممزر عسكري القفال المدينة بناء على شكوى النصارى فقاومت العصاة العسكرية التجاؤا  
للدخول تحت الطاعة بسبب قلة الماء العذب فدعا امير الجند العصاة بعد المعاهدة وجعل لهم اكراما ثلاثة أيام  
وأهدى لكل واحد منهم خلع وعشرة دنانير وكان عددهم مائة ثم أمر بشقتهم جميعا فشنقوا على سور المدينة وبعد  
ذلك هدم الاسوار جميعها وفي التاريخ المذكور حصل عصر وباء كبير خرب مدينة تيس حتى لم يبق بها غير مائة من  
سكانها وقال ابن حوقل ان بتيس ثلاثا من جثث الاموات بعضها فوق بعض يسعون بطونوا يظهر أنهم من قبل  
موسى عليه السلام لان دفن الاموات كان عادة للمصريين من قبله وهكذا جرت عادة النصارى من بعدهم ووافقه  
المسلمون في ذلك والجثث المذكورة معلقة في أكفان من القماش الغليظ وتحفهم وعظامهم على غاية من الحفظ الى  
يومنا هذا وقال كتر ميران سن اختصر هذا الكلام من الجمع غير كلمة بطون بكلمة تركوم وتنبه لهذا الخطا العالم دساي  
وترجها بكلمة كوم وعبر المسعودي عن ذلك بكلمة أبو الكوم وعبر المقرئ في خطه بذات الكوم وقال كتر ميران  
الاصح ما ذكره ابن حوقل وهي كلمة بطون وانها كلمة قبطية ومعناها محل الدفن وقال بعض مؤرخي القريخ ان تيس  
كانت مدينة عظيمة ولها اسوار يحيط بها وفيها أبراج ولها خندق مملوء بالماء وهي الآن خراب وفيها بعض آثار  
الحمامات وبواقي عقود مبطنة بطلاء صلب في غاية الحفظ ولا يوجد بها غير ذلك الا تلولا بها كثير من الطوب وشقاف من  
الصيني والفخار والزجاج الملون بكل لون وأهل البلاد المجاورة يأخذون منها النافع في مبانهم ويشاهد فيها أثر خليج  
قديم كان يمر في وسطها وذكروا بعض القريخ ان هذه المدينة في محل بوكولى القديمة ولم يوافق كتر مير على ذلك وقال ان  
كلمة تيس كلمة رومية معناها الجزيرة وشرح أبو الفداء بحجرتها فقال ان هناك فرعا من النيل ينقسم الى بحيرتين بحيرة  
تيس وبحيرة دمياط تصل احدهما بالآخرى وهما بقرب البحر والشرقية منهما هي بحيرة تيس والغربية بحيرة دمياط  
وفيها يصب خليج اشوم وبحيرة تيس متسعة جدا وماؤها عذب عند الزيادة ويحرق وقت الحار يق وليست عميقة  
وتشقى فيها المراكب بالمجاديف ومدينة تيس في وسطها وطولها أربعة وخمسون درجة ونصف وعرضها ثلاثون درجة



ونصف وفي بعض عباراته ان طول تلك البحيرة اقلاع يوم في عرض نصف يوم وقال الادريسي ان هذه البحيرة على  
بحيرتين احدهما بحيرة زار والآخرى بحيرة تنيس وقال ابن حوقل ان الدر فيل يوجد في هذه البحيرة وهو حيوان بحري  
يشبه القرية المنفوخة هي سكنى البحر الرومي والملاحون يقولون ان له ادراكا عجيبا ومتى رأى انسانا في خطر الغرق  
يأتى اليه ويحميه حتى يوصله الى البر أو الماء القليل وقال صاحب نشق الازهار ان في بحيرة تنيس ثلثمائة وستين نوعا  
من السمك يظهر في كل يوم من السنة نوع منها واسكن نوع اسم يخصه واخليل انطاهري يسمى بحيرة تنيس بحيرة المنزلة  
وهو الاسم الذي تعرف به الآن وقال الادريسي ان بحيرة تنيس جلة جزائر منها ليلية وتوتة وسمة وحصن علم وأضاف  
الى ذلك ابن حوقل شطو دابق وكانت قرية توتة يعمل بها طراز تنيس ومن جلة طرازها كسوة الكعبة أحيانا قال  
الفاكهى ورأيت أيضا كسوة لهارون الرشيد من قباطى مصر مكتوب عليه باسم الله بركة من الله الخليفة الرشيد  
عبد الله هارون امير المؤمنين أكرم الله مما أمر به الفضل بن الربيع أن يعمل في طراز توتة سنة تسعين ومائة قال  
وقرية سمة غلبت عليها بحيرة تنيس فصارت جزيرة فلما كان شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وثمانمائة هجرية  
انكشف في مكانها بحارة وأجر فاذا عضادات زجاج كثيرة مكتوب على بعضها اسم المعز لدين الله وعلى بعضها اسم العزيز  
بالله نزار ومنها ما عليه اسم الحاكم بالله ومنها ما عليه اسم الظاهر لا عز الدين الله ومنها ما عليه اسم المستنصر بالله  
وهو أكثرها أخبرني بذلك من شاهده وفي كتاب السلوك للمقرئى انه حصل في سنة ثمانمائة وعشرين من الهجرة  
عصيان قوى في دمياط سببه صيادون من أهل السمة وكان بين تنيس ودمياط قرية يقال لها قرية توري والىها ينسب  
السمك البورى وينسب اليها أيضا بنو البورى الذين كانوا بالقاهرة والاسكندرية وفي سنة ٦١٠ وصل العدو اليها  
بشواينهم فسموها فقدمت اليها لقطائع التي كانت على نهر رشيد فسار عنها العدو وانتهى (فائدة) ابن بطران الممار  
الذكر في كلام المقرئى هو كافي كتاب درة المعارف للمعلم بطرس البستاني المختار بن الحسن كان طبيباً نصرانياً  
بغداد يامشوه الخليفة غير أنه فضل في علم الاوائل وكان يرتزق بصناعة الطب وخرج من بغداد الى الموصل وديار بكر  
ودخل حلب وأقام بها مدة ولم تنجبه فخرج منها الى مصر فأقام بها مدة يسيرة واجتمع بابن رضوان المصري الفيلسوف  
في وقته وحدث بينهما مناقشات أحدثتها المناظرة ثم خرج من مصر فغضب على ابن رضوان وورد انطاكية وأقام بها  
وكثرت أسفاره ثم غلب عليه الانقطاع فنزل بعض الاديرة في انطاكية وانقطع للعبادة الى أن توفى وصنف تصانيف  
منه منها كتاب تقويم الصحة وكتاب دعوى الاطباء ورسالة في اشتراء الرقيق وأخرى في ذم ابن رضوان يشير فيها الى  
جهله بما يدعيه من علم الاوائل ورتبها على سبعة فصول رتب في سنة أربع وأربعين وأربع مائة هجرية انتهى ملخصاً  
من تاريخ غريغوريوس الماسطى وأما ابن وصيف شاه فهو كافي بعض الكتب الافرنجية ابراهيم بن وصيف شاه  
له تاريخ على مصر يسمى جواهر الجور وقائع الامور وعجائب الدهور انتهى ولم أجده في كشف الظنون ولا غيره  
تاريخ ولادة ولا موت ولا من أى بلد هو (توتة) قال في مشترك البلدان هي جزيرة قرب يعيس من نواحي مصر من  
فتوح عمير بن وهيب ينسب اليها عمر بن احمد التوفي حدث عنه محمد بن اسحق بن منده الحافظ وسالم بن عبد الله  
التوفي يروي عن عبد الله بن لهيعة انتهى وفي القاموس توتة بها جزيرة قرب دمياط وقد غرقت منها عمر بن أحمد  
وعمر بن علي وسالم بن عبد الله وعبد المؤمن بن خلف انتهى (قلت) وفي الصعيد الاوسط بلدة في غربي الاسمنين  
تسمى توتة الجبل من مديرية أسسيوط بقسم ملوى في حاجر البلد الغربي غربي ترعة تنسب اليها مجمعولة لرى أراضيها  
خاصة فقها من البحر الميوسفي عند ناحية الذروة ويؤخذ من مؤلفات استرابون انها في موضع مدينة بانيس القديمة  
الباقية آثارها الى اليوم وهذه القرية عدة مساجد احدها بمنارة وبداخله شريح محلى الله حماد التوفي مشهور زار  
وفيها نخيل كثيرة وجبانته في حاجر الجبل الغربي وفي جنوبها الشرق قرية السواهيجة على بعد ألفي متر فوق البحر  
الميوسفي وفي شمالها الشرق قرية نواى على بعد أربعة آلاف متر (التيلية) قرية من أعمال أسسيوط بقسم  
منفلوط شرق الجبل الغربي على بعد ثمانمائة متر وبحري جسر بنى رافع بنحو سبعمائة متر وغربي ناحية بنى رافع بنحو  
خمسة آلاف متر وفي شمال بنى كلب بنحو سبعة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع وأبراج حمام وقليل نخيل (تيرة)  
بلدية بمديرية الغربية من قسم المحلة الكبرى شرق بحيرة بقليل وفي غربي نبروه بنحو سبعة آلاف متر وفي الجنوب

الشرقي لبشيش بنحو أربعة آلاف وسبعمائة متروهم اجماع وقليل أشجار **(حرف الماء)** **(النجمانية)** قرية من  
مديرية الغربية بقسم سمند على الشط الغربي لفرع دماط وفي الشمال الشرقي لمدينة سمند بنحو ثلاثة آلاف متروفي  
شرقي محلة خلف بنحو ألف وثلاثمائة متروهم اجماع وفي نجرها واحدة لعمدها الحاج بدوي غنيم وبعض منازلها على  
دورين من البحر والموتنة **(حرف الجيم)** **(الخالوي)** بلدة من مديرية أسسوط بقسم منفوط في غربي البحر  
الاعظم على قرب منه وقبل ناحية الحواتكة والابراهيمية عقر في غربيها وزرعها قليل من قصب السكر والنبيلة وفيها  
مساجد وكنيسة ومكاتب لتعليم الاطفال وتخييل وبساتين وفيها كثير من أنواع الاشجار والظاهر أن الشيخ محمد  
الخالوي ينسب الى هذه القرية وقد وصفه الشعراء في طبقاته بأنه الشيخ الكامل الامام الراسخ الامين على أسرار  
المعارف العارف بالله تعالى والداعي اليه الوارث الرباني النوراني الفرقي العيني ذو المؤلفات الجليلة والصفات الحميدة  
والالفاظ الرشيدة والمعاني الدقيقة من شاع علمه في أقاليم مصر وذاع كراماته وصفاته قد شرفت البقاع  
ومن بكل لسان واصفيه في بيان أوصافه الزكية وشيمه المرضية الشيخ محمد الخالوي رضى الله عنه قال بحبته مدة فما  
رأيت عليه شياً يشينه في دينه بل ترى في حجره الاولياء على وجه اللطف والدلال كما قال الاساتذة سيدي علي بن وفارضي  
الله عنه فاعرفنا ولا ألفنا \* سوى المواقاة والوصال

مات بمكة سنة ثمانين وثلاثين وتسميته رضى الله عنه **(جبر ومنسية)** اسم قبلي قال كثير من هذه القرية تعرف في  
تاريخ بطارقة الاسكندرية باسم شبري منسية وذكر أيضاً باسم أروا وسما في الكلام عليها في الشبروات وكذلك  
جبرونياتي فانه اسم قبلي ذكر في سيرة البطريق اسحق وكان علماً على القرية المعروفة شبرياتي من مديرية الغربية  
وستأتي في الشبروات أيضاً (فائدة) في قاموس جوغرافية الا فرنجي ان كثير من المذكور عالم فرنساوي مشهور ولد  
في سنة ألف وسبعمائة واثنتين وثمانين ميلادية ومات سنة ألف وثمانمائة وسبع وخمسين وهو من مدينة باريس ومات  
أبوه مقبلاً سنة سبعمائة وثلاثة وتسعين كان كثير من يدرس في اللغة العبرية والسريانية سنة ألف وثمانمائة وتسع عشرة  
وله كتب في لغة القبط وعلى جغرافية مصر القديمة ورسائل شتى وترجم تاريخ مصر في زمن السلاطين المماليك  
ومقدمة ابن خلدون ورسائل على السبطين وغير ذلك وهو من تلامذة دساي ولما مات دساي خلفه في تدريس اللغة  
الفارسية في دار الاسن المشرقية سنة ألف وثمانمائة وثمان وثلاثين وقال في ترجمة دساي انه ولد في سنة ألف  
وسبعمائة وثمان وخمسين بمدينة باريس ومات سنة ألف وثمانمائة وثمان وثلاثين تعلم دساي الاسن المشرقية من غير  
علم وتقل في جلد وظائف وفي سنة سبعمائة وخمس وتسعين تعين لتدريس العربي في المدرسة المشرقية وذلك أول  
ظهور العربي بباريس ثم في سنة ثمانمائة وست أضيف اليه تعليم الفارسي واليه ينسب تأسيس الجمعية المشرقية  
وله رياستها وفي سنة اثنتين وثلاثين تعين في الكتبخانة الكبرى وكان له علم بما ينفع عن عشرين لغة منها العربي  
والفارسي والتركي والعبراني والسرياني وله مؤلفات **(الجبلاو)** قرية صغيرة من قسم قنا أهلها عرب وهي زلزان  
موقعها بجو ص الجبلاو وفي أول الجبل الشرقي وطريق القصير يمر في شرقيها بقرب وبينها وبين النيل قدر ثلث ساعة  
ولها كغيرها من البلاد القريبة من قنا شهرة باقتماء الجمال بسبب قربها من قنا التي كانت سابقاً تخرج منها الذخيرة  
للاقطار البخارية وكان جملها وايسالها الى القصير مخصصاً بنواحي مديريات قنا وجرجا وأسيوط بأجرة يأخذونها  
من الميرى فكانت أهالي البلاد البعيدة يثرون الجمال في بندر قنا بأجرة قدر أجرة الميرى أو أكثر فكان الجمال يأخذ  
الاجر تين معاولاً كانت أهالي قنا والبلاد القريبة منها تكثر من اقتناء الابل لما فيها من الارباح **(الجدية)** قرية  
صغيرة في آخر بلاد مديرية البحيرة من الجهة البحرية من أعمال بلاد الارز على الشاطئ الغربي لبحر رشيد في قبلي رشيد  
على نحو ساعة وفي شمال ناحية الشمس والحمايدة نحو ساعة وربع وأبنيتها بالاجر وبها اجماع وفي رمالها حلة تخيل  
وأرض صالحة لزراعة نحو البطيخ والتمام وبها كروم عنب وفي أطرافها برل بيت فيها معمار الحصر وتكسب أهلها من  
الزراع ومن عمل الحصر وقد نشأ منها بعض العلماء في تاريخ البحيرة ان منها الفاضل الشهير والعالم الكبير صاحب  
التحقيقات الشيخ حسن بن عالي الجداوي المالكي الأزهرى ولديه اسنة ثمان وعشرين ومائة ألف وقدم الأزهر  
فتفقه على بلديه شمس الدين محمد الجداوي وعلى أفقه المالكية في عصره السيد محمد بن السلموني وحضر على السيد



البليدي والشيخ الصعيدي ونصدي للتدريس والافتاء في حياة شيوخه وألف رسائل وحواشي وكان له وظيفة الخطابة  
 بجامع مرزبة جرجي ببولاق ووظيفة تدريس بالسنانية وكان ينزل ببلده كل سنة ويجمع عليه أهل الناحية ويفصلون  
 على يده قضايهم وأنسكتهم ويؤخرون وقائهم الحادثة بطول السنة إلى أن يحضر عندهم ولم ينزل على حاله إلى أن  
 توفي في آخر شهر ردي الحجة من سنة اثنين ومائتين وألف ودفن عند شيخه محمد الجداوي رحمه الله تعالى ومنها الشيخ  
 محمد شبن تولي مشيخة الأزهر بعد الشيخ عبد الباقي القليبي وأعقبه في المشيخة الشيخ إبراهيم بن موسى المالكي المتوفي  
 سنة سبع وثلاثين بعد المائة والألف وهو آخر من تولي مشيخة الأزهر من المالكية انتهى (جرجا) مدينة قديمة  
 بالصعيد على الشاطئ الغربي للبحر الأعظم قبل أسبوط بمسافة يومين وهي بحجم فراهم له تخيم فأنشئ مقصورة كما هو  
 المتعارف بين العامة وفي بعض كتب الأفرنج أنها أخذت هذا الاسم من اسم ماري جرجس أحد مقدسي النصارى  
 والذي في كتب التواريخ والوثائق القديمة أنها دبر جرجا بل مذهب قبل الجيم قال في مرصد الاطلاع دبر جرجا فتح الدال  
 المهملة فكسر الجيم فسكون الراء فحجم فألف ببلدة بالصعيد انتهى وهي من أشهر مدن الصعيد رسما في الأزمان  
 السابقة فانها كانت مدينة الصعيد قبل شهرة أسبوط وهي رأس مديريتها وان كان ديوان المديرية انتقل الآن إلى  
 سوهاج لكن الاسم لم ينزل لجرجا وبمعدة جوامع نحو العشر بن تشبه جوامع القاهرة منها جامع كانت حيطانه  
 بالقيشاني ويعرف بجامع الصني ومنها جامع يعرف بالجامع المعلق تحت حوائط بياع فيها العطريات ونحوها وبها  
 جميع أنواع المتاجر المصرية والأروباوية والسودانية والحجازية وغـيرها وبها عدة أسواق وحوائط وخانات وقهاو  
 وخانات وحمام ودورها مبنية غالباً بالطوب الأحمر والبياض والزجاج على طبعتين وثلاثين وبها عدة مخازن منها مخزن  
 للبقساط الأبيض كان يأخذ منه الحجاج وقت ان كانوا يكثرول سالك طريق القصير وكان ذلك من أسباب ثروتها ومن  
 حين قل ذلك سالك هذه الطريق نقصت شهرتها وبها من قديم الزمان صنائع شتى مثل صنعة الجلود تعمل منها مخدات نفيسة  
 وسفر للاكل برسومات متنوعة وصناعة النجارة في غاية الدقة والاتقان وأكثر أهل هذه الصنعة أقباط وفي زمن العزيز  
 محمد علي كان قد توجسه عليها الجرفاء كل أكثرها وذهب في ذلك كثير من الجوامع الفاخرة والقيصريات والحمامات  
 والدور والخانات وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا عملت لها الطريقة المستلزمة لحفظها فرمى في ذلك الخجل مقدار عظيم  
 من الدبش فحول الجـرع عنها وهي مشهورة بالعلماء الأعلام من قديم الزمان ما بين مؤلف ومدرس وقاض ومفت  
 ومن علمائها كافي الضوء الامام الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الشافعي النحوي المعروف بالقادر ولدتقريرياسنة ثمان  
 وثلاثين وعاش ثمانية بهذه البلدة وتحول وهو طفل مع أبيه إلى القاهرة فقرأ القرآن وفقه الشافعي والعربية والمنطق  
 والاصول ومن مشايخته الشافعي والمنافري والجوهرى والعجلاوى ولازم تغرى بردي القادري فقرر في المسجد الذي بناه  
 الدوادار بخان الخليلي ومشي حاله وبغيره قليلا ونزل في سعيد السعداء وغيرها وشرح الأجرومية وغيرها وكتب  
 على التوضيح لابن هشام وهو انسان خيرا فتمى ولم يذ كر تاريخ موته في النسخة التي بيدنا ومن أكبر علمائها الشيخ  
 الاصميلي شارح متن خليل المالكي ومن ذريته الشيخ الاصميلي أحد علماء الأزهر ومن أجملهم أيضا العمدة الفاضل  
 والملازم المجلد المرحوم الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الانصارى الجرجاوى من بيت الفضل والثروة مالكي  
 الجدد وكان من أهل المآثر في اكرام الضيوف والوافدين له حسن توجده إلى الله وأراد وأدكار وقيام الليل يسهر غالب  
 ليله وهو يتلو القرآن والاحزاب وورد مصر مرارا وفي آخر عمره انتقل إليها بعماله واشترى منزلا واسعا بجارة كلمة المعروفة  
 الآن بالعينية وصار يتردد في دروس العلماء مع اكرامهم ثم توجه إلى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب العسيرات  
 فقتلوه غيلة في سنة ألف ومائتين وأربعة انتهى جبرتي وهو من عائلة بيت الاصميلي ومن أجمل علمائها أيضا شيخ المشايخ  
 الشيخ عبد المنعم رحمه الله كان قرييا للشيخ الدردير والشيخ الامير ومعاصرهم ومن تلامذته العلامة الشيخ محمد  
 المصرى المالكي كان قرييا للشيخ الامير الصغير وكان يدرس بجزال الكتب الكبيرة مثل المطول والاطول والتجاري  
 والعلامة الشيخ الصاوى صاحب الحاشية على الشرح الصغير للشيخ الدردير في مذهب مالك وكان يدرس به الفقه  
 وغيره ومنها العالم الفاضل الشيخ اسمعيل الجرجاوى والد الشيخ حسن الجرجاوى الشهير بالقاهرة والشيخ عبد المنعم  
 المتوفى بالقاهرة أيضا من نحو عشرين سنين وإلى الآن بهاء علماء ودروس منتظمة وأشرف وأمرأ مشهورون

ترجمة الشيخ محمد شبن

ترجمة الشيخ خالد المعروف بالقادر

ترجمة الشيخ عبد الجواد  
ترجمة الشيخ عبد المنعم

وبه الميرى مصالح عديدة من ذلك شونة لهم مات الميرى من غلال ونحوها وديوان المديرية بجميع لوازمه وقشلاق  
للعساكر والصنائج ومحل المجلس والحكيم والمهندس والمحكمة الشرعية وهي ولاية كبيرة قاضيا مأذون بتحرير  
الحجج وسماع الدعاوى عموما ولكن بعد انقضاء المديرية الى سوهاج صار عقد سبيع الاطيان ممنوعا فيها لانه لا يكون  
الابحضره المدير أو وكيله ومنهلا محكمة طهطا ويقرب منهم محكمة اخيم ومحكمة بريس ومحكمة طماوكان بها  
فورية لنسج القطن من انشاء العزيز محمد على باشا استعملت مدة ثم بطلت وآثارها باقية الى الآن وكانت جرجا سابقا  
كثيرة العقارب والبراغيث بسبب كثرة أسبأخها وورداة هواثم اوقد قل ذلك الآن بواسطة وجود الحكام وادامة  
التظافة في الحارات والشوارع وازالة التلويول وبها مقام الشيخ أبي عمر شهير زاروله جامع متسع جدا اقد هدم بنية  
تجديده والى الآن لم يجدد وكان العازم على تجديده حميد بك أبو ستيت البرديسي مدير جرجا سابقا باعونة بعض  
أكابر تلك الجهة وقد منعتهم عن ذلك صرف الزمان وله مولد حافل كل سنة وسوقها العمومي كل يوم خديس يباع فيه كل  
شيء سيمال السمن فانه يوجد ههناك كثيرا ويكون فيها رخيصا وخارج البلد من الجهة القبلية وابو رعمله بعض امرائها  
اسقى المزارع ثم تركوا أشجار وبساتين ممتدة الى قريب من بريس وفي شمالها حديقة يفصل بينها وبينها فم ترعة  
حوض المنشاء المشهورة بترعة العسيرات وفي غربها ترعة الزرزورية التي فيها عند ترعة الكسرة وتروى حوض  
الحمدى وحوض العسيرات وعراة أبي كرشة ومن جرجا الى الجبل الغربي مسافة نحو ثلاث ساعات على جسر  
البربا وهي قرية صغيرة بقية بلدة قديمة كانت لها الشهرة ههناك قبل ظهور مدينة جرجا وبجوار البربا من الجهة  
البحرية قنطرة بخمس عيون تأخذ من ترعة الزرزورية ترى حوض العراة والعسيرات ومن البربا الى الجبل جسر  
يقسم حوض العربات وفي شمال مدينة جرجا ناحية بندار بأكثر من نصف ساعة فيها أبنية مشيدة لعمدها عيسى  
أبي سلطان تولى الحكم مدة وفي مقابلة بندار يكون الجبل الشرقي قريبا من البحر فبدر الریح على مدينة جرجا فيغير  
اعتدال هواثها وعند العسيرات يقرب الجبل من البحر جدا ثم ان في كثير من كتب التواريخ ان مدينة جرجا  
كانت من قديم الزمان محلا لقامسة الصنائج والامراء وخصوصا العاصمين منهم وكان حاكمها ينزل من القاهرة  
فيحكم فيها وفي بلاد هواره المجاورة لها والبعيدة عنها بل كان له التحكم على أهل الواحات القبلية والوادي الكبير  
الذي في طريق القافلة السودانية وفي رأس المائتين بعد الالف كان ذلك الوادي قليل السكان وكان حاكم جرجا  
يبعث اليه من طرفه من يحكمه ويجمع أمواله وكانت قبيل ذلك تحت حكم مشايخ العرب كغيرها من بلاد الصعيد  
ففي ابن اياس انه لما انكسر السلطان طومان باي في وقعة المطرية التي كانت بينه وبين ابن عثمان وقتل أكثر  
عساكره وفروا هو بنفسه صعد في الجهات القبلية حتى وصل الى جرجا والحاكم فيها يومئذ شيخ العرب علي بن عمر شيخ  
هواره فخرج الى السلطان طومان باي ومنعه من دخولها ولم يضيغه وقال له لانووى من عصي السلطان لثلاثين  
بيلاثة انتهى وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين بعد التسعمائة وقد رأيت في كتاب لم أقف على اسمه ولا اسم مؤلفه ان  
أولاد عمر طالت مدة حكمهم بعد ذلك في بلاد الصعيد فانه كتب للحكام بالصعيد الاعلى في أواخر ذي الحجة سنة  
٩٨٣ لولاية الباشا سليم الاقليم ماصورته صدره هذا المرسوم الى مفاضر القضاة والحكام معادن الفضل والكلام  
حكاهم الشرع الشريف بجر جرجا والسيوطية وبنازيدت فضائلهم وأكار المشايخ المعتمدين والعمال والكتاب  
والمباشرين يتضمن اعلامهم ليس يخاف عنهم ان مشيخة الصعيد الاعلى كانت في تصرف أولاد العرب وضبطهم  
والتزامهم بالمال والغلال بأعاجيد مديدة ولما حصل منهم الافعال المخالفة المترتب عليها بالتدخل نظام الاقليم وقلة  
الاهتمام بالاموال السلطانية والغلال الدوائية وكثرة البواق التي لا تعد ولا تحصى والتقصير في ضبط المال والغلال  
والجبايات الظاهرة وحصول الخسارة الزائدة والظلم المترادف لعامة الرعايا وكافة البرايا وكل من رآه وعنده فرساجيدة  
أو عبد انقيأ أخذوه منه جبراً وقهراً ولا يقدر على منعه من ذلك كبير ولا صغير والحضرات السلطانية خلفت  
خلفاتها أبي ذلك وليس لها رضا بأدنى شيء من ذلك وبسبب ذلك منعوا ورفعوا من الاقليم ومن جهة خبث أفعالهم  
عدم اهتمامهم بجر الجسور وتعطيل الجوامع الاسلامية والمدارس الدينية فكان منعه ورفعهم من الاقليم فرضا لازما  
وضياعا أو قاف المسلمين وتعطيل الجوامع الاسلامية والمدارس الدينية فكان منعه ورفعهم من الاقليم فرضا لازما



وعين للولاية المذكورة لاجل عماريتها وتوطين رعاياها وحرف جسورها واتقان قناطرها وحفظ الاموال السلطانية والغلال الديوانية وورع المفسدين وقطاع الطريق والسراق بمقتضى الشرع الشريف والقانون المنيف قدوة الامراء الكرام وعمدة الكبراء النخام ذى القدر والاحترام المخصوص بعناية الملك المنان أمير اللواء الشريف السلطاني الامير سليمين أمين ولي حكم الصعيد الاعلى دام عزه على أن يكون متصرفا في جميع ما كان يتصرف فيه أولاد عمر فلازم نفوذ كلمته وامثال أوامر موبذل الحدود والاجتهاد في تحصيل الاموال السلطانية والغلال الديوانية على المنهج القويم والقانون المستقيم فانه حاكم الاقليم مقبول الكلام لا يخرج عنه من مصالح الاقليم ذرة كل ذلك على العوائد القديمة المعتمدة وعرف البلاد وليس يخاف عنه ما شملت عليه الشيم الشريفة الخافية من حب العدل والميل اليه وبغض الظلم وعدم الركون اليه. وميل الحضرات السلطانية بالحجة الى كل من اشتهرت أحكامه بالعدل وانتسب اليه فان الحضرات السلطانية خلدت خلافته لا ترضى بأدنى ظلم يحصل لفرد من أفراد الرعايا فيستعين على قدوة الامراء الكرام سليمان بك الموحى اليه أن ينشر معدته في الاقليم حتى يتصل ذلك بمسامع الحضرات السلطانية فيكون ذلك سببا له في كل خير عظيم بحيث يلهج بذلك السنة الرعايا ومشايخ عرب هوار و غيرهم لما ناله - م من العدل والامان وعدم الجور والظلم وحسن الاطمان وزجرو بذلك بياض الوجه عند الحضرات السلطانية والتقى الى أعلى درجة ينالها أصحاب الاولوية الخافية فليس بذل الحدود والاجتهاد والعمل ان شاء الله تعالى بما فيه بلوغ القصد والمراد فليعتمد تحرير انتهى وقد تكلم المتفرج في رسالة البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب على نسب هوار ونزولهم بناحية جرجا فقال بعد كلام طويل والاشبه بالصواب ان هوار من ولد هوار بن أور بن برنس بن صري بن وجبة بن مادغس بن برن بديان بن كنعان بن حام بن نوح وهوار تناسب بطونها وأصل ديارها من آخر عمل سرت الى طرابلس ثم قدم منهم طوائف الى أرض مصر ونزلوا بلاد البحيرة وملكوها من قبل السلطان وهوار التي ببلاد الصعيد أنزلهم الظاهر برقوق وأبوه انصوبه بوقعة بدر بن سلام هناك في سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة تخميننا بل في سنة خمس وثمانين وسبع مائة وذلك انه أقطع اسمعيل بن مارن من هوار ناحية جرجا وكانت خرابا فعمروها وأقاموا بها حتى قتله على بن غريب فولى بعده عمر بن عبد العزيز الهوارى حتى مات فولى بعده ابنه محمد المعروف بأبي السنون ونظم أمره وكثرت أمواله فانه أكثر من زراعة النواحي وأقام دواليب السكر واعتصاره حتى مات فولى بعده أخوه عمر بن يوسف انتهى وفي تاريخ الجبرتي انه كان بها في شهر رجب من سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وقرعة بين الفرنسيات ورجل من المغاربة يقال له الشيخ الكيلاني كان مجاورا بمكة والمدينة وحاصل ذلك انه لما وردت أخبار الفرنسيين الى الديار الحجازية وانهم ملكوا مصر انزعج أهل الحجاز لذلك وصار الشيخ المذكور يعظ الناس ويدعوهم الى الجهاد ويحرضهم على نصرته الحق والدين وقرأ لهم كتابا مؤلفا في ذلك فاعتظ به جملة من الناس وبذلوا أموالهم وأنفسهم واجتمع معه نحو ستمائة من المجاهدين وركبوا البحر الى القصير وانضم معهم جملة من أهل ينبع وجاؤا الى تلك الجهة وانضم اليه أيضا جملة من هوار والصعيد والمغاربة والأتراك والغز وحاربوا الفرنسيين بالناحية المذكورة فلم تثبت الغز كما دعتهم بل انهم زموا وتبعتهم هوار والصعيد ومن اجتمع معهم من القرى والبلدان وثبت أهل الحجاز ثم انكفروا القلعة وموقع بين الحجازيين والفرنسيين بعض حروب بعدة مواضع غير هذه الناحية وينفصل الفريقان بدون طائل انتهى (الجردات) قرية من مديرية البحيرة بقسم دمنهور في الجنوب الشرقي لمحلة السكة الحديد التي عند أبي حص وفي جهتها الغربية جامع النساء ناظر المايسة سابقا اسمعيل باشا وله بهادوار متسع ومخازن وبحري الجامع له منزل مشيد يقيم به ناظر الزايدة وديوان وقصر على دورين بداخله جنينة فيها رايحين وثمار وفي غربها جنينة كذلك واوراسقي المزروعات على ترعة الجردات وهي ترعة صغيرة خارجة من ترعة الزرقاء وأطمانها ألف ومائتا فدان وستة أفدنة وكلها للباشا المذكور وفي غربها عزبة يقال لها عزبة عبد الدائم على بعد ألف وثمانمائة متر ومن هذا الاسم قرية بالصعيد من مديرية بحر جرجا بقسم طهطا وهي من بلاد الله - له على الشط الغربي للفرع الشرقي من السواحية وفيها نخيل كثيرة وأشجار قليلة تزرع في أرضها الذرة بأنواعها والقمح والشعير وفيها مسجدان وأبنية صالحة (جردوا) قرية كبيرة ببلاد النيو من قسم العجمين واقعة في جنوب المدينة الغربي

على بعد ثلاث ساعات وفي جنوب العجمين بنحو ساعة وبعض أبنيتها بالأجر وفيها كثير من النخيل والبساتين ذات  
 الفواكه وشجر الزيتون وبها جامع عامر ومن أهلها السيد القشيري كان ناظر قسم العجمين وترك بعد وفاته ذرية هم  
 الآن عمدها ولها بجزر خارج من اليوسفي نفسه من التقوس الشهير هناك بالقرية وعليه سواقى هدير وهو محل  
 التقسيم إلى تسعة أجزر زاوية الكرادسة وجزر زلفيفة والسيلين والكلابية وجزر سنهور وجزر سنير ووفدين  
 وبنى مجنون وجزر العجمين مع ناحية أبي كساه وأبشيه وجزر تشو وجزر ثلاث لها خاصة وجزر السنباط لها أيضا خاصة  
 وجزر حر دو الهامع ناحية ديسيا والمناشي وطهار وجزر مطول لها مع ناحية اهريت والعمامة والمزارع وناحية أبي  
 دنقاش ثم ان جزر دو بعد أن يجري مغربا نحو ساعة يوجده نسبة تقسمه قسمين القبلي لناحية ديسيا والبحري  
 لبقاى بلاده وفي شمال المناشي المعروفة بمناشي الخطيب إلى جهة الشرق نصبة أيضا تقسم ذلك الجزر عندها أربعة  
 أجزر القبلي للمناشي وما يليه لاوسية جزر دو وما يليه لجزر دو نفسها والرابع لناحية طهار ذات البساتين والنخيل  
 والزيتون الكثير والكروم التي عنها كبيض الحمام الا انه قليل الخلاوة وفي ناحية طهار بيت أولاد سؤمن كانوا من  
 الملتزمين ولهم شهرة في السكر ومنهم حسن مؤمن وأخوه كان كل منهم ناظر قسم زمن العزيز محمد علي باشا والآن عمدة  
 الناحية منهم **(جزرة)** قرية من القسم القبلي من مديرية الجزيرة ويقال لها جزرة الهوا وهي على كيان قديمة  
 غربي السكة الحديد بنحو مائة قصبة على شاطئ اللبني وفي شرقها كفر جزرة وفي قبائها الرقة الغربية في مقابلة الهدار  
 الذي يجسر الرقة الفاصل بين مديرية الجزيرة وبين سويق وامامها جزيرة تسمى جزيرة جزرة تزرع فيها وقت نقصان  
 النيل القش والخضر والدخان وبين جزرة والجبل الغربي مسافة نحو أربع مائة قصبة عبارة عن ألف وأربعمائة متر  
 تقريبا وهو أصيق محل بين البحر والجبل الغربي ويعتمد هذا الضيق نحو اثني عشر ألف متر وآخره جسر المعرب الذي  
 بين الجبل والبحر يجري قناطر العجوز الواقعة في جسر الساحل تمر عليها سكة الحديد للوجه القبلي وهي تسع عيون قبلي  
 كفور بركات رسمها محمد أفندي الجزري وكييل باسم هندس الجزيرة سنة ١٢٤١ وقت أن كان محمد بيك الدفردار  
 حكيما رعم الوجه البحري والجزيرة وفي مجرى ذلك الجسر قربها طهمة والمحرقه كلاهما في حوض طهمة وفي  
 جنوب جزرة الشرقي في مجرى جسر الرقة العمودي بنحو مائة وعشرين من مسترا قنطرة أيضا بسبع عيون تعرف بقنطرة  
 الرقة تولى بنائها بالمقاوله رجل أرمني اسمه الخواجه خريستو وذلك سنة ١٢٥٥ هجرية وعمل رسمها بعرفة ديوان  
 المدارس مدة نظر المرحوم بهجبت باشا كجمله قناطر قاول عليها الخواجه المذكور وبناها على حسب رسم الديوان  
 وهي قنطرة دهشور وقنطرة سفارة وقنطرة شبرمنت وجميعها في غاية الحفظ والمتانة إلى الآن وهي أي قنطرة جزرة  
 واقعة على ترعة جزرة المتصلة باللبني فتربة قناطر مديرية الجزيرة ترى أراضي المديرية وعمدها ورمياه المديرية  
 القبلي عليها تستعمل في صرفها في البحر الأعظم عمدا ستغنا مديريتي الجزيرة والبحيرة عن الماء وبين جزرة وجسر قشيشة  
 نحو ثلاث ساعات إلى جهة القبلي وإلى سنة ١٢٤٥ كان ذلك الجسر آخر جسر الوجه القبلي وكان مبنيان من الجهتين  
 بالأجر والدبش مع المونة والتراب في وسط الرصيفين وكان اتساعه من الأعلى ثلاث قصبات وكان به سبع وأربعون  
 عينا موزعة في طوله غير الهدار الواقع في اللبني الذي عرضه خمسة وأربعون مترا وهو عبارة عن فتحة لها فرش من البناء  
 ممتد إلى جهة الخلف نحو خمسة وأربعين مترا في تلك ثلاثة أمتار بنى في مدة حكم أحمد باشا طاهر سنة ١٢٤٥ وهو  
 واقع في شمال الهدار القديم الذي أخذته المياه سنة ١٢٤١ بنحو مائتي قصبة فن عيون ذلك الجسر برصبعين واحدة  
 غربي الهدار مستعمل إلى الآن وقنطرة بسبع عيون شرق قرية تويط الواقعة على جسر قشيشة بنيت سنة ١٢٤٥  
 ولم تزل موجودة إلى الآن لكن بها نوع اختلال والمستعمل منها الآن عين أو عينان وفي القنطرة الموجودة الآن في  
 ذلك الجسر كانت خمس قناطر كل منها بخمس عيون كان بناء الجميع من سنة ١٢٤١ إلى سنة ١٢٤٥ وفي شرق تلك  
 القناطر قنطرة بثلاث عيون غربي قن العروس موجودة إلى الآن وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا بعد عمل سكة الحديد  
 القبلي وفتح القنطرة عمل في حوض الرقة جسر بحري جسر قشيشة لم يرفع القنطرة عليه فعمل أوله من قرية  
 المصلوب إلى الجبل الغربي ويعر على كوم أبي راضي الواقع بجوار كبرى باطن هدار قشيشة وعرض ذلك الكبري  
 مائة متر وخمسة أمتار وهو عبارة عن سبع فتحات تمتد عليها قضب من الحديد تحمل على أكاف متينة من الحجر والمونة



القوية وكان عمله منيا على عمل قرار بذلك سنة ١٢٨٥ وعمل أيضا في ذلك الوقت قرار على فتحين في جسر قشيشة  
 وفتحته في جسر الرقة كل واحدة من فحتي قشيشة خمسمائة مترو قد أجرى عمل واحدة من فحتي قشيشة دون الاخرى  
 وأما فتحه الرقة فعوضت بفتحتين في الطراد يعني في الساحل احدهما ثمانمائة وخمسون مترا قبل الرقة بنيت اكافها  
 ولم يوضع لها الحديد وعمل عوضا عن ذلك جسر مستعمل الى الآن والثانية في قبيلها في الباطن المعروف بالناسري  
 المتصل بالليدي تجاه قنطرة بأربع عيون في بحري قرية افوه وقد رقت الفتحه المذكورة خمسون مترا وقد تم عملها واستعملت  
 الى الآن وجميع هذه النجحات جعلت لتصرف المياه القبلية الى النيل وعند قله النيل تستعمل فتحه افوه لرى  
 نحو أنفي فدان من جزيرة أبي ناصر وناحية الواسطة وناحية اطواب انتهى وفي كتاب تحفة الاحباب وبغية الطلاب  
 ان من قرية جرزة هذه الشيخ الصالح العارف العالم العامل الزاهد زين الدين عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم  
 ابن سراج بن نجم بن فضل بن فهر بن عمر الانصاري الجرزي المالكي ولد به في سنة ثمانين وسبع مائة وهو من أعيان  
 السادة المالكية بالديار المصرية كان يغل الناس في الجامع الازهر ويعد مدرسة السلطان برسباي الاشرف ولما توفي  
 قاضي القضاة شمس الدين البساطي طلبه الملك الظاهر حقيق العلاني للقضاء فاختفى وقيل سافر من القاهرة الى  
 ان بلغه ان السلطان ولي القضاء الشيخ بدران بن التنبسي فظهر وكان له اعتقاد في الفقراء ومحبة زائدة لهم ولم يكن  
 فيه تكبر مع شهرته في العلم بل كان منطرح النفس فانه كان يشتري السلعة من السوق ويحملها بنفسه ويحمل الطبق  
 الخبز الى القرن ولا يدع أحدا يحمل عنه توفي يوم الجمعة السابع من شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة انتهى ومن  
 أهالي هذه القرية من انغمس في بحار خير العائلة الحمديدية ونال الرتب والمناصب الشريفة جماعة منهم طلبة افندي  
 عيسى دخل في عسكر البادية فمر من بلده في زمن المرحوم سعيد باشا وتعلم القوانين العسكرية وترقى في زمنه من  
 نترالى رتبة البيكباشي وفي عصر الخديو اسمعيل باشا أخذ رتبة قائم مقام وجعل مقدس حفلا للدائرة السنوية ببلاد  
 المنية وأنعم عليه بأشرفه من السراية العالمية وله دراية بالقراءة والكتابة وليس له اسفار ومنها عبد القادر عبد الصمد ترقى  
 الى رتبة بيكباشي دخل العسكرية تفراف في زمن المرحوم عباس باشا وترقى الى رتبة اليونباشي في زمن المرحوم سعيد باشا  
 وفي عصر الخديو اسمعيل أنعم عليه برتبة البيكباشي وله المام بالكتابة (جرف سرحان) بلدة على الشاطئ الغربي  
 للنيل بقسم ملوى من مديرية أسسوط في شمال دروط الشريف وعليها مسمى للمراكب وبها قهاو وسوق صغيرة  
 يوجد بها بعض لوازم النواتية والمسافرين وأهلها يتكسبون من الزراعة وفي بحريها وابور لسقي زراعة الدائرة السنوية  
 (الخنوس) قرية من مديرية المنية هي رأس قسم من أعمالها الا أن مدينة البهنسا وهي شرق بحري يوسف ويقرب  
 منها ناحية صندفا والشيخ زادة وفيها نخيل وأشجار ومساجد وبها بيت مشهور قديما منه معوض أعا كان ناظر قسم  
 في مدة العزيز محمد علي باشا وكان له شهرة في الكرم واطعام الفقراء وخلافهم وهكذا أصوله من قبله وفي سنة سبع  
 وأربعين ومائتين وألف هلا لية لما نزل المهندسون لمسح الاراضي وجدوا بجانب دواره طول القصبه محزوزا بخط أفقي  
 وعبرت فوجدت ثلاثة أمتار وخمسة وسبعين جراً من مائة من المتر وأخبرهم معوض أعا انهم من زمن اجداده جعلت  
 لضبط المساحة وعدم خروج المساحين عن الحد الواجب بالزيادة أو النقص وذلك في مدة الملتزمين ولعل لفظ الخرنوس  
 محرف عن ارجنوس فان المقرري ذكر في خططه مدينة من أعمال البهنسا يقال لها ارجنوس وقال ان بها كنيسة  
 بظاهرها فيها بئر يقال لها بئر سريس صغيرة لها عيد يعمل في اليوم الخامس والعشرين من بشنس أحد شهر القبط  
 فيفور بها الماء عندهم ست ساعات من النهار في هذا اليوم حتى يطفئوا يعود الى ما كان عليه ويستدل النصاري  
 على زيادة النيل في كل سنة بقدر علو الماء على الارض فيزعمون ان الامر في زيادة النيل يكون موافقا لذلك انتهى وقد  
 بنى العزيز المرحوم محمد علي باشا بجسر المشهور بجسر الخرنوس سنة ١٢٤٠ قنطرة تشتمل على سبع وثلاثين عينا  
 تقدم بيان وصفها في الكلام على البهنسا (جروان) قرية من مديرية المنوفية مركز سبك الضحالة في شرق ترعة  
 السرساوية على نحو ثمانية مترا بنيت بالابن والاجر وبها عدة مساجد منها مسجد الشيخ عبد الله ومسجد الاربعين  
 ومسجد سيدي عقيل وبها ضريح لبعض الصالحين مثل الشيخ شمس الدين والشيخ عتيل والشيخ الغريب وبها سبع  
 جنات وري أراضيها من النيل وبها سبع عشرة ساقية معينة بنبذة المياه لسقي مزارع الصيف وعدداً أهلها ثلاثة

آلاف نفس وشهرتهم في تجارة المواشي وزمامها أفوار بعون فداننا ولها طريق موصل الى مدينة منوف في ساعة ونصف (جريس) قرية من مديريه المنوفية بمركز شمون موضوعة على جانب البحر الغربي في مقابلته وردان ابنيها من البحر والبن وبها جامع قديم بمسرة صغيرة مقام شعائر وجملة زوايا للصلاة وثلاث جوامع احداها المصطفى بدوى وأخرى لعلى شرف الناحية والثالثة للامير طلعت باشا وبها عزبة وقبور وابور على البحر الغربي للامير المذكور وأهلها مشهورون بصناعة النخار كالقلل وقواديس السواقي ومصاحن البن وغيرها وتكسبهم من ذلك ومن الزرع (الخيرة) هذه المدينة هي مركز مديريتها واقعة على الشاطئ الغربي للنيل تجاه مصر القديمة تشتمل على ما تشتمل عليه المدن من أسواق ووكائل وخانات وحوانيت معمورة بالتجارة من جميع الاصناف وأرباب الحرف فيوجد بها تجار البن والحزير والنحاس والعقاقير والدخان والصابون والطباخون والزنايون والجزارون والخضر بقة والقهوجية والبقالة وغير ذلك في وسطها وجوانبها وبها جملة مصابغ ومعاصر للزيت وطواحين تديرها الخيل وطواحين تان بخاريات ومعامل للنخار ومكينه نخاريات افر نكية تعلق الميرى وجبارة وجباسة تعلق الاهالى وأقال لنسج القطن وغيره وفي وسطها منازل لبعض الامراء مثل منزل ابراهيم باشا الطريق ومنزل ابراهيم افندي أزهر وكيل المديرية سابقا وبها ديوان المديرية مستوفى بانية حسنة ومحكمة شرعية كبرى لها الحكم في عموم القضايا الشرعية من نحو البياعات والأسقاط والرهونات والايالات في مواد الاطيان وخلافها بخلاف باقي محاكم مديريتها فانها كانت ليست مأذونة بتقديس الاطيان ولا بجملة الامور بل بالمواد الخشبية مثل الانسجة ونحوها وهي ثلاث محاكم محكمة قسم أول بناحية انبابة ومحكمة قسم ثاني بالبدرشين ومحكمة شرق اطفح كانت بالكدية ثم صارت في طراو بها جوامع عدة كاهامرة وزوايا معدة للصلاة وشهر جوامعها الجامع القديم المعروف بجامع أمير الجيوش وبها مقامات شهيرة لبعض الولاة مثل مقام سيدى سعد الدين وسيدى زرع النوى ومقام الكوفي والصابر وأبى شعبان وغيرهم ولهم موالد كل سنة في رجب وشعبان كموالد المحروسة واكتساب أهلها من الزراعة والحرف والتجارة وابنيها وملبوسات أهلها كما في المحروسة وسوقها السلطاني كل يوم أحد خلاف السوق الدائم وهي مشهورة بقاعة الدال الهواو وكانت مأوى الغز من قديم الزمان وانشأ بها العزيز محمد على مدرسة للسوارى تشتمل على ثلثمائة وستين نفسا عبارة عن ثلاث أفرط كانت تحت نظارة وران الفرنسي وقدرها الدوكيدور جوس فاعجبته وشهد بمحاسنها وقال انها تعادل مدارس أوربا في تعليماتها ومهارتها أهلها وقد تكلمنا عليهم من ضمن المدارس في كتابنا الموضوع لذلك وبالمدينة من الجهة البحرية وابور مياه الدائرة السنية وفي جنوبه قصر بجينة ملطفي باشا الجردلى وبجواره قصر محمد باشا رضا وقصر بجينة لرعييم زاده وقبل ذلك سراية بجينة للمرحوم حسن باشا المنسطرى ومن قبله شونة غلال وملح تعلق الميرى واسبقالية وقصر شيد لعنتبلى بك وبجوار ديوان المديرية قصران احدهما من انشاء صقر باشا والاخر من انشاء أحمد باشا طاهر وبجواره أيضا من الجهة الغربية جنة تشتمل على القواك والازهار من انشاء المرحوم على باشا برهان وبجوار من قبله منازل للمرحوم فاضل باشا ودكاكين وجامع فيه مقام ولى الله الكردى وبها اسلخانة وبجوار المدينة من بحرى جسر سلطاني أنشأه الخديو اسمعيل باشا بمئذنة من البحر الى الجبل الغربى يعرف بجسر اهرام الخيرة تحفه الاشجار من الجانبين يمر به المنفردون على الاهرام والاما القديمة وعمل به قناطر وبرابح ترفق المياه للرى وفي آخره عند سفح الجبل بنى رياضات واصطبلات وبنى بجوار الاهرام من الجهة البحرية الى الشرق سراى مشيدة في غاية الزخرفة وأنشأ أيضا بحرى الجسر المذكور سراى بجينة نحو خمسمائة فدان كل فدان أربعة آلاف ومائتا متر مربع الاضلاع كل ضلع ألف متر وأربع مائة وثلاثون مترا يحيط به سور مبنى بالدش والمونة يتقدم بحرى مدينة الخيرة مغر بالى السكة الحديدية وبحرى الشاطئ البحر الاعظم بقصبات لم ترها عين ناظر ولم يحكم حولها فكر مفكر وقد اشتملت تلك الجينة من المحائب على ما يهر العقول من الشلالات والجلبليات والازهار والياحين والطيور والوحوش والحيوانات الجبلية الموضوع كل نوع منها في مقاصير خاصة به مع رفع أرضها بحيث لا تنضج في زمن الفيضان واحاطة ماء النيل بها وبجوار سورها طريق مفروشة بالمرل وصغار الحجر مغروسة من الجانبين بالاشجار مظلة من السكة الحديدية الى البحر وفي شمال تلك الطريق الى جهة الغرب بنى أيضا سرايتين عظيمتين بجنائن وبساتين



تخطيطهم ما أسوار مبنية بالبشر والمونة نحو ثلاثة وتسعين فدانا احدها مسارية نخلة حسنين باشا والاخرى سراى  
نخلة المرحوم حسنين باشا وعمل سكة منتظمة منضدة بالاشجار من الجانبين من الباب الذى فى السور البحرى الى  
جانبه سراى الجزيرة ثم تمتد الى جهة الشمال حتى تصل الى سراى دوله المرحوم توسون باشا المعروفة بسراى  
بولاق السكر ورائى أعددها له الخديوى المذكور وعمل سكة أيضا بالاصناف المتقدمة مبتدأة من الكبرى المعروف  
بكبرى الانكلى الى السكة الحديدية بآخر تلك السكة أنشأ محطة عمومية لركاب السكة الحديدية ولم تزل التنظيمات  
والاصلاحات جارية بمواقع تلك السرايات والقصد انصافها بالجانبين العامة التى تجاه بولاق المحروسة التى كان جاريها  
الردم والتنظيمات أيضا ويبلغ مقدار ما به التنظيم من الجزيرة الى الجزيرة نحو ألف وخمسة مائة فدان وفى خطط المقررى  
ما نصه اعلم ان الجزيرة اسم لقرية كبيرة جميلة البنيان على النيل من جانبه الغربى تجاه مدينة القسطة لها فى كل يوم  
أحد سوق عظيم يجيى اليه من النواحى أصناف كثيرة جدا ويجتمع فيه عالم عظيم وبها عدة مساجد جامعة وقدروى  
الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب من حديث نبيط بن شريط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزيرة روضة من  
رياض الجنة ووصف خرائن الله فى أرضه ويقال ان مسجد التوبة الذى بالجزيرة كان فيه تابوت موسى عليه السلام  
الذى قد فقه أمه فيه بالنيل وبها النخلة التى أَرْضعت مريم تحتها عيسى فلم يثر غيرهما وقال ابن عبد الحكم عن يزيد بن  
أبي حبيب استحب همدان ومن والاها الجزيرة فكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما يعلم بما  
صنع الله للمسلمين وما فتح عليهم وما فعلوا فى خططهم وما استحب همدان من النزول بالجزيرة فكتب اليه عمر يحمد الله  
على ما كان من ذلك ويقول له كيف رضيت أن تفرق أصحابك لم يكن ينبغي لك أن ترضى لاحد من أصحابك أن يكون  
بنك وبينهم بحر ولا تدرى ما ينجوهم فلعلك لا تقدر على غياثهم حين ينزل بهم ما تكره فاجمعهم اليك فان أبو عبدك  
وأعجبهم موضعهم بالجزيرة وأحبوا ما هنالك فابن عليهم من فى المسلمين حصننا فعرض عليهم عمرو ذلك فابوا وأعجبهم  
موضعهم بالجزيرة ومن والاها على ذلك من رهطهم يافع وغيرها وأحبوا ما هنالك فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن  
فى الجزيرة فى سنة احدى وعشرين ووفرغ من بنائه فى سنة اثنتين وعشرين ويقال ان عمرو بن العاص لما سأل أهل  
الجزيرة أن ينضموا الى القسطة قالوا مقدم قدمناه فى سبيل الله ما كنا نرحل منه الى غيره فنزلت يافع الجزيرة فيهم مبرح  
ابن شهاب وهمدان وذو أصبح فيهم أبو ثمر بن أبرهة وطائفة من الخرج وقال القضاى والمراجع عمرو بن العاص من  
الاسكندرية ونزل القسطة جعل طائفة من جيشه بالجزيرة خوفا من عدو يغشاهم من تلك الناحية فجعل فيها آل  
ذى أصبح من حمير وهم كثير ويافع بن زيد من رعين وجعل فيها همدان وجعل فيها طائفة من لاديين بنى الخرج بن الهب  
ابن الازد وطائفة من الحبشة وديوانهم فى الازد فلما استقر عمرو فى القسطة أمر الذين خلفهم بالجزيرة أن ينضموا اليه  
فكرهوا ذلك وقالوا هذام قدم قدمناه فى سبيل الله وأقمنا به ما كنا بالذين نرغب عنه ونحن به منذ أشهر فكتب عمرو بن  
العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما بذلك يخبره ان همدان وآل ذى أصبح ويافع ومن كان معهم أحبوا المقام  
بالجزيرة فكتب اليه كيف رضيت أن تفرق عنك أصحابك وتجعل بنك وبينهم بحر لا تدرى ما ينجوهم فلعلك لا تقدر  
على غياثهم فاجمعهم اليك ولا تفرقهم فان أبو أو أعجبهم مكانهم فابن عليهم حصننا من فى المسلمين فجاءهم عمرو  
وأخبرهم بكتاب عمر فامتنعوا من الخروج من الجزيرة فأمر عمرو ببناء الحصن عليهم فكرهوا ذلك وقالوا لا حصن أحسن  
لنا من سيوفنا وكرهت ذلك همدان ويافع فأقرع عمرو بينهم فوقع القرعة على يافع فبنى فيهم الحصن فى سنة احدى  
وعشرين ووفرغ من بنائه فى سنة اثنتين وعشرين وأمرهم عمرو بالخطط بها فاخط ذو أصبح من حمير من الشرق  
ومضوا الى الغرب حتى بلغوا أرض الحرث والزرع وكرهوا أن يبنى الحصن فيهم واخط يافع بن الحرث من رعين  
بوسط الجزيرة وبنى الحصن فى خططهم وخرجت طائفة منهم عن الحصن أنفة منه واخط بكيل بن جشم بن توف من  
همدان فى مهب الجنوب من الجزيرة فى شرقها واخطت حاشد بن جشم بن توف فى مهب الشمال من الجزيرة فى غربها  
واخطت الحياوية بنوعام بن بكيل فى قبلى الجزيرة واخطت بنو حجر بن أرحب بن بكيل فى قبلى الجزيرة واخطت بنو  
كعب بن مالك بن الخرج بن الهب بن الازد فيما بين بكيل ويافع والحبشة اختطوا على الشارع الاعظم انتهى وقال فى  
الكلام على البقط انه فى أيام أمير المؤمنين المعتمد بالله أبى اسحق الرشيد أخذ لكبير النوبة بكرى بن بختنيس دار

بالجيزة وسبب ذلك ان النوبة كانوا الايرالون يؤدون البقطة للمساكين في كل سنة الى أيام أمير المؤمنين المعتمد وكانت  
 النوبة ربما عجزت عن دفعه فشدت الغارة عليهم ولاة المسلمين القرييون من بلادهم ومنعوا أن يخرج اليهم الجهار  
 الذي كان يبعث اليهم من الجبوب فجاءوا شعرا وعدسا وثيابا وخيلا فانكروا ففرقوا ولد كبيرهم زكريا على أسبذه الطاعة  
 غيره واستجيزه فيما يدفع من البقطة فقال له أبوه فأتيتك قال عصيانهم ومخاربتهم قال أبوه هذا شيء رأه السلف من  
 آباءنا صوابا وخشي أن يفضى هذا الامر اليك فتقدم على محاربة المسلمين غير أني أوجهك الى ما يكلمهم رسولاً فانت  
 ترى حالنا وحالهم فان رأيت لنا بهم طاقة حاربناهم على خبره والاسأله الاحسان اليه فاشخص ففرقوا الى بغداد وكانت  
 البلدان تزين له ويسير على المدن والتحدر بالتحدر رئيس البجة بأسبابه وبقيا المعتمد فنظر الى ما بهرهم من حال  
 العراق في كثرة الجيوش وعظم العمارات مع ما شاهداه في طريقهما فبقيا بالمعتمد ففرقوا وأدناه وأحسن اليه احسانا  
 تاما وقبل هديته وكافاه باضعافها وقال له نحن ماشئت فسله في اطلاق المحبوسين فأجاب به الى ذلك وكبر في عين المعتمد  
 ووهب له الدار التي نزل بها بالعراق وأمر أن يشتري له في كل منزل من طريقه دارا تكون لرسولهم فانه امتنع من دخول  
 دارا لاحد في طريقه فاخذ له بمصر دار بالجيزة وأخرى بني وائل وأجرى لهم في ديوان مصر سبعمائة دينار وفسا  
 وسر جابوا لما وسفيا محلي وثوباً بمنقلا وعمامة من الخز وقيص شرب وردا شرب وثيابا رسله غير محدودة عند وصول  
 البقطة الى مصر ولهم حلال وخلع على المتولى لقبض البقطة وعليهم رسوم معلومة لقباض البقطة والمتصرفين معه  
 وما يمدى اليهم بعد ذلك فغير محدود وهو عندهم هدية يجازون عليها البقطة هو ما يقبض من سبي النوبة في كل عام  
 ويحمل الى مصر ضرب سبعة عليهم وكان يؤخذ منهم في قرية يقال لها القصر مسافتها من اسوان خمسة أميال فيما بين  
 بلاق وبلد النوبة وكان القصر فرضة اقوص وأول ما تقرر هذا البقطة على النوبة في امارة عمرو بن العاص سنة  
 عشرين وقيل سنة احدى وعشرين وعن أبي خليفة حميد بن هشام البحتري ان الذي صولح عليه النوبة ثلثمائة  
 وستون رأسا فقي المسلمين ولصاحب مصر أربعون رأسا يدفع ألف ارباب قحوا ورسله ثلثمائة ارباب ومن الشعر كذلك  
 ومن الخمر ألف اقتير للمملاك ورسله ثلثمائة اقتير وفسرين من تاج خيل الامارة ومن أصناف الثياب مائة ثوب ومن  
 القبايطي أربعة أثواب للمملاك ورسله ثلاث ومن البقطر ثمانية أثواب (نسبة الى بقطر قرية بحري دمهور)  
 ومن المعلة خمسة أثواب وجبة تجملة للمملاك ومن قص أبي بقطر عشرة أثواب ومن اجاص عشرة أثواب وهي ثياب  
 غلاظ وقد أطل المقرري في الكلام على البقطة في خطه وقال أيضا ان المسجد الجامع بالجيزة بناء محمد بن عبد الله  
 الخازن في الحرم سنة خمسين وثلثمائة بناه امر الامير على بن الاخشيذ فتقدم كافورا الى الخازن ببناؤه وعمل له مستعلا وكان  
 الناس قبل ذلك بالجيزة يصلون الجمعة في مسجد همدان وهو مسجد مر احق بن عامر بن بكيل وشارف بناء هذا الجامع  
 مع الخازن أبو الحسن بن أبي جعفر الطحاوي واحتاجوا له الى عمد قضى الخازن بالليل الى كنيسة باعمال الجيزة  
 فقلع عمداءها ونصب بدلها أركاناً وحمل العمدة الى الجامع فترك أبو الحسن بن الطحاوي الصلابة فيه مذكراً لقرع قال  
 البيني وقد كان ابن الطحاوي يصلي في جامع القسطاط العتيق وبعض عمداء وأكثرها ورخامه من كنائس  
 الاسكندرية وأرياف مصر وبعضه بناه قرة بن شريك عامل الوليد بن عبد الملك ويقال ان بالجيزة قبر كعب الاحبار وانه  
 كان بها أحجار ورخام قد صورت فيها التماسيح فكانت لا تظهر فيما يلي البلد من النيل مقدار ثلاثة أميال علوا وسفلا  
 وذو ذلك ابن جبيرة في رحلته وفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة منع الملك الناصر محمد بن قلاوون الوزير أن  
 يتعرض الى شيء مما يتحصل من مال الجيزة فصار جميعه يحكم اليه ثم قال وبجارج مدينة الجيزة موضع يعرف بابي هريرة  
 فيظن من لاعلم له انه أبو هريرة الصحابي وليس كذلك بل هو منسوب الى ابن بنته انتهى وقال في تحفة الاحباب وبغية  
 الطلاب للسخاوي ان أبا هريرة الصحابي مات على فراشه من المدينة وحمل اليها ودفن بالبقيع وكان قد حضر فقال  
 معاوية وعلى رضي الله تبارك وتعالى عنهما فكان اذا صلى صلى خلف علي واذا كل معاوية حضر اليه وأكل معه واذا  
 كان وقت الحرب صعد الى كوم يجلس عليه فقيل له ما هذا قال الصلاة خلف علي أقوم وطعام معاوية أأدسم والقعود  
 على هذا الكوم أسلم وأما أبو هريرة الذي بالجيزة فكان معروفا بالصالح والدين والخير وله ذرية لهم مقبرة ببجانة  
 مصر انتهى وفي الجيزة في الجيزة جامع يعرف ببجامة مع أبي هريرة فقد قال ومن ماثر الامير عبد الرحمن بن عبد الله



ملك عثمان بك الجرجاوي أنه عمر جامع أبي هريرة الذي بالجيزة على الصفة التي هو عليها الآن وبنى بجانبه قصرا  
 وذلك سنة ١١٨٨ ولما تمت وبيضة عمل به ولية عظيمة وجمع علماء الازهر يوم الجمعة وبعد انقضاء الصلاة صعد الشيخ  
 على الصعيدى على كرسي وأملى حديث من بنى لله مسجدا بحضرة الجمع قال وكنت حررت له المحراب ثم انتقلنا  
 الى القصر ومدت الاسطة وبعدها الشربات والطيب وكان يوما سلطانيا وكان عبد الرحمن بك حسن السيرة سليم  
 الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة وكان يعمل بطبعه الى المعارف وقلد الصنحية عوضا  
 عن سيده الجرجاوي الذي قتل في واقعة قراميدان أيام حجة باشا سنة تسع وسبعين ومائة وألف وتوفي عبد الرحمن  
 بك بمنزله بقوصون جوار بيت الشاوي سنة ثمان وخمسين بعد المائة انتهى وقال ابن خلدون كان الجيزة بليدة في قبالة مصر  
 يفصل بينها معارض النيل والاهرام في عملها وبالقرب منها واليه ينسب الشيخ الجيزي صاحب الامام الشافعي  
 وهو أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الازدي بالولاء المصري الجيزي ينسب الى حجة الامام الشافعي لكنه  
 كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثير وكان ثقة ورى عنه أبو داود والنسائي قيل انه اجتاز يوما  
 بمصر فطرح عليه اجابة ما دقتل عن دابته وجعل ينفضه عن ثيابه ولم يقل شيئا فقبل له الآخر جرهم فقال من استحق  
 المار ووصلح بالمراد فقد ربح وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبره بها قاله القضاة في الخطط  
 انتهى ونقل كثر من مؤرخي العرب ان منهاج الدين أبا الحسن علي بن هبة الله خطيب مصر وأعلم أهل زمانه  
 وكان شافعي المذهب وقد أكثر من مدحه بعض المؤننين وقال أبو الحسن في تاريخ مصر انه كان كثير العصبية بالملك  
 الصالح نجم الدين أيوب ولما سافر الى الحج أهدى اليه ملك اليمن هدية فقبلها فحنق عليه الملك وفارق عصبته مات  
 رحمه الله في القسطنطينية في شهر الحجة سنة ست مائة وتسعة وأربعين هجرية وعمره تسعون سنة ودفن بالقرافة الكبرى  
 انتهى ومنها أيضا علي بن رضوان أحد اطباء الخداق كما ذكره ابن أبي اصيبعة وغيره وستأتي ترجمته في الكلام على  
 شنوان انتهى وفي الجيزي أيضا أن ابراهيم بك الكبير أحد امراء الملوك لما قدم من الجهات القبلية هو وامرؤه  
 واتباعه بعد انعقاد الصلح بين العزيز بن محمد علي باشا وبين جميع الامراء المصريين نزل بالجيزة هو واتباعه وحضر معه  
 عرب هوار وذلك في يوم الثلاثاء عشرين ربيع الثاني سنة خمس وعشرين ومائتين بعد لاف فلم تطلق لحضورهم  
 المدافع كما هي العادة عند قدوم كبار الامراء فاجتاز ذلك ابراهيم بك وقال يا سبحان الله ما هذا الاحتقار ألم أكن  
 أمير مصر نيفا وأربعين سنة وتقلدت قائما مية ولايتها ووزراتها امرارا وفي الآخر صار محمد علي من أتباعي وأعطيته  
 خرج من كلاري ثم أحضرنا وأتباعي وباقي الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع كما يفعل لحضور بعض  
 الافرنج واشيع في الناس تعدي الباشا من الغدالي بالجيزة للسلام على ابراهيم بك فلم يحصل بل أصبح مبكرا الى شبري  
 وحضر عنده شاهين بك الافقي ووقع بينهما كلام ورجع من عنده وعدى الى الجيزة متنفعا لخطا طرأ وارسل حريمه الى  
 الفيوم ونقل متاعه وفرشه من قصر الجيزة وركب مع خشداشيه الى عرضي اخوانه فتصافى معهم فوافقه عثمان بك  
 المرادي المعروف بالطنبرجي وجعلوه رئيس الامراء المرادية وفي ذلك اليوم عدى حسن باشا واصلح أعاقوج الى بر  
 الجيزة وتغنيا عند شاهين بك وجرى بينهما وبين ابراهيم بك كلام كثير ومن ضمن كلام حسن باشا أنكم وصلتم لتمام  
 الصلح على الشروط التي عملت باسيوط فقال ابراهيم بك وما هي الشروط فقال حسن باشا أن تدخلوا تحت حكمه  
 وهو يوليكم المناصب بشرط أن تقوموا بآداء الفرض التي يقررها على النواحي والغلال المبرية والخراج وأن يعين  
 من يريد منكم حجة العساكر الى البلاد الجازية لفتح الحرمين وتكونوا مطيعين لامره وقد رأيتم ما فعله من الاكرام  
 والانعام على شاهين بك فقال ابراهيم بك ان ما فعله مع شاهين بك شبكة بصطاديهما غيره ومراة به السوء كما فعل  
 بغيره مثل محمد باشا خسر ووكخذاه وعثمان أعاجيب وما حصل لاختيخ المرحوم طاهر باشا من تسليط الاتراك  
 عليه حتى قتله في داره وكذا ما حصل مع عثمان بك البرديسي واغراؤه على علي باشا الطرابلسي حتى قتل وكان  
 قد أغراه على خيانة أخيه الافقي ثم سلط علينا العساكر بطلب العلوفات وأشار على عثمان بك بطلب المال من الرعية  
 حتى وقع لنا ما وقع وخرجننا من مصر على الصورة التي خرجنا عليها وأغرى على أحمد باشا جندم حتى نابذوه وأخرج  
 السيد عمر مكرم من مصر وغربه عن وطنه مع أنه كان معينا له على تحصيل مراده وغير ذلك مما هو معلوم لنا واكم

فكيف تأمن له ونعقد معه صلحا واعلم يا ولدي اننا كنا بمصر نحو العشرة آلاف او اكثر ما بين مقدس دحي ألوف وامراء  
وكشاف وأكبر ووجاقية وممالك وأجناد وطوائف وخدم واتباع متفرقين من جميع أنواع الملاذ كل أمير مختص  
بأقطاعه مع كثرة مصارفنا وانعامنا على أتباعنا ومن ينسب اليانا وأسمطة الجميع ممدودة في اوقات معهوده ولا نعرف  
عسكرا ولا علوفة عسكر مع ما كان يلزمنا من المصارف الميرية ومرتبات الفقراء وخزينة السلطان وصرة الحرمين  
والججاج وعوائد العرب وكلف الوزراء والاغوات والقاجية والهدايا السلطانية وغير ذلك وأقصدنا كثرت على يديه  
وجوه الايرادات من الجمارك والقرض ومقاسمة الملتزمين في فائضهم وما أحدثه في الضرر بخانة من ضرب القروش  
النحاس الى غير ذلك حتى صار كل فرع باير اقليم ومع ذلك يمنع عنما تعيش به نحن وعبائنا ومن بقي من أتباعنا  
وممالكنا بل قصده صيدنا واهلاكنا عن آخرنا فقال حسن باشا حاش لله لم يكن ذلك بل هو دائما يقول والذنا ابراهيم بيك  
ولكن حيث ان الله أعطانا ولاية مصر والله يؤتي ملكه من يشاء فلا يرضى لنفسه أن يخالف فاذا صار الصلح ووقع  
الصلح أعطاكم فوق ما مولاكم فلم يصفع ابراهيم بيك وانقض المجلس وفي تلك الليلة خرج جميع من كان بمصر من  
المصريين وأجنادهم بخيلهم ورجلهم ومناجهم وعدوا الى البحيرة الا قليلا منهم وقسموا الامرين بينهم اثلاثا قسم  
للمرادية وكبيرهم شاهين بيك وقسم للمحمدية وكبيرهم علي بيك وأيوب وقسم للابراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن  
وأرسلوا مكاتبات الى مشايخ العرب وفي يوم السبت خامس عشر اشهر رعدى الباشا الى البر الغربي وقد عسدت  
طوائف العساكر ودخل القصر الذي بالبحيرة الذي كان به شاهين بيك وعدوا الخيام والمدافع والعربات والاثقال  
واجتمعت طوائف العسكر من الاتراك والارنؤد والدلاة وغيرهم بالبحيرة فوثقت المغاظة والامراء المصريون خلف  
السور في مقابلتهم واستمروا على ذلك الى ثلثي يوم والناس تتوقع حصول الحرب بين الفريقين ثم ترفع المصريون الى  
ناحية دهور وفي ليلة الثلاثاء ركب الباشا الى ناحية كرواسة على جرائد الخيل ورجع ثلثي ليلة وسبب ركوبه  
أنه بلغه أن طائفة من العرب مارون للعوق بالمصرية فاراد قطع الطريق عليهم فلم يجد أحدا وفي يوم الجمعة ارتحل  
المصريون الى جرتة الهواء بقرب الرق وفي ذلك اليوم حضر عند الباشا مشايخ أولاد على تخلف عليهم والتمسهم  
شيلان كشميري وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيسا وانضم عرب الهنادى الى المصريين وفي يوم الاحد الثالث  
والعشرين من الشهر رعدى الباشا الى القاهرة وفي يوم الاحد سئل جادى الاولى عمل الباشا ميدان رماحية بالبحيرة  
ورخ فيه بنفسه وأصيب غلام من محاليكه برصاصة قتلت ويقال ان ضاربها كان قصده الباشا فسلمه الله تعالى  
ثم صار التنبيه على العساكر والامر بان يخرجوا لقتال المصريين فأخذوا في قضاء لوازمهم وفي خامسة خرج حسن  
باشا وخيم بناحية الآثار وخرج نحو بيك بعسكره وطوائفه وسافر جله في المراكب ليرابطوا في البنادر لخلوها  
من المصريين كل ذلك والباشا في مخيم بالبحيرة لا بعدى الى البر الشرقى الا كل يومين أو ثلاثة فيطلع الى القلعة ثم يعود  
وفي يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر جاءه الاخبار بان حسن باشا وصل قوج وعابدين بيك وعساكر الارنؤد  
وصلوا الى ناحية صول والبرنبل فوجد المصريين قد جعلوا متاريس ومدافع على البرنبلع من المراكب بخاربهوم  
حتى أجلوهم وملكوا المتاريس وقتلوا منهم رجلين واحتاروا رؤسهم ما أرسلوهما صحبة المبشرين الى الباشا فأمر  
بتعليقهما باب زويلة ولما بلغ الامراء المصريين أخذ المتاريس قاموا من أول الليل ودهموا الارنؤد من كل ناحية  
فوقع بينهم مقتلة وأخذوا من الارنؤد عدة بالحياة ونجى حسن باشا وأخوه عابدين وفر ابن بقي معهم الى بنى  
سويق وعدى طائفة من المصريين الى شرق اظفنج ورجع منهم طائفة الى البحيرة وأحاطوا بعرضى الباشا فإرسل  
طوسون باشا الى أبيه فركب ونزل من القلعة في سادس ساعة من الليل وعدى الى البر الغربى وفي عشرين من الشهر  
حصل النشل بين المصريين وتبين أن الذين كانوا عدوا الى البر الشرقى ثلاثة من الامراء الالفية نعمان بيك وأمين بيك  
ويحي بيك وذلك أنهم لم يتصلخوا مع الباشا واختص الباشا أميرهم شاهين بيك وأعقد عليه فكان لا ينظر  
لامراءه بل اختص بكل ما يتحصل من الايرادات ففقدوا عليه وعلم منهم الباشا ذلك فرأسلهم سرا وعدهم بقصودهم  
بعد أن نقض شاهين بيك عهده فاتفقوا عن شاهين بيك وعدوا الى البر الشرقى وحال البحر بين الفريقين ووصل  
اليهم مصطفى كاشف المرلى برسوم الباشا واجتمعوا معه عند عبد الله أعا المقيم بناحية بنى سويق ثم سافروا الى مصر



فقالوا الباشا نخاع عليهم وكانوا يزيدون عن المئتين وأنتع عليهم عيائتي كدس لكل كبير وأمر لكل أمير منهم تسعة  
آلاف ريال لعمارة منزله وحوالهم بذلك على المعلم على وليد شاع أمره هذا الفصل رجع من كان عازما من القبائل  
والعرب على الانضمام اليهم وطلبوا الأمان من الباشا فأمهم ودخلوا تحت الطاعة ثم إن الباشا رحل بعساكره إلى  
قناطر الملاهيون وجلى المصريين عنها وعن الفيوم ووصل إلى المنيا من غير حرب وكان حسن باشا وعابدين بيك بطائفة  
من العساكر قد صعدوا إلى قبلي وملكوا البنادر إلى جرجا واستقر دؤوس أغلى بمعية ابن خصيب ثم سار الباشا بعساكره  
إلى أن التقى مع المصريين عند دجلوا البدرمان وقتل منهم فكانت النصر له انظر الكلام على دجلنا ثم حصل الصلح  
مع شاهين بيك بواسطة حسن باشا ورجع إلى مصر وتقابل مع الباشا وانكسرت شوكة المصريين من حينئذ انتهى  
(جزيرة أسوان) قرية بالصعيد الأعلى في غربي البحر تجاه أسوان من الجهة الغربية بمسافة قليلة من النخل وزمامها  
نحو خمسين فدانا وزرعهم الذرة والبسلة والحشيش لكل المواشي والشعير والمقاني وقال مريد في كتاب التاريخ إن  
فرعنة العائلة السادسة تنسب إلى جزيرة أسوان وكانت مدتها مائتين وثلاث سنين وقال دساشي إن جزيرة أسوان في  
زمن فرعون مصر بسماتيكوس كانت حصنا منيعا لمنع تعدى النوبيين على أرض مصر وكانت مدينة دفة والطينة  
حصنا لمنع تعدى العرب والشوام وكانت مريوط حصنا لمنع تعدى بلاد الليبيا وما والاها وكان بالحصون  
المذكورة على الدوام عساكر للمحافظة وكانوا في زمن هذا الفرعون مائتي ألف عسكري من المصريين على  
ما ذكره هيردوت وقال أنه بسبب تركهم مدة ثلاث سنين مقيمين بهذه الحصون بلا تغييرات تقوا جميعا على مفارقة  
هذه القرعون وتركوا أرض مصر وارتحلوا عنها جميعا فلما علم بذلك أرسل وراءهم مائة عطفهم ويليهم رجوعهم إلى  
أوطانهم وعيالهم ونسائهم فلم يقبلوا وكشفوا عن هذا كبرهم وقالوا مادام هذا موجودا يعنون القبل نأى بأولاد  
غيرهم وساروا حتى نزلوا بلاد النوبة فسموا هذه باسم أوتومول كلمة لاتينية بمعنى المهاجرين برغبتهم وقال  
استرابون أنهم سموها سبريت يعني الأعراب وكان سكنتهم في أرض التسنري وكان حاكمها امرأته هي وجزيرة مروية  
التي في غربيها وقال بعض من فسر كتابي هيردوت واسترابون أن السبريت كانوا غير الأتومول لأن السبريت كان قد  
طردهم الفرعون بسماتيكوس وأما الأتومول ففارقوا مصر برغبتهم وأن السبريت سكنوا جزيرة مروية والآخر  
كانوا على بعد مائة وستة وخمسين يوما ووقف بعضهم بين القولين فقال أنه لا يعد أن العساكر خرجوا على مرتين في  
مدة هذا الفرعون المرة الأولى هاجروا بأنفسهم طائعين وسكنوا في مبداء الأرض بعيدا عن مروية والمرة الثانية خرجوا  
مطرودين فسكنوا مروية وفي الزمن الذي بين هيردوت واسترابون تقولوا إلى أن تجاوروا في البلاد وذكروا دور  
الصقلى لمفارقتهم أرض مصر سبعا غير هذا فقال أن بسماتيكوس هذا جيش العساكر وقصد بلاد الشام فحمل  
العساكر الأعراب في الجناح الأيمن وجعل المصريين في الجناح الأيسر على خلاف العادة القديمة فأرأوا أن ذلك  
تحقير لهم واعتباطوا غيظا شديدا وكانوا أكثر من مائتي ألف عسكري فارتحلوا إلى بلاد النوبة فأرسل وراءهم بعض  
الرؤساء لترضيهم ويعتذر لهم فلم يقبلوا فبعثهم الملك بنفسه إلى آخر حدود مصر وذكروا عيادهم وأوطانهم  
ونسائهم وذراريهم في آن واحد فعدوا دقاتهم بهم برما هم وقالوا مادام هذا منعنا نتخذ أوطانا جديدة وكشفوا عن  
عوراتهم كما مر فلما ترفعوا عن ذلك وأثروا عن النفوس على حب الأوطان والأولاد خرجوا عما عليه غيرهم من حب  
الولد والوطن وأظهروا البسالة والشهامة تحصلوا على أوطان غير أوطانهم وتمكنوا من الإقامة فيها وأدخلوا فيها مدن  
المصريين اه ثم في الجنوب الشرقي لجزيرة أسوان مقياس قديم للنيل استكشفه الفرنسيون سنة ١٨٢٠م استعملوا  
بلاد مصر وشرحوه في خططهم ومن التقاسيم التي على جدرانها اتضح لهم أن الذراع المستعمل فيه كان مقداره اثنين  
وخمسين سنتيمتر وفي سنة ألف وثمانمائة وسبعين ميلادية في زمن الخديوي اسمعيل باشا صار تمهيد التعمير عليه  
في معرفة زيادات النيل وذلك بعياض الأمير الجليل صاحب المعارف والعوارف أخينا محمود باشا الفلكي وقد تكلم  
عليه في رسالة له فقال أنه في مقابلة مدينة أسوان على النيل في النهاية الجنوبية الشرقية لجزيرة أسوان ويهبط له  
الإنسان من سلم عدد درجه اثنتان وخمسون درجة فيصل إلى بسطة وينعطف يمينا ثم يهبط اثني عشرة درجة فيجد بابا  
يخرج منه فيصل إلى ماء النيل وماء النيل يدخل من هذا الباب ومن فتحات في الحائط وقال أيضا أنه بعد أن نظفت

البئر من الأتربة وجدنا على الحائط التي على شمال الهابط وفي مواجته فوق البسطة مقياسا قديما مقسما بسبعة  
أقسام أحدها به اثنان وأربعون قسما عبارة عن ثلاثة أذرع ومنها أربعة يشتمل كل واحد منها على ثمانية وعشرين  
قسما عبارة عن ذراعين والاثنان الباقيان ينقسم كل منهما إلى أربعة عشر قسما عبارة عن ذراع واحد وتجميع كل  
ذلك ثلاثة عشر ذراعا عبارة عن ستة أمتار وثمانمائة وخمسة وتسعين ملية واستخرج من ذلك أن الذراع ثلاثة وخمسون  
سنتيمتر قال وقد بقينا التقاسيم القديمة على حالها ورسمنا بقربها مقياسا جديدا على جذران البئر واستعملنا طول  
الذراع أربعة وخمسين سنتيمتر مثل ذراع مقياس جزيرة الروضة وجعلنا أسفل المقياس على أربعة أذرع عبارة عن  
مترين وستة عشر سنتيمتر منخطة عن البسطة الكائنة بعد الاثنتين وخمسين درجة بحيث إن الماء متى وصل إلى  
البسطة يكون الارتفاع أربعة أذرع كاملة وقد بينا فوق البسطة وعلى جذران البئر الذراع الخامس والسادس  
والسابع والثامن إلى السابع عشر فكل من ثلاثة عشر ذراعا فوق البسطة وأربعة تحتها وكتبنا فوق العاشر فقط  
لفظ العشرة وقسمنا عرض كل ذراع بخط رأسي إلى قسمين جعلنا فيهما مائتا قسم الذراع ستة أقسام كل قسم ينقسم أربعة  
أقسام لبيان القراريط وكتبنا فوق الذراعين التاسع والعاشر وفي ارتفاع الرابع عشر هذه الآيات وهي من نظم  
الفاضل الجليل السيد علي أبي النصر وسيأتي ترجمته في منقوطة

حقا على أسوان تبدي شكرها \* للمليك مصر الداوري اسمعيل

أحيائها المقياس بعد ذهابه \* بتجدد التقسيم والتفصيل

من بعد ألف وهو في حجب الثرى \* أبدي معاملة بخير دليل

الماهر الفلكي محمود الذي \* جلت معرفته عن التفصيل

أبقى التقاسيم التي وجدت به \* وبغيرها حلا للتعديل

قالت له أسوان في تاريخها \* أرقبت بالمقياس بحر النيل

يعني ألفا ومائتين وستة وثمانين هجرية وفي هذا المقياس تكون التحاريق على ذراع منه وغاية الزيادة سبعة عشر  
ذراعا فالزيادة الحقيقية ستة عشر ذراعا في هذا المقياس وأما في مقياس الروضة فاربعة عشر ذراعا فقط انتهى مترجما  
من اللغة الفرنسية وقد تكلم هيلودور على مدرسة للكهنة الذين كانوا في خدمة النيل في معبد قريب من جزيرة  
أسوان ينظر انهم بنوا منقبا للمقدس كنوفيس مع عدد أحوال بئر المقياس التي كانت في مقابلته يعرف بها ارتفاع  
النيل في أعظم الزيادة وأعظم التحاريق وذكر أن كان بجزيرة أسوان أيضا تمثال للشمس وكانوا كل سنة يجيزونه  
النيل في جهة اللييا وقت زيادته وكان في صورة رجل جالس رأسه رأس جبل وقرونه قرون جدى انتهى ومن جميع  
ما تقدم يعلم أن جزيرة أسوان كانت مدينة كبيرة قد صيرتها أيدي الأزمان إلى ما هي عليه الآن (الجزيرة البيضاء)  
قرية من مديرية الشرقية بقسم العلاقة في الجنوب الغربي لناحية بني صريد بنحو ألف وخمسة مائة متروفي الشمال  
الغربي لناحية الديدمون بنحو ألفين وثمانمائة متر بها مساجد وتحنيل وفيها مقام السيد عزاز ابن السيد محمد  
البطاحني ابن عزاز الأكبر المستودع الذي ذكره يحيى بلاد حلب ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنه من  
فرع الجواد مولده بالعراق ولما راهق رحل به والده إلى سيدي أحمد الرفاعي بام عبيدة عاصمة بلاد البطائح فأخذ  
عليه علوم الطريق وتلقى عليه وعلى معاصريه علوم الشريعة ثم زهد وتورع حتى صار مقدا لدى أساتذته كما هو  
مذكور في الانساب وفيها أن له من الكرامات ما لا يحصى وعما نقله صاحب البهجة في مناقب سيدي أحمد الرفاعي  
والسالكين على يده ان الذين كانوا يتلقون العلوم عن السيد الرفاعي كثيرون جدا ولكن كان السيد ينتظر عزازا  
من دونهم فتوغرت القلوب لذلك فقال لهم السيد الرفاعي يا ما بن عيني عزاز شمس الوطاعت لغلب ضوءه وضوء  
الدينا ولو علمتهم فضل عزاز لقبلتهم ماتحت قدميه وان حسينا الخلاج في مقام خادم ابريق عزاز وقد ذكره الشعرا في  
في طبقاته وبعد وفاة السيد الرفاعي توجه إلى الديار المصرية بوصية الاستاذ تربية المريدين ومعه اخوته السيد  
ميدان والسيد جبريل والسيد نهان وأولاده السيد أحمد والسيد الصالح والسيد عبد العزيز والسيد علي الغوث  
أبو ذقن وبصيته أيضا والده وقد كبر جدا وكانت العرب تتعرض لهم في طريقهم ويفرح الله عنهم وتصير العرب



انباعه ومريديه فكان هذا سببا في نزول القبائل معهم فنزل بهم في شمال الخوف الشرقي منهم بنو عمرو وبنو جرم وبنو  
 زهير وبنو واصل والبقريه واللبايدة ويطون من بني سليم من الحوثة الذين منهم بيت أولاد الحوثة المشهورين ثم توجه  
 بعض بني سليم الى بركة وغري افر بقة وبعضهم قطن مع شعوب من جرم وبنو عقبة وبنو زهير بالاحمية والقصاصين  
 والحادين وكباد واللبايدة ونجوم والطريدات ولما وصل الشيخ الى طرابلس الشام في طريقه أقام مدة وارتحل فختلف  
 بها ابن أخيه محمد بن جبريل واستشهد بها وله فيها مقام ظاهر يزار الى الآن ولما وصل الى غزوة هاشم توفي بها والده وله  
 بها أيضا مقام ظاهر يزار الى الآن وفي جهة عسقلان حصلت معهم وقعة استشهد فيها السيد نهان والسيد ابراهيم  
 أبو عروب وفي جهة قطية استشهد السيد طريف ابن أخيه ولهم مقامات مشهورة ثم لما وصل الشيخ الى الجزيرة البيضاء  
 أقام بها في فصل القضاء بين القبائل واصل لاح ذات اليلن وعمرت اليه المريدون من كل فج وملا حمة قلوب أهل  
 القبائل وقد توفي ودفن بالجزيرة البيضاء ومقامه بها في غاية الشهرة ويعمل له مولد حافل كل سنة الى الآن وكانت له  
 مرقعة توارثها أولاده كل توارثوا عنه الكرم ومكارم الاخلاق وقد أخذ شيخ العائد أحد أولاد الشيخ صالح ليقم عنده  
 للتبرك به فأنزل به عزيزية انقصو الى أن مات هناك وقبره بها يزار الى الآن وبعد وفاة الشيخ قام بالارشاد بعده ولده  
 الغوث السيد علي أبو ذقن ومن بعده ولده السيد أحمد الى أن وصلت ولده السيد ابراهيم الذي مقامه في نصف  
 القرن الجنوبي الذي أقام حوالى قبره طوائف من بني واصل وبني شيمان وبنو عقبة وزرعوها هناك فخيلا وكان  
 ذلك سببا في عماره الوجه الجنوبي من القرن ولم تزل مشيخة الطر يق تنتقل في ذريته الى أن وصلت الى السيد حسن  
 صاحب الكرامات الماثورة الذي مقامه بكفر العزازي (جزيرة الذهب) قريتان احدهما بالجزيرة والثانية بمديرية  
 الغربية كذا في مشترك البلدان فالاولى بقسم ثاني من الجزيرة في غربي البحر الاعظم على بعد مائة مترو في جنوب مدينة  
 الجزيرة بنحو ألف مترو في شرقي ناحية الكنيسة بنحو ألفي مترو بها جامع وفخيل كثير والثانية بقسم دسوق من الغربية  
 واقعة في وسط بحر شيدت تجاه ناحية قوة من الجهة القبليّة (جزيرة شندويل) بلدة كبيرة على الشاطئ الغربي للنيل  
 بحري سوهاج بينهما وبين سوهاج نحو بستان لها شبه قوى المدن في أبنيتها وسوقها الدائم وبها اقامة ناظر قسم سوهاج  
 وحاكم خط الجزيرة والمهندس وبها قليل من الخانات والدكاكين وبها تجار البر والعلق قاقير والمواشي وأكثر أهلها  
 يتكسبون من النلاحة وبها علماء وأشرف ومساجد جامعة وزوايا وأكبر مساجدها وأشهرها مسجد سيدى على  
 ابن سيدى أبي القاسم الطحطاوى جده من بها من الاشراف مقامه بها مشهور وكان تجدده هذا الجامع بهمة محمد  
 أفندي حسن الشندويل وكيل مديرية جرجا سابقا وهو في شمالها الشرقي وبها كثير من مقامات الاولياء وفخيل قليل  
 وفي غربيها نال عال تأخذ منه الاهالى السباح وعدتها محمد بن عمر الشويخ مشهور بالكرم عن أبيه وجده وله بها  
 أبنية فاخرة وجنيّة في جنوبها الشرقي فيها أنواع الفواكه ويزرع فيها قصب السكر ويجوز تلك الجنيّة جنيّة أخرى  
 لبعض مشايخها ويتبعها عدة كنفور كنجع طائع ونجع الشيخ يوسف وفي هذا النجع كنيسة بمكتب للاقباط وجنيّة  
 لبعض مشايخ ذلك النجع وأكثر أطيانها يخشى عليه التشرىق عند قلة النيل وتروى من ترعة ام عليه وفي  
 شرقي الشيخ يوسف قم ترعة يقال لها ترعة الشيخ يوسف تصب في جلة حيطان في مرورها شمالا باطيان شندويل  
 وبصوتة ونجوع المراجعة والجزازة ونهبوم مدينة طهها حتى تصب في أطيان بنجا وبين الجزيرة وسوهاج عدة قرى  
 يخشى على أطيانها التشرىق أيضا مثل الحادية وباجة وأولاد نصر وفي شرقي الجزيرة الى جهة الجنوب على الشاطئ  
 الغربى أيضا قرية معينة ذات أبنية جديدة بوضع حسن مربعة الشكل بها فخيل في خلالها وفي دأرها وفي شرقها  
 على شاطئ البحر جنيّة لبعض عمدها وأطيانها جديدة المحصول وبها مساجد عامرة وفي غالب الاوقات يقرأ فيها العلم  
 وشرقي البحر في مقابلة الجزيرة ناحية الطوائل وقبلى الطوائل على البحر أيضا صوامع سفلاق ثميدة وجميع هذه  
 البلاد من قرى الارياق ذوات فخيل وأبنية من اللبن والآجرو يتكسبون من الزراعة ولهم أراض جزائر وحيطان  
 وأكثرهم مسلمون ويتسوقون سوق الجزيرة (جزيرة محمد) قرية من مديرية الجزيرة بقسم أول موضوعه غربي  
 الجسر الاعظم على بعد أربعمائة مترو في شمال وراق العرب على بعد ألف مترو قبلى طناش بنحو ألفي مترو وبانها  
 بالآجرو واللبن وبها مسجدان أحدهما يعرف بمسجد الشيخ أبي طى وبه ضريحه وفي جهتها الغربية ضريح ولى يقال

له الشيخ خضر العراقي يعمل له ليلة كل سنة وبها تخيل قليل وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وقد نشأ منها الأمير حسين بك عوف الحكيم رحمه الله (جزيرة المنصورة) قرية في وسط البحر من قسم اسوان في جزيرة من قنطرة تبلغ مساحتها نحو ستمائة فدان لا تروى الا عند كثرة النيل وبها ثلث من شجر النخل والدوم (جزيرة تنق) قرية من قسم سمهود بمديرية قنطرة وسط البحر الا عظم بقرب البلايش من بلاد شرق أولاد يحيى أرضهم مشهورة بحجود المحصول سيما شجرة الدخان المشروب ودخانها مرغوب فيه في جميع جهات الصعيد وتردحم عليه التجار ويقرب منه في الرغبة دخان بلاد الزنار بحوض اسيوط ودخان البدارى شرق البحر الا عظم عند قرية العقال قبلى بوتيخ ودخان ناحية غياضة من قسم ببا بمديرية بنى سويف وفي ناحية صول بشرق اطفح بحرى الكرميات يزرع دخان يعرف بالسر والى يرغب فيه كثير من الأهالى وهذا النوع يزرع بعد نزول النيل حيا بأن تنقر الارض ويوضع الحب ويردم عليه وبعد ثباته يقلعه بعض الناس وينقله الى أرض أخرى وبعضهم يتركه الى أن يدرل فيخرب ويجعل حرما ويدفن في الارض مدة ليكتسب بالتعرى لون الصفرة وفي بعض قرى اسنا يزرع دخان له رائحة كرائحة الدخان الجبلى ويزرع الدخان في بلاد كثيرة من بلاد الصعيد غير أن الاجود المرغوب هو ما تقدم ذكره (الجزى) بلدة من أعمال منوف بمديرية المنوفية واقعة شرقى بحر رشيد على نحو مائة وخمسين مترا وهو ايضا في قبليها على نحو مائة مترا وفي شرقها ترعة السبيل على نحو مائة وخمسين مترا وهي قرية كبيرة احدى القرى التى جرى تنظيمها بمعرفة الحكومة سنة ١٢٦٢ وأكثر انبثاقها بالبن وبها قليل من الغرف وفي غربها قصر للميرى قد تهدم الآن وجعل مخزن للملح الديوان وفيها جامع بمنازة فيه ضريح الاستاذ عبد الملك وآخر بمنازة يقال له جامع الانباني وكلاهما جدد من طرف الميرى سنة ١٢٦٢ وفي بحريها جنينة فيها أنواع النواكه والتخيل وترقى منها فى ربب الحكومة محمد افندى الانباني فكان يبكبشى ثم لازم بيته وفيها تجار مشهورون وأهلها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف نفس وتسع وثمانون نفسا وزمادها مائتان وسبعة عشر فدانا مأمونة الرى وفيها اساقية عذبة الماء وفي شرقها الى بحرى على نحو ألف متر وخمسين تل قديم وينسج فيها الحصر والاعمية الغليظة وفي غربها على البحر سويقة صغيرة فيها طائونان وسوقها كل يوم خميس ومنها الى منوف نحو ساعة والى طنطا نحو ثلاث ساعات (الجعفرية) قرية هي رأس قسم من مديرية الغربية على الشاطئ الغربى لبحر شبين وفي جنوب ناحية بحيم بنحو الف متر وشرقى ناحية نطاي التى يقال لها طيه بنحو مائتين وخمسين مترا وانبثاقها بالاجروالبن وبها ثلاثة جوامع اشهرها جامع سيدى محمد أبى العزم له منسنة وبه مقام الاستاذ المذكور وضميحه الشيخ محمد الجندى وعنده زوايا وله اسوق دائم على البحر فيه حوانيت وقها ووخارات وبها ابواب للطحين وحل القطن لمحمد بك المنشاوى وفي غربها قصر مشيد أنشأه العزيز المرحوم محمد على باشا كان ينزل به والآن هو محل المركز والضمطية وفيها بيوت للميرى ومنزل كبير كان أنشأه أحمد باشا يكن وفيها معمل فراريج وحواليها سائتين بضرة ولها سوق مشهور كل يوم أحد غير السوق الدائم على عادة البنادر وخرج منها ناس كثيرون لطلب العلم فى الأزهر وطمندتا وتصدر بعضهم للتدريس وبعضهم تأهل لذلك وكان بها عالم بخير يدعى الشيخ احمد المنوفى وفى بعد سنة ثمانين بعد المائتين والالف وكان خفيف الجسم صوفيا أديبا وغالب قوت أهلها الذرة المخلوطة بقليل من الحلبسة وقد بدأ كلون القمح مخلوطا بشعير ويلبس أغنياء رجالهم ثياب القطن البيضاء والغلائل وأقبيبة الخبز والجوخ وقد يلبسون فوق ذلك حبة الصوف المصبوغ وتلبس النساء السراويلات تتخذها الاغنياء من الحرير الالاجات أو الشاهيات ونحو ذلك وتتخذ ايضا من ثياب القطن الداو لان وغيره وأقصصة الكتان وعصائب الحرير الاسود ذات الحواشى الحر والاهسدا ب وتسمى بالعصبة وفي بلاد الصعيد تسمى بالشعريه تعصب بها المرأة رأسها وتلقى أطرافها على صدرها أو خلفها وتجعل فوقها خمارا يسمى بالطرحة أو بالنوطة أو بالشاشية على حسب اختلاف البلدان فاذا خرجت من بيتها نحو زيارة ليلست ثوبا من الحرير يسمى عندهم غلاى وتلبس فوقه ثوبا واسع الكمين جدا وتضع يدها على رأسها ثم تجعل فوق ذلك ثوبا ساترا من أعلى رأسها الى الارض تارة يكون من الكتان وتارة من الحرير المسمى عندهم بالملس ويزرع فى أطيان تلك البلدة أكثر من روعات القطن من قح وشعير وقطاني وذرة وبرسيم وحلبة والقطن وقصب السكر والبصل والفجل والباميا والملوخيا والمقائى من قنار وخيار وبطيخ وحرش وباذنجان اسود ويلعبون فى اقراهم



العابا كثيرة من ذلك أن يجتمع جماعة فينقسمون فرقتين فرقة تنزيهية والنصارى والاخرى تنزيهية المسلمين وتجعل  
فرقة النصارى على وجوههم صوراً من الخشب سودا على هيئة وجوه الآدميين ويحارب القرييقان كحرب الجهاد  
ويظهر كل ماعندهم من الخيل والمكايد للظفر والغلبة ومنها أن يعموا رجلاً بعمامة كبيرة جداً فيها ألوان شتى من  
الخرق ويجلسونه على سرير النورج يجعد لونه كرسيا ويتأدون امامه ظاهراً وينادي مناديهم ألا ان القاضي  
شلاطه بلاطه ابن المرأة اللهاطه قد حضر ليعين الظالم على المظالم ويظهر الباطل على الحق فالغائب يعلم الحاضر ومن  
كان زوجه لا يجامعها أو لا يقوم بحقوقها فلتات فيأتي رجل بهيئة من عجة فيقول يا سيدي القاضي أنا امرأة غلبانة  
وزوجى فلان لا يقوم بحقوقى فيأمر بها بضارها فيحضره أعوانه فيأمر بحبسها فيسجن تحت سرير القاضي فيقبل  
القاضي عليه ومن ذلك أن يزيتوا الخنوع باحسن زينة ويطوفون به بالمدرا بكافرسا وامامه الطبول وآلات اللهو  
والراقصات من النساء ويركب بعض الشبان الخيول وبعضهم يمسك النبايت ويلعبون بالخيول والنبات امام كل  
حارة ويرعى هنالك النقوط على الطباين وفي الزواج يركب الزوج ليلة البناء فرسار الزوجة كذلك ويطلق بهما البلد  
ويكون هو المقتدم وهي تتبعه وجهها زاهراً وها فيميني بهما في بيته وتأخذ اقرب امرأة اليها الخرق الملوثة بدم بكارتها  
ويطاف بها حول البلد مع الغناء والزغاريد وبعض النساء يتكحل بدم البكاره ويعتقدون انه يجلو البصر وفي جنازتهم  
يرسلون الى البلاد فاذا اجتمعت الناس مشوا امام الجنازة بالطبول والبيارق وينصبون للعزاء خياماً خارج البيوت الى  
تمام أيام المأتم وهذه العوائد والاصطلاحات ليست خاصة بهذه البلدة بل مثلها ما جاورها بل كثير منها في أغلب البلاد  
ومن ذلك البسلة التي تجعل للمولود ليلة السابع وهي أن يجتمع من جميع الحبوب الموجودة ويخلط ويجعل فيه الملح  
ويبيت عند المولود وكذلك يبيت عند رأسه ابريق مملوء ماء وفي صبيحة اليوم السابع تأتي أحيه أمه من النساء بما  
قدرن عليه من الغلة فتأخذ الداية ويسمى المولود حينئذ ويعق عنه ان كان أبوه غنياً وبض الولادات تجتمع  
الاطفال يومئذ وتجعل في وجوههم نكتاً من صبيغ أحر على خدودهم وجباههم وأنفهم وذقونهم وقد يشقن سبع  
حببات من القول ويعلقن في رقبة المولود وأضفاً رأسه وكذا يعلقن يوم الولادة قطعة من جريد النخل قدر ثلاث أصابع  
محززة سبع حزوز بشرط عندهم وتسمى المشوهره بعتقة النساء وكثير من الرجال انها تدفع ضرراً كثيراً في  
بعض البلاد يؤذن في أذن المولود عند تسميته \* والى الجعفرية هذه ينسب الشيخ محمد الجعفرى الذى ترجه السخاوى  
في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أبى عمر محمد ناصر الدين الجعفرى الفاهرى الشافعى  
الموقع ويعرف بناصر الدين الجعفرى ولد في العشر الاول من ربيع الاول سنة أربع وتسعين وسبع مائة بالجعفرية  
وحفظ القرآن والعمدة والتبعية والمنهاج الاصلى والقيمة ابن مالك وتفقه بالولى العراق وسمع عليه ووصفه بالفاضل  
وأخذ الفرائض عن الشمس العراقى وأذن له في سنة سبع عشرة وناب في القضاء بالبلاد عن العلم البلقينى ثم بالقاهرة  
في سنة سبع وخسين وكتب التوقيع دعراً وصف الشهود وشرح الرحيمية والجعفرية في الفرائض ورجع مراراً وناب  
في قضاء جده وجاور بالمدينة النبوية ثلاثاً أعوام وكان بارعاً في الفرائض والتوفيق متمسكاً بمنه غالب عمره لا يعل من  
الكتابة فمع سلامة الفطرة ومن يد التواضع والتشف مات بعد أن شاخ وهم وعمر في يوم الجمعة سلخ ذى الحجة سنة  
سبع وثمانين وثمانمائة ودفن من الغد بترية السبقورية بركة الله انتهى \* وأما فى الدين أبو الوفاء الجعفرى فهو  
أخو المترجم ولد في رجب سنة اثنين وعشرين وثمانمائة بالجعفرية ونشأ بها حفظ القرآن ثم تحول منها في سنة  
احدى وثلاثين فقرأ المنهاج عند خالد المنوف وتلا لابي عمرو على التاج ابن غربة والشهاب الاسكندرى وتعلانى التوقيع  
كاخيه وعين فيه ورجع في سنة احدى وستين انتهى ولم يذ كر تاريخ موته رحمه الله واياها (جلف) قرية من قسم  
بوجرج بمديرية المنية وتعرف في بعض الكتب باسم جلبة أو حلفه وهي بقرب الهندسان الجهة الشرقية على نحو  
ساعتين في حوض الجرنوس وفي قبليها الى الشرق على نحو أربع مائة قصبة قرية بتوجة وهنالك قرية شرقى اليوسفى  
يقال لها ابان أو بام في داخل حوض سلقوس ويقال لها الآن بان العلم وقرية أيضاً يقال لها طنبو وهذه القرى الثلاثة  
أى جلف وبتوجة وطنبو كانت على باطن كبير مستبحر قد ارتد بعد سنة ١٢٥٠ بواسطة قناطر عشرين عيناً  
انشئت هنالك سنة ١٢٤٠ وبواسطة انشاء عرعة فها قبل قلوصنة الى الباطن المذكور فصارت أرض ذلك الباطن

ترجمة الشيخ ناصر الدين محمد الجعفرى  
ترجمة تقي الدين أبى الوفاء الجعفرى

من أجود الاراضي ويزرع بها الدخان الى وقتنا هذا ويعرف الآن في الجرنوس باسم باطن العشرين وفي البلاد التي  
في بحر بها باسم أبي رهاب وجميع النواحي المذكورة قري صغيرة وأكثر أهلها مسلمون ويجوار جسر الجرنوس أيضا  
ناحية اثنين النصارى بين آية الوقف وطنبدا وبها كنيسة وعلى الجسر المذكور ناحية قفانة شرق العيسوى على  
نحو ثمانية قصبة يسكنها قليل من المسلمين وهناك أيضا ناحية شرونة بها كثير من النصارى وعندهم انصراني يسمى  
مخائيل افندي وسبق له تعيين في نواب الشورة سنة ١٢٨٥ (الجمالية الكبيرة) هي بتشديد الميم قرية كبيرة من  
مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الغربي للبحر الصغير بينها وبين دكرنس عشرة آلاف قصبة وأبنيتها بالبحر  
واللبن وبها جامع كبير بمنازة على شط البحر فيه بئر معينة مالحه الماء وكان فيها اجناس نحو العشرين فدانا لا شيء أمرها  
من قلة الماء ولم يبق منها الا نحو مائتي نخلة وفي غيطانها شرق البحر ضريح ولى يعرف بالشيخ واحد يقال انه من طائفة  
تعرف بأولاد طعمة ليس عليه قبة ويرعون انه اذ ابني عليه شيء تهدم بنفسه وفيها بيت مشهور يقال له بيت ابراهيم أبي  
عبد اللطيف كان يزرع أربع مائة وأربعين فدانا في أطيان الناحية هو وعائلته غير ما لهم في كنف الجمالية وهو اثمئة  
فدان ثم تشعبوا الى عائلات ولهم منازل مشيدة ذات شبابيك وزجاج وفيها دوا وأرض بطلت الآن لقلة زرعها  
فيها وعند هاتعة كبيرة خارجة من البحر الصغير ومتصلة بالبحيرة المالحه ترفيقها المراكب وبعض أهلها صيادون  
للأسماك والطيور والبعض يزرعون الارز والقطن وبعض الحبوب ولها سوق كل يوم ثلاثاء يباع فيه أصناف الاقشة  
والعطارة والحبوب وغيرها ولها مزرعة بها مراكب لشحن الارز من البحر الصغير الى المنصورة وفي زمن الفرنسيات  
حصلت وقعة في هذه البلدة بين عرب تلك الجهة والفرنسيات المقيمين بمدينة دمياط ومدينة المنصورة قتل فيها كثير من  
العرب وأهل البلاد وأحرق الفرنسيات تلك البلد كما سيأتى ذلك في الكلام على دمياط (جيجمون) قرية من مديرية  
الغربية بقسم بلاد الارز غربا موضوعة على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد وفي الجنوب الشرقي لناحية دسوق بنحو ثلاثة  
آلاف وخمسمائة متر وفي غربي ناحية سنهور بنحو أربعة آلاف وأربع مائة متر (جناب) قرية من مديرية الغربية  
بقسم صالحا واقعة في شرقي ترعة القضاة بنحو سبعمائة متر وفي الشمال الشرقي لصالحا الجرن بنحو أربعة آلاف متر وفي  
الشمال الغربي بسين بنحو ستة آلاف متر وبها جامع بمنازة ومعمل دجاج ونخيل كثير وأكثر أهلها مسلمون وينسب  
اليها الشيخ محمد الجناحي المترجم في الضوء اللامع للسخاوي بأبي محمد بن علي بن أحمد بن سالم بن سليمان البدر الجناحي  
بجيمين الاولى مفتوحة بينهم ثمانية خفينة نسبة للجناحي ثم القاهري الأزهرى الماسكي وربما يعرف هناك بأبي وحشى  
ولد في سنة ستين أو بعد هاتقر بيا وحفظ القرآن واشتغل عند داود القلطاوى في النقح والعربية وسمع على الكمال بن أبي  
شريف وعلى الشاوى وحج غير مرة واختص بالشمس الحليمي التاجر ثم بأبي النخعي ابن كرسون وسافر معه الى اليمن فحصل  
بعض ما ارتقى به وعاد بعد أشهر في سنة تسع وتسعين واستقر بمقايكة بقرى ولد المشار اليه ومعه جارية يتقنع بها ولا  
بأس به اه ولم يذ كر تاريخ موته رحمه الله تعالى ومنها محمد افندي الجناحي صاغقول اغاسى مهديس ومهناون مأمور  
مقايسات الانتهاء والشيخ محمد بن موسى الجناحي المعروف بالشافعي بحمدل أنه ينسب اليها أو الى منية جناب انظر  
ترجمته في المنية المذكورة (جنان) هي بكسر الجيم ونونين مخففة قرية من مديرية الشرقية تبعد مركز العرب واقعة  
على الشاطئ الشرقي لبحر حدور واليها ينسب كما في الضوء اللامع للسخاوي سليمان بن عبد الرحمن بن سليم ككب يرفهم - ما  
العستلاني الاصل الجناحي الأزهرى لا قامته به أقام فيه ملازما للعبادة وقراءة القرآن الى أن ظهر أمره وصار للناس فيه  
اعتماد وقصد للزيارة ورزق الاولاد وكان لا يأخذ في الله لومة لائم بل يكلم أرباب الدولة بالخشونة مع بله وسلامة باطن  
واذا سمع عن كبر جمع فقره وقبحه بالسلاح والمطارق لازالته فرة ينتصر ومرة لا يتكبر وكان الاشرف يجلسه بجانبه  
ويصغي لسكلامه وربما يقول الشيخ لا تكذب على فيضك الاشرف وقال مرة وقت اجتماع الناس لصلاة الجمعة وقد  
خرج من رواق الريافة بالجامع الا هرا الى صحن الجامع ويده عصا يضرب بها على الارض الصلاة على ابن النصرانية  
وكر ذلك وعن به سعد الدين ابن كاتب حكهم فلم يقيم المشار اليه الا يسيرا ثم مرض ومات واستغفله شخص حتى شهد له في  
مكتوب ثم اطاع على تزويره فبادر الى بعض القضاة وقال له عززني على شهادة الزور فقال يكنى رجوعك ولم تكن متعمدا

روى  
في  
الجمالية  
التي  
بها  
الشيخ  
محمد  
الجناحي

ترجمته  
الشيخ  
سليم  
الجناحي



فذهب الى غيره فقال له كذلك فاستعنا وانكر على القضاة ثم قال أنا أعز نفسي وعلق النعال في عنقه وطاف الاسواق  
وأمر أتباعه ينادون عليه هذا جزار من يشهد بالزور وكان شهما جح مرات وأرخ في الحوادث من أخباره ولم يزل على  
طريقته الى أن مات سنة أربعين وثمانمائة ودفن بالجعر اخلف جامع طشقر الساقى المعروف بمحص أخضر وكانت  
جنازته مشهورة وقبره هناك معروف يقصد بالزيارة انتهى (جزور) قرية من مديرية المنوفية بقسم تلا في شرق  
ناحية بابل بخو ثلاثة آلاف مترو في قبلي صناديد بخو ستة آلاف مترو وأبنيتها بالآجر واللبن وبها مسجدان جامعان  
غير الزواني أحدهما في جهنم الشرقية وهو جامع قديم تهدم فأنشأه الاهالى سنة أربع ومائتين وألف والاخر في جهنم  
الغربية يقال له جامع سيدي يعقوب وهو قديم وله منارة وبها للدجاج معملان أحدهما غير مستعمل الا ن وفيها كثير  
من أضرحة الصالحين ذات القباب كضرحة الشيخ نصير والشيخ منصور والشيخ أبي عطاء الله وفي غربها على ترعة  
القاصد ضرحة الشيخ أبي النور وزمام أطيانها أربعة آلاف فدان وعشائة وسبعون فدانا ريم من ترعة القاصد ومن  
ترعة الغورى ولها على ترعة القاصد نحو أربعين ساقية وسواق معينة نحو خمسة عشر انقاعا وقت احتراق  
النيل عشائة أمتار وفيها عائلة مشهورة يقال لهم أولاد بني عامر منهم حماد أبو عامر كان ناظر قسم مدة ثم عوفي وابنه  
السيد حماد الآن رئيس مجلس مركز منوف ولهم بها أبنية جيدة ونحو خمسة وابورات لسقي الزرع بعضها ثابت  
ولها سوق كل يوم اثنين يباع فيه كثير من سلع القطر وبينها وبين سكة الحديد المارة من مصر الى الاسكندرية نحو  
ستمائة قصبة ويتبعها نزلة صغيرة تسمى منشأة أولاد أبي عامر فيها بستانان يشتلان على كثير من الفواكه وفيها مسجد  
تقام فيه الجمعة والجماعة أنشأه حماد أبو عامر وأبنيتها باللبن والآجر وأكثر أطيانها على ترعة الجردة الآخذة من  
ترعة القاصد وأكثر أهل جزور مسلمون واليهما ينسب الشيخ سليمان الجزورى صاحب المتن المنظوم في تجويد  
القرآن وهو من نفيس صغير الحجم كثير العلم توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى انتهى من  
الجزرى (جهينة) بصيغة التصغير كزينة عدة قرى ببلاد مصر فمنها جهينة البحرية قرية من مديرية الشرقية  
بمركز الصالح موضوع على الشاطئ الغربى لمصر في بحر البقر في جنوب كباد الفتاورة بخو ثلاثة آلاف وخمسمائة  
مترو في شمال ناحية فاوس كذلك وبها جامع عمدة ونزل مشيد لورثة المرحوم عيدير وسيل وجهينة وأهلها  
من عرب جهينة القبيلة المشهورة ومنها جهينة القبيلة قرية من مديرية جرجا بقسم سوهاج في أسفل بلاد الخيم  
واقعة في أطراف بساط الجبل الغربى تمتد جنوبا وشمالا فوق السوهاجية في جنوب ناحية ترعة على بعد ثلاثة  
آلاف مترو في شمال قرى وديعة بخو تسعة آلاف مترو تتجاهها في شرق السوهاجية ناحية بنوط ونجع أبى قسط  
والقرية بالتصغير وناحية أولاد اسمعيل وفيها مساجد عامرة وقد تقرأ فيها دروس العلم قليلا وبها نخل كثير بينها  
وبين السوهاجية وفيها كثير من شجر المقل وأهلها أكثر من عشرة آلاف نفس من عرب جهينة القبيلة المشهورة  
ولهم كرم زائد وشهامة وفصاحة لسان وذكا فطنة وثبات جنان وهم الآن يساقون سوق الفلاحين ولهم  
غدادق واسع من الارض الخصبة ولهم خبرة تامة بفلاحة الارض ويقطنون جياد الخيل وفارة الجرو وعرب الابل  
ومن عوائدهم فى الاكل مع الضيوف وغيرهم أن لا يتركوا رغيف مكسورا ويعدون ذلك عيبا فى كسر رغيفا  
فلا بد أن يأكله أو يعطيه لمن يأكله بحيث لا ترجع السفرة برغيف مكسور حتى فى وليمة العرس على كثرة الاكلين  
فانهم يعدون سمط الوليمة على البرد بضم الموحدة وفتح الراء جمع بردة وهى أحرمة تنسج ببلاد الصعيد من غزل  
الصوف الغليظ فتجعل فلقتين عرض كل فلقة نحو ذراع ونصف فى طول عشرة أذرع فأكثر ثم يخاطان ويكونان  
بردة زنتها نحو عشرين رطلا يتخذونهم للغطاء والفرش لانفسهم وضيوفهم وفى وليمة العرس يفرشون عدة برد  
مستطيلة فى عرصدة الدار صفا صفا ويأتون بزكائب الرغفان فيفرغونها على البرد ويضعون مرق اللحم فى أوان  
من فخار غالبا أو فخاس ويجمعونهم اسطرافى وسط الرغفان ويجلس الناس للاكل صفو فامان الخائنين على كل بردة  
فيأكلون ويشرق عليهم اللحم الكثير من لحم حول الجواميس والبقر والضأن والمعز وتلك العادة فى كثير من البلاد  
الا أن أهل جهينة ينقسمون أرباعا كل ربع يأثم منهم مناهم من اللحم على حدة ويفرق عليهم قيمهم ولا يتركون  
رغيفا مكسورا وإذا جاءت طائفة فلا يخرج لها ممأأ يخرج أولافانه لا يخرج لمن تلويث من الطيبين بل لا بد أن يخرج

طعام جديد ولو كان الاول باقيا على كثرته وفي جهينة هذه بيوت مشهورة سبقت لهم وظائف ديوانية فمن ذلك بيت البسة كانوا مشايخ عرب تلك الجهات وكان لهم مراتب غلال من شون الميرى كل سنة وبيت أبي عقيل كان منهم اسماعيل ناظر قسم ومن بعده ابنه محمد وكذلك أبو خير والحويج وغيرهم فهي بلد ذات قدر عند الحكام والعرب وفي رسالة المقرئى البيان والاعراب عن بمصر من الاعراب أن جهينة من قبائل اليمن وهي جهينة ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن اسحق بن قضاة وهي قبيلة عظيمة وفيها بطون كثيرة وهي أكثر عرب الصعيد وكانت مساكنهم في بلاد قريش فاخرجتهم قريش بمساعدة عساكر الخلفاء الفاطميين ونزلوا في بلاد اخيم أعلاها وأسفلها وروى أن بلياً وبطونهم كانت بهذه الديار وجهينة بالاشمونين جيراً تابعصركا هم بالحجاز فوقع بينهم واقع أدى الى دوام الفتنة فلما خرج العسكر لانهجاد قريش على جهينة خافت على قريش فأتت في أعلى بلاد الصعيد الى أن أدلت لقريش ومملكت دار جهينة ثم حصل بينهم جميعاً الصلح على مساكنهم المذكورة وقوله في بلاد قريش قال في تلك الرسالة وكانت بلاد الاشرف التي ينزلون بها هم ومواليهم وأتباعهم من الاشونين الى بحرى اتليدم قال وكان بمصر من العرب لما قدم الغز صعبة أسد الدين شيركوه الى مصر طلحة وجعفر وبلى وجهينة ولحم وجذام وشيبان وعذرة وطى وسنيس وحنيقة ومخزوم انتهى (جور) قرية من مديرية الغربية بمركز سمود على شاطئ فرع دمياط الغربي كانت في السالف بلدة كبيرة ذات شهرة تقرب مساحتها من عشرين فدانا وهي الآن قريتان صغيرتان لا يبلغان عشرة أصلاً ما يفصلهما اقل قديم وفيها جماعة من مقامات الاولياء بعضها على هذا التل وبعضها في خلال القريتين وأكثر أهلها مسلمون وبها مسجد جامع وقال المقرئى عند ذكر كنائس اليهودان هذه القرية من القرى الغربية وبها كنيسة لليهود من أجل كنائسهم ويزعمون أنها تنسب لنبي الله الياس وأنه ولد بها وأنه كان يتعاهد في طول اقامته بالارض الى أن رفعه الله والياس هو فيخاس بن العازر بن هرون عليه السلام ويقال الياس بن يس عيزابن هرون عليه السلام ويقال هو الياس هو وهي عبرانية معناها قادر أرلى وعرب فميل الياس ويذكر أهل العلم من بني اسرائيل أنه ولد بمصر وخرج به أبوه العازر من مصر مع موسى عليه السلام وعمره نحو ثلاثين سنة وأنه هو الخضر الذي وعده الله بالحياة وقد أطل المقرئى في ترجمته عند ذكر كنيسة جور وفي مقابلة هذه البلدة في المنصورة منية بدرخيس وفي قبيلها على البحر الاعظم منية الغرق وهي بلدة كبيرة ثم لبها على البحر أيضاً منية ثابت وقبلى منية ثابت على نحو سبعاً مائة متر فروع ويش الذي كان يوصل الماء الى فرع نبروه ثم يصب في البحر المالح باشتوم الحاج سليم ويقال له أيضاً شتوم حصه وهو بحر كبير قريب من ساحل البحر في الرمل يبلغ اتساع أسفله نحو خمسين ترواً وعلاه نحو ثمانين وكان في قبة قنطرة يعبر عليها به رصيف بني زمن العزيز محمد على وليس بجواره بلاد ومنه الى ناحية باطيم من بلاد البراس نحو ست ساعات الى كفر البطيخ من جهة دمياط نحو سبع ساعات وبحر ويش المذكور استعمل زمناً بطل من فيه الى كفر الجنية وعوض عنه فرع من بحر شيبان ابتداءه من ناحية طنخ الى كفر الجنية حفر زمن العزيز محمد على في سنة ١٢٣٠ تقريباً وناحية ويش المنسوب اليها هذا الفرع قرية من قرى المنصورة في اتجاه ذلك القم وينسب الى قرية جور هذه الشيخ محمد بن عبد المنعم الذي ترجمه السخاوى في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن أبي طاهر اسمعيل الشمس بن نبيه الدين الجورجى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بين أهل بلده بابن نبيه الدين وفي غيرها بالجورجى ولد في احدى الجمادين والظن انه الثانى سنة احدى وعشرين وثمانمائة أو التي بعدها بالجورجى وتحول منها الى القاهرة بحجة جده لاسيه بعد موت أبيه وهو ابن سبع فأكل بها القرآن وحفظ المنهاج القرعى وكذا الاصل وألفه ابن مالك واشتغل بالفنون فأخذ النحو عن الخناوى والشهاب السخاوى وأبى القاسم النويرى وأصول الدين عن الشروانى والشمى والنويرى والكافى وأبى الفضل المغربى وكذا المعانى والبيان عنهم مع القايى والعروض والقوافى عن الشهاب الابسيطى والفرائض والحساب عن ابن الجدى وسمع على الزين الزركشى في صحيح مسلم بل قرأ الشفاء والصحيح على القاضي سعد الدين بن الديرى وكتب الخط المنسوب وعرف بمزيد الذكاء وأذن له غير واحد بالقرآن والافتاء وتصدى لذلك في حياة كثير من مشايخه حتى كان المحلى يرسل له الفضلاء لالقرأة عليه في تصانيفه وغيرها ونوه هو

جمهورية  
شمال  
البحر



والمنأوى به جـ د ا ب ل كان المناوى يناوله الفتوى ليكتب عليها واستنابه في القضاء في ولايته الاولى فيباشر ذلك قليلا ثم  
تعفف عن ذلك هذا مع اشتغاله معظم عمره بالتكسب في بعض الحوانيت بسوق الشرب وحمد العقلاء صنيعة في ترك  
القضاء وأخذ عنه الفضلاء طلبة بعد أخرى وصار بأخرة شيخ القاهرة واتسعت حلقته بعد اسماء حين تحول للمؤبدية  
ثم الجامع الأزهر وكتب على عمدة السالك لابن النقيب شرحاً في جزمها تسمي المسالك في شرح عمدة السالك وكذا  
على الارشاد مختصر الحاوى لابن المقرئ وعلى شذور الذهب مطولاً ومختصراً وشرح قصيدة الهمزية للبوصري في  
مطول ومختصر والمنفرجة وغير ذلك من نظم ونثر وكان كثير الفتاوى مع عدم التأني ورعاية بده على ما يقع له فيها وفي  
تصانيفه من المخالفات فلا يكاد ير جمع ويبرهن على ما تورط فيه ولكنه كان حسن العشرة كثير التودد والتواضع  
والامتنان لنفسه غير متأنف في سائر أموره بحيث لا يتحاشى عن المشي فيما كان الاولى الركوب فيه ولا يأنف من ارجعة  
الباعة فيما يجدم من بته اطاعه عنه ولا يمتنع من الجلوس في مطبخ السكر بحضرة اليهود وغيرهم الى غير ذلك مما تأخر به  
عند من لم يتدبر ولعل قصده كان جيلاسياً وعنده نوع فتوة واحسان وبذل همه في مساعدة الغرباء ورجوعه من  
وكان في صوفية المؤبدية قديماً ثم رغب أن يكون في طلبة الحسامة والشريعة مما كان اللائق به الترفع عنه بل تها لك  
في السعي فيها ودرس الفقه بالظاهرية القديمة وبالمدسة الحنبكية بالقرب من ويدرسة أم السلطان وبالقطمية برأس  
حارة زويلة وبالجمامية بعد واقعتها بالمؤبدية سوى ما كان يسمع من أطلاب واعادات وأنظار ونحوها ولم يمتنع من  
الغبابة في تدريس الحديث بالكاملية عن علم غصبه له عن مستحقه وبالجملة فحاسبته حجة والكل لله ومات شبه  
الفتاة سنة تسع وعشرين وعثماناً بالظاهرية القديمة وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل جـ د ا ودفن بزاوية الشباب  
التائب محل سكنه وتأسف الناس على فقده ومن نظمهم يدح شرحه للارشاد

ودونك للارشاد شرحاً منقحاً \* خليفة بأوصاف المحاسن والممدح

تكفل بالتحرير والبحث فارتقى \* وفي الكشف والايضاح فاق على الصبح

بعين الرضا فانظره ان جاء محسناً \* فقابل به بالحسنى والاقبال الصبح

قل للذي يدعى حذفاً ومعرفة \* هو أن عليك فلا شياً تقدير

ومن كلامه

دع الامور الى تدبير مالكها \* فان تركت للتدبير تدبير

هـ

\* وفي الضوء اللامع أيضاً أن منها الشيخ محمد بن علي بن عبد الله الجوزي ثم الخاني الشافعي ولد سنة ثلاث عشرة  
وعثماناً تقرى بياجيوجر ثم تحول الى خانقاه سرياقوس وتسبب الاب بالعلافة وغيرها وحفظ هو القرآن وجانب من  
التنبيه بواسطة انتائه اثم رغب في اجمعين اخوين كانا نازلين بها وتدرّب بهما في الطلب ومعرفة اللسان العجمي  
ولازم خدمتهما حتى انفصلا الى الحرمين ثم اختص بعلي الخراساني ناظر الخانقاه وتكلم عنه في الخانقاه بل كان هو  
المستبد بها ثم اسـمـتـقل بنظرها وقام في أمرها وتنمية وقفها وعمارها ونا كد كثير من مستحقها وكذا تكلم عن قائم  
وغیره في الشيخونية والصغر غمشة والبيمارستان وعن قماش في البرقوقية ولازال في ترق من المال والدور بالخانقاه  
وغیرها مع من يداقده وكثرة كلامه وميله الى الغلظة والتجبر ورعاً مالاً لافقراء الفضلاء وحضر عند القضاة  
والسرواني والمنأوى والوردوري ومات له ولد فأحضر له أبو البقاء ابن الجيعان لتجهيزه عشرة دنانير مع ثوب بعلمه  
فأخذ ذلك وألزم أمه بتجهيزه مما هو عندها للميت كل ذلك وهو منقطع متوجع حتى مات في رجب سنة سبع  
وتسعين وعثماناً انتهى (جوسق) قرية من مديرية الشرقية بتسم بلبس على الشاطئ الشرقي لبرعة  
الخضراوية وفي الجنوب الغربي انية جبل بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متروفي شمال ناحية العيسى بنحو أربع مائة  
مترو بها جامع وقيل نخيل \* واليه ينسب كافي الخبرتي الشيخ سليمان الجوسقي شيخ طائفة العميان بزاوية بهم المعروفة  
الآن بالشنوا في تولي شيخاً على العميان بعد وفاة الشيخ الشبراوي وسار فيهم بشهامة وصرامة وجبروت وجمع بجاههم  
أموالاً عظيمة وعقارات فكان يشترى غلال المستحقين المعطلة بدون الطفيف ويخرج كشوفاتهم ويحاول بلها على  
الملتزمين ويطلبهم بها كيداً وعينا ومن عصى عليه أرسل عليه الجيوش الكثيرة من العميان فلا يجذبهم من الدفع وان  
كانت غلال معطلة صالح عليها بما أحب من الثمن وله اخوان يرسلهم الى الملتزمين بالجهة القبلية بأنون اليه بالسفن

ترجمة الشيخ محمد الجوزي ثم الخاني  
ترجمة الشيخ سليمان الجوسقي

المشكونة بالغلل والسمن والعسل والسكر والزيت وغير ذلك ويدهما في سنى الغلوات بالسواحل والرقع بأقصى  
 القيمة ويطحن منها دقيقا ويبيد خلاصته في البطط بحجارة اليهود ويحجن نخالته خبز الفقراء العيان يتقوتون به مع  
 ما يحجمونه من المشكاة في طوافهم آناء الليل وأطراف النهار بالسواق والازقة وتغنيمهم بالمدايح والخرافات وقراءة  
 القرآن في البيوت ومصاطب الشوارع وغير ذلك ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم وأحرز نفسه ما جمعه الميت وفيهم  
 من وجد له الموجود العظيم ولا يجد له معارضا في ذلك واتفق ان الشيخ الحفنى نفع عليه في شئ فأرسل اليه من أحضره  
 موثقا مكشوف الرأس مضر وبألنعال على دماغه وقفاه الى بيت الشيخ بالموسكى بين ملا العالم ولما انقضت تلك  
 السنون وأهلها صار المترجم من أعيان الصدور المشار اليهم في المجالس تحشى سطوته وتسبح كلمته ودية قال الشيخ  
 كذا وأمر الشيخ بكذا وصار يلبس الملابس والفراوى ويركب البغال وأتباعه محذوقه وتزوج الكثير من النساء  
 المغنيات الجميلات واشترى السرارى البيض والحش والسود وكان يقرض الاكابر المقادير الكثيرة من المال ليكون  
 له عليهم فضل ولم يزل على ذلك حتى حمله التفاخر في زمن الفرنسيس على توليه كبيرا ثارة الفتنة التي أصابته وغيرها  
 وقتل فيمن قتل بالقلعة ولم يعلم له قبر وذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان ابنه معوقا بيت الكبرى فيمن عوق فلما  
 علم بموته قلق وكاد يخرج من عقله خوفا على ما يعلم مكانه من مال أبيه حتى خلاص في ثاني يوم بشه فاعة المشايخ ولم يكن  
 مة صودا بالذات بل حضر لينة قدأياه فحجزه الوكلاء زيادة في الاحتياط انتهى **(حرف الحاء)** **(الحاكمية)**  
 في مشترك البلدان هما قريتان بمصر منسوبتان الى الحاكم ابن عبد العزيز مقلد مصر الاولى الحاكمية الشرقية  
 من نواحى الشرقية الثانية الحاكمية في كورة الغربية انتهى **(الحاكمية الشرقية)** هي الآن بديرية الدقهلية  
 بقسم منية غمر في جنوب ناحية حصفا بنحو ألفين وخمسمائة مترو بها مسجد وسواق معينة يزرعون عليها  
 ويشربون منها في غير زمن النيل وليس لها سوق وبها أبعادية لورثة المرحوم عفيفى افسدى **(الحانوت)**  
 قريتان بمصر يقال لاحداهما حانوت السباح بناحية الشرقية والاخرى بحجرة قويسنة قاله في مشترك البلدان  
 فالاولى قرية من مديرية الشرقية بقسم الابراهيمية على الشاطئ الغربى لترعة أم الریش وفي شرقى ناحية عزالة بنحو  
 ثلاثة آلاف وأربعمائة مترو وفي الشمال الشرقى لناحية أبى انشقوق بنحو ستة آلاف ومائتى مترو بها جامع وأهلها  
 مسلمون والثانية بمديرية الغربية بقسم زقنة على الشاطئ الغربى لشرع ديمباط وفي شمال ناحية دهشورة بنحو ألف  
 وعثمانية مترو وفي الجنوب الشرقى لناحية سنباط بنحو أربعة آلاف متر **(حجازة)** قرية من قسم قوص بمديرية قنا  
 واقعة بقرب الجبل الشرقى في داخل حوض قنط وأبنتها من اللبن وقليل من الأجر وبها مساجد عامرة ومكاتب  
 لأطفال المسلمين ونخيل وأكثر أهلها مسلمون ولهم شهرة بالكرم والشجاعة واقتناء جواد الخيل وأصائل الابل بسبب  
 أنه ينزل بها كثير من العرب العبايد ويجمع بهم اقوال الخبيج من بلاد الصعيد الأعلى ثم يسافرون الى القصير وودرب  
 القصير في شرقها على ثلثى ساعة وكذلك عند نزولهم ينزلون عليها **(الحرافشة)** قرية صغيرة بمديرية جرجا في الجنوب  
 الغربى لمدينة طهطا بأقل من ساعة واقعة على الشاطئ الشرقى للترعة السوهاجية وفي بحريها بقليل ناحية الطليحات  
 على حافى السوهاجية شرقا وغربا وفي قبليها قرية نزة الدقشمية بقليل أيضا ويجوارها الجنوبي جسر عنييس وفيها  
 مسجدان ونخيل واشجار ويزرع عندها قصب السكر والخضراوات والذرة وكان أهلها قبل زمن العزيز بن محمد على باشا  
 فقراء بلا عدد ولا عدد ليس لهم كسب سوى نسج حصر الحلفاء وكانوا مستضعفين ولعل هذا هو السرى تسمية القرية  
 بهذا الاسم لان الحرافشة في الاصل جمع حرفوش ومعناه كافي كتاب كتر ممر عن كتاب السلوك الدنى الخسيس ويقال  
 في الجمع أيضا حرافيش وفي تاريخ ابن قاضي شهبه نودى ان لا يصدق على حرفوش وأى فقير سأل صلب ويقال سار  
 الناس والحرافيش انتهى ثم ظهر بها في زمن العزيز بن محمد على باشا رجل يسمى ابراهيم الحرفوشى كان عنده دعابة  
 وهزليات فكان يحاكم الصعيد من الامراء النازلين من مصر مثل عبد اللطيف باشا وسليمان باشا السلحدار يدونه  
 ويضحكون منه ويقضون حوائجه فظهر في تلك الجهة وصار له أملاك وغنما يزرعه وقد خلف أولاد اظهر منهم  
 الحاج داود حتى صار من العمدة المشهورين واقتنى جياد الخيل وركب في الركبات المطلية وجعل له خدما وحشما وبنى  
 أبنية مشيدة بالشبابيل الحديد والخرط ودوارا وسعما مع الكرم والبشاشة وكثرة الضيوف وزرع أكثر من مائة



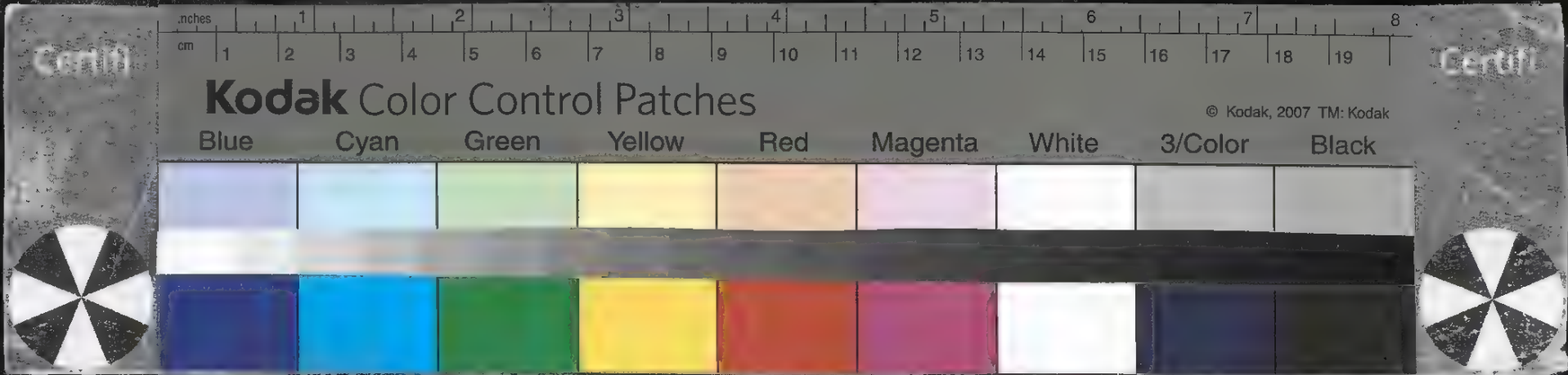
وخسين فدانا أثرى علي يديه أكثر أهل القرية وبنوا أبنية ومناظر حسنة بالبياض والشسبانك ولهم سياتين فوق  
السوهاجية وزمام أطيانهم انخوم من ثلثمائة قدان وهي طيبة الهواء حسنة الموقع يشرب أهلها من ترعة السوهاجية  
صيفنا وشتايزرعون ويتسوقون من سوق طهطا ورتة وجهينة وغيرها (الخصبة) قرية قديمة من مديريه القليوبية  
بقسم طوخ واقعة على مصرف الحصنة الخارج من ترعة كوم تين شرق السكة الحديد الطولى على بعد ألفي متر وفي  
الشمال الغربي لناحية مصطهر على بعد ثلاثة آلاف مترا أهلها مسلمون وتمكسهم من الزرع وغيره ويتسوقون من  
سوق طوخ وبها العمل ومنية كنانة الواقعة في شرقها على مسافة ساعة ويوجد من هذا الاسم أيضا قرية صغيرة من  
مديريه الدقهلية بقسم منية غمر واقعة على الشاطئ الغربي من ترعة الصاقورية على بعد مائتي مترا كراخبرني في  
حوادث سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف أن من حصنة القليوبية الامام الكبير والعلامة الشهير الشيخ علي  
الحساوي الشافعي قدم الى الجامع الأزهر صغيرا وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ مثل الشيخ علي  
الصعيد والشيخ عبد الرحمن التكري الشهير بالمقري والشيخ سليمان الجمل وسمع من الشيخ عبد الله الشرفاوي  
مصطلح الحديث وكان يحفظ جمع الجوامع مع شرحه للجلال المحلي في الاصول ومختصر السعد تصديرا لالقاء والتدريس  
واستفاد به الكثير من الطلبة وكان جيدا لحافظة حسن الهيئة مذهب الاخلاق متواضعا لا يرى لنفسه مقام اعاش  
معانقا للخلع في جهده وقلة من العيش مع العفة وعدم التطلع لغيره أصيب في آخر عمره بداء القالج فاقطع بسديه أشهر  
مع سلامة حواسه وعاد الى الاقراء والافادة ولم يزل على حسن حاله ورضاه وعدم تضجره وشكواه الى ان توفي في شهر  
جمادى الثانية من السنة المذكورة عليه رحة الله (رحمن) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء ثم فون قرية من كورة  
أنصنا كانت منها مارية أم ابراهيم بن المصطفى عليه الصلاة والسلام قاله أبو عبيد البكري وهي في البر الشرقي من النيل  
يقرب الشيخ عبادة تجاه ناحية الروضة والبياضية وملاوي وعن يزيد بن حبيب أن المقوقس أهدى الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مارية أم ابراهيم واختها وكانت من هذه القرية أي قرية حفن وأهدى له معها ابغلة شهباء وحمارا  
أشهب وثيابا من قباطي مصر وعسلا من عسل بنها وبعث له بمال صدقة ويقال ان المقوقس أهدى الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أربع جوار وقيل جارتين وبغلة اسمها دلدل وحمارا اسمه يعنور ووقيا وألف مثقال ذهب  
وعشرين ثوبا من قباطي مصر وخصيا يسمى مابور ويقال انه ابن عم مارية وفرساية قال له السكراروق قد حان زواج  
وعسلا من عسل بنها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعافه بالبركة وقال ابن سعد أخبر محمد بن عمر الواقدي أبو  
يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال أهدى المقوقس صاحب الاسكندرية الى النبي  
صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة مارية واختها سارين وألف مثقال ذهبيا وعشرين ثوبا وبغلة دلدل  
وحمارة وغنيرا وخصيا يقال له مابور فعرض حاطب على مارية الاسلام فاسلمت هي وأختها ثم أسلم الخصى بعد وكان الذي  
بعثه المقوقس مع مارية اسمه عبد الله القبطي مولى بني غفار قال ابن عبد الحكم وأمر رسوله أن ينتظر من جلسائه  
و ينتظر الى ظهره هل يرى شامة كبيرة ذات شعرة فعمل ذلك الرسول فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالهدية وكان لا يرد هامن أحد من الناس نظر الى مارية واختها فأعجبته وكره أن يجمع بينهما وكانت احداهما تشبه  
الآخرى فقال اللهم اختر لنبيك فاختر الله له مارية وذلك أنه لما قال لهما شهدا أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله  
بادرت مارية فشهدت وآمنت قبل اختها ومكثت اختها ساعة ثم شهدت وآمنت فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اختها المسلمة بن محمد الانصاري وقال بعضهم بل وهبها الدحية بن خليفة الكلبي وعن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن  
ابن شامة المهري عن عبد الله بن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم ابراهيم أم ولده القبطية فوجد  
عندها نسبا لها كان قدم معها من مصر وكان كثيرا ما يدخل عليها فوقع في نفسه شيء فخرج فلقية عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فعرف ذلك في وجهه فسأله فاخبره فأخذ عمر السيف ثم دخل على مارية وقر بها عندا فها هو الى  
بالسيف فلما رأى ذلك كشف عن نفسه وكان محبوبا ليس بين رجله شيء فلما رآه عمر رجع الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاني فأخبرني أن الله عز وجل قد برأها وقر بها  
وان في بطنها غلاما مني وأنه أشبهه بالحقابي وأمرني أن أسميه ابراهيم وكافى أبي ابراهيم وقال الزهري عن أنس ان

المقوقس أهدي لرسول صلى الله عليه وسلم جوارى منهن أم ابراهيم وواحدة وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لاني جهمن حذيفة وواحدة وهما الحسن بن ثابت فولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم وكان أحب  
 الناس اليه حتى مات فوجده وكان سنه يوم مات ستة عشر شهرا وكانت البغلة والحمار أحب دوابه اليه وسمى البغلة  
 دلدا والحمار يعفورا وأحبه العسل فدعا في عسل بنهما بالبركة وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضهما صلى الله عليه  
 وسلم وكان اسم أخت مارية قيسر وقيل بل كان اسمها سيرين وقيل حمنة وكلم الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان في  
 أن يضع الجزية عن جميع قرية أم ابراهيم لحرمتهما ففعل ووضع الخراج عنهم فلم يكن على أحد منهم خراج وكان جميع  
 أهل القرية من أهلها وقاربها فانقطعوا ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لولبي ابراهيم ماتت  
 قبضا الا وضعت عنه الجزية وماتت مارية في الحرم سنة خمس عشرة بالمدينة انتهى من خطط المقرري عند الكلام  
 على فضائل مصر انتهى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حين موت ابنه ابراهيم لوعاش ابراهيم لكان صديقا  
 نبيا وان لم يكن المرصعين في الجنة ولو عاش لعق القبط ولم يسترق منهم أحد أبدا وقال ابن السكندی في تاريخه ان الذين  
 صاهروا القبط من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثلاثة ابراهيم الخليل تسرى بها جرهم اسمعيل ويوسف تزوج بابنة  
 صاحب عين شمس التي ذكرها الله عز وجل في كتابه فقال وغلقت الابواب وقالت هيت لك وسيدنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم تسرى بمارية انتهى وفي خطط المقرري في فضائل مصر أيضا قال يزيد بن حبيب قرية هاجر هي باق التي  
 عندها أم دنين (قلت) وأم دنين هي التي محلها الآن أولاد عنان بالطرف الشمالي الغربي لقاهرة مصر عند قنطرة اليمون  
 وقد سبق ذلك في الكلام على أم دينار وقال ابن وهب أخبرني ابن لهيعة أن أم اسمعيل هاجر من أم العرب بلدة كانت  
 أمام القرما وقال هشام العرب تقول هاجر وأجر في بلدون من الهاء الألف كما قالوا هراق الماء وأراق الماء ونحوه  
 (حقة) قرية من قسم بليس من مديرية الشرقية واقعة على ترعة منية زيد التي فيها من بحر مويس غربي منية زيد  
 على بعد نصف ساعة ومصبها بمصر فبليس الواردة فيه مياه الشبيبي أحد فروع ترعة الشراوية وهي قرية صغيرة  
 بها بعض نخيل ومن مزارعها صنف الخناء وليس لها سوق وانما يتسوق أهلها من سوق بليس واليهما ينسب كما  
 في حوادث سنة احدى وعشرين ومائة وألف من تاريخ الجبرتي القطب الكبير والامام الشهير أوحد أهل زمانه  
 علما وعلا المشهود له بالكمال والتحقيق والمجمع على تقدمه في كل فريق شمس الملة والدين الامام محمد بن سالم الخفناوي  
 الشافعي الخلو في ولدها على رأس المائة الحادية عشرة وهو شريف حسيني من جهة أم أبيه السيدة ترك ابنة السيد  
 سالم بن محمد بن علي بن عبد الكريم ابن السيد برطع المدفون ببركة الحاج ينسب له الى الامام الحسين رضي الله تعالى  
 عنه كان والده مستوفيا عند بعض الامراء بمصر وكان على غاية من العفة والصلاح نشأ بالقرية المذكورة وانتسب  
 اليها وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر الا بهاقرأ القرآن بها الى سورة الشعراء ثم أزمه أبوه بإشارة الشيخ عبد الرؤف  
 البشيشي بالجاورة بالازهر فكمل حفظ القرآن ثم قدم مصر واشتغل بحفظ المتون فحفظ ألفية ابن مالك والجوهر  
 والرحبية والسلم وأبشجاع وأخذ العلم عن علماء عصره كالشيخ أحمد الخليلي والشيخ عبد الرؤف البشيشي  
 والشيخ أحمد المولى والشيخ محمد الصغير وغيرهم ومن أجل شيوخه الشيخ محمد البديري الدمياطي الشهير بابن  
 الميت أخذ عنه التفسير والحديث والمسائل والمسندات والاحياء للامام الغزالي وصحيح البخاري ومسلم وسنن ابن  
 ماجه والموطأ وسند الشافعي والمجموع الكبير للطبراني وصحيح ابن حبان وغير ذلك ولازم الدروس حتى مهر وأفاد في  
 حياة أشياخه وأجازوه بالافتاء والتدريس فدرس الكتب الدقيقة مثل جمع الجوامع ومختصر السعد وغير ذلك من  
 كتب المنطق وحين جلوسه للافتاء لازمه حل طلبة العلم وكان اذ ذلك في شدة من ضيق العيش والنفقة ثم بعدمدة  
 اشتهل بتدريس الكتب فشق عليه ذلك خوفا من انقطاعه عن العلم فبينما هو في بعض الدروس اذ جاءه رجل وانظره  
 حتى فرغ من الدرس فقال له يا سيدي أريد أن أكلم كلمتين وأشار الى مكان قريب فسار معه حتى انتهى الى المدرسة  
 العينية فدخلا معا ثم جاسا فخرج الرجل محرمه مملوءة بالدرهم وقال له يا سيدي فلان يسلم عليك وقد بعثت لك معي  
 هذه الدراهم ويريد أن يحطى بقبولها فأتاخذها منه وفكحتها هو ملا كفه من الدراهم وأراد أن يعطيها له فامتنع وحلف  
 لا يأخذ منها شيئا ثم فارقه ذلك الرجل فذهب الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فاقبلت عليه الدينار من حينئذ

رحمة الله على محمد بن الحسين



وكان يتردد الى زاوية الشيخ شاهين الخالوتي في سفح الجبل ويمكث فيها الليالي محتشداً أي متعبداً وأقبل على العلم وعقد الدروس وختم الختم بمحاضرة جميع العلماء وكان الشيخ مصطفى العزري اذا رفع اليه سؤال يرسله اليه واشتغل بعلم العروض أياما حتى برع فيه وعانى النظم والنثر وتخرج عليه غالب أهل عصره كاخيه العلامة الشيخ يوسف والشيخ اسمعيل الغنيمي صاحب التاليف البديعة والتحريرات الرفيعة المتوفى سنة احدى وستين وشيخ الشيخوخ على العدوي والشيخ محمد الغلاني وغيرهم ومن مؤلفاته المشهورة حاشية على شرح رسالة العضد للسعد وحاشية على الشنشوري في علم الفرائض وحاشية على مختصر السعد وحاشية على شرح السمري قنديل الياحمي في الجبر والمقابلة وغير ذلك وكان كريم الطبع جدا وليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة كريم السجيا مذهب الشكل عظيم اللبابة يضيها ومن مكارم أخلاقه اصغاه له كلام كل متكلم وكان اذا سأله انسان أعز حاجة عليه أعطاها له كائنه ما كانت ويوجد لذلك انشراحا وكانت له صدقات وصلات خفية وظاهرة وكان راتب بيته من الخبز كل يوم نحو الاربع وكان شرب القهوة والسكر لا ينقطع من بيته ليل او نهار او يجمع على مائته الاربعون والخمسون والستون وكان يصرف على بيوت أتباعه والمنتمين اليه وشاع ذكره في الاقطار وهادته الملوك والامراء وكان رزقه فيضا الهيا توفي رضي الله عنه يوم السبت قبل الظهر السابع والعشرين من ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة وألف ودفن بقراة المجاورين وقبره مشهور يزار الى الآن اه وأما أخوه الشيخ يوسف فهو كما في تاريخ الجبري أيضا الامام العالم العلامة والمدقق الفهامة الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحفني أخذ العلم عن مشايخ عصره مشاركا لآخيه وتلقى عن أخيه ولازمه ودرس وأفاد وأفتى وألف ونظم ونثر من مؤلفاته حاشية على شرح الاشموني وحاشية على مختصر السعد وحاشية على شرح الخرزجية وأخرى على جمع الجوامع لكنها لم تكمل وحاشية على الناصرو ابن قاسم وعمل شرحا على شرح السعد لمقاومة النسفي وآخر على شرح منلائحتفي في آداب البحث وله ديوان شعر توفي رحمه الله في شهر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة وألف انتهى (الحامد) بتشديد الميم قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دفينة غربي فرع رشيد بنحو تسعمائة متر وفي جنوب الرمال المتصلة برشيد من جهة قبلي وفي شمال ناحية الشامة بنحو ألف وستمائة متر وفي جنوب ناحية الجدي بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع وأكثر زرعها الارز وهي قرية صغيرة أهلها مسلمون ومن حوادثها كما في الجبري أن الاثر الذي بعد وقعة الانكسار المتروحة في الكلام على رشيد نزلوا بهذه القرية وما جاورها من القرى واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها زاعمين أنهم اصارت دار حرب بسبب نزول الانكسار عليهم حتى ان بعض الظاهرين كلمهم في ذلك فردوا عليهم بذلك الجواب فكتبوا في ذلك سؤالا وأرسلوه الى مصر فكتب عليه المنقون بالمنع وعدم الجواز ثم اضيق ما بين النيل من الجهتين وبين بحيري اذ كوو البرلس جعل محل هذه القرية من النقط اللازم تحصينها لحفظ القطر من هجوم العدو اذا أراد الدخول من جهة نجر رشيد لما رأى أهل الخبرة به هذا الشأن انه باقل استحكام ولو من التراب يتعطل سيرا العدو بر أو بحر ازمننا يتنبه فيه حاكم القطر ويستعد لقاهاهم وقد عمل التصميم على ذلك في زمن العزيز محمد علي بعرفة باسمه شمس الاستحكامات ولم يحصل انجازها وهو موجود الى الآن بدويان الاستحكامات وكذلك في زمن المرحوم سعيد باشا أمر في أن عمل تصميمه في ذلك فعملته وعرضته عليه فلم يحصل انجازها أيضا (الحمام) هي بتشديد الميم عدة قرى بمصر منها قرية من مديرية أسس يوط بقسم انوب شرق البحر على نحو ساعة وقبلي انوب على نصف ساعة فلذا يقال انوب الحمام وأبنتها بالبحر الا قليلا وبها مساجد وكنيسة وأكثر أهلها أقباط وفيها نخيل وجنات وتسكب أهلها من الزرع ومنهم الخاكة لمغزولات الصوف ويرزغ فيها الكنان كثيرا ومنها قرية بمديرية الفيوم في أول بلاد الفيوم ومنها قرية من مديرية اسنان في جنوب مدينة ادفو ويرزغ في هذه البطيخ كثيرا (الحديدات) بجاء مهملة مضمومة وميم مفتوحة وتحتية ساكنة ودال مهملة وألف ومشتة فوقية بصيغة التصغير قرية صغيرة من قسم قنا واقعة في جزيرة امام بندر قنا ساعة تلك الجزيرة نحو ألف وخمسائة فدان وفي القرية نخيل قليل ولها مشهورة بنسج شبيلان الصوف الابيض التي تتعم بها الهوارة ويسمى عندهم بالبلين بالموحدة المتروحة وشدة اللام المكسورة وقد عمل لرى أطيانا في زمن المرحوم سعيد باشا بحارة تحت الخور الاناصل بين الجزيرة والخرجة وهي الاطيان القارة التي ليس أصلها جزيرة عملها فاضل باشا مدة حكمه في مديرية قنا وجعلها تاتخذ



الماء من حوض الجبل فحصل منها النفع في تلك الجزيرة وصارت تروى ولوفى زمن قلة النيل وقد كانت قبلها تنسرق في كثير من السنين ومن عادة أهلها زرع البطيخ والمقائى والدخان المشروب (حلوان) بضم الحاء المهملة وسكون اللام اسم لعدة بلاد (أحداها) بليدة بقوهستان نيسابور وهى آخر حدود خراسان مما يلي اصبهان (والثانية) حلوان العراق وهى في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان بعض الملوك أقطعه إياها فسميت به قال أبو زيد أما حلوان فانها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى أكبر منها وأكبر عماراتها التين وهى بقرب الجبل وليس للعراق بقرب الجبل مدينة غيرها وهى وبنية رديسة الماء وكبريتية نبت الدفلى على مياهها وبها رمان ليس فى الدنيا مثلها وتين فى غاية الجودة ويسمونه لجودته شاه النجير أى ملك التين وحواليها عدة عيون كبريتية ينفع بها من عدة أدواء وقد فتحها جابر بن عبد الله الجبلى سنة ١٩ أو سنة ١٦ ونسب إلى حلوان هذه خلق كثير من العلماء منهم أبو محمد الحسن بن على الخلال الحلوانى روى عنه البخارى ومسلم فى صحيحهما توفى سنة ٢٤٢ (والثالثة حلوان مصر) وهى قرية فوق مصر من شرق النيل بينها وبين القسسطاط نحو فرسخين اه لمخاض من مجيب ياقوت وهى قرية ترهمة قاله فى كتاب تقويم البلدان وفى الخطط يقال انها تنسب إلى حلوان بن عمرو بن امرئ القيس ملك مصر بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وحلوان هذا كان بالشام على مقدمة جيش أبرهة ذى المنار أحد التبايعه فعلى هذا القول يكون له هذه القرية ألف وثلاثمائة وثمان وخسون سنة تقر بيا مسماة ومعمورة وفى تاريخ الفرنساوية انها على شط النيل بينها وبين القسسطاط نحو ثمانية فراسخ وانها كانت تسمى فى العصر القديمة البان وكانت إحدى المداين المشهورة بمصر ثم أخنى عليها الدهر حتى اضمحلت الى أن قبض الله لها عبد العزيز بن مروان حين تولى حكم وادى النيل فأعجبه هواؤها فجددها وأصلحها وسبب نزولها بها كفى خطط المقرئى عن ابن عبد الحكم ان الطاعون كان قد وقع بالقسسطاط فخرج منها عبد العزيز بن مروان وحلوان داخل الصحراء فى موضع يقال له أبو قرقورة وهو رأس العين التى حفرها عبد العزيز وساقها الى نخيلة التى غرسها بحلوان ونقل أيضا عن ابن الكندي ان الطاعون وقع بمصر سنة سبعين فخرج منها عبد العزيز بن مروان وحلوان فأعجبه فسكنها وجعل بها الحرس والاعوان والشرط فكان عليهم جناب بن مرندوبى عبد العزيز بن مروان والمساجد وعمرها أحسن عمارة وغرس نخيلها وكرومها ولم تزل العمارات تزداد بها مدة اقامته فيها وهى أكثر من خمس عشرة سنة حتى صارت محللا لتفنن الشعراء بما نعيمهم فى مغائنها وذكروها فى كثير من قصائدهم كما قال فيها ابن قيس الرقيات

سقى الحلوان ذى الكروم وما \* صنف من تينيه ومن عنبه فخل مواقير القنى من النـ \* بى يترتم فى سربه أسود سكاكه الحامقا \* يترك غرابه على رطبه

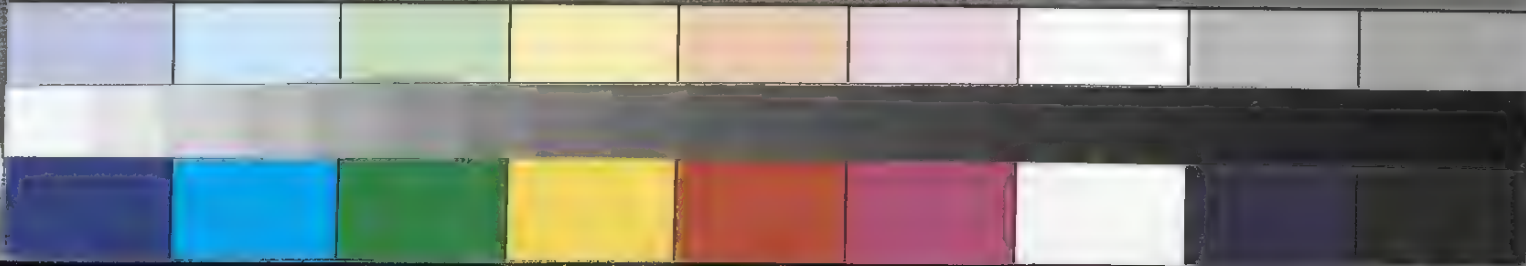
ولما أطمع نخيلها أدخله عبد العزيز ومعه الجند فجعل يطوف فى غروسه ومساقية فقال له يزيد بن عروة الجلى أأقلت أيها الأمير كآل العبد الصالح ما شاء الله لا قوة الا بالله فقال له أذكرنى شيئا أو أمرأ أن يزاد فى عطائه عشرة دنانير وعبد العزيز بهذا هو ابن الخليفة مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى قدم الخليفة المذكور بمصر وتغلب عليها فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأقام بها شهرين ثم قام عنها وترك عبد العزيز عاملا عليها فجعل اليه صلاتها وخراجها فقال عبد العزيز يا أمير المؤمنين كيف المقام ببلد ليس به أحد من بنى أبى فقال له مروان يا بنى عمهم يا حسنك يكونوا كاهم بنى أبىك واجعل وجهك طلقا تصف لك مودتهم وأوقع الى كل رئيس منهم أنه خاص بك دون غيره يكن لك عين على غيره وتنفذ قومه اليك وقد جعلت معك خالك بشرا مؤنسا وجعلت لك موسى بن نصر وزيراً ومشيروا وما عليك يا بنى أن تكون أميرا باقصى الارض أليس ذلك أحسن من اغلاق بابك وخولك فى منزلك وأوصاء عند مخربك من مصر الى الشام فقال أو صديق بتقوى الله فى سر أمرك وعلايته فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأوصيك أن لا تجعل لداعى الله عليك سيلا فان المؤمن يدعوى الى فرصة اقترضها الله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وأوصيك أن لا تعد الناس موعدا الا أنفذته لهم



# Kodak Color Control Patches

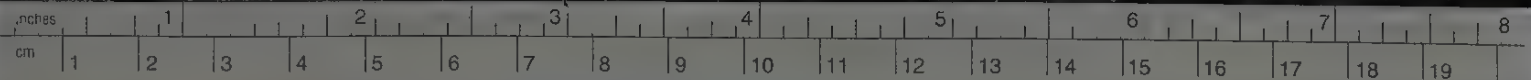
© Kodak, 2007 TM: Kodak

Blue Cyan Green Yellow Red Magenta White 3/Color Black



وان جلته على الاسنة وأوصيك أن لا تعجل في شيء من أمر الحكم حتى تستشير فان الله لو أغنى أحد عن ذلك لا أغنى  
 نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن ذلك بالوحى الذى يأتيه قال الله عز وجل وشاورهم في الأمر وكان خروج مروان من  
 مصر لهلال رجب سنة خمس وستين وتوفي لهلال رمضان من تلك السنة وكانت مدة ولاية عبد العزيز ابنه على مصر  
 عشرين سنة ويبيع ابنه عبد الملك فأقر أخاه عبد العزيز ووفد على عبد الملك في سنة سبع وستين وجعل على الحرس  
 والخيل والاعوان جناب بن مرثد الرعيني ووفد مرة أخرى على أخيه عبد الملك في سنة خمس وسبعين وهدم جامع  
 القسطنطين كله وزاد فيه من جوانبه كلها في سنة سبع وسبعين وأمر بضرب الدنانير المنقوشة وبنى أيضا بحلوان مقياسا  
 للنيل صغير الذراع وقال ابن عفير كان لعبد العزيز ألف جفنة كل يوم تنصب حول داره ومائة جفنة يطاف بها على  
 القبائل تحمل على العجل وتوفي ابنه الأصغر بن عبد العزيز لتسع بقين من ربيع الآخر سنة ست وثمانين فرض  
 عبد العزيز وتوفي ليلة الاثنين ثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ست وثمانين فحمل في النيل من حلوان إلى  
 القسطنطين فدفن بها وقال ابن أبي مليكة رأيت عبد العزيز بن مروان حين حضره الموت يقول ألا ليتني لم أكن شيا  
 مذكورا ألا ليتني كنباتة من الأرض أو كراعى ابل في طرف الحجاز ولما مات لم يوجد له مال ناض الا سبعة آلاف  
 دينار وحلوان والقيصرية ونيساب بعضهما قروع وخيل ورقيق وكانت ولايته على مصر عشرين سنة وعشرة أشهر  
 وثلاثة عشر يوما لم يلبها في الاسلام قبله أطول ولاية منه وكان بحلوان في النيل مائة من صوان تعدي بالخيل تحمل  
 فيها الناس وغيرهم من البر الشرقي بحلوان إلى البر الغربي وهذا من الاسرار التي في الخليفة فان جميع الاجسام  
 المعدنية كالحديد والنحاس والفضة والرماس والذهب والقصدير اذا عمل من شئ منها انما يسبح من الماء أكثر من  
 وزنه فانه يعم على وجه الماء ويحمل ما يمكنه ولا يغرق انتهى وقد بقيت حلوان بعد ذلك مدة رافله في حمل الرفاهية  
 وكان حولها كنائس ودير للنصارى وفي خطط المقرري أيضا أن الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون لما قدم مصر  
 سنة سبع عشرة ومائتين نزل القسطنطين وسخا وحلوان وقفت وكان قائمته في الجميع تسعة وأربعين يوما وكان  
 دخوله مصر لعشر حلون من الحرم وكانت المدة بين قدومه إليها ابتداء عمارتها في مدة عبد العزيز نحو مائة وسبع  
 وعشرين سنة وفي كتاب تحفة الاحباب للسخاوى أن المأمون لما نزل القسطنطين كان يقيم بقبة الهواء وهي في محل  
 قلعة الجبل الآن وهي التي أنشأها الأمير حاتم كما هم مصر من قبل الامين في أيام ولايته وذلك في جمادى الآخرة سنة  
 خمس وتسعين ومائة ولما جلس المأمون بهذه القبة نظر الى خراب مصر وتغير أحوالها وقال لعن الله فرعون حيث  
 يقول أليس لي ملك مصر فأورأى العراق وخصبها وكان بحضرته عالم مصر سعيد بن عفير فقال يا أمير المؤمنين لا تقل  
 هذا فان الله سبحانه وتعالى قال ودعمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يدعون من شئ فاطنك يا أمير المؤمنين بشئ  
 دمره الله سبحانه وتعالى وهذا بقية ما فاجبه مقالته ووصل الى قنطرن صعيد مصر ورأى بها من العجايب ما بهر وفتح  
 الاهرام بالجيزة وأمر ببناء مقياس بمصر فبنى ثم هدم ولم يبق له أثر والناس ينسبون له المقياس الموجود الآن وليس هذا  
 بصحيح فان الذى أنشأه المتوكل على الله أبو العباس جعفر بن المعتصم ابن أمير المؤمنين هرون الرشيد سنة سبع وأربعين  
 ومائتين ويحكى ان المأمون لما وصل الى مصر بلغه أن المعافرين وهم قبيلة من العرب نزات بمصر لا يعرفون العدد  
 ولا السكيل ولا الوزن وأنهم على هيئة البله لعزتهم عن الناس وعدم اختلاطهم بهم فأرسل يقترض منهم ألف دينار فلما  
 جاءهم الرسول قالوا لا نقدر على ألف دينار نحن ندفع ما نقدر عليه فجمعوا ألفا كثيرة وقالوا الرسول قل له والله ما نقدر  
 الا على هذا وما وصلت القدرة الى ألف دينار فلما جاء الرسول ومعه المال وأخبره بقصتهم وما جرى له معهم تعجب المأمون  
 من ذلك ورد عليهم المال وقال والله ما قصدت الا ان اطالع على بلهم ولهم مقبرة بمصر تعرف بهم اه وقال المقرري أيضا  
 عند ذكر مياه قلعة الجبل لما كانت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة عزم الملك الناصر على حفر خابج من ناحية حلوان الى  
 الجبل الاجر المطل على القاهرة يسوق الماء الى الميدان الذى عمله بالقلعة ويكون حفر الخابج في الجبل فنزل لكشف  
 ذلك ومعه المهندسون فباعا مقياس الخابج طول اثنين وأربعين ألف قصبة فيم الماء فيه من حلوان حتى يحاذى القلعة  
 فاذا حاذى نال هناك خبايا تحمل الماء الى القلعة بصير الماء بها غزيرا كثيرا اذا غاص في شتاء لا ينقطع ولا يتكلف  
 حمله ونقله ثم عير من محاذاة القلعة حتى ينتهي الى الجبل الاجر فيصب من أعلاه الى تلك الأرض حتى تزرع وعندما





Certi

## Kodak Color Control Patches

© Kodak, 2007 TM: Kodak

Blue

Cyan

Green

Yellow

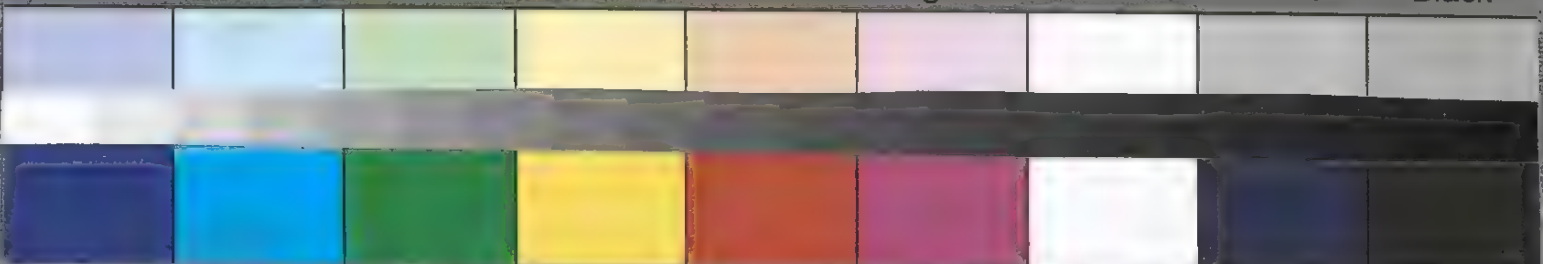
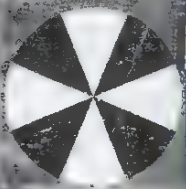
Red

Magenta

White

3/Color

Black



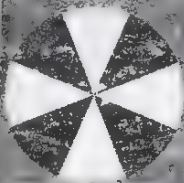
أراد الشروع في ذلك طلب الأمير سيف الدين قطش بك بن قراسنقر الجاشنكير أحد أمراء الطبليخانة بدمشق بعد ما فرغ من بناء القناة وساق العين إلى القدس فحضره معه الصناع الذين عملوا قناة عين بيت المقدس على خيل البريد إلى قلعة الجبل فانزلوا ثم أقيمت لهم الجرايات والرواتب وتوجهوا إلى حلوان ووزنوا بحجر النيل وعادوا إلى السلطان وصوبوا رأيه فيما قصدوا والتزموا بعمله فقال كم تريدون قالوا ثمانين ألف دينار فقال ليس بكثير فقال كم تكون مدة العمل فيه حتى يفرغ قالوا عشر سنين فاستكثر طول المدة وصرف رأيه عن ذلك انتهى ومعنى قراسنقر كما قال كثير من عن بعض المؤرخين سنة قراسنقر الأسود كما أن آق سنقر معناها سنقر الأبيض ويقال أيضا سنقر الأشقر وهي القباب لبعض الأمراء مأخوذة من اسم طبر يستعمله ملوك المشرق في الصياد اسمه سنقر وجمعه سنقار وبعضهم يسميه سنقور بالشين المعجمة أو سنقار والتتار يسمونه سنكقور وتارة يقولون سنقار بضم الشين المعجمة وبالقف أو سنقار بالغين المعجمة ويسمى في اللغة الفرنسية بوجوفو قال القزويني وهذا الطير هو أمير الطيور وهو بقدر الشاهين ورجلاه أكثر لحما من رجل الشاهين وساقه كساق الطفل ويوجد في بلاد التركستان وفي جبال قوقاز (بلاد الشركس) وفي بلاد الروسيا وألف الجهات الباردة وهو أعظم الجوارح صيدا فإذا أرسل على جماعة من الطير فإنه يرتفع فوقها في الجو ويحوم في علوه فيعمل دائرة بحيث يرجع إلى نقطة ابتداءه فعند ذلك تجتمع جميع الطيور التي تحت هذه الدائرة فتسكن نحو المركز ولو بلغت ألفا ولا تستطيع واحدة منها الخروج عن الدائرة ثم ينزل عليها شيئا فشيئا فنزل هي أيضا تحت شيئا فشيئا حتى تقع على الأرض فيمسكها الصيادون وكانت ملوك المشرق تنهض به في سنة ست مائة واثنتين وستين هجرة أرسل الأمير شيرل أخو ملك فرنسا من هدية بعض إلى السلطان بئرس عدة سنقار شهب وفي سنة ست مائة وأربع وثمانين وصلت هدية الجنوئين إلى السلطان قلاوون ومنها ستة سنقار وكلب أبيض بقدر السبع وفي كتاب السلوك للمقرر يرى أن السلطان محمد بن قلاوون كان يحب الصيد ويحب من جميع الجهات الصقور والسنقار والشواهين وغيرهما من الجوارح وفشا ذلك في زمنه فكثرت السنقار حتى كان يجتمع عند الأمير الواحد عشرة أو أكثر ولا عتائه بالجوارح رتب لها خدما يقطعانها وافرقة يقال لهم بالزارية والواحد يارذار ورتب لآكلها أيضا اللحم والحشيش والخضر ولما مات وجد عنده من السنقار مائة وعشرون وكان أبوه قبله ليس عنده إلا سنقر واحد وقال أبو الفداء لما سمعت في مصر ووصلت إلى مدينة سرياقوس قال بنى الأمير سيف الدين شجرى أمير شكار وأحضر إلى سنقرا وأهدى إلى السلطان محمد بن قلاوون هدية فيها عدة صقور وعدة سنقار وفي سابع رمضان من سنة أربع وثمانين وستمائة حضرت رسل الأفرنج بالهدايا بعضهم من طرف الجنوئين وبعضهم من طرف لسكري وبعضهم من طرف الأمير طور فهدية الجنوئين كما قال النويرى كانت وسقن من السرسينا وستة سنقار وكلب أبيض قدر السبع وهدية لسكري ويقال لسكري بس كانت جلامن الأطلس وأربعة بسطو وهدية الأمير طور كان يحملها اثنان وثلاثون رجلا أربعة عشر يحملون القراء (الأكرا) وخمسة يحملون الثياب المزركشة وثلاثة عشر يحملون ثياب الأطلس والبندق وفي غرة ذي الحجة من تلك السنة حضرت رسل صاحب اليمن بهدية فيها ثلاثة عشر خصيا وعشرة خيول وفيل وفرس البحر وثمانية خرفان يمانية وثمانية طيور يغا وثلاث قطع من العنبر يحمل كل قطعة رجلان ورجله من رماح القناو وحل سبعين جلامن البهارات ومائة قفص من الأقشة ومائة طبق عليها أنواع الحبوب اليمانية الغالية وفي كتاب السلوك أيضا أن رسل خان كبشك حضر وفي سنة ست وثمانين وسبع مائة إلى سلطان مصر بهدية فيها سبع سنقار وفي سنة خمس وثمانمائة أرسل تيمورلنك إلى سلطان مصر هدية من ضمنها فيل وأنص (غمر صغير) وشاهين وصقر وسنقر وقال بعض مؤرخي الأفرنج إن العادة في الأزمان السالفة أن الروسيين والتتار سكان بلاد القرم كانوا يرسلون كل سنة إلى سلطان المسلمين سنقرا من يتابعه عدد معلوم من الماس انتهى مترجما من كتاب كثير من وتكمل أيضا على معنى الطبليخانة فقال الطبليخانة اسم لعدة من الدفوف والكوسات وغيرها من آلات الموسيقى فيجتمع وتضرب في ساعات معلومة من اليوم على باب السلطان وأبواب أكبر الأمراء وسماها أبو الحسن الديبادب وقال خليل الظاهري الطبليخانة التي تضرب على باب السلطان كانت تحمل على الجبال وتتركب من أربعين جلامن الكوسات وأربعة من الطبول الدهول وأربعة



# Kodak Color Control Patches

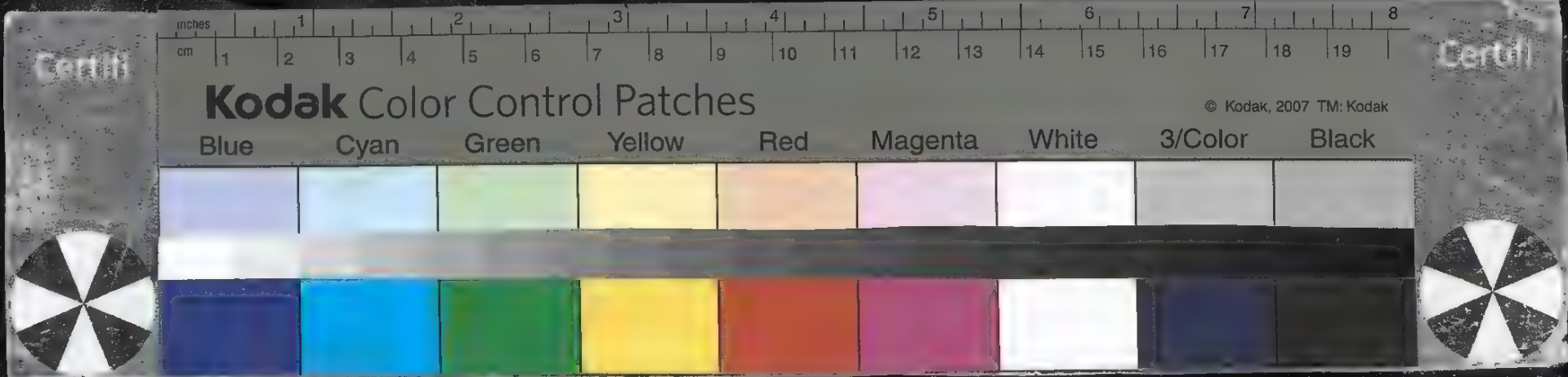
Blue Cyan Green Yellow Red Magenta White 3/Color Black

© Kodak, 2007 TM: Kodak



من امير وعشرين نفيرا وعليه ريس يسمى المهتار تحت ادارته جماعة وقال ابوا المحاسن ان الطبليخا ناه لانضرب على باب كل امير بل على ابواب الامراء الكبار الذين يعطيهم السلطان تلك المنزلة ويقال لهم امراء الطبليخا ناه وقال ايضا هو المقر يرى في كتاب السلوك انها كانت تضرب على باب الامير سيف الدين بهادر آس في سنة سبع مائة وثلاثين ثلاث مرات كل يوم وقال جمال الدين بن واصل كان مع أبي العباس طبول عظام مجلدة بجلود البقر من طبول الخلافة يضرب بها اضربا شديدا من عجا وقال خليل الظاهري كان عدة الامراء الذين تضرب الطبليخا ناه على ابوابهم ثلاثين اميرا وفي كتاب الانشاء امراء الطبليخا ناه هم كل امير يكون تحت امرته اربعون فارسا فاكثر وقد بطل ذلك في القرن التاسع الا عند توجه احد الامراء لامر مهم مثل الكشف على القناطر وجمع المحصولات فتضرب له عند سفره وفيه ايضا ان امراء الطبليخا ناه كانوا اربعة وعشرين كل منهم يحكم على مائة مملوك وألف عسكري فلذا يقال امير مائة ومقدم ألف فكان يضرب على باب احدهم ثمانية اجمال طبلان من الدهول ومزماران وأربعة أنقرة وقال ابوا المحاسن كانت تضرب الطبليخا ناه ايضا على باب المقدم ويقال له مقدم الطبليخا ناه وفي مسالك الابصار انه كان يحصل من اقطاع امير الطبليخا ناه كل سنة ثلاثون ألف دينار وفي كتاب السلوك ان صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ارتقى الى درجة الوزارة سنة احدى وستين وثمانمائة فكانت له مع نظر الخاص وامارة مقدمة الالف وجعلت له منزلة يضرب الطبليخا ناه على بابه بعد غروب الشمس كما كان ذلك قبله لامراء الترك وكان من المتعممين ولم يبلغ هذه الدرجة قبله احد من الكتاب وفي ابن اباس ان دق الطبول على ابواب الامراء قد انقطع من وقت دخول السلطان سليم اه كتر مبر ومن حوادث هذه المدينة ما نقله ايضا عن النويري في حوادث سنة سبع وستين وسبع مائة ان رجلا من اقباط مصر كان كاتباً في صناعة إنشاء المراكب فتهرب وأقام في جبل حلوان فوجد في مغارة هناك كنزا يقال انه من خبايا الخاكيم بأمر الله العبدى فجعل يتصدق منه على جميع فقراء مصر وبلغ خبره السلطان فاحضره وطلب منه احضار الكنز فأبى وقال له انك انك انك آيل اليك جميعه لاني اتصدق به على الناس وهم يدفعونه فيما عليهم لحيات الديوان فلي سبيله بعد شفا عتق وترج وفي تلك المدة كان قد رتب على النصارى مغارم كثيرة فذهب ذلك الراهب الى مأمور التحصيل وكان يسمى مشد المستخرج وصار يدفع عن النصارى واليهود ما عليهم من الغرامات ويدخل الخيوس ويسدد الديون واشتهر امره وظهر ظهورا عظيما ومضى الى الصعيد ففعل مثل ذلك ثم انتقل الى الاسكندرية وأوسع في ذلك فأفتى العلماء بقتله خوفاً للفتنة ووافق ذلك رأى السلطان بيرس فاحضره بين يديه وألزمه أن يذله على الكنز وأن يخبره عن أصله وكيف عثوره عليه فأبى فأمر بتعذيبه حتى مات فأخذت رمت من القلعة ورميت على باب القرافة ويقال ان ما صرفه على الفقراء والمدينين ودخل خزينة الديوان وصارت تحت أيدي الصيارفة بلغ ستمائة ألف دينار على مقتضى الدفاتر غير ما كان يعطيه سرا وربما كان أكثر وقتل كثر مبر ايضا جلده بما يتعلق بكلمة مشد ومثلها كلمة شاد فقال انها تستعمل بمعنى مفتش وجمع مفتح ملاحظ ونحو ذلك فيقال شاد الشرايخا ناه وقرره شادا على العمارة وولي في بدر كذا اشار او يقال شاد الدواوين وشاد القصر وشاد المراكب وكذلك مشد واسم الوظيفة شادية ويقال لها ايضا شاد فيقال شادية جده وشدة جده وشادية البيمارستان وشدة الدواوين ويقال ولي السلطان فلان في الشدة وكان فلان يتولى شدة صناعة الانشاء (التحريات) بمصر وولي ايضا شدة البلاد وتدخل في كتاب الانشاء في جملة مصالح فيقال شدة الشرايخا ناه كما مر وهو في رتبة المقدم وله التفقد على ما يدخل في شرايخا ناه السلطان من الماء كولات والمشروبات فيلاحظ الاطعمة التي تقدم للسلطان حتى لا يتمكن احد من غشها وتحت ادارته الحكام والسكاليون والجراحية ويعود عليهم من الوزير فواتد وعطايا كثيرة ومن ذلك ايضا شاد الزردخانه وهو مفتش الترسانة وخزانة السلاح وله النظر على آلة الحرب ويشافه السلطان فيما يلزم لذلك ويجلب من مصر والشام ما يحتاج اليه ويحضر صناعة النفط والبارود ويقف على صناعات الدروع ولات الحرب وله كاتب للداخل والخارج ومن ذلك شاد الدواوين وهو ملاحظ اقلام المصالح وقديعين في تحصيل الاراد وتارة يرتب من غير ان يخدع وهو امير عشرة ومن ذلك شاد العمارة وهو مفتش العمارات والمباني فيلاحظ ما يأمر السلطان ببنائه وقد يلحق به امير لترميم ما يخشى سقوطه وتارة يسمى ناظر العمارة وتحت ادارته





المعمارية وطوائف النحاتين والبنائين ونحو ذلك ومن ذلك أيضاً شاد الخوص وهو مأثور من مائة ما يخشى سقوطه من  
خصوص مبانى قلعة الجبل وعليه ملاحظة تظافة الطرق ومجارى المياه ويطلب من الوزير ما يلزم لذلك ومن ذلك  
شاد الخصاص وهو الملاحظ لأملاك المالك ويكون مع ناظر الخاص في قبض الايراد ويسع ما يلزم به وشراء ما يلزم شراؤه  
وأما كلمة شاد فلهامعنى غير ذلك وتطلق الآن على السائس (خادم الركوبة) ويسمى ركاباً والجامعة ركابية وعلى خادم  
الاصطبل فى خطط المقر ترى فى اصطبل الطارمة لكل واحد من الخيل شاد برسم تسميتها وفى تاريخ أبي الحسن  
تعرض الخيول بأيدى شاديهما وأما ناظر الاصطبلات فيسمى أميراً خور وهو كلمة فارسية من كبة من أمير وهو معلوم  
وأخيراً معناه المدود وهو غير السلاح خور المنوط به مؤنة الخيول وأصله سر خور ومعنى سر رئيس غيرت رأؤه الى اللام  
وللامير خور التكلم على خدمة الاصطبلات والمناسبات وله رفيق من المتعممين وقد يكون الامير خور متعدد او يقال  
لهم الامير خور به فتم اسم أمير خور المهاراة وأمير خور الجشار وهو على الجال وأمير خور السواقى وهو على البقر  
والجميع رئيس تحت ادارته أتباع من الاوقاف والمهاراة والركابية والشحن (الخفراء) والهجانة والسير اوانية  
والغلمان والسواس وله النظر على العليق والعلوقات والامان والتشاهير (طقومة الخيل) يقال اهداه فرسان تشاهيره  
ومرواته والمرواة صنائع من الذهب أو الفضة يزين بها طقومة الخيل وكذلك النظر فى طقومة البغال والهجانة وعلى  
البيطرة والسقائين ويسمى أميراً خور الكبير والجشار هو الاصطبل ويقال جشيراً أيضاً وجميعها جشارات وجشائر  
يقال استدعى من جشاراته كذا كذا فرساو يقال خيول الجشارات وتطلق على نفس الخيل فيقال خرج على جشير  
العدو فاستاقه او نهب جشيرا المالك وأما الباني فهو الخادم يقال عنده عدد من البانية المحدث لغسل الثياب وصلها  
وأرذل الطوائف من الفراشين والبانية وقد يكتب بابا بالالف فيقال يخرج وحده من غير بابا ولا مملوك اه وانما أطلقنا  
الكلام فى ذلك لما فيه من الفائدة (ولترجع) الى موضوعنا من الكلام على ما يتعلق بخيلون فنقول اعلم أن هذه المدينة  
قد أخذت فى التدهور بعد زوال ملك الامويين ونضعه امرها شيئاً فشيئاً حتى كانت الفتن فى القرن الحادى عشر  
فتخرت بالكلية وفى تاريخ الجبرى ان ابراهيم بك الملقب بشيخ البلد قد أحرقها فى سنة مائتين وألف ثم لما جاءت  
العائلة المحمدية هبت عليها نسمات العمارة وعاد اليها شرخ الشباب كغيرها من بلاد القطر وفى زمن المرحوم عباس  
باشا فى سنة ألف ومائتين وست وستين هجرية عثر فى شرقها على عين الماء المعدنية وأول من نبه على منافعها الخادق  
الماهر جستنيل بك الاجرائى وبالاختانات والتجارب التى أجراها هو ووكلائه من الحكماء علم ان مياه هذه العين  
نافعة فى علاج جميع الامراض المحتاجة الى التراكيب الكبرى خاصة الامراض الجلدية والحدارية والتزل  
والماء النابع منها فى غاية النقاء لونه كبريتى الرائحة مالح الطعم وحرارته حين يتبع تسع وعشرون درجة مئوية  
وحرارة الهواء خمس وعشرون درجة كذلك وقد رام المرحوم عباس باشا ان يبنى بها حماماً فلم يتم له مراده وفى زمن  
الحديث واسماعيل باشا بنيت حمامات لطوائف الخلق ليكون للفقراء والغنياء حظ من هذا الخير الجزيل وبنى حولها  
أما كن للمتردين اليها الاستحمام والمعالجة وترتب لها حكم وخدمة مباشرة المرضى ومعالجتهم على حسب أحوالهم  
وترتب لها أيضاً ابورات توصل اليها من يقصدها والآن عملت لها سكة حديد توصل اليها لزيادة السهولة وعملت طرق  
معتدلة من البحر الى الحمامات المذكورة وحقت بالشجار من الجانبين وبهذه الوسائط هربت اليها الناس من المال  
المتلفة فيوجد هناك كل يوم عدد وفير من الناس جميعهم ينفى على الحضرة الحديدية لهذا الخير العميم وقد رتب لها  
فى سنة ألف وثمانمائة وأحدى وسبعين ميلادية الحكيم راير للنظر فى أمراض الواردين عليها وبما حصل فيها من  
الاصلاحات والاعمال الخيرية بلغ الآن ما ينبغى من العىن فى مدة أربع وعشرين ساعة أربع مائة متر مكعب بعد  
ان كان فى سنة ألف وثمانمائة وستين يبلغ أربعة أمتار وثلاثة أمتار وثلثا تقريبا وينابيع ذلك الماء واقعة على بعد أربعة كيلومترات  
من شاطئ النيل وارتفاع أرضها عن الأرض المزروعة سبعة وعشرون متراً وارتفاعها عن البحر الأبيض المتوسط  
سبعة وخمسون متراً وارتفاع أرض محطة السكة هناك وعدد الينابيع التى استكشفت واستعملت الآن عشرة  
والحمامات المعدة للاستحمام من كبة من أربع وعشرين بنى خلوقة مشيدة على الينابيع الكبيرة من الواقعين فى الجهة



# Kodak Color Control Patches

Blue Cyan Green Yellow Red Magenta White 3/Color Black

© Kodak, 2007 TM: Kodak



الجنوبية والماء وارد اليها من خمسة ينابيع أصلية تكاد تكون موضوعة على خط واحد مستقيم وقد وجد حكام  
الفرنج لما هذه الينابيع شهاجاء حمامات مدينة اكس لتشييل من مملكة فرانس وقد حملها احستيل بيك فرأى ان  
المتر الواحد منه يحتوى على المقادير الميمنة بهذا من الغازات

٠٠٤٤ ر. حض الكبريت ادريك

٠١٢٠ ر. حض الكبريت

ولم يمكن تعيين كمية الازوت بالضبط وأما ما وجد فيه من المواد الجامة فهو

٠١٨٨ ر. كلورور الكالسيوم

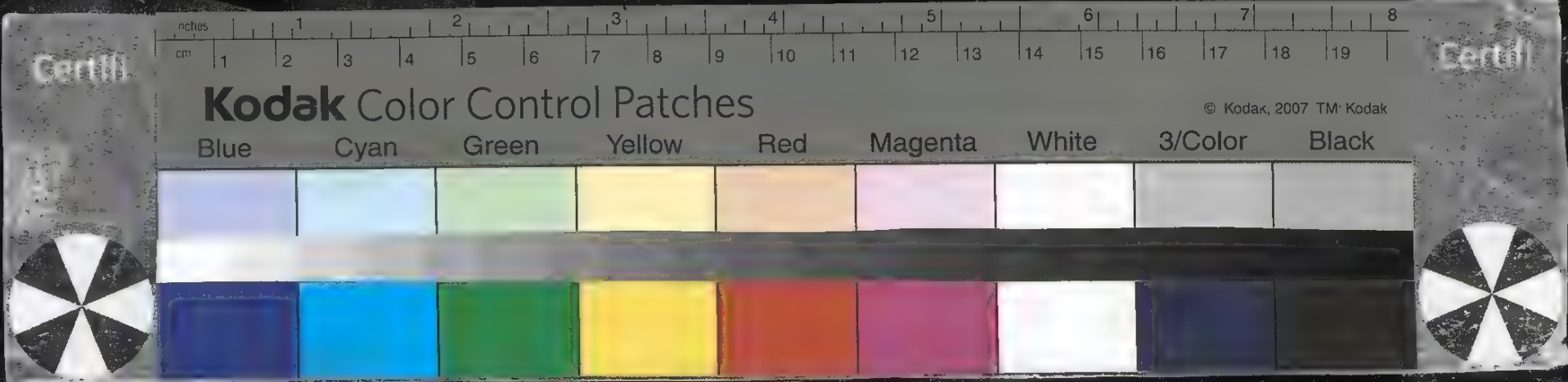
٠٨١٢ ر. كلورور المانيزيوم

٠٣٢٤٠ ر. كلورور الصوديوم

٠٠٥٦٠ ر. كربونات الجير

ويوجد في هذا الماء زيادة على ما ذكر قليل جدا من املاح الحديد ومن حض الكبريت وقال علماء الطب ان هذا  
الماء سهل واستعمله جميع اصحاب امراض الجهاز الهضمي كالنزلات المعديّة والمعيّة والمعوية والامساك المسفر  
وتكوين الارباح في البطن وفي ضعف الهضم وامراض المسالك البولية كالنزلات المزمنة وفي امراض الكبد  
كاحتقانه والتهابه المزمن وحالاته الشحمية وضخامته وامراض الطحال واحتمقانات المخ وفي الامراض الناتجة عن  
تغير في التغذية كالسمن المفرط وداء النقرس والبول السكري وداء السدد وبعض امراض عصبية وامراض القلب  
وقد كان ظهور هذه الينابيع الكبريتية والمعديّة المحيطة من أجل نعم الله سبحانه وتعالى على قطننا كما انهم على غيرنا من  
سكان قارة (أوروبا) وكان سببا في اتساع ثروتها وغناها الحسن تدابيرهم في اجتناء فوائدها خصوصا لما ثبت انها  
جيدة النفع في الامراض المتسلط اغلبها على سكان القطر وانما القديمة الاستعمال لما ظهر عند حفرة أساسات الحمامات  
التي أنشئت عليها من آثار الحمامات والابنية القديمة المبنية بالحرف والاحجار التي كانت غالبها من عبيد العزيز بن  
مروان وقطع من أعمدة ومنارات منقوش عليها بالكتابة العربية ودراهم اسلامية وأحجار على هيئة المدي والرمح  
والقسي مما كان يستعمل في الحروب اذ ذلك وأثار آخر مثل قطع خشب متججرة تدل على وجود غابة تجرت فساعدت  
الحكومة السنية اذ ذلك على تسهيل الوصول اليها والاتفاق بها فقرر ان يبتدأ بوضع محال من الخشب مؤقتة الى  
بناء حمامات مستعدة ومعدة للمرضى فوجد على تلك الجهة بعض المصابين من أهالي مصر والاسكندرية وحصل لهم  
النجاح وفي شوال سنة ألف ومائتين وثمانين توجه لمشاهدة هذه الينابيع صاحب الفخامة الخديوي السابق  
اسماعيل باشا وسر بما رأى من نفعها وصدر أمر بعمل رسم للمدينة وأن يتجدد من العمارات الاولى ما لا يستغنى  
عنه مثل وضع مجار لتوصيل ماء النيل للحمامات وانشاء طريق طوله ٤١٠٠ متر يبتدى من شاطئ النيل الى  
جبلان وطريق آخر طوله ١٣٠٠ متر يمتد من الجنوب للشمال وفتح قناة تحت الارض طولها ٢٤٠٠ متر  
لتصريف الماء الزائد عن الحاجة ورفع الاوساخ والاقدار وانشاء خان كبير للمسافرين (وهو الاوتيل) ودار  
صغيرة للمرضى وأجر اخانة فيها ما يلزم من الادوية وحوض كبير يسع خمسة آلاف متر مكعب من الماء لاستحمام  
الفقراء وقد جعل حمامها مشتملا على مستحقات متنوعة منها ما لا يستعمله الا شخص واحد ومنها ما يستعمل به أكثر على  
حسب درجات الناس وكيفية الاستحمام بها مختلفة بحسب ما يراه الحكيم لانواع الامراض فمنها ما هو كالعنادومنها  
ما يكون بصب الماء على المريض بقوة مخصوصة من ارتفاع مخصوص على قدر مخصوص وقد أنشئت هناك لو كانه  
يجب فيها المريض ما يلزم له بحسب حاله فاذا أقام في أودة وحده يلزمه كل يوم جنبه انكليزي في نظيرا كما هو سبكنه  
واستحمامه وتداويه فان أقام مع غيره في أودة يلزمه كل يوم خمسة عشر فرنكا فان كانت موته على نفسه يلزمه كل  
يوم عشرة فرنكات والطفل الذي بلغ سنه خمس عشرة سنة يلزمه نصف ما على الكبير وأما الصغير الذي لم يبلغ سنه  
عشر سنين فانه يعالج بلا مقابل وكذلك الفقراء اكثر بشرط أن يأتوا بشهادة من حكام جهاتهم انهم فقراء والعادة ان





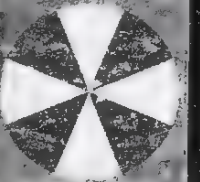
المقرر يدفع كل أسبوع وأمام آلات الترش والغطاء فيأتي بها المريض من عند نفسه على حسب حاله وقد بنى  
بها حمام بديع لخصوص الفاميلية الخديوية حيطانها بالقيشاني النقيس ولم تزل بها العمائر والاصلاحات  
ولزيادة التسهيل على مريد الوصول اليها أنشأ الخديوي اسمعيل باشا سكة حديد من القاهرة اليها وجرى عليها  
الوابور في سنة أربع وتسعين فيكثر الواردون عليها فقاموا من أهل القاهرة يركب الوابور من محطة ميدان  
محمد علي بقره ميدان تجاه مصطبة المحل فيمر على مقابر المماليك وفي شرق ضريح الامام الشافعي الى البساتين ثم  
الى محطة طرا ويرى عن يمينه مباني العسكرية التي أنشأها الخديوي اسمعيل باشا ثم يرى سلاسل الجبل والحاجر  
التي كان المصريون يأخذون منها لبناء الاهرام ثم في وسط مقابر قدماء المصريين وقبور الذين كانوا يخبثون  
الحجارة وأجسامهم في نواميت من الحجر ثم يصل الى محطة المعصرة ثم الى محطة حسان وهذه السكة تارة تكون  
في الجبل وتارة تكون بأرض المزارع قرية من النيل أو بعيدة عنه وميلها ستة مائة متر وقررت الحكومة أن  
تعطى أراضي هذه الجهات مجاناً لمن يرغب بفتح مخصص فيسهل مواءمة البناء والشروع فيه وأن يكون شاغلاً  
الخمس من الارض وفرضت على كل ٥٠٠ متر مربع ما قدره جنيته واحد فابتدأ بعض الناس في التوجه اليها وطالبوا  
بعض أراضي يبنون بها منازل على الشروط التي توضع لهم واشتروا في بناء المنازل قليلاً بقية تلك السنة والى  
بعدها ثم استملت سنة ست وتسعين ومائتين وألف وهي التي بشرنا ههنا بالاسعاد وبلوغ المراد ورفاهية  
البلاد والعباد بارتقاء مولانا وسيدنا الخناب الاختم ولى النعم خديوي مصر أفندينا (محمد توفيق باشا) المعظم  
على أريكة الخديوية المصرية واستقر امره في ذروة عزه واستقلاله بأمر ملكه وقد أخذ أدام الله دولته ومكن  
صولته في تشييد أركان العمران مادياً ومعنوياً ووجه انظاره بعبادة العلية الى ترقى عارية هذا القطر السعيد  
ومنحه من التفاته الكريم ما جعله يحتال كل يوم في ردم النعمة جديد وأظل الرعية تحت جناح أمنه وعهدهم  
بطالع سعده وعينه وأظهر من الاعمال الجليلة والافكار الجميلة ما تحلى به صحائف تاريخ مصر وتفتخر بذكر  
مزايده أبناء هذا العصر مما هو غنى عن الشرح والبيان وشهد به لسان العيان لكل انسان وقد كان لمدينة  
حسان من ذلك نصيب وافرجعها على أبدع ما يكون من الانتظام والاعتقان من تشييد الابنية وتسكين العمران  
حتى أصبحت للاعتناء بها من أجمع المدن التي تحدث عنها رواة الاخبار وكانت دليل الاقوياء على مزيد اعتنائها  
بالعالي بعمارة البلاد كما جعل عليه طبعه المنيف وفكره الشريف حتى ان من قارن بين ما كانت عليه  
حالتها من بضع سنين وبين ما صارت اليه حالتها الآن من حسن الانتظام علم انها عرفت بعد الانذار وحيت بعد الدمار  
وذلك ان لغاية هذه السنة الموافقة لسنة ١٨٧٩ افرنكية كانت المدينة تابعة لدوائر العائلة الخديوية وكانت  
المنازل المشيدة بها احدى وستين منزلاً منها خمسة وعشرون محلاً في سنة ٧٨ منها محلات وأماكن الميرى وأنشأ  
عشر محلاً في سنة ٧٩ فلما استملت سنة ١٨٨٠ افرنكية وانتظمت الادارات والمصالح بعبادة الخناب  
الخديوي صارت أشغال المدينة تابعة لنظارة الأشغال لاستكمال انتظام أعمال التنظيم بها ثم أخذت الناس في كثرة  
التردد فشاهدوا من جودة الهواء بسبب ارتفاع أرضها عما يجاورها من الشمال والجنوب والغرب ما لا يوصف بحسن  
تأثيره في الابدان بالصحة التامة والعافية العامة وانها من المداين التي تؤثر على غيرها بالسكنى وقد حصل من توجه  
أنظاره السامية اليها انه في سنة ١٨٨٠ افرنكية كل فيها ثمانية منازل وأسس فيها المرحوم شاهين باشا  
مسجداً وفي سنة ١٨٨١ استجدت ستة منازل وفي سنة ١٨٨٢ اثنا عشر منزلاً وفي سنة ١٨٨٣ تسعة منازل  
وفي سنة ١٨٨٥ شيدت السراية العامرة الخديوية على عشرين ألف متر مسطح في الجهة البحرية للمدينة منها  
١٠٠٠٠ متر للسكن الخصوصي و١٠٠٠٠ متر للعبادة السنية وحاشيته الملوكية فكانت على أجمع ما يكون من  
الوضع ونالت بها احسان مزيد السعد والرفق وقد جعل لتوزيعها بالغاز والوابور مخصوصاً استنارت به داخل وخارجها  
وكرت رغبة الناس في انشاء المساكن حتى بلغ ما انتهى سنة ثمانية عشر منزلاً وفي اكتوبر سنة ٨٨٦ شرفها  
ركابه العالي فاجتمع لها السعد والحمد ونالت من شرف هذا الالتفات ما لا يدخل تفصيله تحت حصر ولا عدد وكل



# Kodak Color Control Patches

© Kodak, 2007 TM: Kodak

Blue Cyan Green Yellow Red Magenta White 3/Color Black



في تلك السنة بنامسبعة منازل وفي سنة ٨٨٧ احد عشر منزلا كل ذلك غير الرخص التي أعطيت بناء على الطلبات المقدمة وأصحابها لم يعموا البناء وهم أكثر من ستمين طلبا لا يقل الطلب الواحد عن ألفين وخمسمائة متر بل غالب الطلبات يشتمل على ما فوق هذا المقدار ومن الموازنة بين عدد مبانيها في سنة ١٨٨٢ وهذه السنة سنة ١٨٨٧ يؤخذ أن أكبر برهان على تقدمها السريع في العمر ما رفق صار الآن بمائة وخمسون بيتا ولو حصلت المقارنة بين ما تجدد من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٨٢ وبين ما تجدد من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٨٨٧ لظهر أن المتجدد في السنين الأخيرة خمسة أضعاف المتجدد في السنين الأولى فإنه تجدد في المدة الأولى ثمانية وعشرون بيتا والباقي تجدد في الخمس سنوات الأخيرة وبما يتحقق النظر أن الجهة الشرقية التي على جانب السكة الحديد وصلت من كمال البناء في كل الفضاء لدرجة لم يبق فيها موضع خال من العمار وقد توجهت انظار الطالبين الى الجهة الغربية لتكملة عمارها كما حصل في ما بقى منها لا قطع قليلة وستتم بنائها حينئذ خريطة البلد التي كان صار رسمها يقتضى الحال لتوسيعها بالنسبة لما هو مشاهد من كثرة اقبال العالم وقد تبين النامس وتحققوا بأن هذه المدينة تستباح في أشهر المدن في عهد يسير وان صيته ليس يشتهر ومنزلته تستحق من توجه عناية الجنب العالي الى تسهيل مدارك الوصول لكل مأمول فإنه أصدر أمره الكريم بتعديل شروط الاعطاء القديمة وجعلت فيها من التيسيرات والتسهيلات ما يسهل به البناء لكل طالب ومن أعظم عنايته أيضا زيارته هذه المدينة وتشريفه بها ركابه الكريم في كل شهر من شهرين فضلا عما هو متوجه اليه فكم الشرف من تجميل هذه البلدة وتحسينها وظهرت مباديه من صدور الأمر بامتداد طريق للترهة بين الحمامات والنيل يمتد الفين وخمسمائة متر طولاً وثمانية أمتار عرضاً وزرع على جانبيه خمسمائة شجرة وفي ذلك من المنافع ما لا يخفى خصوصاً الضعفاء البنية بعد استعمالهم مياه الحمامات كما كان ذلك جارياً بالبلاد الأجنبية وتعيين الموسيقى الخديوية للتوجه كل يوم جمعة لتطرب بالحنان الجميلة سكان تلك البلدة والواردين اليها في الحديقة المجاورة للحمام المتقدم ذكرها فكان لهذا الأمر عند الناس أحسن وقع وعناية حسن الانتظام في تعيين مواقيت الواورات في الذهاب والاياب بحسب ما يناسب سكان المحروسة وحلوان دفعة واحدة تبلغ في اليوم والليلة اثنتى عشرة مرة بحيث أصبحت كأنها قطعة من المحروسة لسهولة المواصلات بينهما ولما كانت عمارة البلاد من أجل ما أثر الملوك التي تحفل لهم حسن الذكر وجليل الحمد على مدى الدهور وتولى العصور ان ليس من نعمة تضاهي نعمة العمار الذي أخذ بنصره جناب خديوية الأكرم وعزيرنا الأنجم وقدرنا ان البراع بكل عن حصرها واللسان يقصر عن حمدها وشكرها فان نعمة لا تجازى واحسانه لا يوازي عداسا عن باب الوصف والثناء الى باب الطلب والدعاء فنقول اللهم آدم جنابه العالي مصدرا لغرر الفضائل ومنبع الجليل المآثر مظفر الاثوية والاعلام مدود الظلال على الخاص والعام بالغائب بعد مرأى المرام بداني العزيمة والاهتمام مستوليا على ما تحط به عزيمته وتمتطيه همة البصرة فتخدمه والدهر يرأيه والفتوح تصافحه والمناج تغاديه وتراوجه لازال نجمه صاعدا وزمانه مسعدا ومساعد ولا زالت أنجباله الكرام وأشباله الفخام غرة في جبين الليالي والايام ملحوظة بعين عناية مولانا الملك العلام ثم أن أكثر أهالي حلوان الآن كأهالي المعصرة يتجرون في البلاط والجيس وعادة التجار ين أن يقطعوا من الجبل مكعبات ضلعها تارة نصف متر وتارة ثلاثة أرباع متر ثم ينشرون ذلك بمناسير القولا لا فيجب ما يونه بلاط مستطيل أو مربعاً وبلاطها أقل جودة من بلاط المعصرة ووزن المتر المكعب منه ألف وسقاة كيلو وتشير من الماء خمس زنته ولا يوجد البلاط عادة الا في الطبقات البعيدة عن سطح الارض من خمسة عشر مترا الى عشرين وفي استخراجها يصنعون آباراً راسية ويقطعون الحجر في أسفلها من دهايز ينحرون منها وأبنية البلد من الدبس والطوب المحرق وفيها قليل من الغرف وبها جامع بناء عديم المرحوم سالم جادون خيالها كثير وأطيانها جيدة يزرع فيها أنواع المزروعات حتى القرطم والدخان والقناء (فائدة) القزوي المازد كره هو كما قال أبو الحسن في كتاب المنهل الصافي

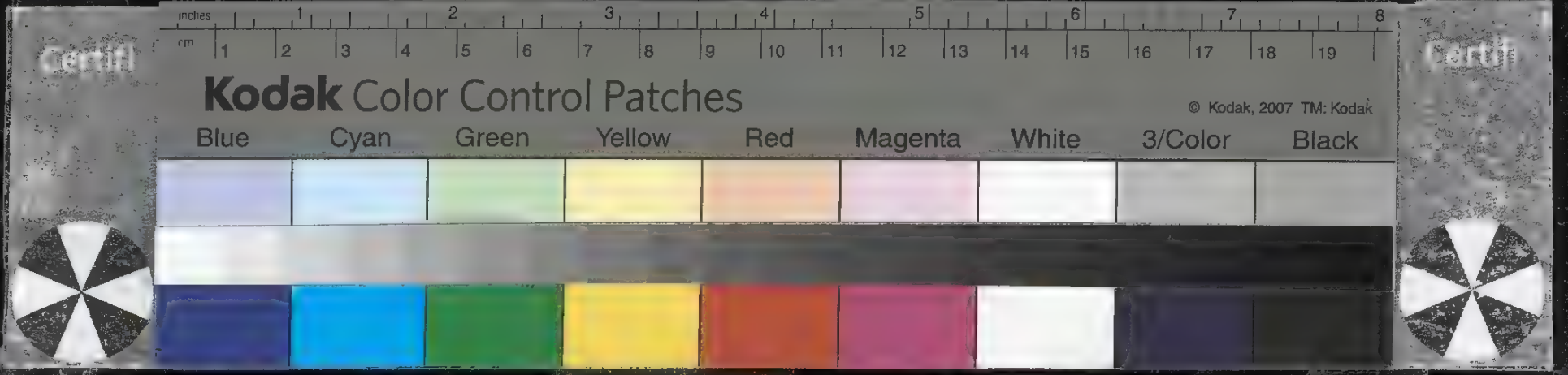




والمستوفى بعد الوافي زكريا بن محمود القاضي جمال الدين أبو يحيى الانصارى القزوينى قاضى واسط والحله أيام  
الخليفة وكان اماما عالما فقيها وله التصانيف المفيدة من ذلك كتاب عجائب الخلوقات مات في يوم سابع المحرم سنة  
اثنين وثمانين وستمائة وحق العالم دسامى أن قوله ابن محمود صوابه زكريا بن محمد بن محمود وذكر العالم هر بلو أن له  
كتابا يسمى آثار البلاد وأخبار العباد وهو عبارة عن جغرافية تاريخية منقسمة الى سبعة أقاليم وهو مرصق على  
حروف المعجم وكتابا آخر يسمى الارشاد في أخبار قزوين وقد وجد دسامى نسخة من عجائب البلدان على هامشها  
ان المترجم تليد أنير الدين الأبهري والأبهري كان معاصرا لركن الدين العمادى وزين الدين الكشى وان أنير الدين  
هو مفضل الأبهري بن عمر كان في زمن تكش سلطان خوارزم المتوفى سنة خمسمائة وسبع وتسعين وأما هر بلو المذكور  
ويسمى برتلى فهو عالم فرنساوى ولد بباريس سنة ألف وستمائة وخمس وعشرين ومات سنة ستمائة وخمس وتسعين  
وكان عالما بالعربية والعبرانية والسرانية والفارسية وسافر الى ايطاليا للبحث عن الكتب العربية وأقام كثيرا في  
مدينة فلورانس ثم رجع وجعل مترجم اللغات المشرقية ثم عين لتدريسها وألف قاموسا عامما مشتملا على كل ما يتعلق  
ببلاد المشرق اهـ (الحوادث) قرية كبيرة من مديرية أسبوط بقسم منفوط على الشاطئ الغربى للنيل في شرق  
الابراهيمية في جنوب منفوط بأقل من ساعة وأبنيتا من أحسن أبنية الأرياف وفيها قصور مشيدة بشبابك الزجاج  
والحديد لا ولادأبى محفوظ وبها مساجد جامعة ومساجد غير جامعة ومعمل دجاج ونخيل وأشجار وجنات وأطيانها  
جيدة المحصول ويزرع في جزيرتها الدخان البلدى والسلمج والبصل والمقائى خصوصا الحرس الكبير وتكسب أهلها  
من الزرع ومنهم حاكم ينسجون الصوف وأولادأبى محفوظ عائلة مشهورة من أجيال ولهم أملاك كثيرة ويزرعون  
الالوف من الأتيان الخصب وأهل القرية في قبضتهم حتى يقال انه اذا مات من تلك العائلة أحد يحزن عليه أهل  
القرية جميعا ولا بيت من رجالهم أحد في داخل منزله ولا يتزوج أحد ولا يختن ولا يضرب به مهادف ولا معزف  
واذا ظهر بامرأة حمل في تلك السنة فلا بد من أذية زوجها وأذيتها (الحوش) قرية من مديرية البحيرة بقسم  
الحاجر واقعة بجحاجر الجبل الغربى على مسافة أربعة آلاف متر وترعة الحاجر تمر بين الجبل والبحيرة قرية البوطة  
وفي غربيها نخوخس قباب تسمى الدمينات وأكثر أهلها مسلمون وأكثر منازلها على دور واحد وزمام أطيانها  
ستمائة فدان وينسج فيها الاحرمة الصوف وملابس أهلها كلباس العرب من ثوب أبيض وحرام وعرقية  
وطربوش من غير عمامة ولا يتعمم الا كبارهم وقبل عمل ترعة الحاجر كان أغلب زرعها صنف الشعير ولما حفر  
الترعة سنة اثنين وثمانين ومائتين وألف تمكن أهلها من زرع أغلب أصناف الحبوب والمقائى والبطيخ والشمام  
ويزرعون قليلا من القطن وفي شرقها مصرف يوصل الى عزافة الكوم الأخضر ثم يصب في ترعة الشريعة  
ثم في بحيرة مريوط وبالقرية المذكورة يوجد الجبس وكان أهلها لا يعرفون الطواحين الى أن تجدد عندهم أيام  
لبعض الامراء مثل محمد بيك توفيق وطالب أغا فحدثت بها سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وحدثت بها أيضا  
خسارة وفي بعض الاحيان يقيم بها عساكر الباشا بركوك لمنع الوارد من جهة الغرب عند ظهور أمراض وبائية  
بالمغرب وعمدتا محمد أبو قريظم كان حاكم خط الحاجر سنة تسعين ومائتين وألف ويقال له حوش عيسى بالاضافة  
الى اسم أمير نظهر منها كذا. كذلك صاحب الدرر المنظمة وقال في ترجمته هو الامير عيسى بن اسمعيل بن عامر أخو  
جويلى بن سليمان بن عيسى بن عطية بن شبيب أمير اللواء وشيخ عرب بنى عون بالبحيرة وذو الشهرة والرياسة في قومه  
قال وقد أخبرني من أثق به من مشايخ البحيرة لما عقدت عقد العزم الى صوبها وتوجهت اليها في عام خمس وستين  
وتسعمائة ان أصل بنى عون من المغرب وردوا الى اقليم البحيرة بنحوهم ثم ورد عليهم قوم من لواتة ومنزلة من أهل  
المغرب أيضا وهم أصول بنى بغداد مشايخ عرب المنوفية فكانت لواتة ومنزلة خبشا الخيرة ورعا استعانوا بنى عون في  
ما ربه واستهانوا بهم في مطالبهم فانفق انقطاع جسر في زمن النيل فاستعملوهم في سد وأجروهم على سوء جوارهم  
في هزل الامر ووجهه فعمدت امرأته من نساء بنى عون الى أتواها فدمت بها بين اترابها وكشفت عن فرجها بين

بحيرة الامير عيسى بنى عون





ذويهم عند نقل تراثها وبنيها في عملها حاضرة غاملة بما أمرت به في كل كرة حاضرة اذ وفي رجل من لواته فحين  
وقع بصرها عليه سترت فرجها وأظهرت الخيا بين يديه فكان من كلام قومها اذا كثروا من لومها قد بدا منك ما رأينا  
وكثير من فعلك انما بنا كيف هتكت سترك بيننا وحرقت الحجاب ولما جاء هذا اللواتي بادرت الى لبس الشيا  
فاجابتهم بكلام انهم وأذاقهم طعم الهوان ولواعج المنون انما كشفت فرجى بينكم لانكم نساء منلى ولا تستحي  
المواة من مثلها وهؤلاء رجال فلذلك سببت أوقاي وازرت بجاني فنار كبير قومها وقد تأثر من تو بيخها ولومها وعطف  
بين معه على لواته ومرتة أنفان الضيم واقتنعوا بحابة هواهم والغيم وشدوا عليهم قتلا وحربا ومنحوهم طعنا  
وضربا فطردوهم من جوارهم الى أسفل منهم وكان شعاره عند اشتعال الحرب واشتغالهم بالطعن والضرب عون  
يارجال فلذلك سميت القبيلة بذلك نسبة الى كلمته تلك قال ومن حينئذ تكتنوا وانفردوا بالقليم لكن على غير طمأنينة  
من يرد عليهم من طوائف العرب للغارة كما هو شأن عرب البادية ويذكر ان بني عون كانوا اذ ذلك طوائف وعلى  
كل طائفة شيخ مقيم بينهم فكانوا يرعون طين الساطان ويوردون الخراج أقساما بحسب طوائفهم الى ان كان زمن  
جويلى بن سليمان أخى عامر جد صاحب هذه الترجة فظهر له من بينهم خبر وخيرة بالنسبة لمن تقدمه من مجموع  
شيوخهم وانفرد بالشيخة على جمعهم وكانت له وقائع وحروب مع امرء السلطنة في الدولة الحركسية أربي فيها على  
عقل وافر شكرت به سيرته وحسنت أفعاله وطريقته فاستقر من قدرها بالتقدم ثم لما ولي الامير اسمعيل بن عامر أربي  
على جويلى في الشيخة على قومه وتميز بدورية ذات غرفة وساحة لمجمعهم بناها ليكون شهيرا بينا ثانيا بين بيوت الشعاب  
ومضارب الاطناب وأثر بعض الانصار الحسنة ونماذ كره بين قومه بالسيرة المستحسنة ومن شعائريها اختتم لبس  
الشاش واسبال لثامين وستر عنقه بهم ما وفضل يسدل على أحد الكتفين واسبال الاحرمة الصوف فوق العمامة  
والثياب وملازمهم اذ ذلك الشعار عند اظهارة الانتساب ولما نشأ الامير عيسى بن اسمعيل المشار اليه في هذه الترجة  
وولى الشيخة بعد والده أظهر زيادة على ما فعله والده من الظهور فبنى منزله المشهور بالحوش وجعله على خلاف نمط  
الفلاحة وان كان يقاربه في الشبه بان جعل به أحواش عديدة أكبرها أولها الذي جعله محلا لسائر الواردين عليه من  
أهل الخراج وغيرهم وبني به المقاعد التركية والمبنيات والطباق والقاعات ثم اشتهر بها كرام الواردين عليه واطعام  
الصيوف فمما ذكره وبعدت همته وعظمت طريقته وبني مدرسة للمصلين وطاحونا لطعين خبر داره والواردين وفرنا  
يقابلها وحما ما بديع الصفة للمتبعين وبستانا حافلا بنحو نصف وستين فدانا جعل فيه من الغروس ما يطيب ذكره  
ويزهو منظره للتاظرين ودأب في تنمية الخصال الجيدة التي يشاع ذكرها بين القاطنين والسالكين ورتب رواتب من  
العسل والارز وغير ذلك لجماعات ترد عليه من أكابر أهل مصر واصغرها من اشهر بطلاقة اللسان ومن اعوان  
الظلمة والمفسدين أولمعى لخطه في الاعطاء أداه اليه اجتهاده فكان فيه من مقاصد المحسنين كما قيل في ابن عباد

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت \* كفاء بالجو دحتي أنجل الديما

فانما خطرات من وساوسه \* يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

ثم قال وقد ضمنت البيت الاخير من هذين فقرت

لا تغبطن لعيسى قط مكرمة \* وان بدت منه حتى أوسعت أمما

فانما جوده قصدا نومه \* أو منحة انظلم طال واحتكما

ومن خواطره تبد ومكارمه \* لا بأس باليم القسقر أصطما

وان نظرت الى أفعاله أبدا \* ترى جميع الذي أبدت منتظما

فانما خطرات من وساوسه \* يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

ثم أطلق يده بالعطاء لباشوت مصر وحكامها وولاتها وظمها وبقدر المرتبة والمثلة يكون التعيين وأداه اجتهاده ان  
يتصل عطاؤه وافتقاداته للباب السلطاني وللوزراء وأكابر ذلك الديوان وأصحاب العظمة به والشان فمما ذكره بذلك  
وسلك بهذه الطريقة كل ما يريد به يقصده من المسالك وكان الوزير الاعظم ومن دونه ورقم على منحه وهداياه بتلك  
الديار الرومية يحجبهم ويحبونه فذكر بعد الفلاحة مع اعيان الامراء ذوي الترفه والراحة ووصف بالكرم المفرط

والعطاء المزيد وقرب باغداقه من أصحاب الخشمية وما هو من الظالمين بعيد ثم قال قد رأيت بحوشه في أقاليم البحيرة قدرا كبيرا من النحاس الرومي طوله سبعة أشبار وعرضه كذلك ذكر لي انه جهزه اليه سليمان باشا لما كان وزيراً أعظم من القسطنطينية وكتب اليه انه عمل له وصرف عليه بالجاه من حساب المعاملة القديمة ألفاً وثمانمائة دينار ليكون منزله معد الانتساب والافتخار وذكر لي من لفظه انه طبخ فيه لجمعية كبيرة في دفعة واحدة مرة أحد عشر رأساً من الجاموس ومرة من الغنم مائة رأس وعشرة واعتنى بالأسباب الموجبة لحسن الذكرو الصيت وانتشار ذلك عنه في كل مراح ومقيل وجمع في عام خمس وعشرين وتسعمائة زمن ولاية الأمير برسباي الحر كسي دوادار الأمير خاير بك من جملة عامة أهل الركب ثم بدله الحج فاستأنذ في عام ثلاث وستين وكتب بسؤال الأذن من عنده إلى الأبواب السلطانية فعاد اليه الجواب بأن يتجأ أميراً على الركب معظماً في ذلك المهمل والقضية فسافر في تلك السنة أميراً على الحج ورأس الوفود العج والشيخ فأكثر من حمل الزاد والماء وقصد شقاء الفقراء عليه باطعامهم وانجائهم من الظلم واعتنى في كل يوم باطعامهم بطبخ البازين في القصاع الوافرة واستمر على ذلك ذهاباً وإياباً في كل مرة غير خاسرة وسافر في أعقاب الحج لحمل المنقطع والمعبي والمريض واشتهر في تلك السنة بذلك بين وفداً الله خصوصاً ممن يتحقق منه المعرفة والمسافة وجعل راتباً للفقراء مكة الآفاقية من اليمن والزيلع وطوائف الأجناد في كل يوم جلين من الدقيق بطبخ بازينا بالسمن ويفرق عشية كل يوم مدة إقامة مكة فبسبب اطعام الفقراء البازين ومدادته على ذلك ذهاباً وإياباً قال سوفة الركب لما فقدوا من كان يشتري بضاعتهم المعدة للفقراء من الخلاوة والعيش وغير ذلك في سنة البازين بطلت الموازين وبسبب عدم احسانه للفقراء مكة الذين هم من الفقهاء وعامة البلد من جرت عادة كبار أهل الصيت من الأمراء ومشايخ العرب اذا حجوا أن يفرقوا عليهم شيئاً من النقود وتسعة عليهم ولومسا عدة في غن حرام أو غيره قالوا سنة أبي حنيفة لافي ايش ولا على ايش حتى لهجت بذلك أولاد مكة وأطفا لهم وسفأوهم في الأزقة والأسواق كما هي عادتهم في بسط الاسنة عند التقصير في عطائهم ولما عاد من الحج جهز ارمغاناً خافلاً للباب الشريف فعين له حينئذ ان يكون من امراء اللواء وجهاز اليه لواءاً وعشاراً كما هي عادة الارمغانات السلطانية واسقى أميراً على عرب بني عون ومع كونه أمير اللواء السلطاني فتعدى حينئذ طوره ولبس الملابس الناعمة وأكثر من المماليك الترك وأمر بأن تضرب طبخانة الروم المكمل في كل يوم بعد العصر على عادة أمراء الألوية الكبار لكن لم يغير الثامنين وعامة العرب وانما لبس الفوقاني خاصة قصير الكم وركب بالسروج التركية المحلاة ومشى في ركابه عدد من المماليك بالرى لرومي النافر والغاشية الملوكية وقل خيره عند حصول هذه الرتبة عن الفقراء وطلب الثواب واقتصر على ما يجزه إلى الديار الرومية وأكابر الباب ومع بلوغه هذا المقام واتصاله لهذا الاكرام فهو متصف باوصاف مشهورة وأحوال مخبورة منها انه كان أعسر اليد لا يكاد يتناول بيده اليمنى غذاء ولا شيئاً يمت به بل يشمه ولا يخفي ما في ذلك وكان معيانياً قل ما نظر إلى شيء واستحسنه الا واقترب به الضرر حتى في ماله وجهاله وحقودا من غير أن يظهر منه خلافه في الخارج وقل ما أظهر البشاشة والانصاف في السلام للوارد الا وكان مداحنه شديد البغض باطنياً وربما أمر بقتل النفس في الباطن وأنكر على قاتله في الصورة الظاهرة وغالب معروفه للاشاعة وذكر المحمودة وعده في الغالب كبرق خلب وربما تعدى الكذب الصريح وأوهم خلافه وقل من ركن اليه بالكلمة الا وشكا الفقر لسوء اتباعه وكان بعض أهل الذوق يعد سفره أميراً على الركب وأمير اللواء من أجل أشراط الساعة ويستدل بالحديث الشريف الوارد في هذا المعنى خصوصاً مع عدم تقدم ولاية مير قلاحة على وفود الله في الزمن الغابر فضلاً عن أن يكون من سابقه الشعبة وبيوت الشعر من درجائع أعيان الأمراء الا كبر في عقول في انكاره على الاستقراء والتبصير الماضي ولا يلوى إلى سلوك سبيل التساهل والتقاضى ثم قال وأتذكر في عام حجته أميراً على الركب جلوسى بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة في يوم عيد الله الاكبر طالة ارضاء ستور الكعبة بكسوتهم الجديدة بين جماعة من أعيان الحرم وأمير الحاج المذكور فوق سطح البيت مخنفاً من ثيابه يداون السندنة في تعليق الستور اذا جاء إلى الشيخ الاسلامه الاديب محب الدين بن ملا حاجي العجبي الذي كان مطوقاً لمصطفى باشا اليمنى وبعده لعدة من أمراء الحاج فجلس محادثي انطانت منه التفتاته إلى البيت فرأى أمير الحاج تلك الصورة على ظهر الكعبة فاشار اليه مبادراً قائلاً روي غنم لقد ارتقت مرقى صعباً فاجب



الحاضر بن ذلك يشير الى قول أبي جهل بن هشام زاده الله نكالا لعبد الله بن مسعود ذلك حين مر عليه في قتلى بدر  
 ووضع رجله على عنقه قائلاً هل آخرك الله يا عبد الله ثم احتز رأسه ومن حوادث هذه البلدة انه وقع بها في سنة  
 ثلاث وعشرين ومائتين وألف وقعة بين شاهين بيك الالقي وعرب أولاد علي وكانوا مقيمين بها وكانت عرب  
 الهنادى وجهينة بعد صلح الامراء المماليك والعزير محمد علي باشا قد حضروا وتصلحوا بتوسط شاهين بيك وخشداشيتيه  
 علي ان يرجعوا الى منازلهم بالجيرة ويطردوا أولاد علي المتغلبين على الاقليم فساوهم معهم شاهين بيك وخشداشيتيه  
 وحصل القتال بينهم في هذا الموضع فكانت مقتلة عظيمة مات فيها كثير من عرب أولاد علي وأسر منهم نحو الاربعين  
 وغنموا منهم كنسرا من الاغنام والجمال وتفرقوا في جهة قبلي والنسيم وفي شهر رمضان توسط أولاد علي ببعض أهل  
 الدولة وعلموا للباشا مائة ألف ريال على رجوعهم للجيرة واخراج الهنادى منها فأجابهم بذلك قد خلوها وتجار بوامع  
 الهنادى وجهينة وضيقوا عليهم واجتمع الهنادى وجهينة بجوش عيسى فأرسل الباشا اليهم عمر بيك الالقي ومعه  
 جملته من المماليك والد التلمية والتحدوا مع الهنادى على قتال أولاد علي فظهر عليهم أولاد علي وضموا منهم وقتل من  
 الدلاة أكثر من مائة ومن المماليك خمسة عشر مملوكاً فأمر الباشا بخروج نعيمان بيك وشاهين بيك وباقي الالقية  
 وحسن بيك الشماش على نجر جوا اليهم وطردوهم اه جبرتي (حرف الخاء خانقاه سرياقوس)  
 بجاء في أوله وقاف بعد النون قرية من مديرية القليوبية بقسم شبرى الخيمة واقعة في سفح الجبل الشرقى وفي الشمال  
 الغربى لبركة الحج على أكثر من أربعة آلاف مترو وفي جنوب اى زعبل بنحو ألف وخمسمائة مترو وفي الشمال الشرقى  
 لسرياقوس بنحو ألف مترواً بنيتها بالبحر وبعدها ساجد أشهرها جامع الملك الاشرف في جهتها القبلية وهو جامع كبير  
 بناؤه بالبحر الالة وله منارة مرتفعة وجامع العارف بالله سيدى أبى باطه في جهتها الغربية به مقام العارف المذكور  
 وله بهامولد سنوى وفيه منازل مشيدة وقساريات وفيها المدرسة المشهورة قديماً يكتب أنجال المرحوم محمد علي باشا  
 وفي ذلك المكتب جامع كبير عتيقة وبها جلة أبحار للزيت ومعمل دجاج وبها نساكين كثيرة ولها سوق كل يوم أحد  
 وفي حاشية ابن عابدين على الدر المختار ان خانقاه في الاصل متعبد الصوفية قال وفي كلام ابن وفي نفعنا الله بما يفيد  
 انها بالقاف فانه قال الخنقي في اللغة التصديق والخلق الطريق الضيق ومنه سميت الزاوية التي يسكنها صوفية الروم  
 الخانقاه لتضيقهم على أنفسهم بالشروط التي يلتزمونها في ملازمتها ويقولون فيها أيضاً من غاب عن الحضور غاب  
 نصيبه الأهل الخوانق وهي مضائق اه طعطاوى وتسمى أيضاً رباط طامن الربط وهو الملازمة على الامور ومنه سمي  
 المقام في ثغر العدو رباط ومن ذلك قوله تعالى وصابر واورابطوا ومعناه انتظار الصلاة بعد الصلاة لقوله عليه السلام  
 فذا بكم الرباط أفاده في القاموس انتهى وفي رحله الشيخ عبد الغنى النابلسي الخانقاه بالقاف أصلها الخانكاه  
 بالكاف الفارسية فخانن بمعنى السلطان وكه بمعنى الوقت في لغة الفرس فسكانها في الاصل اسم للوقت الذي يكون  
 فيه السلطان نازلاً في منزلة جميع لوازمه مهينة فيها ومن ذلك يسمون التسكينة المشقة على لوازم النقر والمساكين  
 خانكاه والعامية يعرفون خانقاه وقال المقرئ في الخط الخانكاه كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها  
 الموضع الذي يأكل فيه الملك انتهى وهي قصبة صغيرة ذات بيوت عامرة وأسواق وحوانيت بالخيرات عامرة قال  
 وأيام نزوانها كان الشيخ زين الدين البكرى الصديقي له حكم الولاية فيها بطريق التوجيه من جهة السلطنة العلمية  
 ونائبه فيها فخر الافاضل السيد الشريف الحسيب النسيب أحمد المشهور بالميقاتي وفي البلدة المذكورة جامع  
 السلطان الملك الاشرف وهو جامع عظيم وفي محرابه شعرات مدفونة من شعر الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم السلام  
 ومحافل فيها بعض أصحاب الرقة

بلدة الخانقاه مذ قد تجلت \* قد حلت وانجلى بحلاها السنية

مذبذب في الورى عروس حلاها \* نقطوها المسالك بالاشرفيه

وفي تاريخ الاسحق ان الملك الاشرف برسباي لما سافر الى آمد سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة نزل بالخانقاه السرياقوسية  
 بمكان خال من البناء فمذرت تبران أحياء الله ونظره بعد مدوه ورجع سالماً ليخرج في هذا المكان سبيلاً ومدرسة فلما  
 نظفر بعد مدوه وقتل ملك آمد واستأصل أمواله ورجع أوفى بنذرهم وأنشأ بهذا الموضع جامعاً عظيماً مقروشاً أرضه بالرغام

الملون ويجوار سبيل لا وقيل ان بحراب الجامع المذكور تسع شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وفي معنى ذلك  
 قال الشاعر  
 الاشرف السلطان عمر جامعا \* بالخانقاه ليرحمهم بشوابه  
 وأتى بآثار النبي محمد \* شعراته قد قيل في محرابه  
 وامامه بين البرية محسن \* وكذا القضاة مع الشهود يباه  
 انتهى وفي كتاب وقفية الاشرف انه وقف على هذا الجامع أو قافا يصرف عليه ريعها فصرف للخطيب سبع مائة درهم  
 شهر ياولا مائة ألف درهم وللأقارب في المصنف يوم الجمعة مائة درهم ولستة مؤذنين ألف وثمان مائة درهم وللمرقي  
 ثلثمائة درهم ولاربعة فراهين ألف ومائة درهم ولأثنين قيمين ستمائة درهم ولعشرة يقرؤون كل يوم حقتي قرآن أربعة  
 آلاف درهم ولخادم المصاحف مائة درهم والكتاب الغيبة كذلك وللمزلاقي خمسة مائة درهم وللربوب مائتان  
 وخمسون درهمًا وللسواق الساقية أربعمائة درهم وثمان مائة عذب للسبيل بقدر الكفاية وثمان اثنين وستين رطلًا من  
 الزيت شهر ياولا يشتري أربع بقرات لإدارة الساقية ولشاد الجامع خمسة مائة درهم شهر ياولا مائة درهم كذلك انتهى وفي  
 خطط المقرري ان هذه الخانقاه خارج القاهرة في شمالها على نحو بر يد منها بأول تيسه بنى اسرائيل بسماسم  
 سرياقوس أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك انه لما بنى الميدان والاحواش في بركة الحب انفق انه  
 ركب على عادته للصيد هناك فاخذته ألم عظيم في جوفه كاد يأتى عليه وهو يتجلى ويكتم مابه حتى عجز فترل عن النرس  
 والآن لم يترأده فمذرت له ان عافاه الله ليدين في هذا الموضع موضع ما يعبد الله تعالى فيه فخف عنه ما يجده وركب فقضى  
 نهمته من الصيد وعاد الى قلعة الجبل فلزم الفراش مدة أيام ثم عوفي فركب بنفسه ومعه عدة من المهندسين واختط  
 على قدر ميل من ناحية سرياقوس هذه الخانقاه وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفي وبنى بجانبها مسجد اتقام فيه الجمعة  
 وبنى بها حماما ومطبخا وذلك كان في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فلما كانت سنة خمس وعشرين  
 وسبعمائة كمل ما أراد من بنائها وخرج اليها بنفسه ومعه الامراء والقضاة ومشايخ الخواريق ومدت هناك أسبعة  
 عظيمة بداخل الخانقاه في يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وتصدر قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي  
 لاسماع الحديث النبوي وقرأ عليه ابنه عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة وكان جمع  
 موفورا وأجاز قاضي القضاة الملك الناصر ومن حضر بر واية ذلك وجميع ما يجوز له روايته وعنده ما انقضى مجلس  
 السماع قرر السلطان في مشيخة هذه الخانقاه الشيخ محمد الدين موسى بن أحمد بن محمود الاقصر اى ولقبه بشيخ  
 الشيوخ فنصار يقال له ذلك ولكل من ولي بعده وكان قبل ذلك لا يلقب بشيخ الشيوخ الشيخ خانقاه سعيد السعداء  
 وأحضرت التشاريف السلطانية فخلع على قاضي القضاة بدر الدين وعلى ولده عز الدين وعلى قاضي قضاة المالكية  
 وعلى الشيخ محمد الدين أبي حامد موسى بن أحمد بن محمود الاقصر اى شيخ الشيوخ وعلى الشيخ على الدين القونوي شيخ  
 خانقاه سعيد السعداء وعلى الشيخ قوام الدين أبي محمد عبد المجيد بن أسعد بن محمد الشيرازي شيخ الصوفية بالجامع  
 الجديد الناصري خارج مدينة مصر وعلى جماعة كثيرة وخلع على سائر الامراء او أرباب الوظائف وفريقهم استين  
 ألف درهم فضة وعاد الى قلعة الجبل فرغب الناس في السكنى حول هذه الخانقاه وبنيت الدور والخوانيت والحنانات  
 حتى صارت بلدة كبيرة تعرف بخانقاه سرياقوس وتزايد الناس بها حتى أنشئ فيها سوى حمام الخانقاه عدة  
 حمامات قال وهي الى اليوم بلدة عامرة ولا يؤخذ بها مكس البتة مما يباع من سائر الاصناف احتراما للسكان  
 الخانقاه ويعمل هناك في يوم الجمعة سوق عظيم ترد الناس اليه من الاماكن البعيدة يباع فيه الخيل والجمال والحجر  
 والبقر والغنم والدجاج والاوز وأصناف الغلال وأنواع الثياب وغير ذلك وكانت معالم هذه الخانقاه من أسنى معلوم  
 ديار مصر يصرف لكل صوفي في اليوم من لحم الضأن السليج رطل قد طبخ في طعم شهى ومن الخبز النقي أربعة  
 أرطال ويصرف له في كل شهر مبلغ أربعين درهما فضة عنهم اديناران ورطل حلوى ورطلان زيتا من زيت الزيتون  
 ومثل ذلك من الصابون ويصرف له ثمن كسوة في كل سنة وتوسعة في كل شهر رمضان وفي العيدين وفي مواسم رجب  
 وشعبان وعاشوراء وكلما قدمت فاكهة يصرف له مبلغ لشراؤها وبان الخانقاه خزانة بها السكر والاشربة والادوية  
 وبها الطبائعي والجزاعي والكحال ومصلى الشعير وفي كل رمضان يفرق على الصوفية كيزان لشرب الماء وتبيض



لهم قدورهم النحاس ويعطون حتى الاثنان لغسل الايدي من وضو اللحم بصرف ذلك من الوقت لكل منهم  
وبالحام الحلاق لتدليك أبدانهم وحلق رؤسهم فكان المنقطع بها الاحتياج الى شئ غيرها ويتفرغ للعبادة ثم استجد  
بعد سنة تسعين وسبع مائة بها جام آخر برسم النساء ومارحت على ما ذكرنا الى أن كانت الحن من سنة ست  
وثمان مائة فبطل الطعام وصار يصرف لهم في غنمه مبلغ من نقد مصر وهي الآن على ذلك قال وأدرت من صوفيتها  
شخصه يعرف بأبي طاهر بنام أربعين يوما بالمال الاستيقظ فيها البتة ثم يستيقظ أربعين يوما لا ينام ليلها ولا نهارها  
أقام على ذلك عدة أعوام وخبره مشهور عند أهل الخانقاه وأخبرني انه لم يكن في النوم الا كغيره من الناس ثم كثر  
نومه حتى بلغ ما تقدم ذكره ومات بهذه الخانقاه في نحو سنة ثمان مائة انتهى وفي كتاب تحفة الاحباب وروضة  
الطلاب للسخاوي ان من صوفية الخانقاه هذه الشيخ محمد شمس الدين ابن الشيخ محمد بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين  
عبد الله بن أبي حفص عمر الانصاري الشافعي المعروف بابن الزيات الصوفي الازهري صاحب كتاب الزيارات المسمى  
بالكواكب السبابة في ترتيب الزيارات فرغ من جمعه في عشرين من رجب سنة أربع وثمان مائة ولم يزل يفتد الطالبين  
والواردين الى أن توفي في يوم الاحد مسهل ذي القعدة سنة أربع عشرة وثمان مائة بخانقاهه سر ياقوس ودفن من يومه  
هنا وكان والده يلقب أيضا بشمس الدين العباسي المجدوب أحد أصحاب الشيخ الصالح العارف قطب زمانه أبي زكريا  
يحيى بن علي بن يحيى المغربي الاصل المصري المولد المعروف بابن الصنافي وقد توفي في شهر المحرم سنة خمس وثمان مائة  
ودفن بالقرافة انتهى قال المقرئ ومما قيل في الخانقاه وما أنشأه السلطان بها

من نحو سر ياقوس وانزل بنينا \* أرجاءها اذا انتهى والرشد  
تلق محلا للسرور والهنا \* فيه مقام للثقي والزهد  
نسيمه يقول في مسيره \* تنهسي يا عذبات الرند  
وروضه الريان من خليجه \* يقول دع ذكر أراضى نجد

ولما عمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهارى الجاور لقناطر السباع الا أنشأ زرية في قبلي  
الجامع الطيرى وحضر لاجل بناء هذه الزرية البركة المعروفة الآن بالبركة الناصرية واستعمل طينها في البناء  
وأشرف هذه الزرية دارا وكالة ورعين عظيمين جعل أحدهما وقف على خانقاهه سر ياقوس ولما حدثت الحن من  
سنة ست وثمان مائة وتقلص ماء النيل عن البرا الشرقي وكثرت حاجات الناس ونسروا تمهم وساهل قضاة المسلمين في  
الاستبدال في الاوقاف وبيع نكضما الشترى شخص الرعين والجامعين ودارا وكالة التي ذكرت على زرية السلطان  
بجوار الجامع الطيرى في سنة سبع وثمان مائة انتهى وفي الضوء اللامع للسخاوي ان بخانقاهه سر ياقوس في شرقها  
قبر الصالح المعتقد الشيخ درويش الاقصرى قال واسمه محمد وواقفه درويش الاقصرى الخانكي كان صالحا خيرا دينا  
غير مانت لما في الايدي ولا مدخر لشيء حتى الاكل والشرب بل متجرا بحيث انه كان اذا سافر للعج أو غيره لا يصحبه شئ  
غير ما يستعونه ولا يطلب من أحد شيئا بل ان جى عليه شئ من أكل لم يتناول منه سوى ما يستعونه ويترك الباقي  
وأقنى عمره في السياحة والحج كل سنة ماشيا كل ذلك مع المعرفة والعقل والفصاحة في اللغة التركية وفهم قليل في غيرها  
وكان حسن الشكل منورا شبيها وهو الى الطول أقرب لا يغطي رأسه الا نادرا مات في ذي القعدة سنة سبع وخمسين  
وثمان مائة بهذه الخانقاه وقبره يقصد بالزيارة انتهى وفيه ان الامير تترباى التربة غاوى تربة المشطوب نائب حلب  
ابن بطاهر خانقاهه سر ياقوس سبيلا وقبة وقد قلب في المناصب وكان دوا دارا مدة انظاره رطاط وكان من أمراء  
الطب خاناه ثم رأس نوبة النوب وسافر أمير الحج غير مرة وباشر نيابة الاسكندرية وكانت وفاته بالطاعون سنة ثلاث  
وخمسين وثمان مائة وكان عفيما متصفا قاله ما ترمع شراسمة خلق وبذاءة لسان وقبره تجاه تربة الظاهر برقوق انتهى  
وفيه أيضا ان عبد الغنى بن محمد بن أحمد الجوجرى ثم الخانكي أنشأ مدرسة في الخانقاه وجاور مرارته في سنة أربع  
وتسعين بعد حجة في التي قبلها وكان دائر ناشئة عن ادارته الدوايب وتجارته وغير ذلك انتهى ولم يذ كر تاريخ موته  
وفيه أيضا ان عمر بن علي بن غنيم بن علي السراج أباحص بن أبي الحسن الدمشقي الاصل الخانكي المولد المشتغل  
المنشأ الشافعي ويعرف بالنبتى بنون مقتوحة بعدد واحد ثم ثمانين فوقايتين بينهما اية قرية لقرب من الخانقاه

زجة العلامة شمس الدين بن الزيات

زجة الشيخ درويش الاقصرى

زجة الشيخ عمر النبتى

ولد تقريبا بعد الثمانين وسبعمائة بالخانقاه ونشأ مع أبيه بمسجد الطواحين شرقية ومات والده وكان مذكورا  
 بالصلاح وابنه صغير حفظ القرآن ورابع العبادات من التنبية وأقبل على العبادة وصحب المجد صالح الزاوي المغربي  
 وتسلط به حتى أذن له في الارشاد يوسف الصفي واسماعيل بن علي بن الجبال وترجح عنه بأمر ولده علي واستولدها  
 مجددا وحضر كثيرا من مواعيد أبي العباس الزاهد وتسكب بالزراعة ونحوها إلى أن اشتهر ذكره وارتفع محله وذكرت  
 له أحوال صالحة وكرامات طاهرة أفردها ولده محمد بن جزمع المداومة على التهجيد والصوم وكرام الوافدين  
 وملازمة الصمت وقد صبه جماعة كامام الكاملية والزين زكريا والشمس الوفاي قاضي الخانقاه وكتب عن تلقن منه  
 الذكر على قاعدتهم وقطن بنبئت نحو خمسين سنة وبنت له بالقرب منها زاوية ولكنه انتقل قبيل موته في سنة خمس  
 وستين إلى الخانقاه وبنت له بشرقها بالقرب من ضريح الشيخ مجد الدين زاوية أيضا ومات فيها عن قرب قبيل الظهر  
 ثالث المحرم سنة سبع وسبعين ودفن بها رحمه الله تعالى وينسب إليها كما في الخبر في الامام المتقن المثنى الشيخ رمضان  
 ابن صالح بن عمر بن حجازي السقطي الخوانساري الندي الحسيني أخذ عن رضوان افندي وعن العلامة الشيخ محمد  
 البرشمسي وشارك الجبال يوسف الكلارجي وحسن افندي قطعة مسكين واجتهد وحرو وكتب بخطه كثيرا جدا  
 وحسب المحسنة وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندي الجديد وسهل طرقها بأدق ما يكون وكان شديد  
 الحرص على تصحيح الأرقام وحل المحلولات الخمسة ودقاتها إلى الخواص والسوادس وكتب منها عدة نسخ بخطه  
 وهو شئ يعسر زكاه فضلا عن حسابه وتحريره ومن تصانيفه نزهة النفس بتقويم الشمس بالمركز والوسط فقط  
 والعلامة بأقرب طريق وأسهل مأخذ وأحسن وجه مع الدقة والأمن من الخطأ وحرر طريقة أخرى على طريق الدر  
 اليتيم يدخل إليها فاضل الأيام تحت دقائق الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمربعة الثواب في صفحات  
 كبيرة متسعة يحتاج إليها في عمل الكسوفات والخسوفات والأعمال الدقيقة يوما ما ومن تأليفه كتاب الطالب اعلم  
 الوقت وبغية الراغب في معرفة الدائر وفضل السمات والكلام المعروف في أعمال الكسوف والخسوف  
 والدوحات الوريقة في تحرير قسبي العصر الاول وعصر أبي حنيفة وبغية الوطري في المباشرة بالقمر ورسالة عظيمة في  
 حركات الافلاك السيارة وهما تركيب جداولها على التاريخ العربي على أصول الرصد الجديد وكشف الغياهب  
 عن مشكلات أعمال الكواكب ومطالع البدر في الضرب والقسم والجذور وحرك ثمانية وستة وثلاثين  
 كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالاطوال والابعاد ومطالع الممر ودرجته لاول سنة تسع وثلاثين  
 ومائة وألف والقول المحكم في معرفة كسوف النيران الأعظم ورشف الزلال في معرفة استخراج قوس مكث الهلال  
 بطريق الحساب والجداول وأما كتاباته وحساباته في أصول الظلال واستخراج السموات والدساتير فشي لا ينحصر  
 وكان يستعمل البرشعنا ويطبخ منه في كل سنة قرانا كبيرا ثم يعلأ منه قدور ويذوقها في الشعيرة ستة أشهر ثم يستعمله بعد  
 ذلك ويكون قد حان فراغ الطبخة الاولى وكان يأتيه من بلده الخانقاه جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق وسمن وعسل  
 وجبن وغير ذلك وكان اذا حضر عنده ضيوف وحان وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة على حدة ولم يزل  
 على حاله حتى توفي ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ البحري  
 كاتب القسم العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربيني انتهى وحيث تقدم ذكر التواريخ السلطانية  
 والخلع فلنورد ذلك بعض ما يتعلق بذلك فمقول نقل كتر من عن كتاب السلوك للمقرئ يرى ان عادة هذه المملكة في الخلع  
 وهي ان تجعل ثلاثة أنواع خلع أرباب السيوف وخلع أرباب القلام وخلع العلماء فعلماء أرباب السيوف فخلع  
 أكبراء المئين منهم الاطلس الاحمر الرومي وتحت الاطلس الاصفر الرومي وفوق الاحمر طرز زركش ذهب وتحت  
 سنجاب (كرل) وله سنجف من ظاهر مع الغشاعة قدس (كرل) من حيوان البدر (تر) وكلوة زركش مذهب وكلايب  
 ذهب وشاش لانس (رفيع) موصول بطرفه حري أبيض مرقوم بالقب السلطان مع نقوش باهرة من الحرير الملون  
 مع منطقة ذهب ثم تحتها أحوال المنطقة بحسب مقاديرهم وأعلاما أن يعمل بين عدها بواكر (صفائح) أوسط  
 ومجنتين مرصعة بالبخش والزمر ذواللؤلؤ ثم ما كان بيكارية واحدة مرصعة ثم ما كان بيكارية واحدة من غير  
 ترصيع فأما من تقلد ولاية كبيرة منهم فانه يزاد سميها على بذهب يحضر من السلاحخانه ويحمله في ناظر الخاص ويراد



فرساً ملجماً بكنبوش (سترأوطراحة) ذهب فالفرس من الاصطبل وقاشه من الركبجناه ومرجع العمل في السرج المذهب والكنايش الزركش الى ناظر الخاص وخلعة صاحب جماعة من أعلى هذه الخلع فبدل الشاش اللانس شاش يعمل بالاسكندرية من الحر يشبه بالطوال وينسج بالذهب يعرف بالمترو يعطى فرساً أحدهما كما ذكر والآخر يكون عوض كنبوشه زنارى أطلس أحر وقد استقر نائب الشام مثل هذا وزيد له تركيبة زركش ذهب دائرة بالقباء الاعلى وفي القاموس السجف بسكون الجيم مع فتح السين وكسر هاو ككتاب الست وجمعه سحوف وأسجاف انتهى قال كتر ميرأضاع عن كتاب السلوك السجف الطراز ونوع من القماش وفي المقر يري كان يعمل بتيس طراز يقال له طراز تيس وكذا في غيرهما من بعض قرى مصر وأحياناً كان يصنع بهما من جملة الطراز كسوة الكعبة وفي تاريخ مصر لابن أبي السرى روى عن طراز من الصوف الشفاف وشمل عمله يسمى دار الطراز ويطلق الطراز على المحل الذى يكون به الطراز في جوغرافية ابن حوقل عند الكلام على مدينة تستر يكون بها كل من ملك العراق طراز وقال أبو الحسن كان له ثمانون طرازاً ينسج فيها الثياب للمبوسه وفي تاريخ الاندلس للمقرى الحرير المذهب كورق بضمه صاحب الطراز وقال ابن أبي السرى روى عن طراز السور التي تحمل الى الآفاق وقال أبو الفداء ما يعمل بدار الطراز بالاسكندرية وأما طرازى فليس منسوباً الى الطراز بهذا المعنى بل هو منسوب الى مدينة في آخر بلاد المسلمين في حدود بلاد التركستان قال في تاريخ القيروان وشاح طرازى وفي تاريخ الاندلس للمقرى صنوف الخز الطرازى وفي تاريخ الحكماء لابن أبي أصيبعة القصب الخاص (المختصر بالسلطين) الطراز وفي القاموس الشواح بالضم والكسر كرسن من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر وأديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكسحها وجمعه وشح بضم شين وأوشحة ووشائع وقد توشحت المرأة واتشحت وشكتها توشيحاً وهي غري الشواح هي فاء وتوشح بضمه وتوشح بالضم والشواح بالكسر سيف شيبان المهدي انتهى ويطلق على حامل السيف والقصب نوع أيضاً من الأقنعة المنسوجة بالابر يسمى وفي مصر هو نوع من الحر يرصع بخول بقطع من الذهب أو الفضة وفي تاريخ أطاسيك لابن الاثير رجل اليه من مصر عمامة من القصب الرفيع مذهبة وفي خطط المقر يري قصب عراقى جملة سلفه (أرضيته) وزهبة مائة واربعون ديناراً وفي تاريخ الجبرتي بطراز قصب واشتق من ذلك المقصب فيقال القماش المقصب والمقصب المألون والملبوس المقصب وأما المقصب قال كتر ميرأضاع له على معنى صحيح والغالب انه نوع من القماش عليه نقوش بصورة التمر والزنارى هو جوخ يشبه العبادة المحوية الصدرية متدبر من وراء الكفل وقال في مسالك الابصار يعمل الزنارى بدلا من الكنبوش وفيه أيضاً عن ذلك الكلام على بعض الامراء انه أهدى حصاناً عليه زنارى والتر كيسة اسم القماش مطرز مرقب على قباء قال في تاريخ أبي الحسن فرجية بدائرها تركيبة زركش وفي ديوان الانشاء فرجية سوداء بتركيبة زركش وطراز زركش وفي كتاب السلوك تراكيب مرصعة بالجواهر وفرجية بدائرها ورأس كيمها تركيبة وفي الجبرتي كان فريداً في صناعة التراكيب وتطلق التركيبة على ما على القبر من نحو الرخام انتهى ولترجع الى ما نحن فيه قال كتر ميرأضاع هذه المرتبة نوع من الخلع يسمى الطردوحش يعمل بدار الطراز بالاسكندرية ومصر ودمشق وهو مجوخ جاخات (أفلام) ألوان متميزة بقصب مذهب يفصل بين هذه الجاخات نقوش وطراز هذا من القصب وربما كبر بعضهم فركب عليه طرازاً من زركش بالذهب وعليه السنجاب أو القندس كما تقدم وتحت قباء من المقر الاسكندري والارح وكوتة زركش وكلايب وشاش على ما تقدم وحياسة ذهب تارة تكون بيكارية وتارة لا تكون لها بيكارية وهذه لا صاغراً من المؤمنين ومن يلحق بهم قال كتر ميرأضاع لم كلمة طردوحش من أى لغة هي وقد وجدت في خطط مصر للمقر يري قال البسه تشير بيا من حرير طردوحش وفي تاريخ أبي الحسن لمصر خصص المالك المنصور من الامراء لباس الطردوحش أربعة من خشناشيه (أخصائه) وفي تاريخ خيروت خلعة الطردوحش هي في المنزلة ثانياً الاطاسين وفي سيرة محمد بن قلاوون المغلطاى الطردوحش انتهى وقد مر معنى المغلطاى في الكلام على تروجه قال ودون هذه المرتبة كنجي (قباء) عليه نقش من لون غير لونه وقد يكون من نوع لونه بتفاوت يسير بسنجاب مقدس (كركم متميز منهما) والبقية كما قدمنا الا ان الحياصة والشاش لا يكون باطرافهما رقب بل تكون مجوخة باخضر وأصفر مذهب بيكارية ودون هذه المرتبة كنجي

بلون واحد بسنجاب مقدس والبقية على ما ذكر وتكون الكلوة خفيفة الذهب ويكاد جانبها يكونان خليلين  
 بالجملة ولا حياصة له ودون هـ - هذه الرتبة محرم لون واحد والبقية على ما ذكر ما خلا الكلوة والكلاليب ودون هذه  
 الرتبة محرم وقندس وتحت قباء ملون بجاذات من أحمر وأخضر وأزرق وغير ذلك من الألوان وسنجاب وقندس وتحت  
 قباء أما أزرق وأخضر وشاش أبيض بأطراف من نسبة ما تقدم ثم مادون هذا من هذا النوع مع نقص ما وقوله كنجي  
 قال كتر مير هو نوع من أقنعة الحرير يغلب على الظن أنه منسوب إلى مدينة كنج أو خجند من بلاد أذربيجان والمحرم  
 نوع من القماش كما في مسالك الأبصار وفي خطط المقرري أنه له جله معان متباينة وفي بلاد أذربيجان استعمال المحرمة  
 في المنديل إلى الآن قال كتر مير وأما الوزراء والكتاب فأجل خلعه - م كنجي أبيض مطرز برقم حرير ساذج وسنجاب  
 وقندس ويطن القندس بالسنباب وعلا الأكلام به وتحت كنجي أخضر وبقمار كان من عمل ديلمات قوم وطرحه  
 ثم دون هذه الرتبة عدم تبطين القندس بالسنباب وإخلا الأكلام منها ودونها ترك الطرحة ودونها أن يكون التختاني  
 محرم ما ودون هـ - هذا أن يكون الفوقاني من نوع الكنجي لكنه غير أبيض ودونها أن يكون الفوقاني محرم ما غير أبيض ثم  
 تحت عتابي طرحة أو ما يجري مجراه ثم مادون ذلك كما قدمنا في خلع أرباب السيوف وقوله بختيار كان أي عمامة من كان  
 قال في فاكهة الخلفاء لابن عرب شاه وضع على الرأس بختيار وفي تاريخ خلب كان على رأسه بختيار من خلعه عليه  
 الملك الظاهر وفي ابن خلكان ناوله بختيار وقال له الوكيل لم يبق عندك سوى هذا البختيار الذي على رأسك والعتابي نوع  
 من ثياب الحرير قال ابن حوقل العتابي واللوشي وسائر ثياب الأبريسم والقطن وينهم من كلام بعضهم أن العتابي  
 ثياب من الحرير مخططة بخطوط مختلفة وقد شبه ابن البيطار نوعا من البطيخ بالعتابي فقال هو نوع صغير مخطط بحمرة  
 وصفرة على شكل الثوب العتابي ويقال فرس عتابي وجارة عتابية واللوشي هو الأقنعة الملونة والأبريسم  
 أقنعة الحرير والصوف ثم قال وأما القضاة والعلماء فخلعهم من الصوف بغير طراز ولهم الطرحة وأجله أن يكون أبيض  
 وتحت أخضر ثم مادون ذلك على نحو ما قدمنا والطرحة اليوم اسم لطيلسان المقور كما قاله المقرري وفي مسالك الأبصار  
 لما جلس السلطان سعيد بركة خان بن الظاهر بيبرس على التخت خلع على الأعيان والأكابر بالطرحات وما يخلع  
 بالطرحات قبل ذلك الأعلى قاضي القضاة ويقال لبس طرحة على عمامته ويقال أيضاً قاضي القضاة الشافعي فرسمه  
 الطرحة ويقال شاش (عمامة) أسود وطرحة سوداء وقال ابن الجوزي الطرحة الطيلسان وقال النويري يقال عليه  
 قباء أسود وعمامة سوداء وطرحة سوداء ويؤخذ من كلامه في موضع آخر أن الطرحة غير الطيلسان حيث قال  
 يقال لبس الطرحة وألقى الطيلسان والطرحة شاش رفيع يلف على العمامة بهيئة مخصوصة وكانت العادة أن لا يطرح  
 إلا من علم فضله واشتهر قال المقرري في خططه لبس الملاوات (القفاطين) الطرح وفي كتاب السلوك بختيار (طاقية)  
 طرح أسكندري وفي تاريخ أبي الحسن الملوطة (قباء) طرح محرر (ذو حرير) وتطلق الطرحة على خمار المرأة قال المقرري  
 استجد النساء المقنعة والطرحة وفي القياس المقنعة والمنقعة بكسر ميم ما ما تنفع به المرأة رأسها والتمنع بكسر  
 أو سماع منها انتهى وأما هبة الخطباء فانهم من السواد للشعار العباسي وهي دلق مدور وشاش أسود وطرحة سوداء  
 وينصب على المنبر علمان أسودان مكتوبان بياض أو بذهب ويخرج المبلغ من المؤذنين قدام الخطيب وعلمه سواد مثل  
 الخطيب خلا الطرحة وفي يده السيف فإذا صعد الخطيب المنبر أخذ منه السيف فإذا رقى المنبر وسلم أذن لبس السواد  
 تحت درج المنبر وتبعه المؤذنون ثم ذكر الحديث الوارد إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصت فقد لغوت  
 ثم يبلغ عند الصلاة وانترضى والدعاء للخلقة والسلطان هو ثم المؤذنون ثم أذنزل إلى الصلاة أخذ السيف من يده  
 وهذه الأهب تصرف من الخزانة ثم تكون في حواصل الجوامع لتلبس في ساعة الجمع فإذا خلقت أعيدت الخلقة  
 إلى الخزانة وتصرف لهم عوضها انتهى (خان يونس) قال سيدي عبد الغني الذابلي رحمة الله عليه في رحلته أن  
 خان يونس أول منزل من منازل مصر المحروسة للآتي من طريق الشام وهي قلعة صغيرة بداخلها جامع لطيف يصعد  
 إليه بدرج من الحجارة وفيه محراب ومنبر مع مور مكتوب عليه هذان البيتان  
 جميع الأرض فيها طيب عيش \* وجنات وروضات أنيقه ولكن كلها في غير مصر \* مجازي وفي مصر حقيقة  
 رأينا بيتين في الحائط في مدح الامام الشافعي رضي الله عنهما



ان المذاهب خيرها وأصحها \* ما قاله الخبر الامام الشافعي  
فاخترت مذهبه وقلت بقوله \* وجعلته يوم القيامة شافعي

وبيتين آخرين

أثينا القبر الشافعي نزوره \* نظرنالى فلك ومن تحته بحر

فقلنا تعالى الله هذى اشارة \* تدل بان البحر ورضه القبر

وهما اشارة الى سفينة من الخشب فوق قبة الامام الشافعي يضعون فيها الخنطة لتأكلها الطيور ويسكن ذلك الخن  
جماعة من العرب وبالقرب منه في جهة مصر مكان يسمى بالزقة يراى مجة مفتوحة وعين مهملة ساكنة وقاف  
وباء تأنيث وعوى برية قفرة بها أثر ملح الماء وقبة بيضاء وعمارة عظيمة مدفون فيها الشيخ زويد بضم الزاى المحجمة وفتح  
الواو وتشديد المنقاة التحتية المكسورة ودال مهملة رجل ولى صالح كان من أعراب البوادي ولهم فيه اعتقاد عظيم  
حتى انهم يضعون عنده الودائع من الذهب والنفضة والحلى والمتاع وما يخافون عليه من الامتعة وباب مزاره  
دائما مفتوح ولا يقدر أحد ان يأخذ منه شيئا وقد جرب ذلك العربان وغيرهم ويحتمى بمزاره الخائف والقاتل فلا يجسر  
أحد ان يهجم عليه ويأخذه وبين خان نونس والزقة يسار في الرمل السهل والصعب ومن الزقة يتوصل الى  
العرش وهي على المشهور أول حدود مصر وآخر حدود الشام انتهى باختصار (خربتا) قرية قديمة من قرى مصر  
بديرية البحيرة في قسم النجيلة واقعة على شاطئ ترعة أمين أعلا الغربى في جنوب قرية بيمان على نحو أربعة آلاف متر  
وفي شمال شبرى وسيم على نحو خمسة آلاف متر وغربى قرية كوم حمادة على نحو ستة آلاف متر وغربى بحر رشيد على  
نحو عشرة آلاف متر والجبل في غربها على نحو سبعة آلاف متر وسكة حديد الوجه القبلى في شرقها على نحو ثلاثة  
آلاف متر وكانت تعرف قديما باسم ارباط وكانت كرسى خط يعرف باسمها وذهب المقرئ بنى وابن اياس الى أن خطها  
كان يشتمل على اثنتين وستين قرية غير الكفور وأغلب أنبيتها بآلة تجروا كثرها على دور واحد وكان حوالها من الجنوب  
والشرق تلؤل أخذت في السباح وفيها معمل دجاج وواو بر من كب على ترعة أمين اغا وبستان نضر كلاهما العائلة  
عمدتهم ابراهيم الجيار الذى كان ناظر قسم من زمن المرحوم سعيد باشا الى عهد الخديو اسمعيل باشا وتوفي سنة ١٢٨٧  
وأولاده الى الآن هم عمدتها ومن أولاده على الجيار كان ملحقا بالجهادية وترقى فيها الى رتبة ملازم أول ثم خلى سبيله لكبر  
سن والده ولاهلهما خبرة في فلاحه الارض وأرضهم خصبة جيدة المحصول ورعيها من ترعى أمين اغا والخشبى الخارجة  
من ترعة أمين اغا في شرقى الناحية على نحو ثلاثة آلاف متر ويتسوق أهلها من سوق بيمان والطاريق من خربتا الى  
مصر بسفح الجبل فالواقر على ترعة أمين اغا الى شبرى وسيم ثم الى ناحية واقد فى الجنوب الشرقى لشبرى وسيم على نحو  
ساعة ثم الى جسر ترعة الخطاطبة الغربى ثم تتبع الرياح الى أن تصل الى القناطر الخيرية ومنها الى الاسكندرية طريق  
في سفح الجبل كانت سابقا مستعملة طريقا للوسطة من مصر الى الاسكندرية فاؤلا تسير من خربتا الى ناحية الهوية  
ثم على الجسر المحيط الى نواحى دوشه وزاوية أى شوشة والدلتحات وكوم قرين وقنطرة نديية وناحية حفص ومحلة  
كيل وناحية بلقنطر ثم الى عزبة الشيخ عثمان الواقعة على ترعة المحمودية ثم على شاطئ الترعة الى الاسكندرية وناحية  
خربتا مساجد عامرة منها جامعان عظيمان بأعمدة بعضها من الرخام وبعضها من الحجر الصوان ولكل منهما مامارة  
وأحدهما قديم جدا يدكر أهلها أنه من زمن الصحابة ويصدق ذلك أن هذه القرية كانت منزلا للجماعة من العرب الذين  
فتحو اديار مصر كاذكره المقرئ بنى في خطه عند ذكر جامع عمرو حيث قال ولما نزلت العرب أرض مصر نزلت قبيلة  
مدبلج بقرية خربتا واتخذوها منزلا وكان معهم نفر من حير حالفوهم فيها فهم منازلهم وقال فى أول عبارته انهما  
فتحت مصر كانت الصحابة لا تسكن الريف وكانت جميع القرى من جميع الاقليم أعلاه وأسفله علماء القبط والروم  
ولم ينتشر الاسلام فى قرى مصر الا بعد المائة من الهجرة وكانت عادة الصحابة اذا جاء وقت الريع كتب لكل قوم  
بريعة هم ولبنهم الى حيث أحبوا وكانت القرى التى يأخذ فيها معظمهم منوف ومنود واهناس وطحا وكان أهل  
الراية متفرقين فكان آل عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعد يأخذون فى منوف ووسيم وكانت هذيل تأخذ فى بيا  
وبوصير وكانت عدوان تأخذ فى بوصير وقرى على والذى يأخذ فيها معظمهم بوصير ومنوف وسندليس وارتب

وكانت بلي تأخذ في منف وطراثة وكانت فهم تأخذ في اتريب وعين شمس ومنوف وكانت قرة تأخذ في عاومنا وبسطه  
 ووسيم وكانت خلم تأخذ في الفيوم وطرافيه وقريبط وكانت جدام تأخذ في قريبط وطرافيه وكانت حضرموت  
 تأخذ في يساوعين شمس واتريب وكانت مراد تأخذ في منف والفيوم ومعهم عيس بن زوف وكانت حمير تأخذ في بوسير  
 وقرى الهناس وكانت خولان تأخذ في قرى الهناس والقيس والمهنسا وآل وعلة يأخذون في سبط من بوسير وآل  
 أبرهة يأخذون في منف وغفار وأسلم يأخذون مع وائل من جدام وسعد في بسطه وقريبط وطرافيه وآل يسار بن ضبة  
 في اتريب وكانت المعافر تأخذ في اتريب وسخا ومنوف وكانت طائفة من تجيب ومراد يأخذون باليدكون وكان  
 بعض هذه القبائل ربما جاور بعضا في الربيع ولا يوقف في معرفة ذلك على أحد الا أن معظم القبائل كانوا يأخذون  
 حيث وصفنا وكان يكتب لهم بالربيع فيربعون ما أقاموا بالبن وكان لغفار وليث أيضا مربيع بالتريب ثم قال ورجعت  
 خشين وطائفة من الخلم وجدام فنزلوا كثاف صان والليل وطرافيه وذكر أيضا عنده الكلام على مذاهب أهل  
 مصر أنه لما قتل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه قامت شيعته بمصر وعقدوا معاوية بن حديج وبايعوه على  
 الطلب بدم عثمان فسار بهم معاوية الى الصعيد فبعث اليهم ابن أبي حذيفة ليقابلهم فالتقوا بدينقاس من كورة المهنسا  
 فهزم أصحاب ابن أبي حذيفة ومضى معاوية حتى بلغ رقة ثم رجع الى الاسكندرية فبعث ابن أبي حذيفة بجيش آخر  
 عليهم قيس بن حرملة فاقبوا البحر بتاء أول شهر رمضان سنة ست وثلاثين فقتل قيس ولما دخل معاوية بن أبي سفيان  
 مصر وعقد الرهان مع ابن أبي حذيفة خرج معه ابن حذيفة وابن عيسى وكان ابن بشرو وأبو شمير بن أبرهة وغيرهم من  
 قتله عثمان فلما وصل بهم قرية الدجج بهم اوسار الى دمشق فهر بوا من السجن غير أبي شمير بن أبرهة فانه قال لا أدخل  
 السجن أسيرا وأخرج منه أبقا وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فلما بلغ علي بن أبي  
 طالب رضي الله عنه مصاب ابن حذيفة بعث قيس بن سعد بن عباد الانصاري على مصر وجعل له الخراج والصلة  
 فدخلها مستهل شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين واستمال الخارجية بخبر بتاودع اليهم أعطياتهم ووفد عليه وفدهم  
 فأكرمهم وأحسن اليهم ومصر يومئذ من جيش علي رضي الله عنه الأهل خبر بتا الخارجين بها وكان قيس بن سعد  
 من ذوى الرأى والدهاء ففهم معاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص على اخراجه من مصر ليغلبا على أمرها فامتنع  
 عليهم بالدهاء والمكايدة فعمل معاوية مكيدة لقيس من قبل علي رضي الله عنه فكان معاوية يتحدث رجلا من ذوى  
 رأى قريش فيقول ما بدعت من مكيدة قط أعجب الى من مكيدة كدت بها قيس بن سعد حين امتنع منى قلت لاهل  
 الشام لا تنسوا قيسا ولا تدعوا الى عزوه فان قيسا الناشية تأتينا كتبه ونصحه سرا الأترونا ماذا يفعل باخوانكم  
 النازلين عندهم بجري عليهم أعطياتهم وأرزا فهم ويؤمن سرهم ويحسن الى ركب يأتيه منهم قال معاوية  
 وطنقت اكتب بذلك الى شيعتي من أهل العراق فسمع بذلك جواسيس على بالعراق فأنهوا اليه محمد بن أبي بكر وعبد الله  
 ابن جعفر فأتاهم قيسا فكتب اليه بأمره بقتال أهل خبر بتا ويخبر بتا يومئذ عشرة آلاف فابى قيس أن يقاتلهم وكتب  
 الى علي رضي الله عنه أنهم وجوه أهل مصر وأشرافهم وأهل الحسب منهم وقد رضوا منى بأن يؤمن سرهم وأجرى  
 عليهم أعطياتهم وأرزا فهم وقد علمت أن هواهم مع معاوية لمست بكائدهم بأمر أهون على وعليك من الذى أفعل بهم  
 وهم أسود العرب منهم يسر بن أرطاة وسلمة بن مفلج ومعاوية بن حديج فابى عليهم الا قتالهم فابى قيس أن يقاتلهم وكتب  
 الى علي رضي الله عنه ان كنت تتم منى فاعزلى وابعث غيرى وكتب معاوية رضي الله عنه الى بعض بني أمية بالمدينة أن  
 جرى الله قيس بن سعد خيرا فانه قد كف عن اخوانه من أهل مصر الذين قاتلوا في دم عثمان واكتوا ذلك فابى أخاف  
 أن يزله على ان بلغه ما بينه وبين شيعتنا حتى بلغ عليا رضي الله عنه ذلك فقال من معه من رؤساء أهل العراق وأهل  
 المدينة بتل قيس وتحول فقال علي ويحكم الله لم يفعل فدعوني قالوا تعزله فانه قد قبل فلم ير جوابه حتى كتب اليه ان قد  
 احتجبت الى قرينك فاستخلف علي عملا و أقدم فلما قرأ الكتاب قال هذا من مكر معاوية ولولا الكذب لم كرت به مكر  
 يدخل عليه بيته فولى قيس بن سعد الى أن عزل عنها أربعة أشهر وخمسة أيام وصرف نجس خلوت من رجب سنة ٣٧  
 ثم واهبها لالشتر مال ابن الحرث فلما قدم قلم مصر شرب شربة عسل فأتى فلما أخبر على بذلك قال لا بد من ولاتهم وسمع  
 عمرو بن العاص بموت الاشتر فقال ان الله جنودا من عسل ثم ولها محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من قبل علي



رضي الله عنه وجمع له صلاتها وخرابها فدخلها النصف من شهر رمضان سنة ٣٧٧ فلقية قيس بن سعد فقال له انه لا يمنعني  
نصي لي عذله اياي ولقد عزاني عن غيرهن ولا يجوز فاحفظ ما اوصيك به يدم صلاح حالك دع معاوية بن حديج ومسلما  
ابن محمد وبسر بن اوطاة ومن ضوى اليهم على ما هم عليه لا تكفهم عن رأيهم فاذا اوتوا لم يفعلوا فاقبلهم وان تحذروا  
عنه فلا تظلمهم وانظره - ذالحى من مصر فانت اولي بهم مني قال ان لهم جناحك وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم  
جناحك وانظر هذا الحى من مدبج فدعهم وما غلبوا عليه يكفوا عنك شأنهم وانزل الناس من بعد على قدر مناسلتهم  
فان استطعت ان تعود المرضى وتشهد الجنائز فافعل فان هذا الاية صل وانك فعلت انك والله ما علمت لتظهر الخيلاء  
وتحب الرياسة وتساو عالى ما وسائط عنك والله موفقك فعمل محمد بخلاف ما اوصاه به قيس فبعث الى ابن حديج  
والخارجة معه يدعوهم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث في دور الخارجة فهدمها ونهب أموالهم وسجن ذرايعهم فقتلوا  
الحرب وهم وابانهم وضال اليه فلما علم انه لا قوة له بهم أمسك عنهم ثم صالحهم على أن يسيرهم الى معاوية وأن ينصب  
لهم جسر انطقيوس يجوزون عليه ولا يدخلون القس طاط ففعلوا ولحقوا بمعاوية فلما اجتمع على رضي الله عنه ومعاوية  
على الحكمين أغفل على أن يشترط على معاوية أن لا يقتل أهل مصر فلما انصرف على الى العراق بعث معاوية  
رضي الله عنه عمرو بن العاص في جيوش أهل الشام الى مصر ودخل عمرو باهل الشام القس طاط وغير محمد بن أبي بكر  
فاقبل معاوية بن حديج في رهط من بيعته على من كان عشي في قتل عثمان وطلب ابن أبي بكر فدلته عليه امرأة  
فقتل احفظوني في أبي بكر فقال معاوية قتلت عثمان رجلا من قومي في عثمان وأنت صاحبته فقتله ثم جعله  
في جيفة حمار ميت فأحرقه بالنار فكانت ولاية محمد بن أبي بكر خمسة أشهر ومقتله لاربع عشرة خلت من صفر سنة  
٣٨ انتهى وينسب اليها كافي الخبر الى الامام المحقق الامير الشيخ سليمان بن أحمد بن خضر الخير شاوي البرهاني  
المالكي وهو والد الشيخ داود توفى المترجم سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن مائة وست عشرة سنة وأما والده الشيخ  
داود فهو الامام الفاضل داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الخير توفى البرهاني المالكي الخير شاوي ولد سنة ثمانين  
وألف وحضر على كبار أهل العصر كالشيخ محمد الزرقاني والخريشي وطبقته - ما وعاش حتى ألقى الاحقاد بالاجساد  
وكان شيخا معمر امد الله عياله بالحديث توفى في جمادى الثانية سنة سبعين ومائة وألف انتهى ((الخبرية)) عدة  
قرى بمصر منها الخبرية بلدة من بلاد العايد بمرکز بلبليس من مديرية الشرقية واقعة في شمال بلبليس بنحو عشرين  
ألف مترو غربى ترعة الاسماعيلية بالقرب من الجبل وبها نخيل كثير ومجلس للدعوى وآخر للمشيخة وفيها مكتاب  
لتعليم الاطفال القراءة والكتابة وأطيانها ألفان وأربعمائة وسبعون فدانا وكسرو عددا هاهنا ألف ومائتان وأربعون  
ماين ذكروا ثنى وتسكبه من الزرع ومن ثمر النخل ومنها ((خربة وردان)) قرية كانت في حدود بلاد البحيرة  
والغربية تخربت من زمن الفتح والمتواتر بين الناس أن محلها هو المحل المعروف بخمسينات وردان وهو محمل في سفح  
الجبل الغربى وسط الرمال به قبور يقال انه اقبور جماعة من الصحابة قتلوا في وقعة هنالك زمن فتح مصر وفي شماله  
الشرقى الآن محطة وردان على نحو ثلاث ساعة كمينه وبين رياح البحيرة وسكة حديد وجه قبلى وكمينه وبين الاسمار  
القديمة المعروفة بقصر الانا الواقعة على الشط الشرقى للرياح وفي جنوبه الشرقى على مسافة ساعة ونصف قرية تسمى  
غالب الواقعة فوق النيل ومن وردان الموجودة الآن فوق النيل الى هذا المحل نحو ساعتين وجميع الاراضى اتي  
هناك بين النيل والجبل من ابناء الجسر الاسود وهو الحد البحرى لمديرية الجيزة الى فم ترعة الخطاطبة رمال غير صالحة  
للزراع فى غربى الرياح وفي شرقه ما عدا مزارع وردان واثريس وبني سلامة وكانت جميع تلك الاراضى سابقا  
مزدرة صالحة طالية من الرمال بواسطة بحر متسع كان يدور مع الجبل ويحد الصحراء فكان يقيمها من رمال الصحراء  
التي تنسفها الرياح وهو بحر يوسف القديم ويعرف الان بالبليدى فلما ارتدم بسبب اهمال امره سالت  
الرمال على تلك الاراضى فافسدتها وسبب تخريبها ما افاده المقريرى في خططه حيث قال عند الكلام على فتح  
الاسكندرية ان عمرو بن العاص حين توجه الى الاسكندرية خرب القرية التي تعرف اليوم بخربة وردان واختلاف  
عائنا السبب الذي خربت له فحدثنا سعيد بن عفير انه لما توجه عمرو الى نقيوس بالقاء وبالقاف وهى ابشادة لقتال  
الروم عدل وردان لقضاء حاجته عند الصبح فاخطفه أهل الخبرية فغيبوه ففقدوه عمرو وسأل عنه وقتئذ اثره فوجدوه

في بعض دورهم فأمر باخراجهما وخرجهم منها وقيل كان أهل الخربة رهبا ناكلهم فغدروا بقوم من ساقية عمرو فقتلواهم  
بعد أن بلغ عمرو والكربون فأقام عمرو ووجه اليهم وردان فقتلهم وخرجهم فأفهمى خراب إلى اليوم وقيل كان أهل الخربة  
أهل تويت وخبث فأرسل عمرو إلى أرضهم فأخذله منها خراب فيه تراب من ترابها فكلمهم فلم يجيبوه إلى شيء فأمر  
باخراجهم ثم أمر بالتراب ففرش تحت مصلاه ثم قعد عليه ثم دعاهم فكلمهم فأجابوه إلى ما أحب ثم أمر بالتراب فرفع  
ثم دعاهم فلم يجيبوه إلى شيء فعزل ذلك من أرا فلما رأى عمرو ذلك قال هذه بلدة لا يصلح أن توطأ فأمر باخراجهما وأما وردان  
الموجودة الآن فهي قرية من مديرية البحيرة بقسم أول على الشط الغربي للنيل في شمال بنى غالب على بعد ساعة  
ونصف وفي جنوب أتريس على نحو نصف ساعة ويقابلها في البرال شرق قرية جريس من بلاد المنوفية وبها مسجد  
فوق البحر وفيها نخيل كثير مشهور بالحدود وصدق الخلاوة يمادى به الأمر ويبيع في نحو الاسكندرية وفيها بيت من  
بيوت قدماء الغزاة المرحوم محمد أبا الورداني المتوفى في صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين بعدد آلاف وكان مأمور  
حفظ طوسون باشا في أبعاديته التي بها والبحر يحد أطرافها من جهة الشرق والشمال والرمال تحدها من جهة الغرب  
والجنوب وهي متصلة بأراضي أتريس ويزرع فيها الزرع المعتاد ونصف القطر ورعها من مياه الوجه القبلي وإلى هذه  
القرية ينسب كافي الضوء اللامع الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن علي الورداني ثم القاهري الشافعي ولد سنة تسع  
وعشرين وثمانمائة تقريباً بوردان من أعمال البحيرة بجوار أتريس من عمل البحيرة وقدم القاهرة فحفظ القرآن والمتون  
واشتهل بالفقه وغيره ومن شيوخه المحلى والمناوي والبلقيني وغيرهم وهو أنسان خبير طوالت ذكره في الكبريات انتهى اه  
وينسب إليها أيضاً العلامة المتقن والفاضل المتقن الشيخ عثمان بن سالم الورداني أفاد الخبر في تاريخه أنه عصر به  
وسخه وذكر أنه من أجل تلامذه العلامة الماهر الحيسوبي الفلكي أبي الاتقان الشيخ مصطفى الخياط المتوفى سنة  
ثلاث ومائتين بعدد آلاف قال الخبر في أن الخياط أدرك الطبقة الأولى من أرباب فنه مثل رضوان أفندي ويوسف  
الكلاوي والشيخ محمد النشيلي والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد الغري والشيخ الوالد حسن الخبر في وأخذ عنهم  
ومهر في الحساب والتقويم وحل الأزياج والجداول والحل والتركيب وتحاويل السفين وتداخل التواريخ الخمسة  
واستخراج بعضها من بعض وتوقيفها ومواقعها وبساتينها ومراسمها ودلائل الأحكام والمناظرات ومظان  
الحسوف والكسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها ودقائقها مع الضبط والتحريروصحة الحدس وعدم الخطأ وأقوله  
أشياخه ومعاصروهم بالاتقان والمعرفة وانفرد بعد أشياخه وفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وأنجبوا قال وأجلهم  
عصر بنا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الورداني أطال الله بقاءه ونفع به وقد جمع والدي سنة ثلاث  
وخسين ومائة وألف وسبع مئة يقول الشيخ مصطفى فريد عصر في الحسابات والشيخ محمد النشيلي في الرسميات وحسن  
أفندي قطة مسكين في دلائل الأحكام وكان يستخرج في كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ومواقع التواريخ  
ووقائع القبط والمواسم والأهلة ويعرب السنة الشمسية لتتفق العامة وينقل منها نسخاً كثيرة يفتاؤها الخاص  
والعام يعملون منها الأهلة وأوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاويل البروج  
وغير ذلك والتمس منه سيدي أبو الامداد أحمد بن وفاتح ترك الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف فأجابه  
إلى ذلك واشتغل به أشهراً حتى تم حساب أطوالها وعرضها وجهاتها ودرجات عمرها ومطالع غروبها وشرورها  
وتوسطها وابعادها ومواضعها بأفق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمري قندي  
وقام له الاستاذ ابن وفا بأوده ومصرفه ولو أزم عياله مدة اشتغاله بذلك وأجاز له على ذلك جائزة سنوية أقام بصرف من  
فضلها أشهراً بعد تمام المطلوب وله مؤلفات نافعة في هذا الفن منها جداول حل عقود مقومات القمر بطريق الدراليتيم  
لابن المجدي وهو عبارة عن تسهيل ما صنعته رضوان أفندي في كتابه أسنى المواهب في عشرة كراريس جمع فيه تعديل  
الخاصة المعدلة بالمرکز للوسط فيجمع للوسط في سطر وفي الأصل يجمع في سطرين ولا يخفى ما فيه من سهولة العمل يعرف  
ذلك من له رتبة في الفن ولم يزل مشغولاً بالشع والأفاد مع اشتغاله بصناعة الخياطة ونهض الشياح بين يديه وهو  
جالس في زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع بوسط المكان يفصلون الشياح ويخيطون ما يباشرونهم  
أيضاً فيما يلزم مباشرتهم فيه إلى أن توفي في بيته بجهة الرملة وقد جاوز التسعين انتهى وانما ذكرنا ترجمته لما فيها من

ترجمة الشيخ عبد الرحمن الشافعي الورداني  
ترجمة العلامة الشيخ عثمان الورداني  
ترجمة الشيخ مصطفى الخياط



القائمة مع الاعياء الى فضل تايده الشيخ عثمان الورداني (الخرقانية) قرية صغيرة من مديرية القليوبية من قسم قليوب واقعة على الشط الشرقي للنيل في الشمال الغربي لقرية أبي الغيط بنحو نصف ساعة وبلدة قها قرية الخميمين ومنها الى القناطر الخيرية بنحو ثلثي ساعة وأبنتها ريفية وبها جامع بمناورة وبها دار چغلك لورثة المرحوم الهاشمي باشا وبها اقاليل أشجار وذكروا العالم سوارى انها في محل قرية سر كازروم التي قال هيردوت وبونوليوس ميلانها كانت على الشط الشرقي للنيل حيث منفرد فرعية الرشيدى والدمياطى انتهى ويمر بها الطريق المعتادة بين القاهرة والقناطر الخيرية فالخارج من مصر اليها يمر بقنطرة الخليج الزعفراني المسمى اليوم بترعة الاسماعيلية عند محطة السكة الحديد التي بجوار باب الحديد بالقاهرة ثم بقنطرة رياح الاسماعيلية ثم بشبرا الخيمة من جهة الشرقية ثم بقنطرة فم الشرقاوية وعند هذه القنطرة شون للميرى يخزن به مهمات قناطر مديرية القليوبية من خشب وغيره وبها ملح المديرية أيضا وعند هاسو بقعة دائمة بها قليل حوانيت وقهاوى من الطوب اللبن ومنزل لناظر القنطرة ثم يمر بقناطر أفواد البيسوسية وترعة الساحل ثم بناحية يسوس ثم بناحية أبي الغيط ومنها الى الخرقانية ومنها الى القناطر ثم ان المستعمل بين الناس ان الخرقانية بنحافة محجة فرائهم له فقاف ألف فنون فثناة تحية مشددة فها تأنيث وفي خطط المقررى ما يفيد ان بعد الخفاء القابيل الراء وانما كانت ذات اعتبار زمن الخلفاء الناطميين ومن أحسن منتزهاتهم فانه قال عنه رذ كرمناظرهم ومنتزهاتهم م وكان من أيام منتزهات الخلفاء يعنى الفاطميين يوم قصر الورد بالخاقانية وهي قرية من قرى قليوب ردت من خاص الخليفة وبها الجنان كثيرة وكانت من أحسن المنتزهات المصرية وكان بها عدة ويرات زرع فيها الورد فسار اليها الخليفة يوما يصنع له فيها قصر عظيم من الورد ويخدم بضيافة عظيمة قال ابن الطوير عن الخليفة الاكرم بأحكام الله وعمل له بالخاقانية وكانت من خاص الخليفة قصر من ورد فسار اليها يوما وخدم بضيافة عظيمة فلما استقر هناك خرج اليه أمير يقال له حسام الملك فوعده الى الخاقانية وهو لابس لامة حربه والتس المشول بين يديه فأطلعوا الخليفة على أمره وحلبته بالسلاح فأمره باحضاره فلما وقعت عليه عينه قال يا مولانا لمن تركت اعداءك يعنى الوزير المأمون البطائحي وأخاه وكان الأمر قد قبض عليهم ما واعقلهما أأمنت الغدر والعهد قريب غير بعيد فأجاباه الا وهو على الرهاويج من الخيل فلم تمض ساعة الا وهو بالقصر يعنى القصر الكبير بالقاهرة فضى الى مكان اعتقال المأمون وأخيه فزادهما وثاقا وخراسا انتهى باختصار واعل الجامع ذا المنارة الذي به هذه البلدة هو الذى أنشأه الامير عثمان كتحدا القازد على منشي جامع الكيخيا بالاز بكية وزاوية العميان بالازهر المترجم في الكلام على جامعها بالاز بكية وفي كتاب وقفية أنه جعل للجامع الخرقانية والمكتب الذى به جاتان من ربيع وقفه وأنه يصرف لاما في السنة ست مائة نصف ولاثنين مؤذنين أربع مائة وثمانون وللقراش مائتان ومثله الوقاد وكذا البواب والخدام المطهرة سبع مائة وعشرون نصفوا للوازم الساقية مائة وثمانون ذعفا وفي ثمن زيت الاستصباح في السنة أربع مائة وعشرون نصفا وفي ثمن الحصر أربع مائة وخمسون نصفا وفي ثمن القناديل ستون نصفا وفي ثمن المكائس ثلاثون نصفا واثمارة أيام يتعلمون في المكتب لكل واحد منهم فارس كورى وشة ودواقية جو خجرا ولو دهم مثل واحد منهم ويزاد له في السنة مائتان وأربعون نصفا وللجميع خمسة مقاطع منفلاوطى وتوسعة عليهم في رمضان مائة وعشرون نصفا ولما شيخ الناحية برسم ملاحظة الجامع والمكتب تسعون نصفا انتهى وكان له به هذه الناحية أراض وقفها مع غيرها على هذا الجامع وغيرها انتهى ومن قرية الخرقانية نشأ أحمد بك ناصر مفتش هندسة ببحر الشرق دخل مكتب قليوب سنة احدى وخمسين ومائتين وألف وعمره نحو خمس سنين فتعلم به القراءة والكتابة وبعض المبادئ ثم أفرز الى مكتب أبي زعل في أول سنة اربع وخمسين وفي أواخر سنة خمس وخمسين انتقل الى المهمة بمحانة فأقام بها خمس سنين وخرج منها بعد أن عم دروسها وكان من أجل فرقته وعند خروجه منها جعل أسبيران ثانى بمرتب مائة قرش وتعيين وبقى كذلك الى سنة ست وستين ثم جعل مهندسا بمديرية المنوفية برتبة أسبيران أول بمرتب مائة وخمسين قرشا غير التعيين ثم جعل ملازم ثانى بثلاث مائة وستين قرشا وتعيين وفي أول سنة سبع وستين انتقل الى ديوان المدارس بسبب مرض قام به وبعد شفائه تعين مع من تعين لعمل خريطة البحيرة ولما كنت ناظرا على مدرسة المهندسة بمحانة يولا ق زمن المرحوم عباس باشا انتخبته معلما فيها فكان من أجل

خوجاتها وفي أواخر سنة إحدى وسبعين زمن المرحوم سعيد باشا تعين من ضمن مهندسين بعمية لبنان باشا العمل بخريطة القنال (الخليج المالح) وأحسن اليه برتبة نوبياشي فكان رئيس فرقة وأقام في هذا العمل سنتين ثم انتقل إلى إدارة الهندسة بالديوان وفي سنة ثمانين ترقى إلى الرتبة الخامسة المقابلة لرتبة الصاغول أعاشي وجعل معاوناً أول في هندسة تفتيش بحر الشرق بعمية بهجت باشا وبعد ثلاث سنين أحسن اليه بالرتبة الرابعة برتبة البكباشي وجعل وكيلاً على التفتيش المذكور ثم أحسن اليه برتبة قائم مقام وفي سنة تسعين انقسم التفتيش إلى قسمين فجعل أحدهما المديرية التي في شرق بحر الشرق وجعل المترجم مفتشاً عليه وأعطى رتبة أميراً لآي والقسم الثاني يشغل على جزيرة البحرين أي الروضة وهي الغربية والمنوفية وجعل عليه مأمراً أحمد بك عبد الله برتبة قائم مقام ثم أن المترجم أنسان كريم الاخلاق حسن السيرلين العربيكة تحب لآخوانه يعمل إلى فعل الخير دقيق في صنعة له اقتدار تام على الأعمال الهندسية ودأب على حال عليه عمل المنلنات وحسابها والميزانيات الكبيرة المحتاجة إلى الدقة والضبط فيقوم بها ويؤديها على أتم نظام مع أنها من أدق الأعمال الهندسية وأصعبها وفي زمن تفتيشه علمت جميع الأعمال التي تمت بترعة الاسماعيليه من مصر إلى مدينة الاسماعيليه بالجبل من مبان وخلافها وتم في زمنه أيضاً تسعة ترعة أم سلمة لتسكير المياه في زمن الصيف بجهة بلاد البحر الصغير (الخشاشنة) قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بقسم شهنا على الشاطئ الشرقي للبحر الصغير المتصقة بناحية المرساة في قبالة القباب الصغيرية على قليل وفي جنوبها على نحو ألف قصبة قل قديم جاهلي يعرف عند الناس بل بلا بـ كسر الموحدة وشد اللام به أحجار وشقاف فخار وقطع طوب والمتواترينهم أنه أثر مدينة قديمة كانت تسمى بهذا الاسم وكان لها بحر كبير تسير فيه المراكب بين المنصورة وبحيرة المنزلة وكان بين هذه المدينة وبين المرساة ترعة صغيرة تسير فيها المراكب من البحر الصغير إلى بحر نزل بلا وكانت المراكب المنحدرة والصاعدة في ذلك البحر ترسى في محل المرساة ولذا المأتمنت تلك القرية سميت بهذا الاسم انتهى ولا أعلم لذلك صحة ولا عدمها وذلك التل واقع في الجنوب الغربي لمدينة رومي بألف قصبة وهو في نهاية أبعدي المرحوم نايب باشا وأبنية هاتين القريتين من اللين الثلاثة منازل فانها من الآجروهي منزل محمد بك عبد الرحمن مأمور المقياسات والمراجعة بدوان الأشغال ومنزل الحاج ديسطي على شيخ قرية المرساة ومنزل الحاج يوسف عمدة الخشاشنة وبهذه البيوت مضائق متسعة عمقا ومناظر يراخ فيها النازل بها وبالكشاشنة جنيهة صغيرة وأما الأشجار كانت وبالجيز والائل والصنصاف واللج فكثيرة في القريتين ومحمد بك عبد الرحمن المذكور من ناحية الخشاشنة وأخبرني أن أصل عائلته من العرب وأن جدوده دخلوا بلاد مصر مع عائلة العائذ وأنهم ينسبون إلى قبيلة بني سعد وينتهي نسبهم إلى عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا هم قرشيون ولما دخلوا مصر أقاموا أول أمرهم في محمل يقال له الشبكة في جنوب بحر طناح بقرب قرية الصلحات واستولوا بالغلب على جملة بلاد أغاروا عليها على عادة العرب من ضمهم أمة النحال ومنية ضافر والمرساة ومنية العربايا والخزيرة وغير ذلك ثم تفرقوا في تلك النواحي فسكن جدهم الأكبر المسمى سعيدا بقرية منية ضافر واستحوذ على ستائة فدان من أطيانهما ولتشعب عائلاتهم واختلاف كلماتهم تقاسموا تلك الاطيان فخص جسد المترجم عبد الرحمن والد أبيه مائة وخمسة وتسعون فداناً حددوا في حوض واحد يسمى في التاربع حوض ميت بجبانة بقرب قرية المرساة والخشاشنة فانتقل لأجل ذلك إلى الخشاشنة وجعلها مسكنه وبقيت الاطيان متوارثة بين ذريته إلى الآن وللمترجم منها الآن ستون فداناً باقية تحت يده وزنت في الدفاتر على اسم سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف بعد موت أبيه وعمره اذ ذاك إحدى عشرة سنة فقام مقام أبيه في الزراعة ومشخة البلد والمغرقت القرية في سنة ست وثلاثين كلنو ابدفع خراج الاطيان فباعوا جميع ما يملكونه ودفعوا الأثمان الجانب الديوان وفارق المترجم البلد من حينئذ وحضر إلى مصر مع أخيه ودخل الأزهر فاشتغل بالقراءة والحفظ وحضر درس الآجرومية في النحو وابن قاسم والطبيب في فقه الشافعي ونحو ذلك وبعض رؤس الجبر والمقابلة ومن مشايخه الشيخ البحاري والشيخ إبراهيم السري والشيخ الزنكلوني وهو الذي تعلم عليه الجبر وزنت له به جارية أربعة أرغفة كل يوم وشيخ الأزهر يومئذ الشيخ أحمد العروسي الكبير وكان كتحداؤه الشيخ فتوح البحيري وفي تلك الأيام كانت حكومة مصر قد تمهدت قواعدها وحصل الشروع في



تمرين أهالي الديار المصرية على حسب رغبة العزيز محمد على فطلب من الأزهر جماعة برغبتهم ليعلموا في المدارس  
 الميرية علوم الهندسة والطب ونحو ذلك فكان المترجم من الراغبين في ذلك مع طائفة من المجاورين منهم الشيخ  
 أحمد البيدوسي من قرية بيسوس والشيخ عبد الوهاب أفندي من قرية دلاص والشيخ محمد الهواري من دوير عائد  
 وكان والده ركب دار العزيز والشيخ أحمد الكومي من الكوم الاسود بالحيزة والسيد النبراوي من قرية نبروه ومحمد  
 السكري من المحروسة ومحمد المهدي من سدمنت الجبل ومحمد الكومي من كوم أبي راضي من بلاد بني سويف  
 ومحمد الدجواني من دجلون وغيرهم ودخل الجميع قصر العيني فدرسوا فيه الحساب والهندسة بالعلماني والطباني  
 وفي جادى الآخر تسعة اثنين وأربعين خرج هو وأحد عشر من أقرانه للاعمال الهندسية بالاقاليم القبلية تحت  
 ادارة يوسف أفندي بيروني وكانت الاقاليم القبلية منقسمة قسمين اقليم وسطى واقليم قبلية فبقى المترجم في  
 الاقليم الوسطى مع الشيخ عبد الفتاح الباشا مهندس وجعل المترجم مرتباً أربعون قرشاً وقيمة التعيين تسعون  
 قرشاً وكان مرتب الباشا مهندس مائتي قرش وقيمة التعيين مائتان وخمسون قرشاً وأما يوسف بيروني الباشا مهندس  
 الكبير فكان مرتباً ألفي قرش وفي ثلاث المدة كان الريال أبو مدفع بأحد عشر قرشاً وأبو طاقة بعشرة قرش والمحبوب  
 بثلاثة عشر قرشاً من القروش المصطفوية الكبيرة وبقي الامر على ذلك أربعين يوماً ثم حصل توزيع هؤلاء المهندسين  
 في الاقاليم فتمعين المترجم ومحمد أفندي العشماوي من جهة الامام الليث مع الشيخ عبد الفتاح في بلاد النيويم فأقام  
 مهندس قسم ثلاث سنين ثم جعل معاً بالشيخ عبد الفتاح ثلاثة أخرى بمرتب مائة وخمسة وعشرين قرشاً والتعيين  
 مائة وخمسون وعبرة الريال أبي مدفع يومئذ أربعة عشر قرشاً ومصطفوية وفي سنة سبع وأربعين قسمت هندسة  
 الاقاليم الوسطى قسمين فتمعين المترجم في النصف الثاني وهو المنية ونومز اربع مرتباً مائة وخمسة وعشرين قرشاً وبقي  
 الشيخ عبد الفتاح في النصف الاول وهو بنوسوف والفيوم وفي سنة ألف ومائتين وخمسين لما شرع العزيز في عمل  
 القناطر الخيرية انتخب لذلك جسد من المهندسين المتفرقين في الجهات يكونون مع لينان باشا وكان اذئذ يقال له  
 لينان أفندي فكان المترجم من ضمنهم بمرتب سبعمائة وخمسين قرشاً وكان مع سليم أفندي طاهر في مباشرة قنطرة  
 منية العروس الغربية وتعين أحمد أفندي البارودي ورشوان أفندي بن أبي سيف في القنطرة الشرقية عند ناحية  
 دروه ثم في سنة احدى وخمسين بسبب وقوف هذا العمل رجع المترجم للاقاليم الوسطى وفي سنة ثلاث وخمسين جعل  
 منتدس هندسة عموم الاقاليم القبلية من الرقة الى السلاط بأعلى الصعيد وبقي على ذلك الى حادى عشر المحرم سنة  
 ست وستين فصار رفع المهندسين الاقدمين بأمر المرحوم عباس باشا ووضع بدلهم مهندسون من التلامذة الذين  
 تربوا بدارسة المهندسخانة بيولا ق تحت نظارة لا ميري بك بعد امتحانهم على يد ناخلي المترجم من الخدمة فاعرض  
 لادبوان بطلب مشيخة بلده على حسب أصله فأجيب الى ذلك وقيد شيخاً على نصف بلده وهي باقية على اسمه الى الآن  
 وكذلك غنداق أطبانه وزاد عليها حتى جعلها مائة فدان وفي سنة سبعين تعين في تفتيش الوجه القبلي وأحسن اليه  
 برتبة البيكباشي ثم في خمس وسبعين ترقى الى رتبة القائم مقام وفي سنة ست وسبعين في مدة المرحوم سعيد باشا رفعت  
 المهندسون من الاقاليم فخلى أيضاً من الخدمة وفي سنة ثمانين ترتب المهندسون بأمر الخديوي اسمعيل باشا في الاقاليم  
 كما كانت فتعين المترجم في ديوان الاشغال رئيساً اعلى المقاييس والمراجعة وفي سنة خمس وثمانين جعل وكيل المرحوم  
 بهجت باشا في تفتيش وجه قبلي ثم في سنة ست وثمانين كان وكيله عن سلامة باشا الذي ترتب عوضاً عن بهجت باشا  
 وفي هذه السنة كان النيل كثيراً انقطع جسر قشيشة فنسب اليه قطع به دعوى انه لم يتبع أوامر التفتيش فيما  
 يلزم اجراءه من الحافظات فرقع بأمر عال واحيلت قضيته على المجلس الخصوصي ومن الخصوصي تحولت الى  
 ديوان الاشغال وكنت اذئذ ناظر اعلى ديوان الاشغال فظفرت القضية في كسبون بالديوان فاجتبت النتيجة براءته  
 من ذلك وبعد ان لزم بيته مدة رضى عنه وصدرا الامر بالحاقه بديوان الاشغال بناء على طلب من الديوان وذلك في سنة  
 تسعين وهو الآن رئيس المقاييس والمراجعة وقد أخبرني ان اقامته في الاقاليم القبلية في الخدمات الميرية  
 كانت سبعاً وثلاثين سنة غير ما تحملها من البطالات باشر فيها جميع الاعمال الهندسية التي اقمته بأحوال البلاد  
 والاراضي من عمل جسور وترع وقناطر وهي باقية الى الآن وتقلبت عليه عدة من الحكام والمفتشين ولا يخفى

ان أحوال الرى قبل ذلك كانت غير منتظمة لانها كانت منوطة بالخولة الذين لا يعرفون طرق الهندسة فكان لكل بلد حوشة بمجردها واذا كان لا حد للملتزمين عشرة بلا دمثلا كان لها جسر يعرف بالجسر السلطاني وأغلب هذه الجسور كانت بمنخفض الحيضان حتى اذا غلا الماء لم تمنعه تلك الجسور فكان التشريق غالباً في كثير السنين في الاراضى المرتفعة وكان كثير من الاراضى المنخفضة يستجر ولا يصلح للزراع بل تبقى برلاً تركد في المياه الى آخر السنة وذلك لقلة وسائط الصرف أو عدمها فكان كثير من الاراضى غير منتفع به وكان النيل اذا كثراً كل الجسور وأتلفها فاحتاج الى الاعادة وفي ذلك ما لا يخفى من المشاق وكثرة المغارم الداعية الى عدم الثروة فالتفت العزيز محمد على الى ذلك ورتب المهندسين بالاقاليم فكان المترجم عن ترتب في الجهات القبلية كما مر وعلى يده علمت أغلب الجسور وما بين القناطر والارصفة الموجودة الى الآن بالوجه القبلي وجهها جسور عمودية من الجبل الى البحر بين كل جسر من مسيرتين أو ثلاثه ووصل بعضها ببعض بطرادمستطيل على ساحل البحر على ما هو مبين في خطة مخصوص من هذا الكتاب \* وكان الشروع في هذا العمل من ابداء سنة احدى وخمسين وانه اؤده في سنة أربع وستين وكان المرتب في كل سنة ثلثمائة وخمسين ألف قصبه مكعبة على جسور الاقاليم القبلية ولكل قصبه ثلاثون رجلاً وهي عبارة عن أربعة عشر مليوناً وثلاثة ارباع مليون مترامكعباً واستمر ذلك عشر سنين مدة حكم دارية المرحوم سليم باشا السلحدار ومن المبانى ما بين ارضفة وقناطر في كل سنة ثلثمائة وخمسون ألف ذراع مكعب وهذا في الاقاليم القبلية خاصة وأما في الاقاليم الوسطى والنيوم فكان المرتب من عمل الجسور مائة وثلاثين ألف قصبه مكعبة عبارة عن خمسة ملايين ونصف مترامكعباً تقريباً ومن المبانى ثمانين ألف ذراع كل سنة فكان ما عمل في هذه الاقاليم في عشر سنين ما ينيف عن مائتي مليون مترامكعباً وكان جميع ما عمل في تلك الاقاليم نحو خمسين جسراً كبيرة من القناطر نحو خمسمائة عين ومكعب العين يختلف من خمسة آلاف ذراع الى ثلاثة آلاف ذراع مكعب بالعماري فحصل من هذه المهمة العالية انتظام طريقة رى الحيضان وامتناع الشراقي والاستبصار وانصلح حال الزراعة وللمترجم أعمال جليلة غير ذلك من كونه رحلات واشوان وغير ذلك باشرها بنفسه وبالجملة فكان المترجم لأعمال تلك الاقاليم كالروح الجسد وعرف ما يصلح تلك البلاد بل ذلك باقى في ذهنه الى الآن كأنه مشاهد له طول اقامته ومباشرة الجميع الاعمال مع تمام معرفته ووقوفه على دقائق فنه ونصحه في القيام بوظيفته وهذا شأنه وديته في وظائفه مع الصلاح والديانة والعفة والكرم ومكارم الاخلاق (الخصوص) في تقويم البلدان لابي القداء انهم باضم الخاء المججمة وصادين مهملتين بينهما واو وهي قرية كبيرة في الصعيد الاوسط قبالة اسبوط في بر الشرق على نحو شوط فرس عن النيل انتهى وخصوص قرية من مديرية القليوبية بقسم قليوب في بحرى سنية السيرج بينهم ما نحو ألفي متروفي شرق زاوية البحار بينهم ما نحو ألفين وخمسين متروفاً جامعاً بمائة وعدة جنان وجملة من السواقي المعينة وأغلب زراعة أهلها الدخان البلدى (الخطاطبة) قرية من مديرية البحيرة بمركز النجيلة على تل مرتفع غربي نهر أيس على بعد ميل وشرقي ترعة الخطاطبة أغلب بناءها بالبن وبها مقام ولوى يقال له الشيخ عبد الرحمن البكرى يعمل له ليلة في كل سنة وفي قبائرها بقرب المسكن جملة أشجار وتعداد أهلها مائة وستة وسبعون نفساً وزمام أطيانها أربع مائة قدان وثمانية وتسعون قداناً (حرف الدال \* دار البقر) هذا الاسم علم لقريتين من مديرية الغربية احدهما دار البقر البحرية وهي من دائرة دولته ابراهيم باشا بنجل الخديو اسمعيل باشا والى دار البقر القبلية وهي تابعة لجماعة من أكبر الدولة مثل راتب باشا الكبير وسليمان باشا رؤف وغيرهم ماوكلها مغربي النحلة الكبرى بنحو ساعة في جنوب المعتمدية وشمال بلقينة وكاتسابقاً تابعتين لشفلك المرحوم عباس باشا ويقال ان أكثر من بمصر أجمعهم من السقائين ماء الابار من قريتي دار البقر \* ومن احدى هاتين القريتين الرئيس شمس الدين شاكر بن غزىل تصغير غزال المعروف بابن البقرى أحد مسلمة القبط وناظر الذخيرة في أيام الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون وهو خال الوزير صاحب سعد الدين نصر الله بن البقرى نشأ على دين النصارى وعرف الحساب وباشتر الخراج الى ان رقاه الامير شرف الدين ابن الازكشى استأمر ادار السلطان ومشير الدولة في أيام الناصر حسن فأسلم على يديه وخاطبه بالقاضى شمس الدين وخلع عليه واستقر به في نظر الذخيرة السلطانية وكان نظرها حينئذ من الرتب الجليلة وأضاف اليه نظر الاوقاف

حرف الدال

زججه ان القرى



والاملاكة السلطانية ورثته مستوفيا بعد رسة الناصر حسن فشكرت طريقته وهدمت سريته وأظهرت سيادته وحشمة  
وقرب أهل العلم من النفعاء وتفضل بأنواع من البر وأنشأ مدرسة دار البقر في الزقاق الذي تجلباب الجامع الحامكي  
المجاور للمنبر عصر المحرقة وتلك الزاوية موجودة الآن وتعرف بزاوية البقرى بخط باب النصر وجعلها في أبداع قالب  
وأتم سيج ترتيب وجعل بها درسا للفتها الشافعية وقرر في تدريسها الشيخ سراج الدين عمر بن علي الانصاري المعروف  
بابن الملقن الشافعي ورتب فيها ميعادا وجعل شيخه الشيخ كمال الدين بن موسى الدميري الشافعي وجعل امام الصلوات  
بها المقرئ الناضل زين الدين أبابكر بن الشهاب أحمد النحوي وكان الناس يرحلون اليه في شهر رمضان لسماع قراءته  
في صلاة التراويح لحسن صوته وطيب نغمته وحسن أدائه ومعرفة بالقراآت السبع والعشر والشواذ ولم يزل ابن  
البقرى على حال السيادة والكرامة الى أن مرض مرض موته فابعد عنه من يلوذ به من النصاري وأحضر الكمال  
الدميري وغيره من أهل الخير فإزاء الواعده حتى مات وهو يومئذ في سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن  
بمدرسته هذه وقبره بها تحت قبة في غاية الحسن انتهى من خطط المقرري (دار الرماذ) قرية صغيرة من قسم مدينة  
القيوم بحري سراي القيوم بنحو ثلاث ساعة وبها نخيل قليل وأغلب أطيانها مشحونة بالتين البرشوي وينسب اليها  
فيقال التين الرمادي وهو من أحسن أنواع التين كل ثلاثة منه ترن رطلا وبها الورد أيضا بكثرة وللمحصل منه كل سنة  
تجارب من أهل المدينة يشترونه ويستخرجون منه ماء الورد بالتقطير فيكون أجود من غيره وهناك في بلاد القيوم عدة  
قرى مشهورة بزراعة الورد منها دار الرماد هذه وناحية المصاوب وناحية الاعلام ومنشأة عبد الله وزاوية الكرادسة  
والسيلين والسباط وناحية ثلاث ومدينة القيوم نفسها أما غير هذه البلاد فيوجد فيها الورد قليلا وفي القاموس  
الورد من كل شجرة نورها وغلب على الحوجم انتهى وفي تذكرة داود هو نور كل نبت وإذا أطلق في كل ذي رائحة عطرية  
أوقيد بالصيني فشجرة موسى الذي خوطب منها على ما قيل وعليق المقدس وهو النسر وبها الحمار فالحطمي وقال  
الشريف القفاونيا أوزهر لا يعدو أربع ورقات ينفع النفساء والصرع والذي يعرف الآن ولا يذهب النهم الى غيره  
من هذا الاسم هو النوع الغني بشهرته وهو أجري يسمى الحوجم وأيضا يسمى الجوري والوتيرة وأما قري يسمى القحاي  
وقيل منه أخضر ولم يزهو كله يسمى الجبل وهو يقارب الكرم في مداعصانه لكن ورقه أصفر وأخشن كثير الشوك  
يغرس بشترين الأول وكان في الثاني وينهر في السنة الثالثة وأشد رائحة القليل السقي ثم الاجر وهو باردي الثانية  
يأبس في الأولى وقيل حار رطب فيها وقيل معتدل مركب الجوهر من أرض وهواء وقبض ومرة مفرح مطلقا  
سهل للصفرامقولا للاءءاء يحبس التلات نطولا وضادا عصر ولم يعصر وذروا يذهب الصداع والقروح كذلك  
وضعف المعده والكبد والكلبي والخفقان والرمم والمقعدة كيف استعمل وماؤه يذهب الغشاء والخفقان ويقوى  
النفس جدا وينعش نحو المصروع وينع قروح العيون وما ينصب اليها وكذا الاكتمال يابسها وإذا خفف وقع في الطيوب  
والذرائر ومع الآس في الحمام يقطع العرق والاسترخاء والترهل وان طبخ بالشراب كان أقوى في كل ما ذكر سيما بزهره في  
وجع اللثة ونزلاتها وأقاعه مع بزرة تقطع الاسهال عن تجربة ونقل الشريف انه اذا ذيب ربع درهم من المسك  
في ربع رطل من كل من مائه ودهنه واستعمل قام مقام الترياق الكبير في سائر الاعمال وهو عجيب غريب واذا خلط بمجونه  
بالصمغ والمسك شفي عال المعده وسحقه ينبت اللحم ويدل ويقطع النائل قيل وحى الربع ويجذب السلا ويذفع  
ضرر السموم ويقتل الخنافس مطلقا ومن خواص شجرته منع العقرب وهو يصدع ويحبب الزكام والواو يصلحه  
الكافور ويضعف شهوة الباه حتى أكله ويعطش ويصلحه الانيسون وشربة طرية عشرة يابسها أربعة ومائة ثمانية  
عشر وبذله مثله بنفسج وربعه همز نجوش انتهى وقال أيضا المرزنجوش نوع من الرياحين التي تزرع في البيوت  
وغيرها وبفضل النعام في كل أفعاله وهو دقيق الورد بزهر أبيض الى الحرة يخفف بزراكلريحان عطري طيب الرائحة  
ويسمى أيضا مردقوش وبالسكاف في اللغة النارية ويسمى أيضا سمرقا وعبر انتهى (دجوه) قرية صغيرة من  
مديرية القليوبية واقعة على الفرع الشرقي لبحر دمياط منها وبين يكاد دجوة ثلاثة آلاف متروهي الآن قرية عامرة  
وقد سبق لها انها نهب وخربت في زمن الوزير حمزة باشا كخدا والدة السلطان محمد خان المتولى مصر سنة ألف وأربعمائة

وتسعين هجرية كما في كتاب نزهة الناظرين فإنه قال ما ملخصه ان شيخ عرب الوجه البحرى المدعو حبيباً كان قد تعدى الحدود وأرسل أخاه شراًة الى بولاق فقبض على ابن المعرف وأترلته في المركب وقتله ورواه في البحر بسبب تعرض المعرف للمراكبة كغيرها من مراكب الاهالى فطلع المعرف الى باب الغرب وأخبره بقتل ولده وان حبيباً هجم على مركب والى البحر وأخذ ما فيها وكان المعرف ووالى البحر كلاهما من بلاد الغرب وكان الناس اذ ذاك يكتبون أنفسهم في البلدات حماية فشكلوا العسكر حبيباً الى جزيرة باشا وكان حبيب من سكان هذه القرية فأرسل الباشا اليه بتجريدته للقبض عليه وجعل عليها فانصوه بيك تابع غطاس بيك الدفتدار الساكن بقناطر السباع وكان في التجريدة طائفة من الينكشارية وطائفة من الغرب والدلالة فترلوا في البحر وطلعوا بناحية دجوة وأغاروا عليها فلم يجدوا بها حبيباً فتمهوها وأخشوا في أهلها ثم رجعوا الى مصر من غير قبض على حبيب وكان من الطغاة العتاة وفي شهر رجب سنة ثمان وتسعين وألف وردت تذكرة من عند أغا الغلال يولاق الى جزيرة باشا مضمونها انه ورد له خبر من حبيب يقول له انك تحلى سبيل جميع المراكب التي في حمايتي والاحضرت اليك وأخذت مراكب الساحل ونهبتها وفي ثامن عشر ذلك الشهر نزل جزيرة باشا من القلعة ومعه طائفة من العسكر الى ناحية دجوة وأمر على مصر المحروسة حسين بيك فجعله قائم مقام عنه وأمر خليل أغا الينكشارية ان يطوف بمصر نهاراً ويكتخذ الينكشارية يجلس ليلاً بالغورية وألا يچاويش الينكشارية يجلس ليلاً بجوش الديوان وطائفة العرب يحرسون ليلاً بقراميدان وتوجه الى دجوة ومعه الاغوات الطواشية وطائفة المتفرقة والجاوشية والاسباهية والصناجق وبمحكمة ست مدافع وأقام بناحية دجوة الى غاية شهر رجب ثم رجع من غير بلوغ مراده من حبيب انتهى \* قال صاحب قلائد العقيان في مفاخر آل عثمان وهو الشيخ ابراهيم بن عامر العبيدي من بني عبيد قرية بالبحيرة المالكي سبط الحسين ان حادثة حبيب هذه ونزول جزيرة باشا اليه هي المقدمة لما يحدث في آخر القرن من الحوادث العظيمة وذلك انه أخرج الحافظ السيوطي في تاريخه قال حدثنا القزويني قال حدثنا خلف بن الوليد حدثنا المبارك بن فضالة عن علي بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن العرياض بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان مذ كانت الدينار أس مائة الا كان عند رأس مائة أمر قال الحافظ السيوطي كان عند رأس المائة الاولى من هذه الملة فتنة الخجاج وما أدراك ما الخجاج وفي المائة الثانية فتنة المأمون وحرابه مع أخيه حتى درست محاسن بغداد وباد أهلها ثم قتلها ياه شرق قلعة ثم امتحانها بخلق القرآن وهي أعظم هذه الفتن في هذه الامة وما دعا خلفه قبلها الى بدعة وفي المائة الثالثة ظهور القرمطي وناهيك بهم فتنة ثم فتنة المقدر لما خلع وبوبع بعده لابن المعتز وأعيد المقدر ثاني يوم وذبح القاضي وخلق من العلماء ولم يقتل قاض قبله في ملة الاسلام ثم فتنة تفرق الكامة وتغلب المتغلبين على البلاد واستمر ذلك الى الآن ومن جلة ذلك دولة العبيديين وناهيك بهم فساد وكفرا وقتل العلماء والصلحاء وفي المائة الرابعة كانت فتنة الحاكم بأمر ايليس لا بأمر الله وفي المائة الخامسة أخذ الافرنج الشام وبيت المقدس وفي المائة السادسة كان الغلاء الذي لم يسمع بمثله من زمن يوسف عليه السلام وكان أمراً بدء التتار وفي المائة السابعة كانت فتنة التتار العظمى التي أسالت من دماء أهل الاسلام بحاراً وفي المائة الثامنة كانت فتنة تيمورلنك التي استصغرت بالنسبة اليها فتنة التتار على عظمها وأسأل الله العظيم أن يقبضنا الى رحمته قبل وقوع الفتنة التاسعة بجاه نبيه صلى الله عليه وسلم اه قلت وكان على رأس المائة التاسعة فتنة اسمعيل شاه ابن الشيخ حيدر وناهيك بها فتنة فانه قتل علماء السنة من بلاد الحجاز وأظهر مذهب الرافضة فغزاه مولانا السلطان سليم وأخذ بلاداه وقطع دابرهم وأخذ الشام ومصر سنة ٩٢٢ وفي المائة العاشرة كانت فتنة تغلب فيها الجند على مصر وتحت القوا على سيدى أحمد البدوى ونصبوا شاشا ودخلوا من تحتهم وتعاقدا على الخروج حتى أخذهم الله بالوزير محمد باشا وأسأل الله أن يدفع عنا فتنة المائة الحادية عشرة اه وفي حوادث سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف من الجبرتي ان دجوة كانت مسكن الجناب الكبير والمقدام الشهير من سارت بذكره الركان وطارصيته بكل مكان الفارس الضرعام الخيب شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكبر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية وهو كبير نصف سعد مثل أبيه حبيب بن أحمد وليس أهم أصل مذكور في قبائل العرب وانما اشتهر وابل القروسية والشجاعة وحبيب هذا

تجربة شيخ العرب سويلم بن حبيب



أصله من شطب قرية قرية من أسبوط ولما مات حبيب خلف ولديه سالم وسويلماو كان سالم أكبر من أخيه وهو الذي  
تولى الرياسة بعده واشتهر بالقروسية وعظم أمره وطار صيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجاله وخيوله وأطاعته جميع  
المقادم وبكار القبايل ونفذت كلمته فيهم وعظمت صولته عليهم وامتثلوا أمره ونهيهم وصاروا لا يفعلون شيئا بدون إشارته  
ومشورته وصار له خفارة البرين الشرقي والغربي من ابتدأ بولاق إلى رشيد ودمياط وكان هو وفرسه معقوما على  
انفراد به بألف خيال وكان ظهور حبيب هذا في أوائل القرن وانتقل له ولابنه سالم وقائع وأمور مع اسمعيل بك بن  
ايواظ وغيره لا بأس بذكر بعضها في ترجمته منها أنه في سنة خمس وعشرين ومائة وألف أرسل حبيب ولده سالم إلى  
خيول الأمير اسمعيل بك بن ايواظ فهجم عليها بالربيع وجمع معارفها وأذنا بها وتر كما ذهب ولم يأخذ منها شيئا  
وذلك بأمر بعض الناس مثل غيطاس بك وغيره وكانت الخيول بالغيط جهة القليوبية فلما حضر أمير اخو ورأى  
ذلك أخبر محمد ومه فاعتنا ذلك وعزم على الركوب عليه فلاتفه يوسف بك الجزار حتى سكن غيظه ثم حضر حسن  
أبادقية زعيم مصر سابقا وكان من القاسمية ومشهورا بالشجاعة وجعله قائم مقام الامانة فسافر بجحانة ومدفعين  
وصحبته طوائف ورجال وأمره بان يطلب شرح حبيب وان قدر على قتله فليفعل وكتب مكاتبات للنواحي بان يكونوا  
مطيعين لأمه كور فلم يزل حتى نزل في غيط برسيم عند ساقية خراب وعمل هناك متراسا ووضع المدفعين وغطاهما  
باللباد وأقام رصد خيالة بالطرق واذاب سالم بن حبيب راكب في عبيده ورجاله متوجه الى الجزيرة فرفى طريقه  
بغيط الاوسية فحضر الخيالة الرصد الى الأمير حسن أبي دفية وأخبروه فركب برجاله وترك عند المدفعين عشرة من  
السجمانية وأوصاهم بانهم اذا انهمزوا من القوم يرمون بالمدفعين سواء ففعلوا ذلك بعدما لاقاهم فرحى منهم رجالا  
ووقع منهم أيضا عند رمى المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ورجع سالم بن حبيب بن  
بقى من طائفته الى أبيه وعرفه بما وقع له من الأمير حسن فأرسل الى عرب الجزيرة فأحضر منهم فرسانا كثيرا وكذلك  
من اقليم المنوفية وركب الجميع فاصدين مناوشة فوصلته الاخبار بذلك فركب عن معه وفعل كالاول وركب مجرا  
وانعطف عليهم وحاربهم فرحى منهم فرسانا فانهزموا امامه فوقف مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهمزوا امامهم  
فرمحو خلفه طمعا حتى وصل المدافع فرموا بها واتبعوه هم يطلقون رصاصا فلولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة  
وغيرها عدة فرسان وأخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نساؤهم ورفقوا القتلى ورجع سالم الى أبيه وعرفه بما  
جرى عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم فأرسل حبيب الى غيطاس بك يقول له انك أغرتني بآبائنا ايواظ وتولد من ذلك  
انه وجه علينا قائم مقامه أحرقتنا بالنار وقتل منا أجاويد فأرسل اليه مكاتبة خطا بالقصاين بعاونته ومساعدته فحضر  
اليه منهم عدة فرسان ضاربين نار وجمع اليه عرب الجزيرة وخيالة كثيرة من المنوفية وركب حبيب وأولاده وجوعه  
الى جسر الناحية ونزل هناك وأرسل أولاده بالخيول يطلبون شر أبي دفية واذابهم فركب عليهم فانهمزوا امامه حتى  
وصلوا الى محل رباطهم بالجسر فحضر بت القصاين بندقهم مطلقا واحد فرموا نحو ثلاثين جنديا من الكبار والذين لم  
يصب في بدنه أصيب في حصانه وردت عليهم الخيول وانهمزوا الى حبيب فرحى مدافع أبي دفية في البحر ووضعوا  
العرب المدافع والخيول الشاردة وعروا الغزور ومومهم في مقطع من الجسر وأرسل العبيد ومعهم الجرار يفجروا  
عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ثم رجع الى بلده وقد خلع ثاره وزيادة وحضر الاجناد الى مصر وأخبروا  
الصالح بواقع لهم مع حبيب وأولاده فعزل الأمير حسن أبادقية من رتبة قائم مقام وولى خلافة وأعطاه فرمانا  
بضرب حبيب وأولاده وركب عليهم من البر والبحر فوصلت النذيرة الى حبيب فرحى مدافع أبي دفية في البحر ووضعوا  
النحاس في أشناف وألقاه أيضا في البحر وقيل ان حبيبا قبل هذه الواقعة بياضاً أحضر ستة قتاديل وعمرها بعد ما عير  
قتلها وارتبها بالميزان عيارا واحد وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم أخيه وأولاده واسم ابن ايواظ وأسرها  
دفعه واحدة فانظنا الذي باسمه أولانم انظنا قنديل ابن ايواظ ثم قنديل أخيه وأولاده شبيهة بعدتي فقال أنا أموت في  
دولة ابن ايواظ ولما وصل اليه الخبر بخرقة ابن ايواظ وركوبه عليه ركب مع أخيه وأولاده وخرجوا هاربين ووصل ابن  
ايواظ الى دجوة ورجع على دوايرهم ورموا الرصاص وكانت المراكب وصلت الى البر الغربي تجاه دجوة ورست هناك

وموعدهم سماع البندق فعند ذلك عدوا الى البر الشرقي وطلعو عليه فأمر ابن ايواظ بهدم دوائر الجبابرة فهدموها بالقزم وانغوس وأنشأ كفر ابي يداعن البحر بساقية وحوض دراب وأنشأ به جامعاً وطاقونين وجمع أهل البلد فعدوهم وامساكنهم في الكفر وسموه كنز الغلبة ورجع الامير اسمعيل بيك الى مصر وأخذ الغزوالاجناد بأقاراً وأعناماً وجواميس وأمتعة وفرشاً وأخشاباً كثيراً ووسقوه في المراكب وحضر وابه من البر الى مصر وكتب مكاتبات الى سائر القبائل من العرب بتحذيرهم من قبولهم حبيباً وأولاده وأن لا يجتمع عليه أحد ولا يؤويه فلم يسمعه الا انه ذهب الى عرب غزة فأكرموه ولم يزل بها حتى مات ثم بعد ذلك حضر ابنه سالم الى قليب و نزل بيت الشواربي سرا وأخذ له مكاتبة من ابراهيم بيك أبي شنب خطابا بن ابى المغربي بأن يوطن أولاد حبيب عنده حتى يأخذ لهم إجازة من اسمائهم فارس ليحضر عمه وأخاه سويلو وعدوا الجبل الغربي وساروا الى ابن وافي شيخ المغاربة فحربهم وضرب لهم سيوت شعروا فاموا الى سنة ثلاث ومائة وألف ثم لما مات ابراهيم بيك أبو شنب وكان يواسي أولاد حبيب ويرسل لهم وصولات بعلال يأخذونهم من بلاد القديمية ضاقت معيشتهم فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافي خفية وذلك قبل طلوع ابن ايواظ بالحج سنة إحدى وثلاثين ودخل بيت السيد محمد مر داس فسلم عليه وعرفه بنفسه فحرب به ثم شكسا له حال غربته ويات عنه مدة تلك الليلة وأخذ في الصباح الى ابن ايواظ فدخل عليه وقبل يده ووقف فقال السيد محمد للصديق أعرفت هذا الذي قبل يدك قال لا قال هذا الذي جم اذ ناب خيولك قال سالم قال لبيك قال أتيت بيتي ولم تخف قال له نعم أتيت بكنتي اما ان تنتقم واما ان تعفونا فانتاضقنا من الغربة وهما نابين يديك فقال له مرحباً حضر أهلاً وعيالك وعمر في الكفر واتق الله تعالى وعليكم الامان وأمر له بكسوة وشال وكتب له أماناً وأرسل به عبده وركب سالم وذهب الى ابراهيم الشواربي بقلوب فأقام عنده حتى وصل العبد بالامان الى عمه وأخيه في بنى سويف فحاربوا وركبوا وساروا الى قليب ونزلوا بداراً وسية الكفر حتى بنوا لهم دواوير وأما كن ومساكن وأتتهم العرب ومشايخ البلاد ومقادمها السلام بالهدايا والتقديم فأقام على ذلك حتى تولى محمد بيك بن اسمعيل بيك أمير الحاج فأخذ منه إجازة بعمار البلد التي على البحر وشرع في تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقي والمعاصر والجامع وذلك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر كبره وعظم صيته واستولى على خفارة البرين ونفذت كلمته في البلاد البحرية من بولاق الى البغازين وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمه وضرب عليهم الضرائب والعوائد الشهيرة والسفوية وأنشأ الدواوير الواسعة والبساتين الكبيرة بشاطي النيل وكان عظيماً جداً وعليه عدة سواق وغرس به أصناف النخل والأشجار المتنوعة فكانت ثماره وفواكهه تجتني بطول السنة وأحضر له الخولة من الشام ورشيعة وغير ذلك ولما وقعت الوقائع بين ذى الفقار بيك ومحمد بيك حركس وحضر محمد بيك حركس بماء معه من اللوم الى قرب المنشية وخرجت عليه عساكر مصر أرسلوا الى سالم بن حبيب بجمع العرب وحضر بقريسانه وعبيده الى ناحية الشبي وحارب مع الاجناد المصرية حتى قتل سليمان بيك في المعركة وولى حركس ورجعت التجربة وتبعه سالم بن حبيب والاسبابعية وذهبوا خلفه فعدى الشرق فعدوا خلفه وطلعت تجريدة أخرى من مصر فتلاقوا معهم وتحاربوا مع محمد بيك حركس فكانت بينهم وقعة عظيمة وكانت الهزيمة على حركس وحصل ما حصل من وقوع حركس في الرتبة وموته هناك ودفنه بناحية شرونة ثم بعد ذلك رجع سالم بن حبيب بماء معه في تلك الوقائع الى بلده واشتهر أمره واشتهر السراى البيض ولم يزل معظما مهيبا حتى توفى سنة إحدى وخمسين ومائة وألف وخلف ولداً يسمى علياً واشتهر أيضاً بالقروسية والنجاية والشجاعة ثم بعد موت سالم تراس عوضه أخوه سويلم في مشيخة نصف سعد فصار يشهامة واشتهر كبره وعظم صيته في الاقليم المصرى زيادة عن أخيه سالم ووسع الدواوير والمجالس ولما سافر الامير عثمان بيك الغقارى بالحج ورجع سنة إحدى وخمسين المذكورة أرسل هدية الى سويلم المذكور وأرسل له الآخر التقدّم ثم ان الامير عثمان بيك تغير خاطره على سويلم لسبب من الاسباب فركب عليه على حين غفلة ليلا وتعالى به الدليل ونزل على دجوة وقت طلوع الشمس وكان الجاسوس سبى اليهم وعرفهم بركوب الصديق عليهم فخرجوا من الدور ووقفوا على ظهور خيالاتهم بالغيط بعيداً عن البلد فلما حضر



الصنحق ورجع على دورهم ورموا الطوائف بالرصاص لم يجدوا أحدا لم يتعرض انهب شي ومنع الغزو والطوائف عن  
 اخذ شي ثم بلغ عمر بيك رضوان و ابراهيم بيك خبر كوب الصنحق فركبوا خلفه حتى وصلوا اليه وسلموا عليه فعرّفهم  
 أنه لم يجدهم بالبلد فركب عمر بيك وأخذ صحبته مملوكين فقط وسار نحو الغيط فرأهم واقفين على ظهور الخيل فلما  
 عاينوه عرفوه ونزلوا عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم لاى شي تهربون من استاذكم وعرفهم انه أتى بقصد الزهدة  
 وأحضر بحبته على بن سالم فقابل به الامير وقبل يده ورجع الى دوره وأحضر أشياء كثيرة من أنواع المأكل كل حتى  
 اكتفى الجميع وعزم عليهم تلك الليلة فبات الصنحق وباقي الامراء وذبح لهم أغناما كثيرة وعجلى جاموس وتعشى  
 الجميع وأخرج لهم في الصباح شيئا كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خميولا صافيات وركبوا ورجعوا الى  
 منازلهم ولما هرب ابراهيم بيك قطامش في أيام راعب محمد باشا وكان سويلم من كونا اليه جمع سويلم عرب بلوى وضرب  
 ناحية شبري المهدية فوصل الخبر الى ابراهيم جاو يش القازد على فأخذ فرما نابضرب ناحية دجوة والخروج من حق  
 أولاد حبيب فعين عليهم ثلاثة صناديق وهم عثمان بيك أبو يوسف واحمد بيك كشك وآخر ووصلتهم النذير بذلك  
 فوزعوا دبشهم وحرّيتهم في البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا في الغيط ونزلت لهم التجريد ودمعهم الجحانة والمحاربون  
 وهجموا على البلاد فوجدوها خالية ولما رأى الحامية كثرة التجريد ذهبوا الى ناحية الجبل الشرقى وأرسل  
 ابراهيم جاو يش الى عثمان بيك أنى سيف أمير التجريد ينادى عليهم في البلاد ولا يدع أحدا منهم ينزل الرية  
 فركب عثمان بيك وطاف البلاد يتجسس عليهم فظفر لهم بقومانية وذخيرة ذاهبة اليهم من الرية على الجبال فحجزها  
 وأخذها وذلك مرتين ورجع عثمان بيك ومن معه الى مصر وصحبته ما وجدوه للحامية في البلاد من مواش وسكر  
 وعسل وأخشاب وهدموا جانبان من بيوتهم وكان على بن سالم ان يذهب مع سويلم الى الجبل لكنه أخذ عياله  
 وذهب عند أولاد فوده فلما سمع بالتشديد على أصحاب الدرك أتى الى مصر ودخل بيت ابراهيم جاو يش وعرفه بنفسه  
 وطلب منه الامان فغف عنه بشرط أن لا يقرب دجوة ويسكن في أى بلد شا من روع ويقطع مثل الناس ثم ان سويلم  
 ودن معه أرسل الى حسين بيك الخشاب بان يأخذ له أمانا من ابراهيم جاو يش ففعل وقبل شفاعته حسين بيك بشرط  
 ابطال حامية المراكب وأذية بلاد الناس ويكفيهم الخفارة التي أخذوها بالقوة واستخلص لهم المواشى التي كان  
 جمعها عثمان بيك أبو سيف واستقر سويلم كما كان بدجوة وبني له دار عظيمة ومقاعدهم نفقة شاهة في العلوي يحمل  
 سقوفها عدة أعمدت وعليها بوابات مقصورة ترى من مسافة بعيدة في البر والبحر وبها عدة محاسن ومخادع ولواوين  
 وسفحات علوية وسفلية وجميع ذلك مقروش بالباط الكدان وبني بداخل تلك الدار بشاطئ النيل رصيفات متينة  
 ومصاطب يجلس عليها في بعض الاوقات وأنشأ عدة مراكب تسمى الخراجات ولها اشراعات وقلاع عظيمة وعليها  
 رجال غلاظ شداد فاذ امرت بهم سفينة صاعدة أو حادثة صرخوا عليها قائلين البرقان امثلوا وحضروا أخذوا منهم  
 ما أحبوه من حبل السفينة وبضائع التجار وان تأخر واعن الحضرة وقاطعوا عليهم بالخراجات في أسرع وقت  
 وأحضرهم صاغرين وأخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لو حضروا طائعين من أول الامر وكان له قواعد  
 وأغراض وركائز وأناس من الامراء وأعوانهم عصر يراسلهم ويهدمهم فيمدون عنه ولا يسمعون فيه شكوى وكان له  
 عدة من العبيد السود النرسان ملازمين له مع كل واحد حرم من مقلد به ملائ بالذنانير الذهب وكان لا يبيت في داره  
 ويأق في الغالب بعد الثلث الاخير فيدخل الى حريمه حصاة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة  
 من السكينة ويتقدم اليه أربع باب الحامات ما بين مشايخ بلاد وأجناد وملزمين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه  
 والكتاب يكتبون الاوراق والمراسلات الى النواحي وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية أقاربه  
 وأولاده وأهمهم فيها الشراك والزروع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والممطرة عن غيرها بالعظم والصفامة ولا يقدر  
 ملزم ولا قائم مقام على تنفيذ امر مع فلاحيه الا بشارته أو بشارته من البلد في حمايته من أقاربه وكذلك مشايخ البلاد  
 مع استاذيهم وكان لهم طريق وأوضاع في الملابس والمطاعم فيقول الناس سرج حبابي وشال حبابي ومركوب  
 حبابي الى غير ذلك وكان مع شدة مراسه وقوة يأسه بكرم الضيفان ويحب العلماء وأرباب الفضائل ويأنس بهم

ويشككهم معهم في المسائل ويواسيهم ويهديهم خصوصاً أرباب المظاهر وانفق ان الشيخ عبد الله الشبراوي أضافه  
 فقدم له جلا ولم يزل على ما ذكرنا حتى جرد عليهم على بيك وهرب سويلم الى البحيرة في السنة الماضية ثم جرد عليه في  
 هذه السنة وعلى الهنادي وقتل شيخ العرب سويلم وخمسة وأربعون شخصاً من الحبايصة وأتى برأسه فعلق بالرميلة  
 ثلاثة أيام وبقي من أولادهم خمسة وهم سيد حمد وسالم ومحمد وأحمد وعلى فزولوا على حكم اسمعيل بيك فأرسل الى على  
 بيك ليؤمنهم فامتنع وقال لا بد من قتل الجميع فأرسل اسمعيل بيك الى محمد بيك فحكم على بيك في ذلك وترضى خاطره  
 فأمنهم بشرط أن لا يسكنوا محلهم ولا يكون لهم ذكر وتشتت قبيلتهم الى أن جمعهم من ادبيك تابع محمد بيك أبي  
 الذهب وترأس عليهم شيخ العرب أحمد بن على بن سويلم ولكن دون الحالة الاولى بكثير من غير صولة ولا مقارسة  
 ولا تعد ولا خفارة وكان اناسنا حاسماً نواجهها محتشماً متصراً على حاله وشأنه ملازماً قراءة الارزاد والمذاكرة  
 ويحب أهل الفضل والصلاح ويتبرك بهم ويدعائهم وكان أبوه على تزل بقليوب بدار فيحاء وكان حسن الخلق والخلق  
 وله حشم وأتباع كثيرة وله هيبة عندهم وكان طيب البزة فصيحاً يحفظ الاشعار والنوادر وعنده معرفة وكان يفهم  
 المعنى ويحقق الانفاذ ويطلع الكتب مثل مقامات الحريري وغيرها وذ كر الجبرتي أيضاً في حوادث سنة ثلاث  
 ومائتين وألف ان على بيك الدقة داراً أخذ فرماناً من الباشا بركو به على أولاد حبيب وتخريب بلدهم وسبب ذلك أن  
 أولاد حبيب قتلوا عبد العلي بيك بمنية عفيف بسبب حادثة وقعت هناك وكان ذلك العبد موصوفاً بالشجاعة  
 والقروسية فعز ذلك على على بيك وأخذ الفرمان من الباشا ونزل اليهم وصحبته باكير بيك ومحمد بيك المبدول فعند  
 ما علم الحبايصة بذلك وزعوا متاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا الى الجزيرة فلما وصل على بيك ومن معه الى دجوة لم  
 يجدوا أحداً ووجدوا دورهم خالية فأمروا بدمها فهدموا مجالسهم ومقاعدهم وأوقدوا فيها النار وعملوا فردة

على أهل البلد وما حولها من البلاد وطلبوا منهم كلفاً ونقصوا على

ودائعهم وأماناتهم وغلاهم في البلاد التي يجوار بلدهم مثل

طحلة وغيرها فأخذوها وأحاطوا برزعتهم وما وجدوه

بالنواحي من بيئاتهم ومواسمهم ثم بعد ذلك سعى

أولاد حبيب في الصلح ودفعوا الدراهم

للسايط فحصل الصلح ورجعوا

الى بلادهم ولكن ذلك

بعد خرابها

وهدمها

هـ

تم الجزء العاشر ويليها الجزء الحادي عشر أوله ( دراو )



## فهرسة الجزء العاشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صفحة	صفحة
١٣ سبب حدوث بحيرة بوقير	(حرف الباء)
١٣ حفر خليج اسكندرية	٢ الهندسا
١٣ دخول الاغربة في ميناء بوقير وأخذ طائفة من أهلها	٢ مطالب الخراج
١٣ وقعة الفرنسية اوية مع الانجليز في بوقير	٤ حراج السنط ورسمه
١٤ خطاب بونا بارتوا الى الديوان بالمحروسة	٤ ترجمة القرافي
١٦ بولاق التكرور	٤ ترجمة الوجيه البهنسي
١٦ ترجمة أبي محمد يوسف التكروري	٤ ترجمة زين الدين البهنسي
١٦ بويط	٤ ترجمة الشيخ ابراهيم بن عبدالحى البهنسي الخنقى
١٧ ترجمة أبي يعقوب البويطى صاحب الامام الشافعى	٥ ترجمة الشيخ عبدالحى البهنسي
١٧ ترجمة ابن خلكان	٥ بهنيا
١٩ ترجمة حسن بن عمر	٥ بوجرج
٢٠ ترجمة أبي المحاسن	٥ بوش
٢١ بياض	٥ ضبط مخدانات يوسف أعات البنات ويبيعها
٢١ طريق جبل الرخام ومعادن كثيرة	٦ مبيع أملاك على أعات خزندار السلطان
٢٣ جبل الدخان الذى به حجر المصاقي	٦ بوصير
٢٣ عبارة العالم اطرون على مجاز الجبل الشرقى للنيل	٧ بوصير الحيرة
٢٤ ترجمة أوزيب	٧ قتل مروان بن محمد وكتبه عبد الحميد
٢٥ ترجمة ارستيد	٨ ترجمة الشيخ البوصيرى صاحب البردة
٢٥ بترشمس	٨ ترجمة عمدة الله البوصيرى
٢٥ بيسوس	١٠ سجن يوسف عليه السلام
٢٥ البيضاء	١١ ترجمة المسيحي
٢٥ بيله	١١ ترجمة القضاء
٢٥ بيوم	١١ بنا بوصير
٢٦ ترجمة الشيخ على البيومى	١١ البوطة
٢٦ بورت سعيد	١١ قتل حسن بن مرعى وأخيه شكر
٢٨ عمل الصنور	١٢ بوطو
٢٩ عمل القنارات من اسكندرية الى بورت سعيد	١٢ ترجمة هيرودوط
(حرف التاء)	١٢ ترجمة دنويل
٣٠ التبين	١٢ بوقرقاص
٣٠ وقعة ياسين بك مع عسكر العزيز محمد على	١٢ بوقير
٣١ تتا	١٢ بناتين امرأة المقوقس





صحيحة	صحيحة
جوبرج	جريس ٥٨
كنيسة اليباس	الجيزة ٥٨
ترجمة الشيخ محمد بن عبد المنعم الجوبرجي	العمارات الخديوية بالجيزة ٥٨
ترجمة الشيخ محمد بن علي بن عبد الله الجوبرجي أيضا	نزول همدان وغيرها بالجيزة ٥٩
جوسق	بيان البطة وما يتعلق به ٥٩
ترجمة الشيخ سليمان الجوسقي	قبر أبي هريرة بالجيزة ٦٠
(حرف الحاء)	ترجمة عبد الرحمن بيك عثمان ٦١
الحاكمية	ترجمة الربيع الجيزي صاحب الامام الشافعي ٦١
الحانوت	ترجمة أبي الحسن علي بن هبة الله الخطيب ٦١
حجازة	ما وقع بين العزيز محمد علي والامراء المصريين ٦١
الحرافشة	بالجيزة
الحصاة	جزيرة اسوان ٦٣
ترجمة الشيخ علي الحصاصي	مقياس جزيرة اسوان ٦٣
حفن	الجزيرة البيضاء ٦٤
هدية المقوقس الى النبي صلى الله عليه وسلم	ترجمة السيد عزرا البطاطي ٦٤
صاهر القبط الثلاثة من الانبياء	جزيرة الذهب ٦٥
حفنة	جزيرة شندويل ٦٥
ترجمة الشيخ الحفني	جزيرة محمد ٦٥
ترجمة الشيخ يوسف الحفني	جزيرة المنصورة ٦٦
الحمد	جزيرة تفنق ٦٦
الحمام	الجزري ٦٦
الحديدات	الجعفرية ٦٦
حلوان	ترجمة الشيخ ناصر الدين محمد الجعفرى وأخيه ٦٧
نزول مروان بن الحكم مصر وتوليسته ابنه عبد الله	أبي الوفاء ٦٧
العزيز عاملا عليها	جلف ٦٧
نزول الخليفة المأمون القسطنطين	الجمالية الكبيرة ٦٨
معنى قراسنقر ونحوه	جيميمون ٦٨
هدايا ملوك المشرق المشقة على السناقر وغيرها	جناح ٦٨
بيان الطبخانا	ترجمة الشيخ محمد الجناحي ٦٨
بيان معنى الشاد والمشدو الشادية	جنان ٦٨
وصف عين حلوان وحماماتها وسكنها	ترجمة الشيخ سليم الجناني ٦٨
ترجمة القزويني وفيه ساطرف من ترجمة أثير الدين	جزور ٦٩
الابهرى	ترجمة الشيخ سليمان الجزوري ٦٩
ترجمة هر بلاو	جهينة البحرية ٦٩
الحواتكة	جهينة القبلية ٦٩

صفحة	الحوش	صفحة
٨٤	ترجمة الامير عيسى شيخ عرب بني عون	٩٥
٨٤	(حرف الخاء)	٩٥
٨٧	خاتمة سر يا قوس	٩٥
٨٩	ترجمة أبي طاهر الصوفي	٩٦
٨٩	ترجمة ابن الزيات الصوفي وترجمة والده	٩٦
٨٩	ترجمة الشيخ درويش المدفون بالخانة	٩٧
٨٩	ترجمة الامير عمر باي التتر بغاوي وعبد الغني	٩٧
٩٠	الخاتمة والشيخ عمر التتيمي	٩٧
٩٠	ترجمة الشيخ رمضان السفطي	الشرق
٩١	بيان مراتب الخلع السلطانية	الخشاشنة
٩١	بيان السجف	٩٨
٩١	بيان الطراز والوشاح	٩٨
٩١	بيان الطرد وحش	الخصوص
٩٢	بيان الكنجي والمحرمة	١٠٠
٩٢	بيان البقيار والعمابي والوشى والابريسم	الخطاطبة
٩٢	بيان الطرحة	١٠٠
٩٢	خان تونس	(حرف الدال)
٩٣	ترجمة الشيخ زويد	١٠٠
٩٣	خربتا	١٠١
٩٣	منازل العرب الذين فتحوا مصر	١٠١
٩٤	دخول معاوية بن أبي سفيان مصر	١٠١
٩٤	ولاية محمد بن أبي بكر الصديق على مصر وقتله بها	دجوه
٩٥	الخربة	١٠٢
		١٠٢

\* (تت) \*